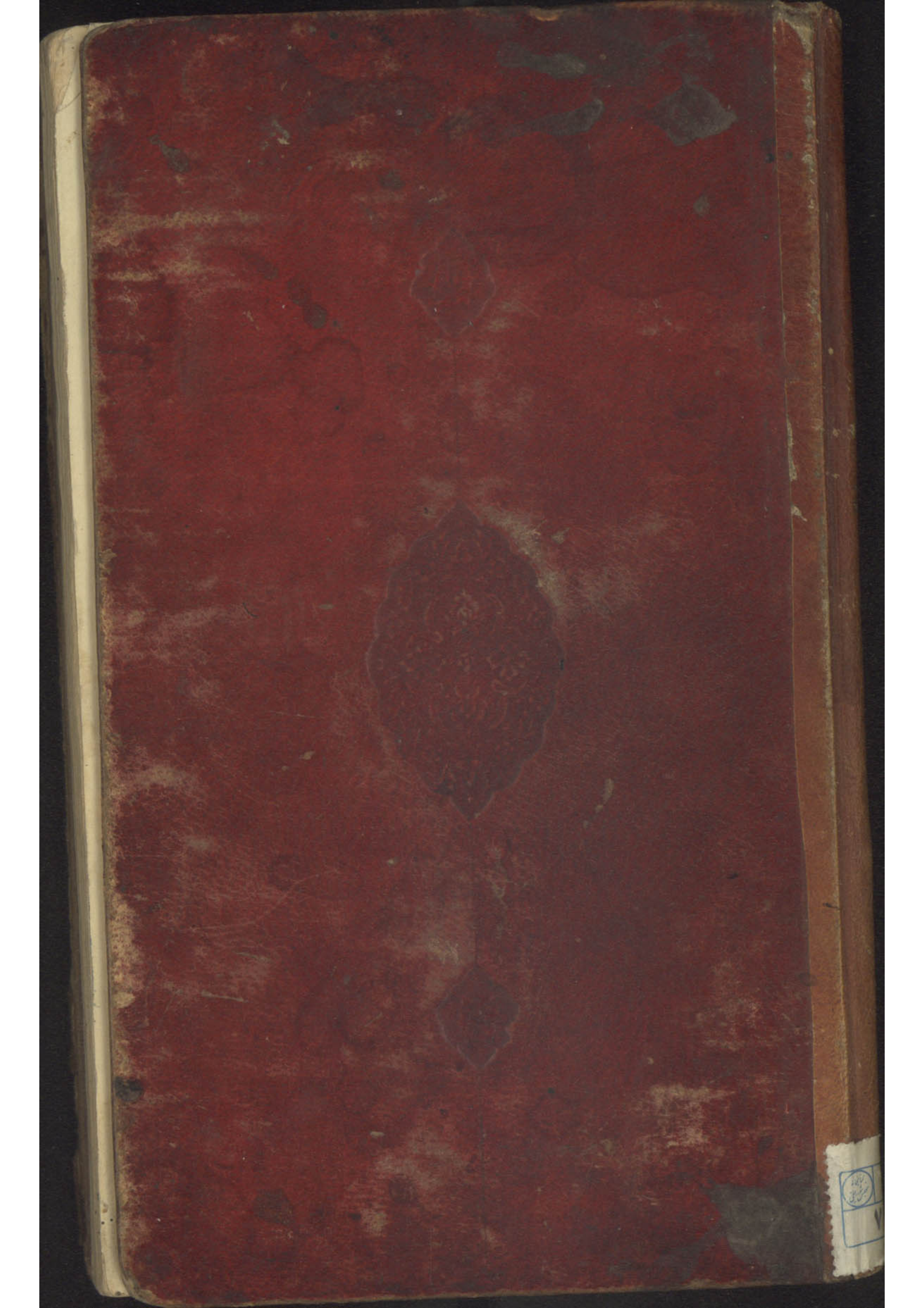
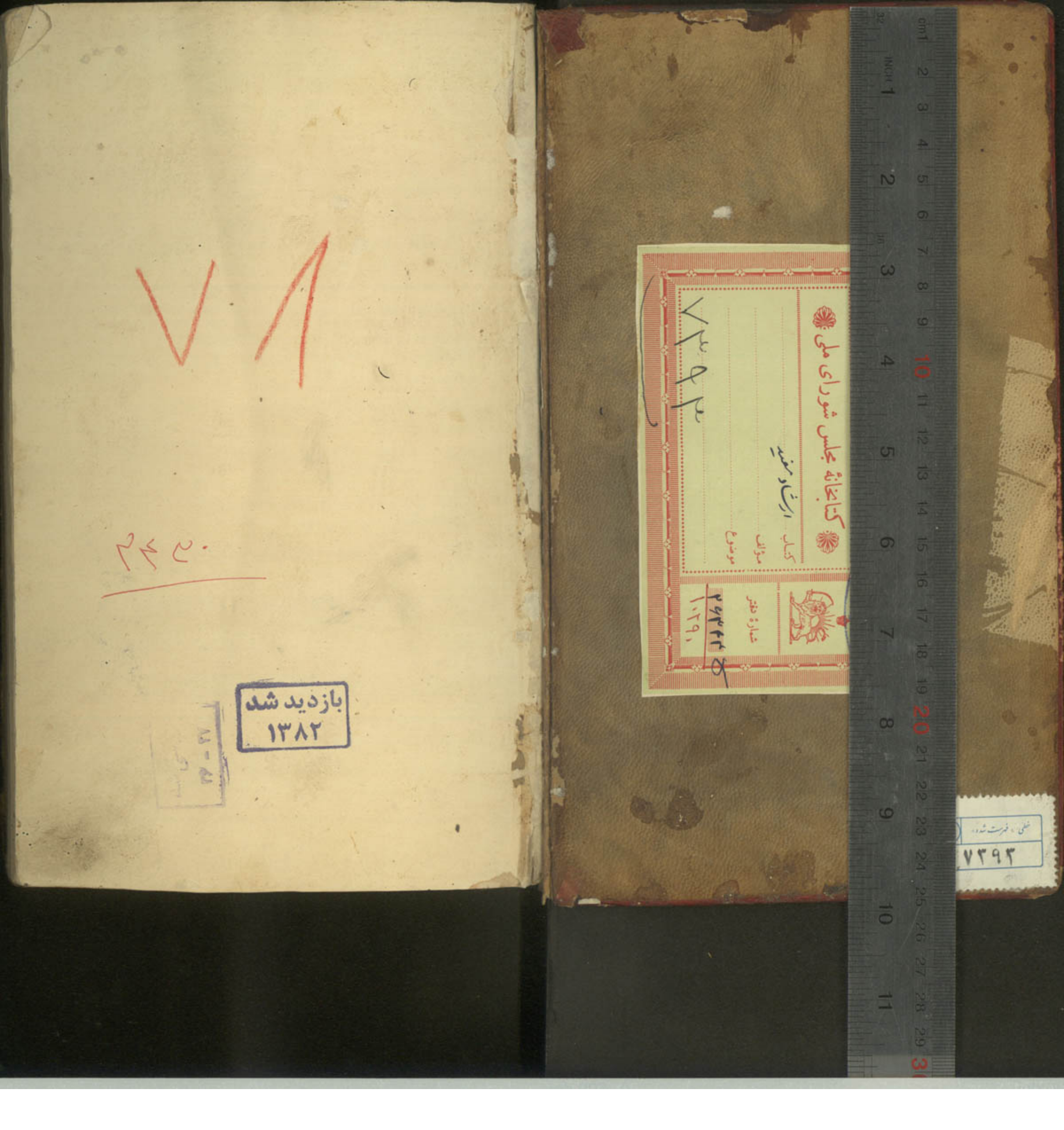
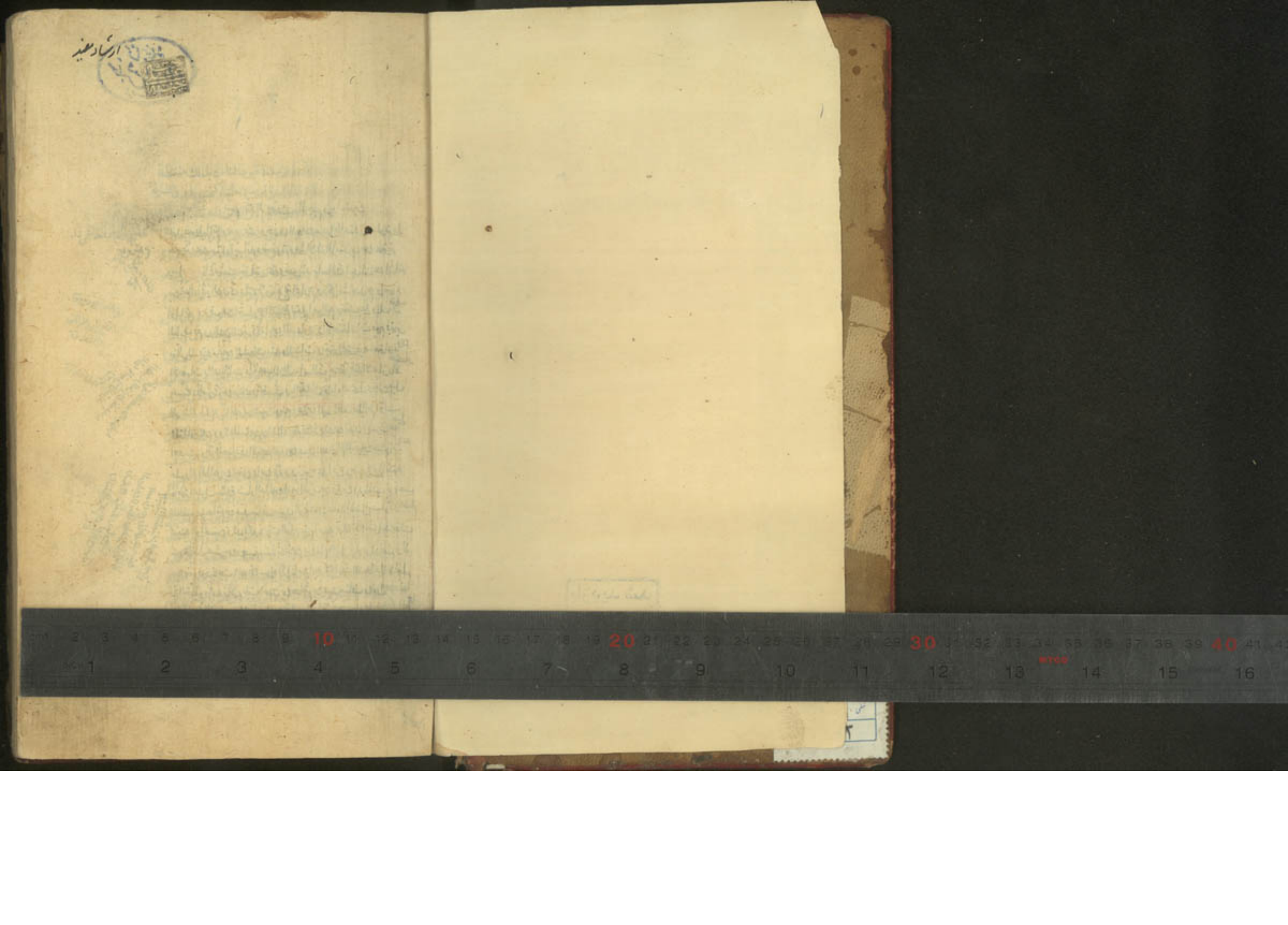



بازدید شد
۱۳۸۲



کتابخانه مجلس شورای ملی

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله على ما الهم من معرفته وهدى اليه من سبيل طاعته وصلوته على خيرته محمد سيد انبيائه وصفوته وعلى الائمة الراشدين من عترته وسلم وبعد فانني مثبت بتوفيق الله ومعونته ما سالت ايدك الله اثباته من اسماء ائمة الهدى عليهم السلم وتاريخ اعمارهم وذكر مشاهدهم واسماء اوليائهم وطرف من اخبارهم المفيدة لتعلم احوالهم وتقف على ذلك وقوف العارف بهم ويظهر لك الفرق ما بين الدعاوى والاعتقادات فيهم فتميز بنظرك فيه ما بين الشبهات منه والبينات وتعمل الحق فيه اعتماد ذوى الانصاف والديانات وانا مجيبك الى ما سالت ومتحر فيه الايجاز والاختصار حسب ما اثرت من ذلك والتمست وبالله اثق واياه استهدى الى سبيل الرشاد

باب الخبر عن امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلم اول ائمة المؤمنين وولاة المسلمين وخلفاء الله تعالى فى الدين بعد رسول الله صلى الله عليه واله الصادق الامين محمد بن عبد الله خاتم النبيين صلوات الله عليه واله الطاهرين اخوه وابن عمه ووزيره على امره وصهره على ابنته فاطمة البتول سيدة نساء العالمين امير المؤمنين على بن ابى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف سيد الوصيين عليه افضل الصلوة والتسليم كنيته ابو الحسن ولد بمكة فى بيت الحرام يوم الجمعة لثلث عشر ليلة خلت من الثالث عشر من رجب سنة ثلثين من عام الفيل ولم يولد قبله ولا بعده مولود فى بيت الله تعالى سواه اكراما من الله تعالى له بذلك واجلالا لمحله فى التعظيم وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف رضى الله عنها وكانت كالام لرسول الله صلى الله عليه واله ربى فى حجرها وكان شاكرا لبرها وآمنت به صلى الله عليه واله فى الاولين وهاجرت معه فى جملة المهاجرين ولما قبضها الله عز وجل اليه كفنها النبى صلى الله عليه واله وسلم بردائه

ليدرا به عنها هوام الارض وتوسد فى قبرها لتامن بذلك ضغطة القبر ولقنها الاقرار بولاية ابنها امير المؤمنين عليه السلم لتجيب به عند المسايلة بعد الدفن فخصها بهذا الفضل العظيم لمنزلتها من الله تعالى ومنه والخبر بذلك مشهور وكان امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلم واخوته اول من ولده هاشم مرتين وحاز مع ذلك النشو فى حجر رسول الله صلى الله عليه واله والتادب بادبه الشريفين وهو اول من امن بالله عز وجل وبرسول الله صم من اهل البيت والاصحاب واول ذكر دعاه رسول الله صم الى الاسلام فاجاب ولم يزل ينصر الدين ويجاهد المشركين ويذب عن الايمان ويقتل اهل الزيغ والطغيان وينشر معالم السنة والقران ويحكم بالعدل ويامر بالاحسان فكان مقامه مع رسول الله صم بعد البعثة ثلاثا وثلثين سنة منها ثلث عشرة سنة بمكة قبل الهجرة مشاركا له فى محنة كلها متحملا عنه اكثر اثقالها وعشر سنين بعد الهجرة بالمدينة يكافح عنه المشركين ويجاهد دونه الكافرين ويقيه بنفسه من اعدائه فى الدين الى ان قبضه الله عز وجل الى جنته ورفعه فى عليين فمضى صلى الله عليه واله الطيبين ولامير المؤمنين عليه السلم يومئذ ثلاث وثلاثون سنة فاختلفت الامة فى امامته عليه السلم يوم وفات النبى صلى الله عليه واله فقالت شيعته وهم بنو هاشم كافة وسلمن وعمار وابو ذر والمقداد وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابو ايوب الانصارى وجابر بن عبد الله الانصارى وابو سعيد الخدرى وامثالهم من جلة المهاجرين والانصار انه كان الخليفة بعد رسول الله صم والامام لفضله على كافة الانام بما اجتمع له من خصال الفضل والكمال من سبقه الجماعة الى الايمان والتبريز عليهم فى العلم بالاحكام والتقدم لهم فى الجهاد والبينونة منهم بالغاية فى الورع والزهد والصلاح واختصاصه من النبى صم فى القربى بما لم يشركه فيه احد من ذوى الارحام ثم لنص الله عز وجل على ولايته فى القران حيث يقول جل اسمه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون

الزكوة وهم راكعون ومعلوم انه لم يزك في حال ركوعه احد سواه ع
وبما ثبت في اللغة ان الولي هو الاولى بلا خلاف واذا كان امير المومنين
عليه السلم بحكم القران هو اولى بالناس من انفسهم لكونه وليهم بالنص
في التبيان وجبت طاعته على كافتهم بجلي البيان كما وجبت طاعة الله
وطاعة رسوله ص بما تضمنه الخبر عنهما وولايتهما للخلق في هذه الاية بواضح
البرهان وبقول النبي ص يوم الدار وقد جمع بني عبد المطلب خاصة فيها
للانذار من يوازرني على هذا الامر يكن اخي ووصيي ووزيري ووارثي
وخليفتي من بعدي فقام امير المومنين ع من بين جماعتهم وهو اصغرهم
يومئذ سنا فقال انا اوازرك يا رسول الله فقال له النبي ص اجلس
فانت اخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي وهذا
وهذا صريح القول في الاستخلاف وبقوله ايضا عليه وآله السلم يوم غدير خم
وقد جمع الامة لسماع الخطاب الست باولى بكم منكم بانفسكم فقالوا اللهم
بلى فقال لهم على النسق من غير فصل بين الكلام من كنت مولاه فعلي
مولاه فاوجب له من فرض الطاعة والولاية ما كان له عليهم مما قرر هم به
من ذلك فلم يناكروه وهذا ايضا ظاهر في النص عليه بالامامة والاستخلاف
له في المقام وبقوله عليه السلم عند توجهه الى تبوك انت مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي فاوجب له الوزارة والتخصيص بالمودة
والفضل على الكافة والخلافة عليهم في حيوته وبعد وفاته لشهادة القران
بذلك كله لهرون من موسى عليهما السلم فقال الله عز وجل قائلا
مخبرا عن موسى عليه السلم واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد
به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك
كنت بنا بصيرا قال قد اوتيت سولك يا موسى فثبت لهرون عليه السلم
شركة موسى في النبوة ووزارته على تادية الرسالة وشد ازره
في النصرة وقال في استخلافه له اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل
المفسدين فثبت له خلافته بحكم التنزيل فلما جعل رسول الله ص

لامير

لامير المومنين ع جميع منازل هرون من موسى في الحكم له منه الا
النبوة وجبت له وزارة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشد
الازر بالنصرة والفضل والمحبة لما تقتضيه هذه الخصال من ذلك في الحقيقة
ثم الخلافة في الحيوة بالتصريح بذكره وبعد النبوة بتخصيص الاستثناء لما
خرج منها بذكر البعد وامثال هذه الحجج كثير مما يطول بذكره الكتاب وقد
استقصينا القول في اثباتها في غير هذا الموضع من كتبنا والحمد لله فكانت
امامة امير المومنين عليه السلم بعد النبي ص ثلثين سنة منها اربع وعشرون
سنة واشهر ممنوعا من التصرف على احكامها مستعملا للتقية والمداراة
ومنها خمس سنين واشهر ممتحنا بجهاد المنافقين من الناكثين والقاسطين
والمارقين مضطهدا بفتن الضالين كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث
عشر سنة من نبوته ممنوعا من احكامها خائفا ومحبوسا وهاربا ومطرودا
لا يتمكن من جهاد الكافرين ولا يستطيع دفعا عن المومنين ثم هاجر واقام
بعد الهجرة عشر سنين مجاهدا للمشركين ممتحنا بالمنافقين الى ان قبضه
الله عز وجل اليه واسكنه جنات النعيم وكانت وفاة امير المومنين عليه السلم
ليلة الجمعة احدى وعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة
قتيلا بالسيف قتله ابن ملجم المرادي لعنه الله في مسجد الكوفة وقد خرج
عليه وآله السلم يوقظ الناس لصلوة الصبح ليلة تسع عشر من شهر رمضان
وقد ارتصده من اول الليل لذلك فلما مر به في المسجد وهو مستخف بامره
مماكر باظهار النوم في جملة النيام ثار اليه فضربه على ام راسه بالسيف
وكان مسموما فمكث يوم تسع عشر وليلة عشرين ويومها وليلة احدى
وعشرين الى نحو الثلث الاول من الليل ثم قضى نحبه صلى الله عليه وآله شهيدا
ولقى ربه تعالى مظلوما وقد كان عليه السلم يعلم ذلك قبل اوانه ويخبر به
الناس قبل زمانه وتولى غسله وتكفينه ابناه الحسن والحسين
عليهما السلام بامره وحملاه الى الغري من نجف الكوفة فدفناه هناك
وعفيا موضع قبره بوصية كانت منه اليهما عليهما السلم في ذلك لما كان

بالله من دولة بني امية من بعده واعتقادهم في عداوته وما ينتهون اليه بسوء النيات فيه من قبيح الفعال والمقال بما تمكنوا من ذلك فلم يزل قبره عم مخفيا حتى دل عليه الصادق جعفر بن محمد عليه واله السلام في الدولة العباسية وزاره عند وروده الى ابي جعفر عليه السلام وهو بالحيرة فعرفته الشيعة واستانفوا اذ ذاك زيارته عليه السلام وكانت سنه عليه واله السلام يوم وفاته ثلاثا وستين سنة **فصل** في الاخبار التي جاءت بذكر ما عد الحادث قبل كونه وعلمه به قبل حدوثه ما اخبر به علي بن المنذر الطريفي عن ابي الفضل العبدي عن فطر عن ابي الطفيل عامر بن واثلة رحمه الله عليه قال جمع امير المؤمنين عليه السلام الناس للبيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله فرده مرتين او ثلاثا ثم بايعه وقال عند بيعته له ما يحبس اشقاها فوالذي نفسي بيده ليخضبن هذه من هذا ووضع يده على لحيته وراسه فلما ادبر ابن ملجم عنه منصرفا قال عم متمثلا

اشدد حيازيمك للموت ⁕ فان الموت لاقيك ⁕ ولا تجزع من الموت اذا حل بواديك ⁕ كما اضحكك الدهر ⁕ كذاك الدهر يبكيك

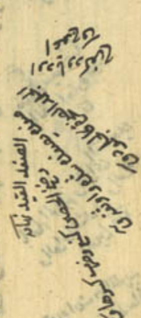
وروى الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي اسحق السبيعي عن الاصبغ بن نباتة قال اتى ابن ملجم امير المؤمنين فبايعه فيمن بايعه ثم ادبر عنه فدعاه امير المؤمنين عم فتوثق منه وتوكد عليه الا يغدر ولا ينكث ففعل فقال له ابن ملجم والله يا امير المؤمنين ما رايتك فعلت هذا باحد غيري فقال امير المؤمنين عم ⁕ اريد حيوته ويريد قتلي ⁕ عذيرك من خليلك من مرادي ⁕ امض يا ابن ملجم فوالله ما ارى ان تفي بما قلت وروى جعفر بن سليمن الضبيعي عن المعلى بن زياد قال جاء عبد الرحمن بن ملجم الى امير المؤمنين عم يستحمله فقال يا امير المؤمنين احملني فنظر اليه امير المؤمنين عم ثم قال له انت عبد الرحمن بن ملجم المرادي قال نعم قال انت عبد الرحمن بن ملجم المرادي قال

نعم بعثانه فلما ولى قال امير المؤمنين عم متمثلا

اريد حيوته ويريد قتلي ⁕ عذيرك من خليلك من مرادي ⁕

قال فلما كان من امره ما كان وضرب امير المؤمنين عليه السلام قبض عليه وقد خرج من المسجد فجيء به الى امير المؤمنين عليه السلام فقال والله لقد كنت اصنع بك ما اصنع وانا اعلم انك قاتلي ولكن كنت افعل ذلك بك لاستظهر بالله عليك **فصل** ومن الاخبار التي جاءت بنعيه نفسه عليه واله السلام الى اهله واصحابه ⁕ ما رواه ابو زيد الاحول عن الاجلح عن اشياخ كندة قال سمعتهم اكثر من عشرين مرة يقولون سمعنا عليا عم على المنبر يقول على المنبر ما يمنع اشقاها ان يخضبها من فوقها بدم ويضع يده على لحيته عليه السلام وروى علي بن الحزور عن الاصبغ بن نباتة قال خطبنا امير المؤمنين عليه السلام في الشهر الذي قتل فيه فقال اتاكم شهر رمضان وهو سيد الشهور واول السنة وفيه تدور رحا السلطان الا وانكم حاج العام صفا واحدا واية ذلك اني لست فيكم قال فهو ينعى نفسه عليه السلام ونحن لا ندري وروى الفضل بن دكين عن حيان بن العباس عن عثمن بن المغيرة قال لما دخل شهر رمضان كان امير المؤمنين عليه السلام يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن العباس وكان لا يزيد على ثلاث لقم فقيل له في ليلة من تلك الليالي في ذلك فقال ياتيني امر الله وانا خميص انما هي ليلة او ليلتان فاصيب عليه السلام في اخر الليل وروى اسمعيل بن زياد قال حدثتني ام موسى خادمة علي عليه السلام وهي حاضنة فاطمة ابنته عليها السلام قالت سمعت عليا عليه السلام يقول لابنته ام كلثوم يا بنية اني اراني قل ما اصحبكم قالت وكيف ذلك يا ابتاه قال اني رايت نبي الله صلى الله عليه واله وسلم في منامي وهو يمسح الغبار عن وجهي ويقول يا علي لا عليك قضيت ما عليك قالت فما مكثنا الا ثلاثا حتى ضرب تلك الضربة فصاحت

فقال يا بنية لا تفعلي فاني ارى رسول الله صلى الله عليه واله يشير
الي بكفه يا علي هلم الينا فان ما عندنا هو خير لك وروى
عمار الدهني عن ابي صالح الحنفي قال سمعت عليا عليه السلم يقول
رايت النبي صلى الله عليه واله في منامي فشكوت اليه ما لقيت من
امته من الاود واللدد وبكيت فقال لا تبك يا علي والتفت
فالتفت فاذا رجلان مصفدان واذا جلاميد ترضخ بها راوسهما
قال ابو صالح فغدوت اليه من الغد كما كنت اغدو كل يوم حتى
اذا كنت في الجزارين لقيت الناس يقولون قتل امير المومنين
قتل امير المومنين ~~مريكي~~ بابي ورواه عبد الله بن موسى بن دينار عن
الحسن البصري قال سهر امير المومنين عليه السلم في الليلة التي ضرب
في صبيحتها ولم يخرج الى المسجد لصلوة الليل على عادته فقالت له
ابنته ام كلثوم صلوات الله عليها ما هذا الذي قد اسهرك فقال
اني لمقتول لو اصبحت وقد اتاه ابن النباح فاذنه بالصلوة فمشى
غير بعيد ثم رجع فقالت له ام كلثوم مر جعدة فليصل بالناس قال
نعم مر جعدة ليصل ثم قال لا مفر من الاجل فخرج الى المسجد
فاذا هو بالرجل قد سهر ليلته كلها يرصده فلما برد السحر نام
فحركه امير المومنين عليه السلم برجله فقال له الصلوة الصلوة فقام
فقام اليه فضربه وروي في حديث اخر ان امير المومنين عليه السلم
سهر تلك الليلة فاكثر الخروج والنظر الى السماء وهو يقول والله
ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت بها ثم يعاود مضجعه
فلما انفجر شد ازاره وخرج وهو يقول اشدد حيازيمك للموت
فان الموت لاقيك ولا تجزع من الموت اذا حل بواديك
فلما خرج الى صحن الدار استقبله الاوز فصحن في وجهه فجعلوا
يطردونهن فقال دعوهن فانهن نوائح ثم خرج فاصيب عليه واله
السلام فصل ومن الاخبار الواردة بسبب قتله وكيف جرى



الاوز البط

الامر

الامر في ذلك ما رواه جماعة من اهل السير منهم ابو مخنف واسمعيل بن
راشد وابو هاشم الرفاعي وابو عمرو الثقفي وغيرهم ان نفرا من
الخوارج اجتمعوا بمكة فتذاكروا الامراء فعابوهم وعابوا اعمالهم عليهم
وذكروا اهل النهروان وترحموا عليهم فقال بعضهم لبعض لو انا شرينا
انفسنا لله عز وجل فاتينا ائمة الضلال وطلبنا غرتهم وارحنا منهم
العباد والبلاد وثارنا باخواننا الشهداء بالنهروان فتعاهدوا عند
انقضاء الحج على ذلك فقال عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله انا اكفيكم عليا
وقال البرك بن عبد الله التميمي انا اكفيكم معوية وقال عمرو بن بكر انا
اكفيكم عمرو بن العاص وتعاقدوا على ذلك وتوافقوا على الوفاء به
وتواعدوا الشهر رمضان في ليلة تسع عشرة ثم تفرقوا فاقبل عبد الرحمن
بن ملجم لعنه الله وكان عداده في كندة حتى قدم الكوفة فلقي بها اصحابه
وكتمهم امره مخافة ان ينتشر منه شي وهو في ذلك اذ راى رجلا من
اصحابه ذات يوم من تيم الرباب فصادف عنده قطام بنت الاخضر التيمية
وكان امير المومنين عليه السلم قتل اباها واخاها بالنهروان وكانت من
اجمل نساء اهل زمانها فلما راها ابن ملجم لعنه الله شغف واشتد
اعجابه بها فسال نكاحها وخطبها فقالت له ما الذي تسمي لي من الصداق
فقال لها احتكمي ما بدا لك فقالت له انا محتكمة عليك ثلثة الاف
درهم ووصيفا وخادما وقتل علي بن ابي طالب فقال لها لك جميع
ما سالت واما قتل علي بن ابي طالب فاني لي بذلك فقالت تلتمس
غرته فان انت قتلته شفيت نفسي وهناك العيش معي وان قتلت
فما عند الله خير لك من الدنيا فقال اما والله ما اقدمني هذا المصر
وقد كنت هاربا منه لا امن مع اهله الا ما سالتيني من قتل علي بن
ابي طالب فلك ما سالت فانا طالبة لك بعض من يساعدك على
ذلك ويقويك ثم بعثت الى وردان بن مجالد من تيم الرباب فخبرته
الخبر وسالته معونته فاحتمل ذلك لها وخرج ابن ملجم فاتى رجلا

فقالت

غاية الامر

من اشجع يقال له شبيب بن بجرة فقال له يا شبيب هل لك فى شرف
الدنيا والاخرة قال وما ذاك قال تساعدنى على قتل على بن ابى طالب
وكان شبيب على راى الخوارج فقال له يا ابن ملجم هبلتك الهبول
لقد جئت شيا ادا وكيف نقدر على ذلك فقال له ابن ملجم نكمن له
فى المسجد الاعظم فاذا خرج لصلوة الفجر فتكنا به فان نحن قتلناه
فان نجا نحن قتلناه شفينا انفسنا وادركنا ثارنا فلم يزل به حتى اجابه
فاقبل معه حتى دخلا المسجد على قطام وهى معتكفة فى المسجد الاعظم
قد ضربت عليها قبة فقالا لها قد اجتمع راينا على قتل هذا الرجل فقالت
لهما فاذا اردتما ذلك فالقيانى فى هذا الموضع فانصرفا من عندها
فلبثا اياما ثم اتياها ومعهما اخر ليلة الاربعاء لتسع عشرة ليلة خلت من
شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة فدعت لهم بحرير فعصبوا به
صدورهم وتقلدوا اسيافهم ومضوا فجلسوا مقابل السدة التى
كان يخرج منها امير المومنين عليه السلام الى الصلوة وقد كانوا قبل ذلك
القوا الى الاشعث بن قيس ما فى نفوسهم من العزيمة على قتل امير
المومنين عليه السلام وواطاهم عليه وحضر الاشعث بن قيس فى تلك
الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه وكان حجر بن عدى رحمه الله فى
تلك الليلة بائتا فى المسجد فسمع الاشعث يقول لابن ملجم النجا النجا
لحاجتك فقد فضحك الصبح فاحس حجر بما اراد الاشعث فقال له قتلته
يا اعور وخرج مبادرا ليمضى الى امير المومنين عليه السلام فيخبره الخبر و
يحذره من القوم وخالفه امير المومنين عليه السلام فدخل المسجد فسبقه
ابن ملجم لعنه الله فضربه بالسيف واقبل حجر والناس يقولون قتل
امير المومنين و ذكر محمد بن عبد الله الازدى قال انى لاصلى فى
تلك الليلة فى المسجد الاعظم مع رجال من اهل مصر كانوا يصلون
فى ذلك الشهر من اوله الى اخره اذ نظرت الى رجال يصلون
قريبا من السدة وقد خرج على بن ابى طالب عليه السلام لصلوة الفجر فاقبل

ينادى

الاو والادة الامر القطع قع
فقلت برانتهى منه فرصه قع
الفتك ان ياتى الرجل صاحبه وهو غار غافل فيشد عليه فيقتله نهايه

السدة باب الدار صح

حجر بن عدى من اصحاب امير المومنين عليه السلام وكان من الابدال صح

فضحكم كشفه قع
حتى العورد فها بر العيني دال

ينادى الصلوة الصلوة فما ادرى انادى اذ رايت بريق السيف و
سمعت قائلا يقول لله الحكم يا على لا لك ولا لاصحابك وسمعت عليا
عليه السلام يقول لا يفوتنكم الرجل فاذا على عليه السلام مضروب وقد ضربه
شبيب بن بجرة فاخطاه ووقعت ضربته فى الطاق وهرب القوم نحو
ابواب المسجد وتبادر الناس لاخذهم فاما شبيب ابن بجرة فاخذه
رجل فصرعه وجلس على صدره واخذ السيف من يده ليقتله به
فراى الناس يقصدون نحوه فخشى ان يعجلوا عليه ولا يسمعوا منه
فوثب عن صدره وخلاه وطرح السيف من يده ومضى شبيب هاربا
حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عم له فراه يحل الحرير عن صدره فقال
له ما هذا لعلك قتلت امير المومنين عليه السلام فاراد ان يقول لا قال نعم
فمضى ابن عمه فاشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه حتى قتله واما
ابن ملجم لعنه الله فان رجلا من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة
كانت فى يده ثم صرعه واخذ السيف من يده وجاء به الى امير المومنين
عليه السلام وافلت الثالث فانسل بين الناس فلما دخل ابن ملجم لعنه الله
على امير المومنين عليه السلام نظر اليه ثم قال النفس بالنفس ان انا مت
فاقتلوه كما قتلنى وان انا سلمت رايت فيه رايى فقال ابن ملجم لعنه الله
لقد ابتعته بالف وسممته بالف فان خاننى فابعده الله قال ونادته
ام كلثوم يا عدو الله قتلت امير المومنين عم فقال لها انما قتلت اباك
قالت يا عدو الله انى لارجو ان لا يكون عليه باس قال لها فاراك
انما تبكين على اذن والله لقد ضربته ضربة ولو قسمت على اهل الارض
لاهلكتهم فاخرج من بين يدى امير المومنين عم وان الناس ينهشون
لحمه باسنانهم كانهم سباع وهم يقولون يا عدو الله ماذا فعلت اهلكت
امة محمد صلى الله عليه واله وقتلت خير الناس وانه لصامت ما ينطق
فذهب به الى الحبس وجاء الناس الى امير المومنين عليه السلام فقالوا
له يا امير المومنين مرنا بامرك فى عدو الله فقد اهلك الامة وافسد

الا تعلات التخلص من الشئ
مجازه من غير تلك سائر
انسل انطلق فى
استخفا رح

تهشم عضه ق

اللّة نقال لهم امير المومنين عليه السلم ان انا عشت رايت فيه رايي وان
هلكت فاصنعوا به ما يصنع بقاتل النبي صلى الله عليه واله اقتلوه ثم
احرقوه بعد ذلك بالنار قال فلما قضى امير المومنين عليه السلم وفرغ
اهله من دفنه جلس الحسن عليه السلم وامران يوتي بابن ملجم فجيء به
فلما وقف بين يديه قال له يا عدو الله قتلت امير المومنين
واعظمت الفساد في الدين ثم امر به فضربت عنقه واستوهبت ام
الهيثم بنت الاسود النخعية جثته منه لتتولى احراقها بالنار
فوهبها لها فاحرقتها وفي ام قطام لما قتل امير المومنين عليه السلم يقول الشاعر

فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة ∴ كمهر قطام من فصيح واعجم
ثلثة الاف وعبد وقينة ∴ وقتل علي بالحسام المصمم
فلا مهر اغلا من علي وان غلا ∴ ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم

واما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على قتل معوية وعمرو
بن العاص فان احدهما ضرب معوية وهو راكع فوقعت ضربته
في اليته ونجا منها واخذ وقتل من وقته واما الاخر فانه وافى عمرو
في تلك الليلة وقد وجد علته فاستخلف رجلا يصلي بالناس يقال
له خارجة بن ابي حبيبة العامري فضربه بسيفه وهو يظن انه عمرو
فاخذ واتي به عمرو فقتله ومات خارجة في اليوم الثاني

فصل في الاخبار التي جاءت بموضع قبر امير المومنين عليه السلم
وشرح الحال فيه فمنه ما رواه عباد بن يعقوب الرواجني قال حدثني
حيان بن علي العنزي قال حدثني مولى لعلي بن ابي طالب عليه السلم قال
لما حضرت امير المومنين عليه السلم الوفاة قال للحسن والحسين عليهما السلام
اذا انا مت فاحملاني على سريري ثم اخرجاني واحملا موخر السرير
فانكما تكفيان مقدمه ثم ائتيا بي الغريين فانكما ستريان صخرة
بيضا تلمع نورا فاحتفرا فيها فانكما تجدان فيها ساجة فادفناني فيها
قال فلما مات امير المومنين عليه السلم اخرجناه وجعلنا نحمل موخر

السرير ونكفى مقدمه وجعلنا نسمع دويا وحفيفا حتى اتينا الغريين فاذا
صخرة بيضا تلمع نورا فاحتفرنا فاذا ساجة مكتوب عليها مما ادخر نوح
لعلي بن ابي طالب عليه السلم فدفناه فيها وانصرفنا ونحن مسرورين باكرام
الله تعالى لامير المومنين عليه السلم فلحقنا قوم من الشيعة لم يشهدوا الصلوة
عليه فاخبرناهم اكرام امير المومنين عليه السلم قالوا نحب ان نعاين من
امره ما عاينتم فقلنا لهم ان الموضع قد عفي اثره بوصية منه عليه السلم فمضوا
وعادوا الينا وقالوا انهم احتفروا فلم يجدوا شيا وروى محمد بن عمارة
قال حدثني ابي عن جابر بن يزيد قال سالت ابا جعفر محمد بن علي الباقر عم
اين دفن امير المومنين عليه السلم قال دفن بناحية الغريين ودفن قبل طلوع الفجر
ودخل قبره الحسن والحسين ومحمد بنو علي عليهم السلم وعبد الله بن جعفر رضي
الله عنه وروى يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن رجاله قال قيل للحسن
بن علي عليه السلم اين دفنتم امير المومنين عليه السلم فقال خرجنا به ليلا على مسجد
الاشعث حتى خرجنا به الى الظهر بجنب الغري فدفناه هناك وروى
محمد بن زكريا قال حدثنا عبيد الله بن محمد علي ابن عايشة عن عبد الله بن
حازم قال خرجنا يوما مع الرشيد من الكوفة نتصيد فصرنا الى ناحية الغريين
والثوية فرأينا ظباء فارسلنا عليها الصقور والكلاب فجاولتها ساعة ثم
لجات الظباء الى اكمة وسقطت عليها فسقطت الصقور ناحيه ورجعت
الكلاب فعجب الرشيد من ذلك ثم ان الظباء هبطت من الاكمة فهبطت
الصقور والكلاب فرجعت الظباء الى الاكمة فتراجعت عنها الصقور والكلاب
ففعلن ذلك ثلاثا فقال الرشيد اركضوا فمن لقيتموه فاتوني به فاتيناه بشيخ
من بني اسد فقال له هرون اخبرني ما هذه الاكمة قال ان جعلت لي الامان
اخبرتك قال لك عهد الله وميثاقه الا اهيجك ولا اوذيك قال حدثني
ابي عن ابائه انهم كانوا يقولون ان في هذه الاكمة قبر علي بن ابي طالب عليه السلم
جعله الله تعالى حرما لا ياوي اليه شي الا امن فنزل هرون فدعا بماء
فتوضا وصلى عند الاكمة وتمرغ عليها وجعل يبكي ثم انصرفنا قال محمد بن

عايشه فكان قلبي لم يقبل ذلك فلما كان بعد ذلك حججت الى مكة فرايت
ياسر رحال الرشيد فكان يجلس معنا اذا اطفنا فجرى الحديث الى ان
قال لي الرشيد ليلة من الليالي وقد قفلنا من مكة فنزلنا الكوفة يا ياسر
قل لعيسى بن جعفر فليركب فركبا جميعا وركبت معهما حتى اذا صرنا الى
الغريين فاما عيسى فطرح نفسه فنام واما الرشيد فجاء الى الاكمة فصلى عندها
فكلما صلى ركعتين دعا وبكى وتمرغ على الاكمة ثم يقول يا ابن عم انا والله
اعرف فضلك وسابقتك وبك والله جلست مجلسي الذي انا فيه
وانت انت ولكن ولدك يوذوني ويخرجون علي ثم يقوم فيصلي ثم يعيد
هذا الكلام ويدعو ويبكي حتى اذا كان وقت السحر قال لي يا ياسر
اقم عيسى فاقمته فقال له يا عيسى قم فصل عند قبر عمك فقال له واي
عمومتي هذا قال هذا قبر علي بن ابي طالب عليه السلام فتوضى عيسى وقام فصلى
فلم يزالا كذلك حتى طلع الفجر فقلت يا امير المومنين ادركك الصبح فركبنا
ورجعنا الى الكوفة باب طرف من اخبار امير المومنين عليه السلام ومناقبه
المحفوظ من حكمه ومواعظه المروية من معجزاته وفضائله وبينات تمر
فمن ذلك ما جاءت به الاخبار في تقديم ايمانه بالله وبرسوله صلى الله
عليه واله وسبقه به كافة المكلفين من الانام اخبرني ابو الجيش المظفر
بن محمد البلخي قال اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا ابو
الحسن احمد بن القسم البري قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح الازدي
قال حدثنا سعد بن خيثم قال حدثني اسد بن عبدة عن يحيى بن عفيف
عن ابيه قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بمكة
قبل ان يظهر امر النبي صلى الله عليه واله فجاء شاب فنظر الى السماء حين
تحلقت الشمس ثم استقبل الكعبة فقام يصلي ثم جاء غلام اخر فوقف عن
يمينه ثم جاءت امراءة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمراءة
ثم رفع الشاب فرفعا ثم سجد الشاب فسجدا فقلت يا عباس امر عظيم
فقال العباس امر عظيم اتدري من هذا الشاب هذا محمد بن عبد الله

بن عبد المطلب ابن اخي اتدري من هذا الغلام هذا علي بن ابي طالب ابن
اخي اتدري من هذه المراءة هذه خديجه بنت خويلد ان ابن اخي هذا
حدثني ان ربه رب السموات والارض امره بهذا الدين الذي هو عليه
ولا والله ما على ظهر الارض على هذا الدين غير هولاء الثلاثة اخبرني
ابو حفص عمر بن محمد الصيرفي قال حدثنا محمد بن ابي الثلج عن احمد بن
القسم البري عن ابي صالح سهل بن صالح وكان قد جاز زمانه سنة قال
سمعت ابا المعمر عباد بن عبد الصمد قال سمعت انس ابن مالك يقول
قال رسول الله صلى الله عليه واله صلت الملئكة علي وعلى علي سبع سنين
وذلك انه لم يرفع الى السماء شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله الا مني ومن علي وبهذا الاسناد عن احمد بن القسم البري قال
حدثنا اسحق قال حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا سليمن بن علي الهاشمي
ابو فاطمة قال سمعت معاذة العدوية تقول سمعت عليا عليه السلام على
منبر البصرة يقول انا الصديق الاكبر امنت قبل ان يومن ابو بكر واسلمت
قبل ان يسلم اخبرني ابو نصر محمد بن احمد المقري البصير الشيرواني
قال حدثنا ابو بكر محمد بن ابي الثلج قال حدثنا ابو محمد النوفلي عن محمد بن
عبد الحميد عن عمرو بن عبد الغفار الفقيمي قال اخبرني ابرهيم بن حيان
عن ابي عبد الله بن مولى بني هاشم عن ابي بجيلة قال خرجت انا وعمار
حاجين فنزلنا عند ابي ذر واقمنا عنده ثلاثة ايام فلما دنا منا الخفوق
قلت له يا ابا ذر انا لا نراه الا وقد دنا اختلاط من الناس فما ترى
فقال الزم كتاب الله وعلي بن ابي طالب عليه السلام فاشهد على رسول
الله صلى الله عليه واله انه قال علي اول من امن بي واول من يصافحني
يوم القيمة وهو الصديق الاكبر والفاروق بين الحق والباطل و
انه يعسوب المومنين والمال يعسوب الظلمة قال الشيخ المفيد رضي
الله عنه والاخبار في هذا المعنى كثيرة وشواهدها جمة فمن ذلك قول
خزيمة بن ثابت الانصاري ذي الشهادتين رحمه الله عليه فيما اخبرني به

خفق الليل ذهب والطائر طار ق

نسوي

العبر الكثير من كل شي ق

ابو عبد الله محمد بن عبد الله المرزباني عن محمد بن العباس قال انشدنا محمد
بن يزيد النحوي عن ابن عايشة لخزيمة بن ثابت رضي الله عنه **شعر**

ما كنت احسب هذا الامر منصرفا ... عن هاشم ثم منها عن ابي الحسن
اليس اول من صلى لقبلتهم ... واعرف الناس بالاثار والسنن
واخر الناس عهدا بالنبي ومن ... جبريل عون له في الغسل والكفن
من فيه ما فيهم لا يمترون به ... وليس في القوم ما فيه من الحسن
ما والذي ردكم عنه فنعلمه ... ها ان بيعتكم من اغبن الغبن

فصل ومن ذلك ما جاء في فضله عليه السلم على الكافة في
العلم اخبرني ابو الحسن محمد بن جعفر التميمي النحوي قال حدثنا محمد
بن القسم المحاربي البزاز قال حدثنا هاشم بن يونس النهشلي قال
حدثنا عايذ بن حبيب عن ابي الصباح الكناني عن محمد بن عبد الرحمن
السلمي عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله علي بن ابي طالب اعلم امتي واقضاهم فيما اختلفوا فيه
من بعدي اخبرني ابو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا احمد بن
عيسى ابو جعفر العجلي قال حدثني اسمعيل بن عبد الله بن خالد قال
حدثنا عبد الله بن عمر الرقي قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل عن
حمزة بن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله يقول انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليقتبسه من
علي عليه السلم اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا يوسف بن
الحكم الخياط قال حدثنا داود بن رشيد قال حدثنا سلمة بن صالح الاحمر
عن عبد الملك بن عبد الرحمن عن الاشعث بن طليق قال سمعت
الحسن العرني يحدث عن مرة عن عبد الله بن مسعود قال استدعى
رسول الله صلى الله عليه واله عليا عليه السلم فخلا به فلما خرج الينا سالناه
ما الذي عهد اليك فقال علمني الف باب من العلم فتح لي كل باب الف
باب اخبرني ابو بكر محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا ابو مالك كثير بن يحيى

قال

قال حدثنا ابو جعفر محمد بن ابي السري قال حدثنا احمد بن عبد الله بن
يونس عن سعد الكناني عن الاصبغ بن نباتة قال لما بويع امير المومنين
علي بن ابي طالب عليه السلم بالخلافة خرج الى المسجد معتما بعمامة رسول الله صلى
الله عليه واله لابسا بردته فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ووعظ وانذر
ثم جلس متمكنا وشبك بين اصابعه ووضعها اسفل سرته ثم قال يا معاشر
الناس سلوني فان عندي علم الاولين والاخرين اما والله لو ثنيت لي الوسادة
لحكمت بين اهل التورية بتوراتهم واهل الانجيل بانجيلهم واهل الزبور
بزبورهم واهل الفرقان بفرقانهم حتى يزهر كل كتاب من هذه الكتب ويقول
يا رب ان عليا قضى بقضائك والله اني اعلم بالقران وتاويله من كل مدع
علمه ولولا اية في كتاب الله تعالى لاخبرتكم بما يكون الى يوم القيمة ثم قال سلوني
قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرى النسمة لو سالتموني عن اية
اية لاخبرتكم بوقت نزولها وفيما نزلت وانباتكم بناسخها من منسوخها و
خاصها من عامها ومحكمها من متشابهها ومكيها من مدنيها والله ما من
فئة تضل او تهدى الا وانا اعرف قائدها وسايقها وناعقها الى يوم القيمة
في امثال هذه الاخبار مما يطول به الكتاب **فصل** ومن ذلك ما جاء
في فضله صلوات الله عليه اخبرني ابو بكر محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا
عمر بن عبد الله بن عمران قال حدثنا احمد بن بشير قال حدثنا عبد الله بن
موسى عن قيس عن ابي هرون قال اتيت ابا سعيد الخدري فقلت له هل
شهدت بدرا قال نعم قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول
لفاطمة عليها السلم وقد جاءته ذات يوم تبكي وتقول يا رسول الله عيرتني
نساء قريش بفقر علي عليه السلم فقال لها النبي صلى الله عليه واله اما ترضين
يا فاطمة اني زوجتك اقدمهم سلما واكثرهم علما ان الله اطلع الى اهل الارض
اطلاعة فاختار منهم اباك فجعله نبيا واطلع اليهم ثانية فاختار منهم بعلك
فجعله نبيا وصيا واوحى الي ان انكحكه اما علمت يا فاطمة انك لكرامة
الله اياك زوجك اعظمهم حلما واكثرهم علما واقدمهم سلما فضحكت فاطمة

عليها السلام واستبشرت فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا فاطمة ان
لعلى ثمانية خصال اضراس قواطع لم يجعل الله لاحد من الاولين والاخرين
مثلها هو اخى فى الدنيا والاخرة وليس ذلك لاحد من الناس وانت يا فاطمة
سيدة نساء اهل الجنة زوجته وسبطا الرحمة سبطاى ولده واخوه المزين
بالجناحين فى الجنة يطير مع الملئكة حيث يشاء وعنده علم الاولين و
الاخرين وهو اول من امن بى واخر الناس عهدا بى وهو وصيى ووارث
الوصيين قال نعم قال الشيخ المفيد رضى الله عنه وجدت فى كتاب ابى
جعفر محمد بن العباس الرازى حدثنا محمد بن خالد قال حدثنا ابرهيم بن
عبيد الله قال حدثنا محمد بن سليمن الديلمى عن جابر بن يزيد الجعفى عن
عدى بن حكيم عن عبد الله بن عباس قال قال لنا اهل البيت سبع خصال
ما منهن خصلة فى الناس منا النبى صلى الله عليه واله ومنا الوصى خير هذه
الامة بعده على بن ابى طالب عليه السلام ومنا اسد الله واسد رسوله وسيد
الشهداء ومنا جعفر بن ابى طالب المزين بالجناحين يطير بهما فى الجنة
حيث يشاء ومنا سبطا هذه الامة وسيدا شباب اهل الجنة الحسن والحسين
ومنا قايم ال محمد الذى اكرم الله به نبيه وهو منا المنصور وروى
محمد بن ايمن عن ابى حازم مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلى بن ابى طالب عليه السلام يا على انك
تُخاصَم فتَخصِمُ بسبع خصال ليس لاحد مثلهن انت اول المومنين معى ايمانا
واعظمهم جهادا واعلمهم بايام الله واوفاهم بعهد الله وارءفهم بالرعية
واقسمهم بالسوية واعظمهم عند الله مزية وفى امثال هذه الاخبار ومعانيها
مما هو اشهر عند الخاصة والعامة من ان يحتاج فيها الى اطالة شرح ولو لم يكن
منها الا ما انتشر ذكره وشاع امره واشتهرت الرواية به من حديث الطاير
وقول النبى صلى الله عليه واله اللهم ائتنى باحب خلقك اليك ياكل معى من
هذا الطاير فجاء امير المومنين عليه السلام لكفى اذ كان احب الخلق الى الله و
اعظمهم ثوابا عنده واكرمهم قربا اليه وافضلهم على الله وفى قول جابر بن

عبد الله الانصارى وقد سئل عن امير المومنين عليه السلام فقال ذلك خير البشر
لا يشك فيه الا كافر حجة واضحة فيما قدمناه وقد اسند ذلك جابر فى
رواية جارت باسانيد متصلة معروفة عند اهل النقل والادلة على ان
امير المومنين عليه السلام افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه واله
متناصرة لو قصدنا الى اثباتها لافردنا لها كتابا وفيما رسمناه من الخبر بذلك
مقنع فيما قصدناه من الاختصار ووضعه فى مكانه من هذا الكتاب

فصل ومن ذلك ما جاء من الخبر بان محبته علم على الايمان وبغضه
علم على النفاق حدثنا ابو بكر محمد بن عمر المعروف بابن الجعابى الحافظ
قال حدثنا محمد بن سهل بن الحسن قال حدثنا احمد بن عمر الدهقان قال
حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا اسمعيل بن مسلم قال حدثنا الاعمش عن
عدى بن ثابت عن زِرّ بن حُبَيْش قال رايت امير المومنين على بن ابى
طالب عليه السلام على المنبر فسمعته يقول والذى فلق الحبة وبرى النسمة
انه لعهد النبى صلى الله عليه واله الىّ انه لا يحبك الا مومن تقى ولا يبغضك
الا منافق شقى اخبرنى ابو عبد الله محمد بن عمران المرزبانى قال حدثنا
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى قال حدثنا عبيد الله بن عمر القواريرى
قال حدثنا جعفر بن سليمن قال حدثنا النضر بن حميد عن ابى الجارود عن
الحارث الهمدانى قال رايت عليا عليه السلام وقد جاء ذات يوم فصعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال قضاء قضاه الله عز وجل على لسان النبى صلى
الله عليه واله انه لا يحبنى الا مومن ولا يبغضنى الا منافق وقد خاب من
افترى اخبرنى ابو بكر محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا محمد بن يحيى
قال حدثنا محمد بن موسى البربرى قال حدثنا خلف بن سالم قال حدثنا
وكيع قال حدثنا الاعمش عن عدى بن ثابت عن زِرّ بن حبيش عن امير
المومنين عليه السلام قال عهد الىّ رسول الله صلى الله عليه واله انه لا يحبك
الا مومن ولا يبغضك الا منافق

فصل ومن ذلك ما جاء فى انه عليه السلام وشيعته هم الفايزون اخبرنى ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزبانى

قال حدثنا علي بن محمد عبد الله الحافظ قال حدثنا علي بن الحسين
بن عبيد الكوفي قال حدثنا اسمعيل بن ابان عن سعد بن طالب عن
جابر بن يزيد عن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال سئلت ام سلمة زوج
النبي صلى الله عليه واله عن علي بن ابي طالب عليه السلام فقالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه واله يقول ان عليا وشيعته هم الفايزون اخبرني
ابو عبيد الله محمد بن عمران قال حدثني احمد بن محمد الجوهري قال حدثنا
محمد بن هرون بن عيسى الهاشمي قال حدثنا تميم بن محمد بن العلا قال
حدثنا عبد الرزاق قال اخبرني يحيى بن العلا عن سعد بن طريف عن
الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
ان لله قضبانا من ياقوت احمر لا ينالها الا نحن وشيعتنا وساير الناس
منها بريئون اخبرنا ابو عبيد الله قال حدثني علي بن محمد بن عبيد الحافظ
قال حدثنا علي بن الحسين بن عبيد الكوفي قال حدثنا اسمعيل بن ابان
عن عمرو بن حريث عن داود بن السليل عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله يدخل الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب
عليهم ولا عذاب قال ثم التفت الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال هم
شيعتك وانت امامهم اخبرني ابو عبيد الله قال حدثني احمد بن عيسى
الكرخي قال حدثني ابو العينا محمد بن القسم قال حدثني محمد بن عايشة
عن اسمعيل بن عمرو البجلي قال حدثني عمر بن موسى عن زيد بن علي بن
الحسين عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم قال
شكوت الى رسول الله صلى الله عليه واله حسد الناس اياي فقال يا
علي ان اول اربعة يدخلون انا وانت والحسن والحسين وذريتنا خلف
ظهورنا واحباؤنا خلف ذريتنا واشياعنا عن ايماننا وشمايلنا فصل
ومن ذلك ما جاء به الاخبار الواردة في ان ولايته عليه السلام علم على طيب
المولد وعداوته علم على خبثه اخبرني ابو الجيش المظفر بن محمد البلخي
قال حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا جعفر بن محمد العلوي

نلته وانا لم نيلك ونالا
اصبته ق

البلخي

المنعم
قال حدثنا احمد بن عبد الموحى قال حدثنا عبد الله بن محمد بن الفزاري
عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لعلي بن ابي طالب عليه السلام الا
اسرك الا امنحك الا ابشرك فقال بلى يا رسول الله بشرني قال فاني
خلقت انا وانت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق الله منها شيعتنا
فاذا كان يوم القيمة دعي الناس باسماء امهاتهم سوى شيعتنا فانهم يدعون
باسماء ابائهم لطيب مواليدهم اخبرني ابو الجيش المظفر بن محمد عن محمد
بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا محمد بن مسلم الكوفي قال حدثنا عبد الله بن كثير
قال حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين الزهري قال حدثنا عبيد الله بن موسى
عن اسرائيل عن ابي حصين عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه واله قال اذا كان يوم القيمة دعي الناس كلهم باسمائهم امهاتهم ما خلا
شيعتنا فانهم يدعون باسماء ابائهم لطيب مواليدهم حدثنا ابو القسم جعفر
بن محمد القمي قال حدثنا ابو علي محمد بن همام بن سهل الاسكافي قال حدثنا جعفر
بن محمد بن مالك قال حدثنا محمد بن نعمة السلولي قال حدثنا عبد الله بن
القسم عن عبد الله بن جبلة عن ابيه قال سمعت جابر بن عبد الله بن
حرام الانصاري يقول كنا عند رسول الله صلى الله عليه واله ذات يوم في
جماعة من الانصار فقال لنا يا معاشر الانصار بوروا اولادكم بحب علي بن
ابي طالب عليه السلام فمن احبه فاعلموا انه لرشدة ومن ابغضه فاعلموا انه لغية
فصل ومن ذلك ما جاءت به الاخبار في تسمية رسول الله صلى
الله عليه واله عليا عليه السلام بامير المومنين في حيوته اخبرني ابو الجيش
المظفر بن محمد البلخي قال اخبرني ابو بكر محمد بن احمد بن ابي الثلج قال اخبرني
الحسين بن ايوب عن محمد بن غالب عن علي بن الحسين عن الحسن بن محبوب
عن ابي حمزة الثمالي عن ابي اسحق السبيعي عن بشير الغفاري عن انس بن
مالك قال كنت خادم رسول الله صلى الله عليه واله فلما كانت ليلة ام حبيبة
بنت ابي سفيان اتيت رسول الله صلى الله عليه واله بوضوء فقال لي يا

منحكه وضيه اعطاه
والاسم النحه بالكسر

مولدهم

عبد الله بن كثير البربري
النخعي الكوفي
رجال
الكسي
الافوال

سلوا يختف في النبي وهم بنو
بن صعصعه وسلول امهم ق

رشده كنص وزوج رشد ضد
ولد الزنا
لرشيد ق

ولد غية وبكر زنية ق

انس يدخل عليك الساعة من هذا الباب امير المومنين وخير الوصيين اقدم الناس سلما واكثرهم علما وارجحهم حلما فقلت اللهم اجعله من قومى قال فلم البث اذ دخل على بن ابى طالب عليه السلام من الباب ورسول الله صلى الله عليه واله يتوضا فرد رسول الله صلى الله عليه واله الماء على وجه امير المومنين عليه السلام حتى امتلات عيناه منه فقال على عليه السلام يا رسول الله احدث فى حدث فقال له النبى صلى الله عليه واله ما حدث فيك الا خير انت منى وانا منك تودى عنى وتفى بذمتى وتغسلنى وتوارينى فى لحدى وتسمع الناس عنى وتبين لهم من بعدى فقال على يا رسول الله او ما بلغت قال بلى ولكن تبين لهم ما يختلفون فيه من بعدى اخبرنى ابو الجيش المظفر بن محمد عن احمد بن ابى الثلج قال حدثنى جدى قال حدثنا عبد الله بن داهر قال حدثنا ابى داهر بن يحيى الاحمرى المقرى عن الاعمش عن عباية الاسدى عن ابن عباس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه واله قال لام سلمة رضى الله عنها اسمعى واشهدى هذا على امير المومنين وسيد الوصيين وبهذا الاسناد عن محمد بن ابى الثلج قال حدثنى جدى قال حدثنا عبد السلام بن صالح قال حدثنى يحيى بن اليمان قال حدثنى سفيان الثورى عن ابى الجحاف عن معوية بن ثعلبة قال قلت لابى ذر رضى الله عنه اوص قال قد اوصيت قيل الى من قال الى امير المومنين قيل عثمن قال لا ولكن الى امير المومنين حقا على بن ابى طالب عليه السلام انه لزر الارض ورزين هذه الامة لو فقد عنها لانكرتم الارض ومن عليها وخبر بريدة بن الحصيب الاسلمى فهو مشهور معروف بين العلماء باسانيد يطول شرحها قال ان رسول الله صلى الله عليه واله امرنى سابع سبعة فيهم ابو بكر وعمر وطلحة والزبير فقال سلموا على على بامرة المومنين فسلمنا عليه بذلك ورسول الله صلى الله عليه واله حى بين اظهرنا وفى امثال هذه الاخبار ما يطول به الكتاب فصل فاما مناقبه الغنية لشهرتها وتواتر النقل بها واجماع العلماء عليها عن ايراد اسانيد الاخبار

حديث الدار

بها فهى كثيرة يطول بشرحها الكتاب وفى رسمنا منها كفاية عن ايراد جميعها فى الغرض الذى وضعنا له هذا الكتاب ان شاء الله فمن ذلك ان النبى صلى الله عليه واله جمع خاصة اهله وعشيرته فى ابتداء الدعوة الى الاسلام فعرض عليهم الايمان واستنصرهم على اهل الكفر والعدوان وضمن لهم على ذلك الحظوة فى الدنيا والشرف وثواب الجنان فلم يجبه احد منهم الا امير المومنين على بن ابى طالب عليه السلام فنحله بذلك تحقيق الاخوة والوزارة والوصية والوراثة والخلافة واوجب له به الجنة وذلك فى حديث الدار الذى اجمع على صحته نقاد الاثار حين جمع رسول الله صلى الله عليه واله بنى عبد المطلب فى دار ابى طالب وهم اربعون رجلا يومئذ يزيدون رجلا او ينقصون رجلا فيما ذكره الرواة وامر ان تصنع لهم فخذ شاة مع مد من البر ويعد لهم صاع من اللبن وقد كان الواحد منهم معروفا باكل الجذعة فى مقعد واحد ويشرب الفرق من الشراب فى ذلك المقعد فاراد عليه واله السلام باعداد قليل الطعام والشراب لجماعتهم اظهار الاية لهم فى شبعهم وريهم مما كان لا يشبع الواحد منهم ولا يرويه ثم امر بتقديمه لهم فاكلت الجماعة كلها من ذلك اليسير حتى امتلوا منه ولم يبين ما اكلوه منه وشربوه فبهرهم بذلك وبين لهم اية نبوته وعلامة صدقه ببرهان الله تعالى فيه ثم قال لهم بعد ان شبعوا من الطعام ورووا من الشراب يا بنى عبد المطلب ان الله تعالى بعثنى الى الخلق كافة وبعثنى اليكم خاصة فقال عز وجل وانذر عشيرتك الاقربين وانا ادعوكم الى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين فى الميزان تملكون بهما العرب والعجم وتنقاد لكم بهما الامم وتدخلون بهما الجنة وتنجون بهما من النار شهادة ان لا اله الا الله وانى رسول الله فمن يجيبنى الى هذا الامر ويوازرنى على القيام به يكن اخى ووصيى ووزيرى ووارثى وخليفتى من بعدى فلم يجب احد منهم قال امير المومنين عليه السلام فقمت بين يديه من بينهم وانا اذ ذاك

اصغرهم سنا واحمشهم ساقا وارمصهم عينا فقلت انا يا رسول الله اوازرك
على هذا الامر فقال اجلس ثم اعاد القول على القوم ثانية فصمتوا فقمت
فقلت مثل مقالتي الاولى فقال اجلس ثم اعاد على القوم مقالته ثالثة
فلم ينطق احد منهم بحرف فقمت فقلت انا اوازرك على هذا الامر فقال
اجلس فانت اخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي
فنهض القوم وهم يقولون لابي طالب يا ابا طالب ليهنئك اليوم ان
دخلت في دين ابن اخيك فقد جعل ابنك اميرا عليك ولم يشركه فيها
احد من المهاجرين الاولين ولا الانصار ولا احد من اهل الاسلام وليس
لغيره عدل لها من الفضل ولا مقارب لها على حال وفي الخبر بها ما يفيد
ان به عليه السلام تمكن النبي صلى الله عليه واله من تبليغ الرسالة واظهار الدعوة
والصدع بالاسلام ولولاه لم تثبت الملة ولا استقرت الشريعة ولا ظهرت
الدعوة فهو عليه السلام ناصر الاسلام ووزير الداعي اليه من قبل الله عز
وجل وبضمانه لنبي الهدى عليه واله السلام النصرة تم له في النبوة ما اراد
وفي ذلك من الفضل ما لا توازنه الجبال فضلا ولا تعادله الفضائل
كلها محلا وقدرا **فصل** ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه واله
لما امر بالهجرة عند اجتماع الملأ من قريش على قتله فلم يتمكن عليه واله السلام
من مظاهرتهم بالخروج من مكة واراد الاستسرار بذلك وتعمية خبره
عنهم ليتم له الخروج على السلامة منهم القى خبره الى امير المؤمنين عليه السلام
واستكتمه اياه وكلفه الدفاع عنه بالمبيت على فراشه من حيث لا يعلمون
انه هو البائت على الفراش ويظنون انه النبي صلى الله عليه واله بائتا على
حالته التي كان يكون عليها فيما سلف من الليالي فوهب امير المؤمنين
عليه السلام نفسه لله وشراها من الله في طاعته وبذلها دون نبيه عليه واله
السلام لينجو به من كيد الاعداء ويتم له بذلك السلامة والبقاء وينتظم
له به الغرض في الدعاء الى الملة واقامة الدين واظهار الشريعة فبات
عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه واله مستترا بازاره وجاءه

القوم الذين تمالؤوا على قتل النبي صلى الله عليه واله فاحدقوا به وعليهم السلاح
يرصدون طلوع الفجر ليقتلوه ظاهرا فيذهب دمه هدرا بمشاهدة
بني هاشم قاتليه من جميع القبائل ولا يتم لهم الاخذ بثاره منهم لاشتراك
الجماعة في دمه وقعود كل قبيلة عن قتال رهطه ومباينة اهله فكان
ذلك سبب نجاة النبي صلى الله عليه واله وحفظ دمه وبقائه حتى صدع
بامر ربه ولولا امير المؤمنين عليه السلام وما فعله من ذلك لما تم لرسول الله
صلى الله عليه واله التبليغ والاداء ولا استدام له العمر والبقاء ولظفر به
الحسدة والاعداء فلما اصبح القوم وارادوا الفتك به عليه السلام ثار اليهم فتفرقوا
عنه حين عرفوه وانصرفوا وقد ضلت حيلتهم في النبي صلى الله عليه واله
وانتقض ما بنوه من التدبير في قتله وخابت ظنونهم وبطلت امالهم
فكان بذلك انتظام الايمان وارغام الشيطان وخذلان اهل الكفر
والعدوان ولم يشرك امير المؤمنين عليه السلام في هذه المنقبة احد
من اهل الاسلام ولا اختص بنظير لها على حال ولا مقارب لها في الفضل
بصحيح الاعتبار وفي امير المؤمنين ع ومبيته على الفراش انزل الله سبحانه
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد
فصل ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه واله كان امين قريش
على ودائعهم فلما فجأه من الكفار ما احوجه الى الهرب من مكة بغتة لم
يجد في قومه واهله من يأتمنه على ما كان مؤتمنا عليه سوى امير المؤمنين
عليه السلام فاستخلفه في رد الودائع الى اربابها وقضاء ما كان عليه من
دين لمستحقيه وجمع بناته ونساء اهله وازواجه والهجرة بهم اليه ولم ير
ان احدا يقوم مقامه في ذلك من كافة الخلق فوثق بامانته وعول
على نجدته وشجاعته واعتمد في الدفاع عن اهله وحامته على باسه
وقدرته واطمأن على [illegible] الى ثقته في اهله وحرمه وعرف من
ورعه وعصمته وعفته ما تسكن النفس معه الى ائتمانه على ذلك فقام
عليه السلام به احسن القيام ورد كل وديعة الى اهلها واعطى كل ذي حق

حقه وحفظ بنات نبيه عليه وآله السلام وحرمه وحاجتهم ما شيا على قدميه يحوطهم من الاعداء ويكلاهم من الخصماء ويرفق بهم في المسير حتى اوردهم المدينة على اتم صيانة وحراسة ورفق ورافة وحسن تدبير فانزله النبي صلى الله عليه وآله عند وروده المدينة داره واحله قراره وخلطه بحرمه واولاده ولم يميزه من خاصة نفسه ولا احتشمه في باطن امره وسره وهذه منقبة توحد بها عليه السلام من كافة اهل بيته واصحابه ولم يشركه فيها احد من اتباعه واشياعه ولم يحصل لغيره من الخلق فضل سواها يعادلها عند السبر ولا يقاربها على الامتحان وهي مضافة الى ما قدمناه من مناقبه الباهرة فضلها القاهرة بشرفها قلوب العقلاء

فصل

ومن ذلك ان الله تعالى خصه بتلافي فارط من خالف نبيه صلى الله عليه وآله في اوامره واصلاح ما افسد حتى انتظمت به اسباب الصلاح في النسق بيمينه وسعادة جده وحسن تدبيره والتوفيق اللازم لرأيه المسلمين وقام به عمود الدين الا ترى ان النبي صلى الله عليه وآله انفذ خالد بن الوليد الى بني جذيمة داعيا لهم الى الاسلام ولم ينفذه محاربا فخالف امره ونبذ عهده وعاند ربه فقتل القوم وهم على دين الاسلام واخفر ذمتهم وهم اهل الايمان وعمل في ذلك على حمية الجاهلية وطريقة اهل الكفر والعدوان فشان فعاله الاسلام ونفر به عن نبيه عليه وآله السلام من كان يدعوه الى الايمان وكاد ان يبطل بفعله نظام التدبير في الدين ففزع رسول الله صلى الله عليه وآله في تلافي فارطه واصلاح ما افسده ودفع المعرة عن شرعه بذلك الى امير المؤمنين عليه السلام فانفذه لعطف القوم وسل سخايمهم والرفق بهم في تثبيتهم على الايمان وامره ان يدي القتلى ويرضي بذلك اولياء دمائهم الاحياء فبلغ امير المؤمنين عليه السلام من ذلك مبلغ الرضا وزاد على الواجب فيما تبرع به عليهم من عطية ما كان بقي في يده من الاموال وقال لهم قد اديت ديات القتلى واعطيتكم بعد ذلك من المال ما تعودون به

على مخلفيهم ليرضى الله عن رسوله وترضون بفضله عليكم واظهر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة ما اتصل بهم من البراءة من صنيع خالد بهم فاجتمع براءة رسول الله صلى الله عليه وآله مما جناه خالد واستعطاف امير المؤمنين عليه السلام القوم عما صنعه بهم فتم بذلك الصلاح وانقطعت به مواد الفساد ولم يتول ذلك احد غير امير المؤمنين عليه السلام ولا قام به من الجماعة سواه ولا رضي رسول الله صلى الله عليه وآله تكليفه احدا ممن عداه وهذه منقبة يزيد شرفها على كل فضل يدعى لغير امير المؤمنين عليه السلام حقا كان ذلك او باطلا وهي خاصة لامير المؤمنين عليه السلام لم يشركه فيها احد منهم ولا حصل لغيره عدل لها من الاعمال

فصل

ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله لما اراد فتح مكة سال الله عز وجل ان يعمي اخباره عن قريش ليدخلها بغتة وكان عليه السلام قد بنى الامر في مسيره اليها على الستر لذلك فكتب حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة يخبرهم بعزيمة رسول الله صلى الله عليه وآله على فتحها واعطى الكتاب امراة سوداء كانت وردت المدينة تستميح الناس بها وتستبرهم وجعل لها جعلا على ان توصله الى قوم سماهم لها من اهل مكة وامرها ان تاخذ على غير الطريق فنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فاستدعى امير المؤمنين عليه السلام وقال له ان بعض اصحابي قد كتب الى اهل مكة يخبرهم بخبرنا وقد كنت سالت الله ان يعمي اخبارنا عليهم والكتاب مع امراة سوداء قد اخذت على غير الطريق فخذ سيفك والحقها وانتزع الكتاب منها وخلها وصر به الي ثم استدعى الزبير بن العوام فقال له امض مع علي بن ابي طالب في هذا الوجه فمضيا واخذا على غير الطريق فادركا المراة فسبق اليها الزبير فسالها عن الكتاب الذي معها فانكرته وحلفت انه لا شيء معها وبكت فقال الزبير ما ارى يا ابا الحسن معها كتابا فارجع بنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله نخبره ببراءة ساحتها فقال له امير المؤمنين عليه السلام يخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان معها كتابا ويامرني باخذه منها وتقول انت انه لا

كتاب سهاثم اخترط السيف وتقدم اليها فقال والله لئن لم تخرجي
الكتاب لاكشفنك ثم لاضربن عنقك فقالت له اذا كان لابد لك
من ذلك فاعرض يا ابن ابي طالب بوجهك عني فاعرض بوجهه عنها
فكشفت قناعها واخرجت الكتاب من عقصتها فاخذه امير المؤمنين عليه السلام
وصار به الى النبي صلى الله عليه وآله فامر ان ينادى بالصلوة جامعة فنودى
في الناس فاجتمعوا الى المسجد حتى امتلأ بهم ثم صعد النبي صلى الله عليه
وآله المنبر واخذ الكتاب بيده وقال ايها الناس اني كنت سألت
الله ان يخفي اخبارنا عن قريش وان رجلا منكم كتب الى اهل مكة
يخبرهم بخبرنا فليقم صاحب الكتاب والا فضحه الوحي فلم
يقم احد فاعاد رسول الله صلى الله عليه وآله مقالته ثانية فقال
ليقم صاحب الكتاب والا فضحه الوحي فقام حاطب بن ابي بلتعة وهو
يرعد كالسعفة في يوم الريح العاصف فقال انا يا رسول الله صاحب
الكتاب وما احدثت نفاقا بعد اسلامي ولا شكا بعد يقيني فقال له
النبي عليه السلام فما الذي حملك على ان كتبت هذا الكتاب قال يا رسول
الله ان لي اهلا بمكة وليس لي بها عشيرة فاشفقت ان تكون الدائرة
لهم علينا فيكون كتابي هذا كفا لهم عن اهلي ويدا لي عندهم ولم افعل
ذلك لشك في الدين فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله مرني بقتله
فانه قد نافق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه من اهل بدر و
لعل الله تعالى اطلع عليهم فغفر لهم اخرجوه من المسجد قال فجعل
الناس يدفعون في ظهره حتى اخرجوه من المسجد وهو يلتفت الى النبي
عليه وآله السلام ليرق عليه فامر رسول الله صلى الله عليه وآله برده و
قال له قد عفوت عنك وعن جرمك فاستغفر ربك ولا تعد لمثل
ما جنيت وهذه المنقبة لاحقة بما سلف من مناقبه
عليه السلام ومنها ان به تم لرسول الله صلى الله عليه وآله التدبير في دخول
مكة وكفى مؤنة القوم وما كان يكرهه من معرفتهم بقصده اليهم حتى

فجاءه

فجاءهم بغتة ولم يثق في استخراج الكتاب من المرأة الا بامير المؤمنين عليه السلام
ولا استنصح في ذلك سواه ولا عول على غيره فكان به عليه السلام كفاية المهم
وبلوغه المراد وانتظام تدبيره وصلاح امر المسلمين وظهور الدين
ولم يكن في انفاذ الزبير مع امير المؤمنين عليه السلام فضل يعتد به لانه
لم يكف مهما ولا اغنى بمضيه شيئا وانما انفذه رسول الله صلى الله عليه
وآله لانه في عداد بني هاشم من جهة امه صفية بنت عبد المطلب فاراد
عليه السلام ان يتولى العمل بما استسر به من تدبيره خاص اهله وكان في
الزبير شجاعة وفيه اقدام مع النسب الذي بينه وبين امير المؤمنين
عليه السلام فعلم انه يساعده على ما بعثه له اذ كان تمام الامر لهما وراجعا اليهما
بما يخصهما من بني هاشم من خير او شر فكان الزبير تابعا لامير المؤمنين
عليه السلام ووقع منه فيما انفذه فيه ما لم يوافق صواب الرأي فتداركه امير
المؤمنين عليه السلام وفيما شرحناه من هذه القصة بيان اختصاص امير المؤمنين
عليه السلام من المنقبة والفضيلة بما لم يشركه فيه غيره ولا داناه سواه بفضل
يقاربه فضلا عن ان يكافيه والله عز وجل المحمود **فصل** ومن
ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله اعطى الراية في يوم الفتح سعد بن عبادة
وامره ان يدخل بها مكة امامه فاخذها سعد وجعل يقول **شعر**
اليوم يوم الملحمة * اليوم تسبى الحرمة * فقال بعض القوم للنبي صلى الله
عليه وآله اما تسمع ما يقول سعد بن عبادة والله انا نخاف ان يكون
له اليوم صولة في قريش فقال صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام
ادرك يا علي سعدا فخذ الراية منه وكن انت الذي تدخل بها فاستدرك
رسول الله صلى الله عليه وآله بامير المؤمنين عليه السلام ما كان يفوت من
صواب التدبير بتهجم سعد واقدامه على اهل مكة وعلم ان الانصار
لا ترضى ان يأخذ احد من الناس من سيدها سعد الراية ويعزله
عن ذلك المقام الا من كان في مثل حال النبي صلى الله عليه وآله من جلالة
القدر ورفيع المكان وفرض الطاعة ومن لا يثنى سعد الانصراف

بعد تلك الولاية ولو كان بحضرة النبي صلى الله عليه وآله من يصلح لذلك
سوى أمير المؤمنين عليه السلام لعدل بالأمر إليه أو كان مذكوراً هناك
بالصلاح لمثل ما قام به أمير المؤمنين عليه السلام وإذا كانت الأحكام إنما
تجب بالأفعال الواقعة وكان ما فعله النبي صلى الله عليه وآله بأمير المؤمنين
عليه السلام من التعظيم والإجلال والتأهيل لما أهله له من إصلاح الأمور
واستدراك ما كاد أن يفوت بفعل غيره على ما ذكرناه وجب القضاء له في
هذه المنقبة بما يبين بها ممن سواه ويفضل بشرفها على كافة من عداه

فصل ومن ذلك ما أجمع عليه أهل السير أن النبي صلى الله عليه
وآله بعث خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام وأنفذ معه
جماعة من المسلمين فيهم البراء بن عازب رحمه الله فأقام خالد على القوم ستة
أشهر يدعوهم فلم يجبه أحد منهم فساء ذلك رسول الله صلى الله عليه
وآله فدعا أمير المؤمنين عليه السلام وأمره أن يقفل خالداً ومن معه وقال له إن أراد
أحد ممن مع خالد أن يعقب معك فاتركه قال البراء فكنت ممن عقب معه
فلما انتهينا إلى أوائل أهل اليمن وبلغ القوم الخبر فجمعوا له فصلى بنا علي بن
أبي طالب عليه السلام الفجر ثم تقدم بين أيدينا فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ على
القوم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله فأسلمت همدان كلها في يوم واحد
وكتب بذلك أمير المؤمنين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قرأ كتابه
استبشر وابتهج وخر ساجداً شكراً لله تعالى ثم رفع رأسه فجلس فقال
السلام على همدان ثم تتابع بعد إسلام همدان أهل اليمن على الإسلام وهذه
أيضاً منقبة لأمير المؤمنين عليه السلام ليس لأحد من الصحابة مثلها ولا مقاربها
وذلك أنه لما وقف الأمر فيما بعث له خالد وخيف الفساد به لم يوجد من
يتلافى ذلك سوى أمير المؤمنين عليه السلام فندب له فقام به أحسن قيام
وجرى على عادة الله عنده في التوفيق لما يلائم إيثار النبي صلى الله عليه وآله وكان
بيمنه ورفقه وحسن تدبيره وخلوص نيته في طاعة الله عز وجل هداية
من اهتدى بهديه من الناس وإجابة من أجاب إلى الإسلام وعمارة

الدين

الدين وقوة الإيمان وبلوغ النبي صلى الله عليه وآله ما آثره من المراد وانتظام
الأمر فيه على ما قرت به عينه وظهر استبشاره به وسروره بتمامه لكافة
أهل الإسلام وقد ثبت أن الطاعة تتعاظم بتعاظم النفع بها كما تتعاظم المعصية
بتعاظم الضرر بها ولذلك استحق الأنبياء عليهم السلام أعظم الخلق ثواباً لتعاظم النفع
بدعوتهم على سائر المنافع بأعمال من سواهم من الناس

فصل ومثل ذلك ما كان في يوم خيبر من انهزام من انهزم وقد أهل الجليل المقام بحمل الراية
فكان بانهزامه من الفساد ما لا خفاء به على الألباء ثم أعطى صاحب اللواء من
بعده فكان من انهزامه مثل الذي سلف من الأول وخيف في ذلك على
الإسلام وشأنه ما كان من الرجلين من الانهزام فأكبر ذلك رسول الله
صلى الله عليه وآله وأظهر النكير له والمساءة به ثم قال معلناً لأعطين الراية
غداً رجلاً يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله كراراً غير فرار لا يرجع
حتى يفتح الله على يديه فأعطاها أمير المؤمنين عليه السلام فكان الفتح على يديه
ودل فحوى كلامه عليه وآله السلام على خروج الفرارين من الصفة التي
أوجبها لأمير المؤمنين عليه السلام كما خرجا بالفرار من صفة الكر والثبوت
للقتال وفي تلافي أمير المؤمنين عليه السلام بمجيئه ما فرط من غيره دليل على توحده
من الفضل فيه بما لم يشركه فيه من عداه وفي ذلك يقول حسان بن ثابت
رحمه الله:

وكان علي أرمد العين يبتغي * دواء فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة * فبورك مرقيا وبورك راقيا
وقال سأعطي الراية اليوم صارما * كميا محبا للإله مواليا
يحب إلهي والإله يحبه * به يفتح الله الحصون الأوابيا
فأصفى بها دون البرية كلها * علياً وسماه الوزير المواخيا

يحس

الصارم السيف القاطع

فصل ومثل ذلك أيضاً ما جاء في قصة براءة وقد دفعها النبي
صلى الله عليه وآله إلى أبي بكر لينبذ بها عهد المشركين فلما سار غير بعيد
نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال له إن الله يقرئك
السلام ويقول لك لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك فاستدعى

رسول الله صلى الله عليه واله عليا عليه السلام وقال له اركب ناقتي العضبا
والحق ابابكر فخذ براءة منه وامض بها الى مكة فانبذ بها عهد المشركين
اليهم وخير ابابكر بين ان يسير مع ركابك او يرجع الي فركب امير
المومنين عليه السلام ناقة رسول الله صلى الله عليه واله العضبا وسار حتى
لحق ابابكر فلما راه جزع من لحوقه به واستقبله فقال فيم جئت يا ابا الحسن
اساير انت معي ام لغير ذلك فقال امير المومنين عليه السلام ان رسول الله صلى
الله عليه واله امرني ان الحقك فاقبض منك الايات من براءة وانبذ بها
عهد المشركين اليهم وامرني ان اخيرك ان تسير معي او ترجع اليه
فقال بل ارجع اليه وعاد الى النبي صلى الله عليه واله فلما دخل عليه قال
يا رسول الله انك اهلتني لامر طالت الاعناق الي فيه فلما توجهت له
رددتني عنه مالي انزل في قران فقال النبي صلى الله عليه واله لا ولكن
الامين جبرئيل هبط علي عن الله تعالى بانه لا يودي عنك الا انت او رجل
منك وعلي مني ولا يودي عني الا علي في حديث مشهور فكان نبذ العهد
مختصا بمن عقده او بمن يقوم مقامه في فرض الطاعة وجلالة القدر
وعلو الرتبة وشرف المقام ومن لا يرتاب بفعاله ولا يعترض عليه في مقالته
ومن هو كنفس العاقد وامره امره فاذا حكم بحكم مضى واستقر وامن الاعتراض
فيه وكان بنبذ العهد قوة الاسلام وكمال الدين وصلاح امر المسلمين
وفتح مكة واتساق امر الصلاح فاحب الله تعالى ان يجعل ذلك على يد من
ينوه باسمه ويعلي بذكره وينبه على فضله ويدل على علو قدره ويبينه
به عمن سواه وكان ذلك امير المومنين عليه السلام ولم يكن لاحد من القوم
فضل يقارب الفضل الذي وصفناه ولا يشركه فيه احد منهم على ما بيناه
وامثال ما عددناه كثير ان عملنا على ايراده طال به الكتاب واتسع فيه
الخطاب وفيما اثبتناه منه في الغرض الذي قصدناه كفاية لذوي الالباب

فصل واما الجهاد الذي ثبتت به قواعد الاسلام واستقرت
بثبوته شرايع الملة والاحكام فقد تخصص منه امير المومنين عليه السلام بما

بما اشتهر ذكره في الانام واستفاض الخبر به بين الخاص والعام ولم يختلف فيه
العلماء ولا تنازع في صحته الفقهاء ولا شك فيه الا غافل لم يتامل الاخبار
ولا دفعه ممن نظر في الاثار الا معاند بهات لا يستحيي من العار فمن ذلك
ما كان منه عليه السلام في غزاة بدر المذكورة في القران وهي اول حرب كان بها
الامتحان وملأت رهبته صدور المعدودين من المسلمين في الشجعان
وراموا التاخر لخوفهم منها وكراهتهم لها على ما جاء به محكم الذكر في التبيان
حيث يقول جل اسمه فيما قص من نبائهم على الشرح له والبيان كما اخرجك
ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المومنين لكارهون يجادلونك في
الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون في الاي المتصل
بذلك الى قوله ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس
ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط الى اخر السورة
فان الخبر عن احوالهم فيها يتلو بعضه بعضا وان اختلفت الفاظه
واتفقت معانيه وكان من جملة خبر هذه الغزاة ان المشركين حضروا
بدرا مصرين على القتال مستظهرين فيه بكثرة الاموال والعدد والعدة
والرجال والمسلمون اذ ذاك نفر قليل عددهم هناك حضرت طوائف منهم
بغير اختيار وشهدته على الكراهة منها والاضطرار فتحدتهم قريش بالبراز
ودعتهم الى المصافة والنزال واقترحت في اللقاء منهم الاكفاء وتطاولت الانصار
لمبارزتهم فمنعهم النبي صلى الله عليه واله من ذلك وقال لهم ان القوم دعوا
الاكفاء منهم ثم امر عليا امير المومنين عليه السلام بالبروز اليهم ودعا حمزة بن
عبد المطلب وعبيدة بن الحارث رضوان الله عليهما وامرهما ان يبرزا
معه فلما اصطفوا لم يثبتهم القوم لانهم كانوا قد تغفروا فسالوهم من انتم
فانتسبوا لهم فقالوا اكفاء كرام ونشبت الحرب بينهم وبارز الوليد
امير المومنين عليه السلام فلم يلبثه حتى قتله وبارز عتبة حمزة عليه السلام فقتله
حمزة وبارز شيبة عبيدة رحمه الله فاختلفت بينهما ضربات فقطعت
احداهما فخذ عبيدة فاستنقذه امير المومنين عليه السلام بضربة بدر بها

شيبة فقتله وشرك في ذلك حمزة عليه السلام فكان قتل هؤلاء الثلثة اول
وهن لحق المشركين وذل عليهم وهيبة اعتراهم بها الرعب من المسلمين
وظهر بذلك امارات نصر المسلمين ثم بارز امير المؤمنين عليه السلام العاص بن
سعيد بن العاص بعد ان احجم عنه من سواه فلم يلبثه ان قتله وبرز
اليه حنظلة بن ابي سفيان فقتله وبرز بعده طعيمة بن عدي فقتله
وقتل بعده نوفل بن خويلد وكان من شياطين قريش ولم يزل عليه السلام
يقتل واحدا منهم بعد واحد حتى اتى على شطر المقتولين منهم وكانوا سبعين
رجلا تولى كافة من حضر بدرا من المسلمين مع ثلاثة الاف من الملئكة المسومين
قتل الشطر منهم وتولى امير المؤمنين عليه السلام قتل الشطر الآخر وحده بمعونة
الله تعالى وتاييده وتوفيقه ونصره وكان الفتح له بذلك على يديه وختم
الامر بمناولة النبي صلى الله عليه واله كفا من الحصى فرمى بها في وجوههم
وقال لهم شاهت الوجوه فلم يبق احد منهم الا ولى الدبر لذلك منهزما
وكفى الله المؤمنين القتال بامير المؤمنين عليه السلام وشركائه في نصرة الدين
من خاصة آل رسول الله صلى الله عليه واله السلم ومن ايدهم به من الملائكة
الكرام عليهم التحية والسلام كما قال الله عز وجل وكفى الله المؤمنين القتال
وكان الله قويا عزيزا **فصل** وقد اثبت رواة العامة والخاصة
معا اسماء الذين تولى امير المؤمنين عليه السلام قتلهم ببدر من المشركين على
اتفاق فيما نقلوه من ذلك واصطلاح فكان ممن سموه الوليد بن عتبة
كما قدمناه وكان شجاعا جريا فاتكا وقاحا تهابه الرجال والعاص
بن سعيد وكان هولا عظيما تهابه الابطال وهو الذي حاد عنه
عمر بن الخطاب وقصته فيما ذكرناه مشهورة ونحن نبينها فيما نورده بعد
ان شاء الله وطعيمة بن عدي بن نوفل وكان من رؤس اهل الضلال
ونوفل بن خويلد وكان من اشد المشركين عداوة لرسول الله صلى
الله عليه واله وكانت قريش تقدمه وتعظمه وتطيعه وهو الذي
قرن ابا بكر وطلحة قبل الهجرة بمكة واوثقهما بحبل وعذبهما يوما الى الليل

حتى سئل في امرهما ولما عرف رسول الله صلى الله عليه واله حضوره بدرا
سال الله تعالى ان يكفيه امره فقال اللهم اكفني نوفل بن خويلد فقتله امير
المؤمنين عليه السلام وزمعة بن الاسود والحارث بن زمعة والنضر بن الحارث
بن عبد الدار وعمير بن عثمان بن كعب بن تيم ابن عم طلحة بن عبيد الله
وعثمن بن ومالك ابنا عبيد الله اخو طلحة بن عبيد الله ومسعود بن
ابي امية بن المغيرة وقيس بن الفاكه بن المغيرة وحذيفة بن ابي حذيفة
بن المغيرة وابا قيس بن الوليد بن المغيرة وحنظلة بن ابي سفيان وعمرو بن
مخزوم وابا المنذر بن ابي رفاعة ومنبه بن الحجاج السهمي والعاص بن
منبه وعلقمة بن كلدة وابا العاص بن قيس بن عدي ومعوية بن المغيرة
بن ابي العاص ولوذان بن ربيعة وعبد الله بن المنذر ابي رفاعة
ومسعود بن امية بن المغيرة وحاجب بن السائب بن عويمر واوس
بن المغيرة بن لوذان وزيد بن مليص وعاصم بن ابي عوف وسعيد بن
وهب حليف بني عامر ومعوية بن عامر بن عبد القيس وعبد الله بن
جميل بن زهير والحارث بن اسد والسائب بن مالك وابا الحكم بن
الاخنس وهشام بن ابي امية بن المغيرة فذلك ستة وثلاثون رجلا
سوى من اختلف فيه او شرك امير المؤمنين عليه السلام فيه غيره وهم اكثر
من شطر المقتولين ببدر على ما قدمناه **فصل** فمن مختصر الاخبار
التي جاءت بشرح ما اثبتناه ما رواه شعبة عن ابي اسحق عن الحارث
بن مضرب قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول لقد حضرنا بدرا
وما فينا فارس غير المقداد بن الاسود ولقد رايتنا ليلة بدر وما فينا
الا من نام غير رسول الله صلى الله عليه واله فانه كان منتصبا في اصل شجرة
يصلي ويدعو الى الصباح وروى علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله
بن ابي رافع عن ابيه عن جده ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه واله
قال لما اصبح الناس ببدر اصطفت قريش امامهم عتبة بن ربيعة و
اخوه شيبة وابنه الوليد فنادى عتبة رسول الله صلى الله عليه واله

فقال يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبدر اليهم من شبان الانصار
فقال لهم عتبة من انتم فانتسبوا له فقال لهم لا حاجة لنا الى مبارزتكم
انما طلبنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للانصار ارجعوا
الى مواقفكم ثم قال قم يا علي قم يا حمزة قم يا عبيدة قاتلوا على حقكم الذي
بعث الله به نبيكم اذ جاؤا بباطلهم ليطفئوا نور الله فقاموا فصافوا
القوم وكان عليهم البيض فلم يعرفوا فقال لهم عتبة تكلموا فان
كنتم اكفاءنا قاتلناكم فقال حمزة انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله و
اسد رسوله فقال عتبة كفو كريم وقال امير المومنين عليه السلام انا علي
بن ابي طالب بن عبد المطلب وقال عبيدة انا عبيدة بن الحارث بن
عبد المطلب فقال عتبة لابنه الوليد قم يا وليد فبرز اليه امير المومنين
عليه السلام وكانا اذ ذاك اصغر الجماعة سنا فاختلفا ضربتين اخطأت ضربة
الوليد امير المومنين عليه السلام واتقى بيده اليسرى ضربة امير المومنين عليه السلام
فابانتها فروي انه كان يذكر بدرا وقتله الوليد فقال في حديثه كاني
انظر الى وميض خاتمه في شماله ثم ضربته ضربة اخرى فصرعته وسلبته
فرأيت به ردعا من خلوق فعلمت انه قريب عهد بعرس ثم بارز عتبة
حمزة رضي الله عنه فقتله حمزة ومشى عبيدة وكان اسن القوم الى شيبة
فاختلفا ضربتين فاصاب ذباب سيف شيبة عضلة ساق عبيدة
فقطعها واستنقذه امير المومنين عليه السلام وحمزة منه وقتلا شيبة وحمل
عبيدة من مكانه فمات بالصفراء وفي قتل شيبة وعتبة والوليد تقول
هند بنت عتبة ايا عين جودي بدمع سرب ؛ على خير خندف لم ينقلب
تداعا له رهطه غدوة ؛ بنو هاشم وبنو المطلب ؛ يذيقونه حد اسيافهم
يعرونه بعد ما قد شجب ؛ وروى الحسن بن حميد قال حدثنا ابو غسان
قال حدثنا ابو اسمعيل عمير بن بكار عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال
امير المومنين عليه السلام لقد تعجبت يوم بدر من جراءة القوم وقد قتلت الوليد
بن عتبة وقتل حمزة عتبة وشركته في قتل شيبة اذ اقبل الي حنظلة بن

ابي

ابي سفيان فلما دنا مني ضربته بالسيف فسالت عيناه ولزم الارض قتيلا
وروى ابو بكر الهذلي عن الزهري عن صالح بن كيسان قال مر عثمن
بن عفان بسعيد بن العاص فقال انطلق بنا الى عمر بن الخطاب نتحدث
عنده فانطلقنا قال فاما عثمن فصار الى مجلسه الذي يشتهيه واما انا فملت
في ناحية القوم فنظر الي عمر فقال مالي اراك كان في نفسك علي شيئا اتظن
اني قتلت اباك والله لوددت اني كنت قاتله ولو قتلته لم اعتذر من قتل كافر
لكني مررت به في يوم بدر فرايته يبحث للقتال كما يبحث الثور بقرنه
واذا شدقاه قد ازبدا كالوزغ فلما رايت ذلك هبته ورغت عنه فقال
الى اين يا ابن الخطاب وصمد له علي فتناوله فوالله ما رمت مكاني حتى قتله
قال وكان علي عليه السلام حاضرا في المجلس فقال اللهم اغفر ذهب
الشرك بما فيه ومحى الاسلام ما تقدم فمالك تهيج الناس علي فكف عمر وقال
سعيد اما والله انه ما كان يسرني ان يكون قاتل ابي غير ابن عمه علي بن
ابي طالب وانشا القوم في حديث اخر وروى محمد بن اسحق عن يزيد بن
رومان عن عروة بن زبير ان عليا عليه السلام اقبل يوم بدر نحو طعيمة بن عدي
بن نوفل فشجره بالرمح وقال له والله لا تخاصمنا في الله بعد اليوم ابدا و
روى عبد الرزاق عن ابن معمر عن الزهري قال لما عرف رسول الله صلى
الله عليه وآله حضور نوفل بن خويلد بدرا قال اللهم اكفني نوفلا فلما انكشفت
قريش رآه علي بن ابي طالب عليه السلام وقد تحير لا يدري ما يصنع فصمد له ثم
ضربه بالسيف فنشب في حجفته فانتزعه منها ثم ضربه بالسيف فنشب
في درعه ثم ضرب به ساقه وكانت درعه مشمرة فقطعها ثم اجهز عليه فقتله
فلما عاد الى النبي صلى الله عليه وآله سمعه يقول من له علم بنوفل فقال
علي انا قتلته يا رسول الله فكبر النبي صلى الله عليه وآله وقال الحمد لله الذي
اجاب دعوتي فيه **فصل** وفيما صنعه امير المومنين عليه السلام ببدر
قال اسيد بن ابي اياس يحرض مشركي قريش عليه **شعر**
في كل مجمع غاية اخزاكم ؛ جذع ابر على المذاكي القرح ؛ لله دركم لما تنكروا

الجذع الشاب الحدث ق
الغاية المجمع من الناس ق

قد نبكى الحر الكريم ويستحى ، هذا ابن فاطمة الذى افناكم : ذبحا وقتله قعصة لم
اعطوا جرحا واتقوا بضربه ، فعل الذليل وبيعه لم تربح : اين الكهول واين كل
فى المعضلات واين زين الابطح ، افناهم قعصا وضربا يفترى : بالسيف يعمل حده لم يصفح

فصل فى ذكر غزاة احد ثم تلت بدرا غزاة احد وكانت راية رسول
الله صلى الله عليه واله بيد امير المومنين عليه السلام فيها كما كانت بيده
يوم بدر فصار اللواء اليه يومئذ دون صاحب الراية واللواء جميعا
وكان الفتح له فى هذه الغزاة كما كان له ببدر سواء واختص بحسن
البلاء فيها والصبر وثبوت القدم عند ما زلت من غيره الاقدام و
كان له من الغناء برسول الله صلى الله عليه واله ما لم يكن لسواه من اهل
الاسلام وقتل الله بسيفه رؤس اهل الشرك والضلال وفرج الله تعالى
به الكرب عن نبيه عليه واله السلام وخطب بفضله فى ذلك المقام جبرئيل
عليه السلام فى ملائكة الارض والسماء وابان نبى الهدى عليه السلام من اختصاصه
به ما كان مستورا عن عامة الناس فمن ذلك ما رواه يحيى بن عمارة قال
حدثنى الحسن بن موسى بن رباح مولى الانصار قال حدثنى ابو البخترى
القرشى قال كانت راية قريش ولواؤها جميعا بيد قصى بن كلاب
ثم لم تزل الراية فى يد ولد عبد المطلب يحملها منهم من حضر الحرب حتى
بعث الله رسول الله صلى الله عليه واله فصارت راية قريش وغيرها
ذلك الى النبى صلى الله عليه واله فاقرها فى بنى هاشم فاعطاها رسول الله
صلى الله عليه واله على بن ابى طالب فى غزاة ودان وهى اول غزاة
حمل فيها راية فى الاسلام مع النبى صلى الله عليه واله ثم لم تزل معه فى
المشاهد ببدر وهى البطشة الكبرى وفى يوم احد وكان اللواء
يومئذ فى بنى عبد الدار فاعطاه رسول الله صلى الله عليه واله مصعب
بن عمير فاستشهد ووقع اللواء من يده فتشوفته القبائل
فاخذه رسول الله صلى الله عليه واله فدفعه الى على بن ابى طالب
عليه السلام فجمع له يومئذ الراية واللواء فهما الى اليوم فى بنى هاشم وروى

المفضل بن عبد الله عن سماك عن عكرمة عن عبد الله بن العباس
رضى الله عنه انه قال لعلى بن ابى طالب عليه السلام اربع ما هن لاحد هو اول
عربى وعجمى صلى مع رسول الله صلى الله عليه واله وهو صاحب لوائه فى كل زحف
وهو الذى ثبت معه يوم المهراس يعنى احد وفر الناس وهو الذى
ادخله قبره وروى زيد بن وهب الجهنى قال حدثنا احمد بن عمارة قال
حدثنا الحمانى قال حدثنا شريك عن عثمن بن المغيرة قال وجدنا من عبد
الله بن مسعود يوما طيب نفس فقلنا له لو حدثتنا عن يوم احد وكيف
كان فقال اجل ثم ساق الحديث حتى انتهى الى ذكر الحرب فقال قال رسول
الله صلى الله عليه واله اخرجوا اليهم على اسم الله فخرجنا فصففنا لهم صفا
طويلا واقام على الشعب خمسين رجلا من الانصار وامر عليهم رجلا منهم
وقال لا تبرحوا مكانكم هذا ولو قتلنا عن اخرنا فانما نوتى من موضعكم
قال واقام ابو سفيان بن حرب بازائهم خالد بن الوليد وكانت الالوية
من قريش فى بنى عبد الدار وكان لواء المشركين مع طلحة بن ابى طلحة
وكان يدعى كبش الكتيبة قال ودفع رسول الله صلى الله عليه واله لواء
المهاجرين الى على بن ابى طالب صلوات الله عليه وجاء حتى وقف تحت لواء
الانصار قال فجاء ابو سفيان الى اصحاب اللواء فقال يا اصحاب الالوية
انكم قد تعلمون انما يوتى القوم من قبل الويتهم وانما اوتيتم يوم بدر من
قبل الويتكم فان كنتم ترون انكم قد ضعفتم عنها فادفعوها الينا نكفيكموها
قال فغضب طلحة بن ابى طلحة وقال النا تقول هذا والله لاوردنكم
بها اليوم حياض الموت قال وكان طلحة بن ابى طلحة يسمى كبش الكتيبة
قال فتقدم وتقدم على بن ابى طالب عليه السلام فقال على من انت فقال انا
طلحة بن ابى طلحة انا كبش الكتيبة فمن انت قال انا على بن ابى طالب بن
عبد المطلب ثم تقاربا فاختلفت بينهما ضربتان فضربه على بن ابى طالب
عليه السلام ضربة على مقدم راسه فبدرت عينه وصاح صيحة لم يسمع مثلها
وسقط اللواء من يده فاخذه اخ له يقال له مصعب فرماه عاصم بن

ثابت فقتله ثم اخذ اللواء اخ له يقال له عثمن فرماه عاصم ايضا بسهم فقتله
فاخذه عبد لهم يقال له صوّاب وكان من اشد الناس فضرب علي عليه السلام
يده فقطعها فاخذ اللواء بيده اليسرى فضرب على يده اليسرى فقطعها
فاخذ اللواء على صدره وجمع يديه وهما مقطوعتان عليه فضربه علي عليه السلام
على ام راسه فسقط صريعا وانهزم القوم واكب المسلمون على الغنائم
ولما راى اصحاب الشعب الناس يغنمون قالوا يذهب هولاء بالغنائم
ونبقى نحن فقالوا لعبد الله بن عمرو بن حزم الذي كان رئيسا عليهم
نريد ان نغنم كما غنم الناس فقال ان رسول الله صلى الله عليه واله
امرني ان لا ابرح من موضعي هذا فقالوا له انه امرك بهذا وهو لا يعلم
ان الامر يبلغ الى ما ترى ومالوا الى الغنائم وتركوه ولم يبرح هو من
موضعه فحمل عليه خالد بن الوليد فقتله وجاء من ظهر رسول الله
صلى الله عليه واله يريده فنظر الى النبي صلى الله عليه واله في خفق
من اصحابه فقال لمن معه دونكم هذا الذي تطلبون فشانكم به فحملوا
عليه حملة رجل واحد ضربا بالسيوف وطعنا بالرماح ورميا بالنبل
ورضخا بالحجارة وجعل اصحاب النبي عليه السلام يقاتلون عنه حتى قتل منهم
سبعون رجلا وثبت امير المومنين عليه السلام وابو دجانة وسهل بن

حنيف للقوم يدفعون عن النبي صلى الله عليه واله وكثر عليهم المشركون
ففتح رسول الله صلى الله عليه واله عينيه فنظر الى علي عليه السلام وقد كان
اغمي عليه مما ناله فقال يا علي ما فعل الناس قال نقضوا العهد وولوا
الدبر فقال له فاكفني هولاء الذين قد قصدوا قصدي فحمل امير
المومنين عليه السلام عليهم فكشفهم عنه وابو دجانة وسهل بن حنيف
قائمان على راسه بيد كل واحد منهما سيفه ليذب عنه وثاب اليه
من اصحابه المنهزمين اربعة عشر رجلا منهم طلحة بن عبيد الله وعاصم
بن ثابت وصعد الباقون الجبل وصاح صائح بالمدينة قتل رسول
الله صلى الله عليه واله فانخلعت القلوب لذلك وتحير المنهزمون



فاخذوا يمينا وشمالا وكانت هند بنت عتبة جعلت لوحشي جعلا على ان
يقتل رسول الله صلى الله عليه واله او امير المومنين عليه السلام او حمزة بن
عبد المطلب فقال لها اما محمد فلا حيلة لي فيه لان اصحابه يطيفون
به واما علي فانه اذا قاتل كان احذر من الذيب واما حمزة فاني اطمع
فيه لانه اذا غضب لم يبصر بين يديه وكان حمزة يومئذ قد اعلم بريشة
نعامة في صدره فكمن له وحشي في اصل شجرة فرآه حمزة فبدر بالسيف
اليه فضربه ضربة اخطات راسه قال وحشي وهززت حربتي حتى اذا
تمكنت منه رميته فاصبته في اربيته فاطلعها من اربيته وتركته حتى
اذا برد صرت اليه فاخذت حربتي منه وشغل عني وعنه المسلمون بهزيمتهم
وجاءت هند فامرت بشق بطن حمزة وقطع كبده والتمثيل به فجدعوا
انفه واذنه ومثلوا به ورسول الله صلى الله عليه واله مشغول عنه لا يعلم
بما انتهى اليه الامر قال الراوي للحديث وهو زيد بن وهب قلت لابن
مسعود انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه واله حتى لم يبق معه
الا علي بن ابي طالب وابو دجانة وسهل بن حنيف قال انهزم الناس
الا علي بن ابي طالب وحده وثاب الى رسول الله صلى الله عليه واله نفر كان
اولهم عاصم بن ثابت وابو دجانة وسهل بن حنيف ولحقهم طلحة بن عبيد
الله فقلت له فاين كان ابو بكر وعمر قال كانا ممن تنحى قلت فاين كان
عثمن قال جاء بعد ثلثة ايام من الوقعة فقال له رسول الله صلى الله عليه
واله لقد ذهبت فيها عريضة قال فقلت له فاين كنت انت قال كنت
فيمن تنحى قال فقلت له فمن حدثك بهذا قال عاصم وسهل بن حنيف
قال قلت له ان ثبوت علي في ذلك المقام لعجب فقال ان تعجبت من ذلك
لقد تعجبت منه الملائكة اما علمت ان جبرئيل قال في ذلك اليوم وهو
يعرج الى السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي قال فقلت له ومن
اين علم ذلك من جبرئيل فقال سمع الناس صائحا يصيح في السماء بذلك
فسالوا النبي صلى الله عليه واله عنه فقال ذلك جبرئيل عليه السلام وفي حديث

حيله ۲

عمران بن حصين قال لما تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه واله
في يوم احد جاء علي عليه السلام متقلدا بسيفه حتى قام بين يديه فرفع رسول
الله صلى الله عليه واله راسه اليه وقال له مالك لم تفر مع الناس فقال
يا رسول الله ارجع كافرا بعد اسلامي فاشار له الى قوم انحدروا من الجبل
فحمل عليهم فهزمهم ثم اشار له الى قوم اخر فحمل عليهم فهزمهم فجاء جبرئيل عليه السلام
فقال يا رسول الله لقد عجبت الملائكة وعجبنا معها من حسن مواساة علي لك
بنفسه فقال رسول الله صلى الله عليه واله وما يمنعه من هذا وهو مني وانا
منه فقال جبرئيل عليه السلام وانا منكما وروى الحكم بن ظهير عن السدي
عن ابي مالك عن ابن عباس رحمة الله عليه ان طلحة بن ابي طلحة خرج يومئذ
فوقف بين الصفين فنادى يا اصحاب محمد انكم تزعمون ان الله يعجلنا
بسيوفكم الى النار ويعجلكم بسيوفنا الى الجنة فايكم يبرز الى فبرز اليه
امير المؤمنين عليه السلام فقال والله لا افارقك اليوم حتى اعجلك بسيفي فاختلفا
ضربتين فضربه علي عليه السلام على رجليه فقطعهما وسقط فانكشف عنه فقال
انشدك الله يا ابن عم والرحم فانصرف عنه الى موضعه فقال له المسلمون
اجهزت عليه فقال ناشدني الله والرحم ووالله لا عاش بعدها ابدا فمات طلحة
في مكانه وبشر النبي صلى الله عليه واله بذلك فسر به وقال هذا كبش الكتيبة
وقد روى محمد بن مروان عن عمارة عن عكرمة قال سمعت عليا عليه السلام يقول
لما انهزم الناس يوم احد عن النبي صلى الله عليه واله لحقني من الجزع عليه ما
لم يلحقني قط ولم املك نفسي وكنت امامه اضرب بسيفي بين يديه فرجعت
اطلبه فلم اره فقلت ما كان رسول الله صلى الله عليه واله ليفر وما رايته
في القتلى واظنه رفع من بيننا فكسرت جفن سيفي وقلت في نفسي لاقاتلن
عنه حتى اقتل وحملت على القوم فافرجوا فاذا انا برسول الله صلى الله عليه
واله قد وقع على الارض مغشيا عليه فقمت على راسه فنظر الي وقال ما صنع
الناس يا علي فقلت كفروا يا رسول الله وولوا الدبر من العدو واسلموك
فنظر النبي صلى الله عليه واله الى كتيبة قد اقبلت اليه فقال لي رد عني يا علي هذه

الكتيبة فحملت عليها بسيفي اضربها يمينا وشمالا حتى ولوا الادبار فقال
لي النبي صلى الله عليه واله اما تسمع يا علي مديحك في السماء ان ملكا يقال
له رضوان ينادي لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فبكيت سرورا
وحمدت الله سبحانه وتعالى على نعمه وروى الحسن بن عرفة عن عمارة
بن محمد عن سعد بن طريف عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن ابائه
عليهم السلام قال نادى ملك من السماء يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا
فتى الا علي وروى مثل ذلك ابرهيم بن محمد بن ميمون عن عمرو بن
ثابت عن محمد بن عبد الله بن ابي رافع عن جده قال ما زلنا نسمع اصحاب
رسول الله صلى الله عليه واله يقولون نادى مناد في يوم احد من
السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وروى سلام بن مسكين
عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال لو رايت مقام علي يوم احد لوجدته
قائما على ميمنة رسول الله صلى الله عليه واله يذب عنه بالسيف وقد ولى غيره الادبار
وروى الحسن بن محبوب قال حدثنا جميل بن صالح عن ابي عبيدة عن
ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال كان اصحاب اللواء يوم
احد تسعة قتلهم علي عليه السلام عن اخرهم وانهزم القوم وطارت مخزوم
فضحها علي بن ابي طالب عليه السلام يومئذ قال وبارز علي الحكم بن الاخنس
فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك منها ولما جال المسلمون
تلك الجولة اقبل امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وهو دارع وهو يقول
يوم بيوم بدر فعرض له رجل من المسلمين فقتله امية وصمد له علي
عليه السلام فضربه بالسيف على هامته فنشب في بيضة مغفره وضربه امية
بسيفه فاتقاها امير المؤمنين عليه السلام بدرقته فنشب فيها ونزع علي
عليه السلام سيفه من مغفره وخلص امية سيفه من درقته ايضا ثم تناوشا
فقال علي عليه السلام فنظرت الى فتق تحت ابطه فضربته بالسيف فقتلته
وانصرفت عنه ولما انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه واله في يوم احد
وثبت امير المؤمنين عليه السلام قال له النبي صلى الله عليه واله مالك لا

تذهب مع القوم فقال امير المومنين عليه السلم اذهب وادعك يا رسول الله والله لا برحت حتى اقتل او ينجز الله لك ما وعدك من النصر فقال له النبي صلى الله عليه واله ابشر يا علي فان الله منجز وعده ولن ينالوا منا مثلها ابدا ثم نظر النبي صلى الله عليه واله الى كتيبة قد اقبلت اليه فقال له احمل على هذه يا علي فحمل امير المومنين عليه السلم عليها فقتل منها هشام بن امية المخزومي وانهزم القوم ثم اقبلت كتيبة اخرى فقال له النبي صلى الله عليه واله احمل على هذه الكتيبة يا علي فحمل علي عليها فقتل منها عمرو بن عبد الله الجمحي فانهزمت ايضا ثم اقبلت كتيبة اخرى فقال له النبي صلى الله عليه واله احمل على هذه فحمل عليها فقتل منها بشر بن مالك العامري وانهزمت الكتيبة فلم يعد بعدها احد منهم وتراجع المسلمون المنهزمون الى النبي صلى الله عليه واله وانصرف المشركون الى مكة وانصرف النبي صلى الله عليه واله الى المدينة فاستقبلته فاطمة عليها السلم ومعها اناء فيه ماء فغسل به وجهه ولحقه امير المومنين عليه السلم وقد خضب الدم يده الى كتفه ومعه ذو الفقار فناوله فاطمة عليها السلم وقال لها خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم وانشا يقول

افاطم هاك السيف غير ذميم	فلست برعديد ولا بمليم
لعمري لقد اعذرت في نصر احمد	وطاعة رب بالعباد عليم
اميطي دماء القوم عنه فانه	سقى آل عبد الدار كاس حميم

فقال رسول الله صلى الله عليه واله خذيه يا فاطمة فقد ادى بعلك ما عليه وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش وقد ذكر اهل السير قتلى احد من المشركين وكان جمهورهم قتلى امير المومنين عليه السلم فروى عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق قال كان صاحب لواء قريش يوم احد طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى بن عبد الدار قتله امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم وقتل ابنه ابا سعيد بن ابي طلحة وقتل اخاه كلدة بن ابي طلحة وقتل عبد الله بن حميد بن زهير بن الحرث

بن اسد بن عبد العزى وقتل ابا الحكم بن الاخنس بن شريق الثقفي وقتل الوليد بن ابي حذيفة بن المغيرة وقتل اخاه امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وقتل ارطاة بن شرحبيل وقتل هشام بن امية وعمرو بن عبد الله الجمحي وبشر بن مالك وقتل صوابا مولى بني عبد الدار وكان الفتح له ورجوع الناس من هزيمتهم الى رسول الله صلى الله عليه واله وعلي عليه السلم بمقامه يذب عنه دونهم وتوجه العتاب من الله تعالى كافتهم لهزيمتهم يومئذ سواه ومن ثبت معه من رجال الانصار وكانوا ثمانية نفر وقيل اربعة او خمسة وفي قتله عليه السلم من قتل يوم احد وعنائه في الحرب وحسن بلائه يقول الحجاج بن علاط السلمي

لله اي مذبب عن حرمة	اعني ابن فاطمة المعم المخولا
جادت يداك له بعاجل طعنة	تركت طليحة للجبين مجدلا
وشددت شدة باسل فكشفتهم	بالسفح اذ يهوون اسفل اسفلا
وعللت سيفك بالدماء ولم تكن	لترده حران حتى ينهلا

فصل ولما توجه رسول الله صلى الله عليه واله الى بني النضير عمل على حصارهم فضرب قبته في اقصى بني خطمة من البطحاء فلما اقبل الليل رماه رجل من بني النضير بسهم فاصاب القبة فامر النبي صلى الله عليه واله ان تحول قبته الى السفح واحاط به المهاجرون والانصار فلما اختلط الظلام فقدوا امير المومنين عليه السلم فقال الناس يا رسول الله ما نرى عليا فقال عليه السلم اراه في بعض ما يصلح شانكم فلم يلبث ان جاء امير المومنين عليه السلم براس اليهودي الذي رمى النبي صلى الله عليه واله وكان يقال له عزوراء فطرحه بين يدي النبي صلى الله عليه واله فقال له النبي عليه السلم كيف صنعت يا ابا الحسن قال اني رايت هذا الخبيث جريا شجاعا فكمنت له وقلت ما اجراه ان يخرج اذا اختلط الظلام يطلب منا غرة فاقبل مصلتا بسيفه في تسعة نفر من اليهود فشددت عليه فقتلته وافلت اصحابه ولم يبرحوا قريبا فابعث معي نفرا فاني ارجو ان اظفر بهم فبعث النبي صلى الله عليه واله معه عشرة فيهم ابو دجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف فادركوهم

قيل ان يلجوا الحصن فقتلوهم وجاؤا برؤسهم الى النبي صلى الله عليه وآله
فامر ان يطرح في بعض ابار بني حطمة وكان ذلك سبب فتح حصن
بني النضير وفي تلك الليلة قتل كعب بن الاشرف واصطفى رسول الله
صلى الله عليه وآله اموال بني النضير وكانت اول صافية قسمها رسول
الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين الاولين وامر عليا عليه السلم فحاز ما لرسول
الله صلى الله عليه وآله منها فجعله صدقة فكان في يده مدة حياته ثم في يد امير المؤمنين عليه السلم بعده وهو في يد
ولد فاطمة عليها السلم حتى اليوم وفيما كان من امير المؤمنين عليه السلم في هذه الغزاة
وقتله اليهودي ومجيئه الى رسول الله صلى الله عليه وآله بروس التسعة
يقول حسان بن ثابت الانصاري

لله اي كريهة ابليتها … ببني قريظة والنفوس تطلع
اردى رئيسهم وآب بتسعة … طورا يشلهم وطورا يدفع

وكانت غزاة الاحزاب بعد بني النضير وذلك ان جماعة من
اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق النضري وحيي ابن اخطب وكنانة بن
الربيع وهوذة بن قيس الوالبي وابو عمارة الوالبي في نفر من بني والبة
خرجوا حتى قدموا مكة فصاروا الى ابي سفيان صخر بن حرب لعلمهم
بعداوته لرسول الله صلى الله عليه وآله وتسرعه الى قتاله فذكروا
له ما نالهم منه وسالوه المعونة لهم على قتاله فقال لهم ابو سفيان
انا لكم حيث تحبون فاخرجوا الى قريش فادعوهم الى حربه واضمنوا
النصرة لهم والثبوت معهم حتى تستاصلوه فطافوا على وجوه قريش ودعوهم
الى حرب النبي صلى الله عليه وآله وقالوا لهم ايدينا مع ايديكم ونحن معكم
حتى نستاصله فقالت لهم قريش يا معشر اليهود انتم اهل الكتاب
الاول والعلم السابق وقد عرفتم الدين الذي جاء به محمد وما نحن عليه من
الدين فديننا خير من دينه ام هو اولى بالحق منا فقالوا لهم بل دينكم
خير من دينه فنشطت قريش لما دعوهم اليه من حرب النبي صلى الله عليه وآله

حطامه كنامه بطن ق
ابتليته اخبرته وامتحنته ق
الاوب الرجوع ... والقصد ق
استاصله قلعه من اصله ق

وجاءهم

وجاءهم ابو سفيان فقال لهم قد مكنكم الله من عدوكم وهذه يهود تقاتله معكم
ولن تنفك عنكم حتى يؤتى على جميعها او نستاصله ومن اتبعه فقويت عزائمهم اذ
ذاك في حرب النبي صلى الله عليه وآله ثم خرج اليهود حتى اتوا غطفان وقيس
غيلان فدعوهم الى حرب النبي صلى الله عليه وآله وضمنوا لهم النصرة والمعونة
واخبروهم باتباع قريش لهم على ذلك فاجتمعوا معهم وخرجت قريش وقائدها
اذ ذاك ابو سفيان صخر بن حرب وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن
في بني فزارة والحارث بن عوف في بني مرة ووبرة بن طريف في قومه من اشجع
واجتمعت قريش معهم فلما سمع النبي صلى الله عليه وآله باجتماع الاحزاب عليه
وقوة عزيمتهم في حربه استشار اصحابه فاجمع رايهم على المقام بالمدينة وحرب
القوم ان جاؤا اليهم على انقابها واشار سلمان الفارسي رحمة الله عليه على رسول الله
صلى الله عليه وآله بالخندق فامر بحفره وعمل فيه بنفسه وعمل فيه المسلمون
واقبلت الاحزاب الى النبي صلى الله عليه وآله وهال المسلمين امرهم وارتاعوا
من كثرتهم وجمعهم فنزلوا ناحية من الخندق واقاموا بمكانهم بضعا وعشرين
ليلة لم يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل والحصا فلما راى النبي عليه السلم ضعف
اكثر المسلمين من حصارهم لهم ووهنهم في حربهم بعث الى عيينة بن حصن
والحارث بن عوف وهما قائدا غطفان يدعوهما الى صلحه والكف عنه
والرجوع بقومهما عن حربه على ان يعطيهم ثلث ثمار المدينة واستشار
سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فيما بعث به الى عيينة والحارث فقالا يا
رسول الله ان كان هذا الامر لا بد لنا من العمل به لان الله امرك فيه بما صنعت
والوحي جاءك به فافعل ما بدا لك وان كنت تحب ان تصنعه لنا كان فيه
راي فقال عليه السلم لم ياتني وحي به ولكني رايت العرب رمتكم عن قوس
واحدة وجاؤكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم من شوكتهم الى امر ما
فقال سعد بن معاذ قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة
الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه ونحن لا نطعمهم من ثمرنا الا قرى او بيعا والان
حين اكرمنا الله بالاسلام وهدانا له واعزنا بك نعطيهم اموالنا ما لنا الى هذا

من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال النبي
صلى الله عليه واله الان قد عرفت ما عندكم فكونوا على ما انتم عليه فان الله
تعالى لن يخذل نبيه ولم يسلمه حتى ينجز له ما وعده ثم قام رسول الله صلى الله
عليه واله في المسلمين خطيبا يدعوهم الى جهاد العدو ويشجعهم ويعدهم
النصر فانتدبت فوارس من قريش للبراز منهم عمرو بن عبد ود بن ابي
قيس بن عامر بن لوي بن غالب وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي
وهب المخزوميان وضرار بن الخطاب ومرداس الفهري فلبسوا للقتال
ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل بني كنانة فقالوا تهيأوا يا بني كنانة
للحرب ثم اقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما تاملوه قالوا والله ان
هذه لمكيدة فارسية ما كانت العرب تكيدها ثم تيمموا مكانا من الخندق فيه
ضيق فضربوا خيولهم فاقتحمتهم وجاءت بهم في السبخة بين الخندق وسلع
وخرج امير المومنين عليه السلم في نفر معه من المسلمين حتى اخذوا عليهم الثغرة
التي اقتحموها فتقدم عمرو بن عبد ود الجماعة الذين خرجوا معه وقد اعلم
ليرى مكانه فلما راى المسلمين وقف هو والخيل التي معه وقال هل من مبارز
فبرز اليه امير المومنين عليه السلم فقال له عمرو ارجع يا ابن اخي فما احب
ان اقتلك فقال له امير المومنين عليه السلم قد كنت يا عمرو عاهدت الله
الا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين الا اخترتها منه فقال
اجل فما ذا قال فاني ادعوك الى الله ورسوله والاسلام قال لا حاجة
لي في ذلك قال فاني ادعوك الى النزال قال ارجع فقد كان بيني وبين
ابيك خلة وما احب ان اقتلك فقال له امير المومنين عليه السلم لكني والله
احب ان اقتلك ما دمت آبيا للحق فحمي عمرو عند ذلك وقال اتقتلني
ونزل عن فرسه فعقره وضرب وجهه حتى نفر واقبل على علي امير المومنين
عليه السلم مصلتا بسيفه وبدره بالسيف فنشب سيفه في ترس علي عليه السلم
فضربه امير المومنين عليه السلم ضربة فقتله فلما راى عكرمة بن ابي جهل
وهبيرة وضرار عمرا صريعا ولوا بخيلهم منهزمين حتى اقتحموا الخندق

لا نلوي على شيء وانصرف امير المومنين عليه السلم الى مقامه الاول وقد كادت
نفوس القوم الذين خرجوا معه الى الخندق تطير جزعا وهو يقول

نصر الحجارة من سفاهة رايه ۝ ونصرت رب محمد بصواب
وضربته فتركته متجدلا ۝ كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن اثوابه ولو انني ۝ كنت المقطر بزني اثوابي
لا تحسبن الله خاذل دينه ۝ ونبيه يا معشر الاحزاب

وقد روى محمد بن عمر الواقدي قال حدثني عبد الله بن جعفر عن
ابن ابي عون عن الزهري قال جاء عمرو بن عبد ود وعكرمة بن ابي جهل
وهبيرة بن ابي وهب ونوفل بن عبد الله بن المغيرة وضرار بن الخطاب
في يوم الاحزاب الى الخندق فجعلوا يطوفون به يطلبون مضيقا فيه فيعبرون
حتى انتهوا الى مكان اكرهوا خيولهم فيه فعبرت وجعلوا يجيلون خيولهم
فيما بين الخندق وسلع والمسلمون وقوف لا يقدم احد منهم عليهم وجعل
عمرو بن عبد ود يدعو الى البراز ويعرض بالمسلمين ويقول ولقد بححت
من النداء بجمعهم هل من مبارز في كل ذلك يقوم امير المومنين عليه السلم
من بينهم ليبارزه فيامره النبي عليه السلم بالجلوس انتظارا منه ليتحرك غيره
والمسلمون كان على رؤوسهم الطير لمكان عمرو بن عبد ود والخوف منه
وممن وراءه فلما طال نداء عمرو بالبراز وتتابع قيام امير المومنين عليه السلم
قال له رسول الله صلى الله عليه واله ادن مني يا علي فدنا منه فنزع عمامته
عن راسه وعممه بها واعطاه سيفه وقال له امض لشانك ثم قال اللهم
اعنه فسعى نحو عمرو ومعه جابر بن عبد الله الانصاري رحمه الله لينظر
ما يكون منه ومن عمرو فلما انتهى امير المومنين عليه السلم قال له يا عمرو انك
كنت في الجاهلية تقول لا يدعوني احد الى ثلاث الا قبلتها او واحدة منها
قال اجل قال فاني ادعوك الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وان تسلم لرب العالمين قال يا ابن اخي اخر هذه عني فقال له امير
المومنين عليه السلم اما انها خير لك لو اخذتها ثم قال فههنا اخرى قال

وما هي قال ترجع من حيث جئت قال لا تحدث نساء قريش بهذا ابدا
قال فالثالثة قال ما هي قال تنزل فتقاتلني فضحك عمرو وقال ان هذه
خصلة ما كنت اظن ان احدا من العرب يروعني عليها لاني لاكره
ان اقتل الرجل الكريم مثلك وقد كان ابوك لي نديما فقال علي
عليه السلم لكني احب ان اقتلك فانزل ان شئت فاسف عمرو ونزل
فضرب وجه فرسه حتى رجع فقال جابر رحمة الله عليه وثارت بينهما
قترة فما رايتهما وسمعت التكبير تحتها فعلمت ان عليا قد قتله وانكشف
اصحابه حتى ظفرت خيلهم الخندق وتبادر المسلمون حين سمعوا
التكبير ينظرون ما صنع القوم فوجدوا نوفل بن عبد الله في جوف
الخندق لم ينهض به فرسه فجعلوا يرمونه بالحجارة فقال لهم قتلة
اجمل من هذه ينزل بعضكم اقاتله فنزل اليه امير المومنين عليه السلم
فضربه حتى قتله ولحق هبيرة فاعجزه فضرب قربوس سرجه وسقطت
درع كانت عليه وفر عكرمة وهرب ضرار بن الخطاب فقال جابر فما
شبهت قتل علي عمروا الا بما قصه الله تعالى في قصة داود وجالوت
حيث يقول فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وقد روى
قيس بن الربيع قال حدثنا ابو هرون العبدي عن ربيعة السعدي
قال اتيت حذيفة بن اليمان رضه فقلت له يا ابا عبد الله انا لنتحدث
عن علي ومناقبه فيقول لنا اهل البصرة انكم تفرطون في علي فهل
انت محدثي بحديث فيه فقال حذيفة يا ربيعة ما تسئلني عن علي والذي
نفسي بيده لو وضعت جميع اعمال اصحاب محمد في كفة الميزان منذ بعث
الله محمدا الى يوم الناس هذا ووضع عمل علي في الكفة الاخرى لرجح عمل
علي على جميع اعمالهم فقال ربيعة هذا الذي لا يقام له ولا يعقد فقال
حذيفة يا لكع وكيف لا يحمل واين كان ابو بكر وعمر وحذيفة وجميع
اصحاب محمد يوم عمرو بن عبد ود وقد دعا الى المبارزة فاحجم الناس
كلهم عنه ما خلا عليا عليه السلم فانه برز فقتله الله على يده والذي

القترة بالتحريك الغبرة ق
الظفر الوثوب والارتفاع ق
نهض كمنع نهضا ونهوضا قام
واستعد وانهضه ق

فهزموهم

اللكع كصرد اللئيم والعبد والاحمق ق

نفس

نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم اعظم اجرا من عمل اصحاب محمد الى يوم
القيمة وقد روى هشام بن محمد عن معروف بن خربوذ قال قال
علي عليه السلام يوم الخندق

اعلي تقتحم الفوارس هكذا ... عني وعنها خبروا اصحابي
اليوم تمنعني الفرار حفيظتي ... ومصمم في الراس ليس بناب
اديت عمروا اذ طغى بمهند ... صافي الحديد مجرب قضاب
فصددت حين تركته متجدلا ... كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن اثوابه ولو انني ... كنت المقطر بزني اثوابي

وروى يونس بن بكير عن محمد بن اسحق قال لما قتل علي بن ابي طالب عمروا
اقبل نحو رسول الله صلى الله عليه واله ووجهه يتهلل فقال له عمر بن
الخطاب هلا سلبته يا علي درعه فانه ليس للعرب درع مثلها فقال امير
المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم اني استحييت ان اكشف عن سوءة ابن عمي
وروى عمر بن الازهر عن عمرو بن عبيد عن الحسن ان عليا عليه السلم لما
قتل عمرو بن عبد ود احتز راسه وحمله فالقاه بين يدي رسول الله صلى
الله عليه واله فقام ابو بكر وعمر فقبلا راس علي عليه السلم وروى علي بن
الحكم الاودي قال سمعت ابا بكر بن عياش يقول انه لقد ضرب علي عليه السلم
ضربة ما كان في الاسلام اعز منها يعني ضربة عمرو بن عبد ود ولقد ضرب
علي عليه السلم ضربة ما كان في الاسلام اشأم منها يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله
وفي الاحزاب انزل الله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت
الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي
المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا الى قوله وكفى الله المومنين القتال
وكان الله قويا عزيزا فتوجه العتب اليهم والتوبيخ والتقريع والعتاب ولم
ينج من ذلك احد باتفاق الا علي بن ابي طالب عليه السلم اذ كان الفتح له وعلى
يديه وكان قتله عمروا ونوفل بن عبد الله سبب هزيمة المشركين وقال

رسول الله صلى الله عليه وآله بعد قتل هولاء النفر الان نغزوهم ولا يغزونا

وقد روى يوسف بن كليب عن سفيان بن زيد عن قرة وغيره عن عبد الله بن مسعود انه كان يقراء وكفى الله المومنين القتال بعلي وكان الله قويا عزيزا وفى قتل عمرو يقول حسان بن ثابت

امسى الفتى عمرو بن عبد يبتغى ۝ بجنوب يثرب غارة لم تنظر

فلقد رايت سيوفنا مشهوره ۝ ولقد وجدت جيادنا لم تقصر

ولقد رايت غداة بدر عصبة ۝ ضربوك ضربا غير ضرب المحسر

اصبحت لا تدعى ليوم عظيمة ۝ يا عمرو او لجسيم امر منكر

ويقال انه لما بلغ شعر حسان بنى عامر اجابه فتى منهم فقال يرد عليه فى افتخاره بالانصار

كذبتم وبيت الله لو تقتلوننا ۝ ولكن بسيف الهاشميين فافخروا

بسيف بن عبد الله احمد فى الوغى ۝ بكف على نلتم ذاك فاقصروا

فلم تقتلوا عمرو بن عبد ببأسكم ۝ ولكنه الكفو الهزبر الغضنفر

على الذى فى الفخر طال بناوه ۝ فلا تكثروا الدعوى علينا وتفخروا

ببدر خرجتم للبراز فردكم ۝ شيوخ قريش جهرة وتاخروا

فلما اتاهم حمزة وعبيدة ۝ وجاء على بالمهند يخطر

فقالوا نعم اكفاء صدق واقبلوا ۝ اليهم سراعا اذ بغوا وتجبروا

فجال على جولة هاشمية ۝ فدمرهم لما عتوا وتكبروا

فليس لكم فخر علينا بغيرنا ۝ وليس لكم فخر يعد فيذكر

وقد روى احمد بن عبد العزيز قال حدثنا سليمن بن ايوب عن ابى الحسن المداينى قال لما قتل على عليه السلام عمرو بن عبد ود نعى الى اخته فقالت من ذا الذى اجترى عليه فقالوا على بن ابى طالب عليه السلام فقالت لم يعد يومه الا على يد كفو كريم لا رقأت دمعتى ان هرقتها عليه قتل الابطال وبارز الاقران وكانت منيته على يد كفو كريم من قومه ما سمعت افخر من هذا يا بنى عامر ثم انشات تقول لو كان قاتل عمرو غير قاتله ۝ لكنت ابكى عليه اخر الابد

لكن قاتل عمرو لا يعاب به ۝ من كان يدعى قديما بيضة البلد

وقالت ايضا فى قتل اخيها وذكر على بن ابى طالب عليه السلام

اسدان فى ضيق المكر يصطولا ۝ وكلاهما كفو كريم باسل

فتخالسا مهج النفوس كلاهما ۝ وسط المدار مخاتل ومقاتل

وكلاهما حضر القراع حفيظة ۝ لم يثنه عن ذاك شغل شاغل

فاذهب على فما ظفرت بمثله ۝ قول سديد ليس فيه تحامل

فالثار عندى يا على فليتنى ۝ ادركته والعقل منى كامل

ذلت قريش بعد مقتل فارس ۝ فالذل مهلكها وخزى شامل

ثم قالت والله لا ثارت قريش باخى ما حنت النيب

فصل

ولما انهزم الاحزاب وولوا عن المسلمين الدبر عمل رسول الله صلى الله عليه وآله على قصد بنى قريظة وانفذ امير المومنين عليه السلام اليهم فى ثلاثين رجلا من الخزرج وقال له انظر بنى قريظة هل نزلوا حصونهم فلما شارف سورهم سمع منهم الهجر فرجع الى النبى صلى الله عليه وآله فاخبره فقال دعهم فان الله سيمكن منهم ان الذى امكنك من عمرو بن عبد ود لا يخذلك فقف حتى يجتمع الناس اليك وابشر بنصر الله فان الله قد نصرنى بالرعب بين يدى مسيرة شهر قال على عليه السلام فاجتمع الناس الى وسرت حتى دنوت من سورهم فاشرفوا على فحين راونى صاح صائح منهم قد جاءكم قاتل عمرو وقال الاخر قد اقبل اليكم قاتل عمرو وجعل بعضهم يصيح ببعض ويقولون ذلك والقى الله فى قلوبهم الرعب وسمعت راجزا يرجز قتل على عمرا صاد على صقرا قصم على ظهرا ابرم على امرا هتك على سترا فقلت الحمد لله الذى اظهر الاسلام وقمع الشرك وكان النبى صلى الله عليه وآله قال لى حين توجهت الى بنى قريظة سر على بركة الله تعالى فان الله عز وجل قد وعدكم ارضهم وديارهم فسرت متيقنا لنصر الله تعالى حتى ركزت الراية فى اصل الحصن واستقبلونى فى صياصيهم يسبون رسول الله صلى الله عليه وآله فلما سمعت سبهم له صلى الله عليه وآله كرهت ان يسمعه

عليه السلام فعلت على الرجوع اليه فاذا به عليه السلام قد طلع فناداهم يا اخوة القردة والخنازير
انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فقالوا له يا ابا القسم ما كنت
جهولا ولا سبابا فاستحى النبي عليه السلام ورجع القهقرى قليلا ثم امر فضربت خيمته
بازاء حصونهم واقام على حصارهم خمسا وعشرين يوما وليلة حتى سالوه النزول
على حكم سعد بن معاذ فحكم فيهم سعد بقتل الرجال وسبي الذراري والنساء
وقسمة الاموال فقال النبي صلى الله عليه واله يا سعد لقد حكمت فيهم بحكم الله
تعالى من فوق سبعة ارقعة وامر النبي صلى الله عليه واله بانزال الرجال منهم و
كانوا تسعمائة رجل فجيء بهم الى المدينة وقسم الاموال واسترق الذراري
والنسوان ولما جيء بالاسارى الى المدينة حبسوا في دار من دور بني النجار
وخرج رسول الله صلى الله عليه واله الى موضع السوق اليوم فخندق فيها خنادق
وحضر امير المؤمنين عليه السلام والمسلمون معه فامر بهم ان يخرجوا وتقدم الى امير
المؤمنين عليه السلام ان يضرب اعناقهم في الخندق فاخرجوا ارسالا وفيهم حيي
بن اخطب وكعب بن اسد وهما اذ ذاك رئيسا القوم فقالوا لكعب بن اسد
وهم يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه واله يا كعب ما تراه يصنع بنا فقال
في كل موطن لا تعقلون الا ترون ان الداعي لا ينزع ومن ذهب بكم لا يرجع
هو والله القتل وجيء بحيي بن اخطب مجموعة يداه الى عنقه فلما نظر الى
رسول الله صلى الله عليه واله قال اما والله ما لمت نفسي على عداوتك و
لكن من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس انه لا بد من
امر الله كتاب وقدر وملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم اقيم بين يدي امير
المؤمنين عليه السلام وهو يقول قتلة شريفة بيد شريف فقال له امير المؤمنين
عليه السلام ان خيار الناس يقتلون شرارهم وشرار الناس يقتلون خيارهم
فالويل لمن قتله الاخيار والاشراف والسعادة لمن قتله الارذال الكفار فقال
صدقت لا تسلبني حلتي قال هي اهون علي من ذلك قال سترتني سترك
الله ومد عنقه فضربها علي عليه السلام ولم يسلبه من بينهم ثم قال امير المؤمنين
عليه السلام لمن جاء به ما كان يقول حيي وهو يقاد الى الموت قال كان يقول

الساحة الناحية
بالاسارى
بنو النجار قبيلة من الانصار ق
الملحمة الوقعة العظيمة والقتل ق

يقول الرجل

لعمرك ما لام بن اخطب نفسه ° ولكنه من يخذل الله يخذل
فجاهد حتى بلغ النفس جهدها ° وحاول يبغي العز وهو مقلقل

فقال امير المؤمنين عليه السلام

لقد كان ذا جد وجد بكفره ° فقيد الينا في المجامع يعتل
فقلدته بالسيف ضربة محفظ ° فصار الى قعر الجحيم مكبل
فذاك مآب الكافرين ومن يكن ° مطيعا لامر الله في الخلد ينزل

واصطفى رسول الله صلى الله عليه واله من نسائهم عمرة بنت خناقة وقتل
من نسائهم امراة واحدة كانت ارسلت عليه صلى الله عليه واله حجرا وقد جاء
باليهود يناظرهم قبل مباينتهم له فسلمه الله تعالى من ذلك الحجر وكان الظفر ببني
قريظة وفتح الله تعالى على النبي صلى الله عليه واله بامير المؤمنين عليه السلام و
ما كان من قتله من قتل منهم وما القاه الله تعالى في قلوبهم من الرعب منه
وماثلت هذه الفضيلة ما تقدم منها من فضائله عليه السلام وشابهت هذه
المنقبة ما سلف ذكره من مناقبه عليه السلام

فصل

ثم كان من
بلائه عليه السلام ببني المصطلق ما اشتهر عند العلماء وكان الفتح له
في هذه الغزاة بعد ان اصيب يومئذ ناس من بني عبد المطلب فقتل
امير المؤمنين عليه السلام رجلين من القوم وهما مالك وابنه واصاب النبي عليه السلام
منهم سبيا كثيرا فقسمه في المسلمين وكان ممن اصيب يومئذ من السبايا جويرية
بنت الحارث بن ابي ضرار وكان شعار المسلمين يوم بني المصطلق يا منصور
امت وكان الذي سبا جويرية امير المؤمنين عليه السلام فجاء بها الى النبي عليه السلام
فاصطفاها فجاء ابوها الى النبي صلى الله عليه واله بعد اسلام بقية القوم
فقال ان ابنتي لا تسبى انها امرأة كريمة فقال اذهب فخيرها قال احسنت
واجملت وجاء ابوها وقال لها يا بنية لا تفضحي قومك فقالت قد اخترت
الله ورسوله فقال لها ابوها فعل الله بك وفعل فاعتقها رسول الله
صلى الله عليه واله وجعلها من جملة ازواجه

فصل

ثم تلا بني
المصطلق الحديبية وكان اللواء يومئذ الى امير المؤمنين عليه السلام كما كان

مقلقل تقلقل الشيء حركه ق
المصطلق حي من خزاعة ق

اليه الشاهد قبلها وكان من بلائه في ذلك اليوم عند صف القوم في الحرب للقتال ما ظهر خبره واستفاض ذكره وذلك بعد البيعة التي اخذها النبي صلى الله عليه واله على اصحابه والعهود عليهم في الصبر وكان امير المومنين عليه السلام المبايع للنساء عن النبي صلى الله عليه واله وكانت بيعته لهن يومئذ ان طرح ثوبا بينه وبينهن ثم مسحه بيده فكانت مبايعتهن للنبي صلى الله عليه واله بمسح الثوب ورسول الله صلى الله عليه واله يمسح ثوب علي عليه السلام مما يليه ولما راى سهيل بن عمرو توجه الامر عليهم ضرع الى النبي صلى الله عليه واله في الصلح ونزل عليه الوحي في الاجابة الى ذلك وان يجعل امير المومنين عليه السلام كاتبه يومئذ والمتولي لعقد الصلح بخطه فقال له النبي صلى الله عليه واله اكتب يا علي بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو هذا كتاب بيننا وبينك يا محمد فافتحه بما نعرفه واكتب باسمك اللهم فقال رسول الله صلى الله عليه واله لامير المومنين امح ما كتبت واكتب باسمك اللهم فقال له امير المومنين عليه السلام لولا طاعتك يا رسول الله ما محوت باسم الله الرحمن الرحيم ثم محاها وكتب باسمك اللهم فقال له النبي صلى الله عليه واله اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال له سهيل بن عمرو لو اجبتك في هذا الكتاب الذي بيننا الى هذا الان لاقررت لك بالنبوة سواء اشهدت على نفسي بالرضا بذلك او اطلقته من لساني امح هذا الاسم واكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال له امير المومنين عليه السلام انه والله لرسول الله حقا على رغم انفك فقال سهيل اكتب اسمه يمضي الشرط فقال له امير المومنين عليه السلام ويلك يا سهيل كف عن عنادك فقال له النبي صلى الله عليه واله وسلم امحها يا علي فقال يا رسول الله ان يدي لا تنطلق بمحو اسمك من النبوة قال له فضع يدي عليها ففعل فمحاها رسول الله صلى الله عليه واله بيده وقال لامير المومنين ع ستدعى الى مثلها فتجيب وانت على مضض ثم تمم علي عليه السلام الكتاب ولما تم الصلح نحر رسول الله صلى الله عليه واله هديه في مكانه فكان

نظام تدبير هذه الغزاة معلقا بامير المومنين عليه السلام وكان ما جرى فيها من البيعة والصف الناس للحرب ثم الهدنة والكتاب كله لامير المومنين عليه السلام فكان فيما هياه الله تعالى له من ذلك حقن الدماء وصلاح امر الاسلام وقد روى الناس له عليه السلام في هذه الغزاة بعد الذي ذكرناه فضيلتين اختص بهما عليه السلام وانضاف الى فضائله العظام ومناقبه الجسام فروى ابراهيم بن عمر عن رجاله عن فايد مولى عبد الله بن سالم قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه واله في غزاة الحديبية نزل الجحفة فلم يجد بها ماء فبعث سعد بن مالك في الروايا حتى اذا كان غير بعيد رجع سعد بالروايا فقال يا رسول الله ما استطيع ان امضي ولقد وقفت قدماي رعبا من القوم فقال له النبي صلى الله عليه واله اجلس ثم بعث رجلا اخر فخرج بالروايا حتى اذا كان بالمكان الذي انتهى اليه الاول رجع فقال له النبي صلى الله عليه واله رجعت فقال والذي بعثك بالحق ما استطعت ان امضي رعبا فدعى النبي صلى الله عليه واله عليا عليه السلام فارسله بالروايا وخرج السقاة وهم لا يشكون في رجوعه لما راوا من رجوع من تقدمه فخرج عليه السلام بالروايا حتى ورد الحرار فاستقى ثم اقبل بها الى النبي صلى الله عليه واله ولها زجل فكبر النبي صلى الله عليه واله ودعا له بخير وفي هذه الغزاة اقبل سهيل بن عمرو الى النبي صلى الله عليه واله فقال له يا محمد ان ارقاءنا لحقوا بك فارددهم علينا فغضب رسول الله صلى الله عليه واله حتى تبين الغضب في وجهه ثم قال لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه للايمان يضرب رقابكم على الدين فقال بعض من حضر يا رسول الله ابو بكر ذلك الرجل قال لا قيل فعمر قال لا ولكنه خاصف النعل في الحجرة فتبادر الناس الى الحجرة ينظرون من الرجل فاذا الرجل هو امير المومنين عليه السلام وقد روى هذا الحديث جماعة عن امير المومنين عليه السلام وقالوا فيه ان عليا عليه السلام قص هذه القصة ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وكان الذي

الضرع الذل عند الحاجة ق

الحرة الارض ذات حجارة كالحرار والحرات ق

الزجل بحركة اللعب والطرب ورفع الصوت ق

خصف النعل يخصفها خرزها ق

أصلح أمير المؤمنين عليه السلام من نعل النبي صلى الله عليه وآله شسعها فإنه كان قد
انقطع فخصف موضعه وأصلحه   وروى إسمعيل بن علي العمي عن نائل
بن نجيح عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال انقطع
شسع نعل رسول الله صلى الله عليه وآله فدفعها إلى علي عليه السلام يصلحها ثم مشى
في نعل واحدة غلوة أو نحوها وأقبل على أصحابه فقال إن منكم من يقاتل على
التأويل كما قاتل معي على التنزيل فقال أبو بكر أنا ذاك يا رسول الله
فقال لا فقال عمر فأنا يا رسول الله قال لا فأمسك القوم ونظر بعضهم إلى
بعض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لكنه خاصف النعل وأومأ إلى
علي عليه السلام وإنه المقاتل على التأويل إذا تركت سنتي ونبذت وحرف
كتاب الله وتكلم في الدين من ليس له ذلك فيقاتلهم علي عليه السلام على إحياء دين
الله عز وجل **فصل** ثم تلت الحديبية خيبر وكان الفتح فيها
لأمير المؤمنين عليه السلام بلا ارتياب وظهر من فضله عليه السلام في هذه الغزاة ما
اجتمع على نقله الرواة وتفرد فيها من المناقب بما لم يشركه فيه أحد من الناس
فروى محمد بن يحيى الأزدي عن مسعدة بن اليسع وعبد الله بن عبد الرحيم
عن عبد الملك بن هشام ومحمد بن إسحق وغيرهم من أصحاب الآثار قالوا لما
دنا رسول الله صلى الله عليه وآله من خيبر قال للناس قفوا فوقف الناس
فرفع يديه إلى السماء وقال اللهم رب السموات السبع وما أظللن ورب الأرضين
السبع وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن أسألك خير هذه القرية
وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها ثم نزل عليه السلام تحت شجرة من
المكان فأقام وأقمنا بقية يومنا ومن غده فلما كان نصف النهار نادى منادي
رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمعنا إليه فإذا عنده رجل جالس فقال
إن هذا جاءني وأنا نائم فسل سيفي وقال يا محمد من يمنعك مني اليوم
قلت الله يمنعني منك فشام السيف وهو جالس كما ترون لا حراك
به فقلنا يا رسول الله لعل في عقله شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله نعم دعوه ثم صرفه ولم يعاقبه وحاصر رسول الله صلى الله عليه وآله

خيبر

خيبر بضعا وعشرين ليلة وكانت الراية يومئذ لأمير المؤمنين عليه السلام فلحقه
رمد أعجزه عن الحرب وكان المسلمون يناوشون اليهود من بين أيدي
حصونهم وجنباتها فلما كان ذات يوم فتحوا الباب وقد كانوا خندقوا على
أنفسهم وخرج مرحب برجله يتعرض للحرب فدعا رسول الله صلى الله عليه
وآله أبا بكر فقال له خذ الراية فأخذها في جمع من المهاجرين فاجتهد ولم
يغن شيئا وعاد يؤنب القوم الذين تبعوه ويؤنبونه فلما كان من الغد تعرض
لها عمر فسار بها غير بعيد ثم رجع يجبن أصحابه ويجبنونه فقال النبي صلى
الله عليه وآله هذه الراية لمن حملها جيئوني بعلي بن أبي طالب عليه السلام فقيل له
إنه أرمد فقال أرونيه تروني رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
يأخذها بحقها ليس بفرار فجاؤوا بعلي بن أبي طالب عليه السلام يقودونه إليه فقال
له النبي صلى الله عليه وآله ما تشتكي يا علي قال رمد ما أبصر معه وصداع برأسه
فقال له اجلس وضع رأسك على فخذي ففعل علي عليه السلام ذلك ودعا له
النبي صلى الله عليه وآله وتفل في يده ومسحها على عينيه ورأسه فانفتحت
عيناه وسكن ما كان يجده من الصداع وقال في دعائه له اللهم قه الحر و
البرد وأعطاه الراية وكانت راية بيضاء وقال له خذ الراية وامض بها
فجبرئيل معك والنصر أمامك والرعب مبثوث في صدور القوم واعلم
أنهم يجدون في كتابهم أن الذي يدمر عليهم اسمه إيليا فإذا لقيتهم فقل
أنا علي فإنهم يخذلون إن شاء الله تعالى قال علي بن أبي طالب عليه السلام فمضيت
بها حتى أتيت الحصون فخرج مرحب وعليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل
البيضة على رأسه وهو يرتجز ويقول

قد علمت خيبر أني مرحب ۰ شاكي سلاحي بطل مجرب

فقلت

أنا الذي سمتني أمي حيدره ۰ عبل الذراعين شديد القسوره
ليث لغابات شديد قسوره ۰ أكيلكم بالسيف كيل السندره

فاختلفنا ضربتين فبدرته فضربته فقددت الحجر والمغفر ورأسه

حتى وقع السيف فى اضراسه وخر صريعا وجاء فى الحديث ان امير المؤمنين عليه السلام لما قال انا على بن ابى طالب قال حبر من احبار القوم غلبتم وما انزل على موسى فدخل فى قلوبهم من الرعب ما لم يمكنهم الاستيطان به ولما قتل امير المؤمنين عليه السلام مرحبا رجع من كان معه واغلقوا باب الحصن عليهم دونه فصار امير المؤمنين عليه السلام اليه فعالجه حتى فتحه واكثر الناس من جانب الخندق لم يعبر واسعه فاخذ امير المؤمنين عليه السلام باب الحصن فجعله على الخندق جسرا لهم حتى عبروا وظفروا بالحصن ونالوا الغنائم فلما انصرفوا من الحصون اخذه امير المؤمنين عليه السلام بيمناه فرمى به اذرعا من الارض وكان الباب يغلقه عشرون رجلا منهم ولما فتح امير المؤمنين عليه السلام الحصن وقتل مرحبا واغنم الله المسلمين اموالهم استاذن حسان بن ثابت رسول الله صلى الله عليه واله ان يقول شعرا فقال له قل فانشا يقول

وكان على ارمد العين يبتغى ٭ دواء فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة ٭ فبورك مرقيا وبورك راقيا
وقال ساعطى الراية اليوم صارما ٭ كميا محبا للنبى مواليا
يحب الهى والاله يحبه ٭ به يفتح الله الحصون الاوابيا
فاصفى بها دون البرية كلها ٭ عليا وسماه الوزير المواخيا

وقد روى اصحاب الاثار عن الحسن بن صالح عن الاعمش عن ابى اسحق عن ابى عبد الله الجدلى قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول لما عالجت باب خيبر جعلته مجنا لى وقاتلت القوم فلما اخزاهم الله وضعت الباب على حصنهم طريقا ثم رميت به فى خندقهم فقال له رجل لقد حملت منه ثقلا فقال ما كان الا مثل جنتى التى فى يدى فى غير ذلك المقام وذكر اصحاب السير ان المسلمين لما انصرفوا من خيبر راموا حمل الباب فلم يقله منهم الا سبعون رجلا وفى حمل امير المؤمنين عليه السلام يقول الشاعر

ان امرأ حمل الرتاج بخيبر ٭ يوم اليهود بقدرة لمؤيد
حمل الرتاج رتاج باب قموصها ٭ والمسلمون واهل خيبر شهد

فرمى به ولقد تكلف رده ٭ سبعون كلهم له يتشدد
ردوه بعد مشقة وتكلف ٭ اذ قال بعضهم لبعض ارددوا

وفيه ايضا يقول الشاعر من شعراء الشيعة يمدح امير المؤمنين عليه السلام ويهجوا اعداءه ابو محمد الحسن بن محمد بن جمهور وقال قرات على ابى عثمن المازنى

بعث النبى برايته منصورة ٭ عمر بن حنتمة الدلام الادلما
فمضى بها حتى اذا برزوا له ٭ دون القموص ثنى وهاب واحجما
فاتى النبى برايته مردودة ٭ الا تخوف عارها فتذمما
فبكى النبى لها وانبه بها ٭ ودعا امرأ حسن البصيرة مقدما
فغدا بها فى جحفل ودعا له ٭ الا يصد بها والا يهزما
فزوى اليهود الى القموص وقد كسى ٭ كبش الكتيبة ذا غرار مخذما
وثنا بناس بعده فقراهم ٭ طلس الذئاب وكل نسر قشعما
ساط الاله بحب آل محمد ٭ وبحب من والاهم منى الدما

فصل ثم تلى غزوة خيبر مواقف لم تجر مجرى ما قدمناه فنعمد لذكرها واكثرها كانت بعوثا لم يشهدها رسول الله صلى الله عليه واله ولا كان الاهتمام بها كالاهتمام بما سلف لضعف العدو وغناء بعض المسلمين عن غيرها فيها فاضربنا عن تعداد ها وان كان لامير المؤمنين عليه السلام من جميعها حظ وافر من قول وعمل ثم كانت غزوة الفتح وهى التى توطد امر الاسلام فيها وتمهد الدين بما من الله تعالى على نبيه عليه السلام فيها وقد كان الوعد بها تقدم فى قوله اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون فى دين الله افواجا الى آخر السورة وقوله تعالى قبلها بمدة طويلة لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فكانت الاعين اليها ممتدة والرقاب اليها متطاولة ودبر رسول الله صلى الله عليه واله الامر فيها بكتمان مسيره الى مكة وستر عزمه على مراده فى اهلها وسال الله تعالى ان يطوى خبره عن اهل مكة حتى يبغتهم بدخولها فكان المؤتمن على هذا السر والمودع له من بين الجماعة امير المؤمنين عليه السلام

وكان الشريك لرسول الله صلى الله عليه وآله في الرأي ثم غاه النبي عليه السلام الى جماعة
من بعده واستتب الامر فيه على احوال كان امير المؤمنين عليه السلام في جميعها
متفردا من الفضل بما لم يشركه فيه غيره من الناس فمن ذلك انه لما كتب
حاطب بن ابي بلتعة وكان من اهل مكة وقد شهد بدرا مع رسول الله
صلى الله عليه وآله كتابا الى اهل مكة يطلعهم على سر رسول الله صلعم في المسير
اليهم جاء الوحي الى النبي صلى الله عليه وآله بما صنع وبنفوذ كتاب حاطب الى القوم
فتلافى ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله بامير المؤمنين عليه السلام ولو لم يتلافاه
به لفسد التدبير الذي بتمامه كان نصر المسلمين وقد مضى الخبر في هذه القصة
فيما تقدم فلا حاجة بنا الى اعادته **فصـــل** ولما دخل ابو سفيان
المدينة لتجديد العهد بين النبي صلى الله عليه وآله وبين قريش عند ما كان
من بني بكر في خزاعة وقتلهم من قتلوا منها فقصد ابو سفيان ليتلافى الفارط
من القوم وقد خاف من نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله لهم واشفق مما
يحل بهم يوم الفتح فاتى النبي صلى الله عليه وآله وكلمه في ذلك فلم يردد عليه جوابا فقام من
عنده فلقيه ابو بكر فتشبث به وظن انه يوصله الى بغيته من النبي عليه السلام فسأله
كلامه فقال ما انا بفاعل ذلك لعلم ابي بكر بان سؤاله في ذلك لا يغني شيئا فظن
ابو سفيان بعمر بن الخطاب ما ظنه بابي بكر فكلمه في ذلك فدفعه بغلظة وفظاظة
كادت ان تفسد الرأي على النبي عليه السلام فعدل الى بيت امير المؤمنين عليه السلام فاستأذن
عليه فاذن له وعنده فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال له يا علي انك امس
القوم بي رحما واقربهم مني قرابة وقد جئتك فلا ارجعن كما جئت خائبا
اشفع لي الى رسول الله صلى الله عليه وآله فيما قصدته فقال ويحك يا ابا سفيان
لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وآله على امر ما نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت
ابو سفيان الى فاطمة عليها السلام فقال لها يا ابنت رسول الله هل لك ان
تأمري ابنيك ان يجيرا بين الناس فيكونا سيدي العرب الى آخر الدهر
فقالت ما بلغا ابناي ان يجيرا بين الناس وما يجير احد على رسول الله صلعم
فتحير ابو سفيان وسقط في يده ثم اقبل على امير المؤمنين عليه السلام فقال يا

ابا الحسن

ابا الحسن ارى الامور قد التبست فانصح لي فقال له امير المؤمنين ع
ما ارى شيئا يغني عنك ولكنك سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق
بارضك قال فترى ذلك مغنيا عني شيئا قال لا والله ما اظن ولكني لا اجد
لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال ايها الناس اني قد اجرت
بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما قدم مكة على قريش قالوا ما وراءك قال
جئت محمدا فكلمته فوالله ما رد علي شيئا ثم جئت ابن ابي قحافة فلم اجد عنده
خيرا ثم لقيت ابن الخطاب فوجدته فظا غليظا لا خير فيه ثم اتيت عليا فوجدته
الين القوم لي وقد اشار علي بشيء فصنعته والله ما ادري يغني شيئا ام
لا قالوا بم امرك قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت قالوا له فهل اجاز
ذلك محمد قال لا قالوا فويلك والله ما زاد الرجل على ان لعب بك فما يغني
عنك قال ابو سفيان لا والله ما وجدت غير ذلك وكان الذي فعل امير
المؤمنين عليه السلام بابي سفيان من اصوب رأي لتمام امر المسلمين واصح تدبير
وبه تم للنبي صلعم في القوم ما تم الا ترى انه عليه السلام صدق ابا سفيان عن الحال
ثم لان له بعض اللين حتى خرج عن المدينة وهو يظن انه على شيء فانقطع
بخروجه على تلك الحال مواد كيده التي كانت يتشعب بها الامر على النبي
صلى الله عليه وآله وذلك انه لو خرج آيسا حسب ما آيسه الرجلان لتجدد
للقوم من الرأي في حربه عليه السلام والتحرز منه ما لم يخطر لهم ببال مع مجيء ابي سفيان
اليهم بما جاء او كان يقيم بالمدينة على التمحل لتمام مراده بالاستشفاع الى النبي
صلى الله عليه وآله فيتجدد بذلك امر يصد النبي صلى الله عليه وآله عن قصد
قريش او يتثبطه عنهم تثبيطا يفوته معه المراد فكان التوفيق من الله معا
لرأي امير المؤمنين عليه السلام فيما رآه من تدبير الامر مع ابي سفيان حتى انتظم
بذلك للنبي صلى الله عليه وآله من فتح مكة ما اراد **فصـــل** ولما امر
رسول الله صلى الله عليه وآله سعد بن عبادة بدخول مكة بالراية غلظ على
القوم واظهر ما في نفسه من الحنق عليهم ودخل وهو يقول
اليوم يوم الملحمة : اليوم تسبى الحرمة : فسمعها العباس فقال للنبي صلى الله

عليه واله اما تسمع يا رسول الله ما يقول سعد بن عباده انى لا امن ان
يكون له فى قريش صولة فقال النبى صلى الله عليه واله لعلى عم ادرك يا على
سعدا فخذ الراية منه وكن انت الذى تدخل بها مكة فادركه امير المومنين
عليه السلم فاخذها منه ولم يمتنع عليه سعد من دفعها اليه وكان تلافى الفارط
من سعد فى هذا الامر بامير المومنين عم ولم ير رسول الله صلى الله عليه
واله احدا من المهاجرين والانصار يصلح لاخذ الراية من سيد الانصار
سوا امير المومنين عم وعلم انه لو رام ذلك غيره لامتنع سعد عليه و
كان فى امتناعه فساد التدبير واختلاف الكلمة بين المهاجرين والانصار
ولما لم يكن سعد يخفض جناحه لاحد من المسلمين وكافة الناس سوى
النبى صلى الله عليه واله ولم يكن وجه الراى تولى رسول الله صلى الله
عليه واله اخذ الراية من نفسه ولى ذلك من يقوم مقامه ولا يتميز
عنه ولا يعظم احد من المقربين بالملة عن الطاعة له ولا يراه دونه فى الرتبة
وفى هذا من الفضل الذى تخصص به امير المومنين عليه السلم ما لم يشركه
فيه احد ولا ساواه فى نظير له مساو فكان علم الله تعالى ورسوله فى تمام
المصلحة بانفاذ امير المومنين عليه السلم دون غيره ما كشف عن اصطفائه
لجسيم الامور كما كان علم الله تعالى فيمن اختاره للنبوة وكمال المصلحة ببعثته
كاشفا عن كونهم افضل الخلق اجمعين فصل وكان عهد رسول
الله صلى الله عليه واله الى المسلمين عند توجههم الى مكة الا يقتلوا بها
الا من قاتلهم وامن من تعلق باستار الكعبة سوى نفر كانوا يوذونه عليه السلم
منهم مقيس بن صبابة وابن خطل وابن ابى سرح وقينتان كانتا تغنيان
بهجاء رسول الله صلى الله عليه واله وبمراثى اهل بدر فقتل امير المومنين
عليه السلم احدى القينتين وافلتت الاخرى حتى استومن لها بعد فضربها
فرس بالابطح فى امارة عمر بن الخطاب فقتلها وقتل امير المومنين عليه السلم
الحويرث بن نقيذ بن كعب وكان ممن يوذى رسول الله صلى الله عليه و
اله بمكة وبلغ عليا عليه السلم ان اخته ام هانى قد اوت ناسا من بنى مخزوم

منهم الحارث بن هشام وقيس بن السايب فقصد عليه السلم نحو دارها
مقنعا بالحديد فنادى اخرجوا من اويتم فجعلوا يذرقون كما تذرق
الحبارى خوفا منه فخرجت اليه ام هانى وهى لا تعرفه فقالت يا عبد الله
انا ام هانى بنت عم رسول الله واخت على بن ابى طالب انصرف عن دارى
فقال امير المومنين عليه السلم اخرجوهم فقالت والله لاشكونك الى رسول
الله صلى الله عليه واله فنزع المغفر عن راسه فعرفته فجاءت تشتد
حتى التزمته وقالت فديتك حلفت لاشكونك الى رسول الله صلعم فقال
لها فاذهبى فبرى قسمك فانه باعلى الوادى قالت ام هانى فجئت
الى النبى صلى الله عليه واله وهو فى قبة يغتسل وفاطمة عليها السلام تستره
فلما سمع رسول الله صلى الله عليه واله كلامى قال مرحبا بك واهلا
يا ام هانى قلت بابى انت وامى اشكو اليك ما لقيت من على اليوم فقال
رسول الله صلى الله عليه واله قد اجرت من اجرت فقالت لها فاطمة عم
انما جئت يا ام هانى تشكين عليا فى انه اخاف اعداء الله واعداء رسوله فقال
رسول الله صلى الله عليه واله قد شكر الله لعلى سعيه واجرت من اجارت
ام هانى لمكانها من على بن ابى طالب عليه السلم ولما دخل رسول الله صلى
الله عليه واله المسجد وجد فيه ثلثمائة وستين صنما بعضها مشدود
ببعض بالرصاص فقال لامير المومنين عليه السلم اعطنى يا على كفا من الحصى
فقبض له امير المومنين عليه السلم كفا فناوله فرماها به وهو يقول وقل جاء
الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فما بقى منها صنم الا خر
بوجهه ثم امر بها فاخرجت من المسجد فطرحت وكسرت فصل وفيما
ذكرناه من اعمال امير المومنين عليه السلم فى قتل من قتل من اعداء الله سبحانه
بمكة واخافته من اخاف ومعونته رسول الله صلى الله عليه واله على تطهير
المسجد من الاصنام وشدة باسه فى الله وقطع الارحام فى طاعته ادل
دليل على تخصيصه من الفضل بما لم يكن لاحد منهم سهم فيه حسب ما
قدمناه فصل ثم اتصل بفتح مكة انفاذ رسول الله صلى الله عليه

والہ خالد بن الولید الی بنی جذیمہ بن عامر وکانوا بالغمیصا یدعوهم
یدعوهم الی الله عز وجل وانما انفذه الیهم للترة التی کانت بینه وبینهم و
ذلك انهم کانوا اصابوا فی الجاهلیه نسوة من بنی المغیرة وقتلوا الفاکه
بن المغیرة عم خالد بن الولید وقتلوا عوفا ابا عبد الرحمن بن عوف فانفذه
رسول الله صلی الله علیه واله لذلك وانفذ معه عبد الرحمن بن عوف
للترة ایضا التی کانت بینه وبینهم ولولا ذلك ما رای رسول الله صلی الله
علیه واله خالدا اهلا للامارة علی المسلمین وکان من امره ما قد منا
ذکره وخالف فیه عهد الله وعهد رسوله وعمل فیه علی سنة الجاهلیه
واطرح حکم الاسلام وراء ظهره فبری رسول الله من صنیعته وتلافی
فارطه بامیر المومنین علیه السلم وقد شرحنا ذلك فیما سلف ما یغنی عن
تکراره فی هذا المکان **فصل** ثم کانت غزاة حنین استظهر
فیها رسول الله بکثرة الجمع فخرج علیه السلم متوجها الی القوم فی عشرة الاف
من المسلمین فظن اکثرهم انهم لن یغلبوا لما شاهدوه من جمعهم وکثرة
عدتهم وسلاحهم واعجب ابا بکر الکثرة یومئذ فقال لن نغلب الیوم من
قلة فکان الامر فی ذلك بخلاف ما ظنوه وعانهم ابو بکر بعجبه بهم فلما التقوا
مع المشرکین لم یلبثوا حتی انهزموا باجمعهم فلم یبق منهم مع النبی صلی الله علیه
واله الا عشرة انفس تسعة من بنی هاشم خاصة وعاشرهم ایمن ابن ام ایمن
فقتل ایمن رحمه الله وثبت التسعة النفر الهاشمیون حتی ثاب الی رسول
الله صلی الله علیه واله من کان انهزم فرجعوا اولا فاولا حتی تلاحقوا وکانت الکرة
لهم علی المشرکین وفی ذلك انزل الله سبحانه وفی اعجاب ابی بکر بالکثرة و
یوم حنین اذ اعجبتکم کثرتکم فلم تغن عنکم شیا وضاقت علیکم الارض بما رحبت
ثم ولیتم مدبرین ثم انزل الله سکینته علی رسوله وعلی المومنین یعنی امیر المومنین
علی بن ابی طالب علیه السلم ومن ثبت معه من بنی هاشم یومئذ وهم ثمانیة نفر امیر
المومنین علیه السلم تاسعهم والعباس بن عبد المطلب عن یمین رسول الله صلعم
والفضل بن عباس بن عبد المطلب عن یساره وابو سفیان بن الحارث

ممسك

ممسك بسرجه عند ثفر بغلته وامیر المومنین علیه السلم بین یدیه بالسیف
ونوفل بن الحارث وربیعه بن الحارث وعبد الله بن الزبیر بن عبد المطلب
وعتبه ومعتب ابنا ابی لهب حوله وقد ولت الکافة مدبرین سوا من ذکرناه
وفی ذلك یقول مالك بن عباده الغافقی

لم یواس النبی غیر بنی هاشم ۰ عند السیوف یوم حنین
هرب الناس غیر تسعة رهط ۰ فهم یهتفون بالناس این
ثم قاموا مع النبی علی الموت ۰ فابوا زینا لنا غیر شین
وثوی ایمن الامین من القوم ۰ شهیدا فاعتاض قرة عین

وقال عباس بن عبد المطلب فی هذا المقام

نصرنا رسول الله تسعة فی الحرب ۰ وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا
وقولی اذا ما الفضل شد بسیفه ۰ علی القوم اخری یا بنی لیرجعوا
وعاشرنا لاقی الحمام بنفسه ۰ لما ناله فی الله لا یتوجع

یعنی به ایمن بن ام ایمن ولما رای رسول الله صلی الله علیه واله هزیمة
القوم عنه قال للعباس رضی الله عنه وکان رجلا جهوریا صیتا
ناد فی القوم وذکرهم العهد فنادی العباس باعلی صوته یا اهل
بیعة الشجرة یا اصحاب سورة البقرة الی این تفرون اذکروا العهد
الذی عاهدکم علیه رسول الله صلی الله علیه واله فی الوادی والمشرکون
قد خرجوا علیه من شعاب الوادی وجنباته ومضایقه مصلتین
بسیوفهم وعمدهم وقسیهم قالوا فنظر رسول الله صلی الله علیه
قالوا فنظر رسول الله صلی الله علیه واله الی الناس ببعض وجهه فی
الظلماء فاضاء کانه القمر لیلة البدر ثم نادی المسلمین این ما عاهدتم
الله علیه فاسمع اولهم واخرهم فلم یسمعها رجل الا رمی بنفسه
الی الارض وانحدروا الی حیث کانوا الوادی حتی لحقوا بالعدو
فواقعوه قالوا واقبل رجل من هوازن علی جمل له احمر بیده رایة
سوداء فی راس رمح طویل امام القوم اذا ادرك ظفرا من المسلمین

اكب عليهم واذا فاته الناس دفعه لمن وراه من المشركين فاتبعوه وهو
يرتجز ويقول   انا ابو جرول لا براح ٥ حتى يبيح القوم او يباح
فصمد امير المؤمنين عليه السلام فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه فقطره ثم قال
قد علم القوم لدى الصباح ٥ انى لدى الهيجاء ذو نصاح
فكانت هزيمة المشركين بقتل ابى جرول لعنه الله ثم التام المسلمون وصفوا
للعدو فقال رسول الله صلى الله عليه واله اللهم انك اذقت اول قريش
نكالا فاذق اخرهم نوالا وتجالد المسلمون والمشركون فلما راهم النبي صلى
الله عليه واله قام في ركابى سرجه حتى اشرف على جماعتهم وقال الان حمى
الوطيس   انا النبي لا كذب ٥ انا ابن عبد المطلب
فما كان باسرع بان ولى القوم ادبارهم وجئ بالاسرى الى رسول الله
صلى الله عليه واله مكتفين ولما قتل امير المؤمنين عليه السلام ابا جرول وخذل
القوم لقتله وضع المسلمون سيوفهم فيهم وامير المؤمنين عليه السلام يقدمهم
حتى قتل بنفسه اربعين رجلا من القوم ثم كانت الهزيمة والاسر وكان
ابو سفيان صخر بن حرب بن امية في هذه الغزاة فانهزم في جملة من انهزم
من المسلمين فروى عن معوية بن ابى سفيان انه قال لقيت ابى منهزما
مع بنى امية من اهل مكة فصحت به يا ابن حرب والله ما صبرت مع ابن
عمك ولا قاتلت عن دينك ولا كففت هولاء الاعراب عن حريمك فقال
من انت فقلت معوية قال ابن هند قلت نعم قال بابى وامى ثم وقف
فاجتمع معه اناس من اهل مكة فانضممت اليهم ثم حملنا على القوم فضعضعناهم
وما زال المسلمون يقتلون المشركين ويأسرون منهم حتى ارتفع النهار فامر
النبي صلى الله عليه واله بالكف عنهم ونادى ان لا يقتل في القوم اسير
من القوم وكانت هذيل بعثت رجلا يقال له ابن الاكوع ايام الفتح
عينا على النبي صلى الله عليه واله حتى علم علمه فجاء الى هذيل بخبره فاسر
يوم حنين فمر به عمر بن الخطاب فلما راه اقبل على رجل من الانصار
وقال عدو الله الذى كان عينا علينا ها هو اسير فاقتله فضرب

الانصارى عنقه وبلغ النبي صلى الله عليه واله فكرهه وقال الم امركم ان
لا تقتلوا اسيرا وقتل بعده جميل بن معمر بن زهير وهو اسير فبعث النبي
صلى الله عليه واله الى الانصار وهو مغضب فقال ما حملكم على قتله وقد
جاءكم الرسول ان لا تقتلوا اسيرا فقالوا انما قتلناه بقول عمر فاعرض عنه
رسول الله صلى الله عليه واله حتى كلمه عمير بن وهب في الصفح عن ذلك
وقسم رسول الله صلى الله عليه وآله غنايم حنين في قريش خاصة واجزل القسم للمؤلفة
قلوبهم كابى سفيان بن حرب وعكرمة بن ابى جهل وصفوان بن امية
والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وزهير بن ابى امية وعبد الله بن
ابى امية ومعوية بن ابى سفيان وهشام بن المغيرة والاقرع بن حابس
وعيينة بن حصين فى امثالهم وقيل انه عليه السلام جعل للانصار شيا يسيرا
واعطى الجمهور لمن سميناه فغضب قوم من الانصار لذلك وبلغ رسول
الله صلى الله عليه واله عنهم مقال سخطة فنادى فيهم فاجتمعوا ثم قال لهم
اجلسوا ولا يقعد معكم احد من غيركم فلما قعدوا جاء النبي صلى الله عليه وآله يتبعه
امير المؤمنين عليه السلام حتى جلس وسطهم فقال لهم انى سائلكم عن امر فاجيبونى
عنه فقالوا قل يا رسول الله قال الستم كنتم ضالين فهداكم الله بى قالوا
بلى فلله المنة ولرسوله قال الم تكونوا على شفا حفرة من النار فانقذكم
الله بى قالوا بلى فلله المنة فقال الم تكونوا قليلا فكثركم الله بى قالوا
بلى ولله المنة ولرسوله قال الم تكونوا اعداء فالف الله بين قلوبكم بى قالوا بلى
فلله المنة ولرسوله ثم سكت النبي صلى الله عليه واله هنيئة ثم قال
الا تجيبونى بما عندكم قالوا بم نجيبك فداك اباؤنا وامهاتنا قد اجبناك
بان لك الفضل والمن والطول علينا قال اما لو شئتم لقلتم وانت قد كنت
جئتنا طريدا فاويناك وجئتنا خائفا فامناك وجئتنا مكذبا فصدقناك
فارتفعت اصواتهم بالبكاء وقام شيوخهم وساداتهم اليه فقبلوا يديه
ورجليه ثم قالوا رضينا بالله عنه وبرسوله عنه وهذه اموالنا بين
يديك فان شئت فاقسمها على قومك فانما قال من قال منا على غير

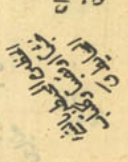
وغرصدق ورغل في قلب ولكنهم ظنوا سخطا عليهم وتقصيرا بهم وقد استغفروا الله من ذنوبهم فاستغفر لهم يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه واله اللهم اغفر للانصار ولابنا الانصار ولابناء ابناء الانصار يا معشر الانصار اما ترضون ان يرجع غيركم بالشاه والنعم وترجعون انتم وفي سهمكم رسول الله صلى الله عليه واله قالوا بلى رضينا فقال النبي صلى الله عليه واله الانصار كرشي وعيبتي لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم اغفر للانصار وقد كان رسول الله صلى الله عليه واله اعطى العباس بن مرداس اربعة من الابل يومئذ فسخطها وانشا يقول

اتجعل نهبي ونهب العبيد ۝ بين عيينة والاقرع

فما كان حصن ولا حابس ۝ يفوقان شيخي في المجمع

وما كنت دون امرئ منهما ۝ ومن تضع اليوم لا يرفع

قال فبلغ النبي صلى الله عليه واله قوله فاستحضره وقال له انت القايل اتجعل نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقال له ابو بكر بابي انت وامي لست بشاعر قال وكيف قال قال بين عيينه والاقرع فقال رسول الله صلى الله عليه واله لامير المومنين عليه السلام قم يا علي اليه فاقطع لسانه قال فقال العباس بن مرداس فوالله لهذه الكلمة كانت اشد علي من يوم خثعم حين اتونا في ديارنا فاخذ بيدي علي بن ابي طالب عليه السلام فانطلق بي ولو ارى ان احدا يخلصني منه لدعوته فقلت انك لقاطع لساني قال اني لممضي فيك ما امرت قال ثم مضى قال فما زال بي حتى ادخلني الحظاير فقال لي اعتد ما بين اربع الى مايه قال قلت بابي انتم وامي ما اكرمكم واحلمكم واعلمكم قال فقال لي ان رسول الله صلى الله عليه واله اعطاك اربعا وجعلك من المهاجرين فان شئت فخذها وان شئت فخذ المايه وكن مع اهل المايه قال قلت اشر علي قال فاني امرك ان تاخذ ما اعطاك وترضى قلت فاني افعل فصل ولما قسم رسول الله



صلى الله عليه واله غنايم حنين اقبل رجل طوال ادم اجنا بين عينيه اثر السجود فسلم ولم يخص النبي صلى الله عليه واله ثم قال قد رايتك وما صنعت في هذه الغنايم فقال وكيف رايت قال لم ارك عدلت فغضب رسول الله وقال ويلك اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال المسلمون الا نقتله فقال دعوه انه سيكون له اتباع يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقتلهم الله على يد احب الخلق اليه من بعدي فقتله امير المومنين عليه السلام فيمن قتل يوم النهر وان من الخوارج فصل فانظر الان الى مناقب امير المومنين عليه السلام في هذه الغزاة وتاملها وفكر في معانيها تجده عليه السلام قد تولى كل فضل كان فيها واختص من ذلك بما لم يشاركه فيه احد من الامة وذلك انه عليه السلام ثبت مع النبي صلى الله عليه واله عند انهزام كافة الناس الا النفر الذين كان ثبوتهم بثبوت امير المومنين عليه السلام وذلك انا قد احطنا علما بتقدمه عليه السلام في الشجاعة والباس والصبر والنجدة على العباس والفضل ابنه وابي سفيان بن الحارث والنفر الباقين لظهور امره في المقامات التي لم يحضرها احد منهم واشتهار خبره في منازلة الاقران وقتل الابطال ولم يعرف لاحد من هولاء مقام من مقاماته ولا قتيل عزي اليهم بالذكر فعلم بذلك ان ثبوتهم كان به عليه السلام ولولاه كانت الجناية على الدين لا تتلافى وان بمقامه ذلك المقام وصبره مع النبي صلى الله عليه واله كان رجوع المسلمين الى الحرب وتشجعهم في لقاء العدو ثم كان من قتله ابا جرول متقدم المشركين ما كان هو السبب في هزيمة القوم وظفر المسلمين بهم وكان من قتله عليه السلام الاربعين الذين تولى قتلهم الوهن على المشركين وسبب خذلانهم وهلعهم وظفر المسلمين بهم وكان ممن يليه المتقدم عليه في مقام الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه واله ان عان المسلمين باعجابه بالكثرة فكانت هزيمتهم بسبب ذلك او كان احد اسبابها ثم كان من صاحبه في قتل الاسرى من القوم وقد نهى النبي صلى الله عليه واله عن قتلهم

نكره

ما ارتكب به عظيم الخلاف لله تعالى ولرسوله حتى اغضبه ذلك واسفه فا
وانكبه وكان من استصلاح امر الانصار بمعونته للنبي صلى الله عليه و
اله في جمعهم وخطابهم ما قوي به الدين وزال الخوف من الفتنة التي
اظلت القوم بسبب القسمة فساهم رسول الله صلى الله عليه واله في فضل
ذلك وشركه فيه دون من سواه وتولى من امر العباس بن مرداس ما
كان سبب استقرار الايمان في قلبه وزوال الريب في الدين من نفسه
والانقياد الى رسول الله صلى الله عليه واله والطاعة لامره والرضا
بحكمه ثم جعل رسول الله صلى الله عليه واله الحكم على المعترض في قضائه
علما على حق امير المؤمنين عليه السلام في فعاله وصوابه في حروبه ونبه على وجوب
طاعته وحظر معصيته وان الحق في حيزه وجنبته وشهد له بانه خير
الخليقة وهذا يباين ما كان من خصومه الغاصبين لمقامه من الفعال
ويضاده ما كانوا عليه من الاعمال ويخرجهم عن الفضل الى النقص الذي
يوبق صاحبه او يكاد فضلا عن سموه على اعمال المخلصين في تلك
الغزاة وقربهم بالجهاد الذي تولوه فبانوا به ممن ذكرناه بالتقصير الذي
وصفناه

فصل

ولما فض الله جمع المشركين بحنين تفرقوا
فرقتين فاخذت الاعراب ومن تبعهم الى اوطاس واخذت ثقيف و
من تبعها الى الطائف فبعث النبي صلى الله عليه واله ابا عامر الاشعري
الى اوطاس في جماعة منهم ابو موسى الاشعري وبعث ابا سفيان
صخر بن حرب الى الطائف فاما ابو عامر فانه تقدم بالراية وقاتل حتى
قتل فقال المسلمون لابي موسى انت ابن عم الامير وقد قتل فخذ الراية
حتى نقاتل فاخذها ابو موسى فقاتل هو والمسلمون حتى فتح الله عليهم
واما ابو سفيان فانه لقيته ثقيف فضربوه على وجهه فانهزم ورجع
الى النبي صلى الله عليه واله فقال بعثتني مع قوم بهم الدلا من هذيل
والاعراب فما اغنوا عني شيئا فسكت النبي صلى الله عليه واله عنه ثم سار
بنفسه الى الطائف فحاصرهم اياما ثم انفذ امير المؤمنين عليه السلام في خيل

وامره

وامره ان يطأ ما وجد ويكسر كل صنم وجده فخرج حتى لقيته خيل خثعم في
جمع كثير فبرز رجل من القوم يقال له شهاب في غبش الصبح فقال
هل من مبارز فقال امير المؤمنين عليه السلام من له فلم يقم احد فقام اليه امير
المؤمنين عليه السلام فوثب اليه ابو العاص بن الربيع زوج بنت رسول الله ص
فقال تكفاه ايها الامير فقال لا ولكن ان قتلت فانت على الناس فبرز اليه
امير المؤمنين عليه السلام وهو يقول

ان على كل رئيس حقا ۞ ان يروي الصعدة او تندقا

ثم ضربه فقتله ومضى في تلك الخيل حتى كسر الاصنام وعاد الى رسول الله
صلى الله عليه واله وهو محاصر لاهل الطائف فلما راه النبي صلى الله عليه واله
كبر للفتح واخذ بيده فخلا به وناجاه طويلا فروى عبد الرحمن بن
سيابة والاجلح جميعا عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله الانصاري
ان رسول الله صلى الله عليه واله لما خلا بعلي بن ابي طالب يوم الطائف
اتاه عمر بن الخطاب فقال اتناجيه دوننا وتخلو به دوننا فقال يا عمر ما
انا انتجيته بل الله انتجاه قال فاعرض عمر وهو يقول هذا كما قلت لنا
قبل يوم الحديبية لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين فلم ندخله
وصددنا عنه فناداه النبي صلى الله عليه واله لم اقل لكم انكم تدخلونه في
ذلك العام ثم خرج من حصن الطائف نافع بن غيلان بن معتب في خيل من
ثقيف فلقيه امير المؤمنين عليه السلام ببطن وج فقتله وانهزم المشركون
ولحق القوم الرعب فنزل منهم جماعة الى النبي صلى الله عليه واله فاسلموا
وكان حصار النبي صلى الله عليه واله للطائف بضعة عشر يوما

فصل

وهذه الغزاة ايضا مما خص الله تعالى فيها امير المؤمنين
عليه السلام بما انفرد به من كافة الناس فكان الفتح فيها على يده وقتل من قتل من
خثعم به دون من سواه وحصل له من المناجاة التي اضافها رسول الله
صلى الله عليه واله الى الله عز اسمه ما ظهر به من فضله وخصوص صفيه مع الله
تعالى بما بان به من كافة الخلق وكان من عدوه فيها ما دل على باطنه وكشف

النقص وانتج

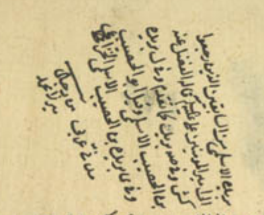
الله تعالى به من حقيقة سرهم وضمايرهم وفي ذلك عبرة لاولي الالباب

فصل ثم كانت غزاة تبوك فاوحى الله تعالى الى نبيه صلى الله عليه واله ان يسير اليها بنفسه ويستنفر الناس للخروج معه واعلمه انه لا يحتاج فيها الى حرب ولا يمنى بقتال عدو وان الامور تنقاد له بغير سيف وتعبده بامتحان اصحابه بالخروج معه واختبارهم ليتميزوا بذلك وتظهر سرايرهم واستنفرهم النبي صلى الله عليه واله الى بلاد الروم وقد اينعت ثمارهم واشتد القيظ عليهم فابطا اكثرهم عن طاعته رغبة في العاجل وحرصا على المعيشة واصلاحها وخوفا من شدة القيظ وبعد المسافة ولقاء العدو ثم نهض بعضهم على استثقال للنهوض وتخلف اخرون ولما اراد رسول الله صلى الله عليه واله الخروج استخلف امير المومنين عليه السلم في اهله وولده وازواجه ومهاجره فقال له يا علي ان المدينة لا تصلح الا بي وبك وذلك انه عليه السلم علم من خبث نيات الاعراب وكثير من اهل مكة ومن حولها ممن غزاهم وسفك دماءهم فاشفق ان يطلبوا المدينة عند نايه عنها وحصوله ببلاد الروم او نحوها فمتى لم يكن فيها من يقوم مقامه لم يامن من معرتهم وايقاع الفساد في دار هجرته والتخطي الى ما يشين اهله ومخلفيه وعلم عليه السلم انه لا يقوم مقامه في ارهاب العدو وحراسة دار الهجرة وحياطة من فيها الا امير المومنين عليه السلم فاستخلفه استخلافا ظاهرا ونص عليه بالامامة من بعده نصا جليا وذلك فيما تظاهرت به الرواية ان اهل النفاق لما علموا باستخلاف رسول الله صلى الله عليه واله عليا عليه السلم على المدينة حسدوه لذلك وعظم عليهم مقامه فيها بعد خروجه وعلموا انها تتحرس به وتحصن ولا يكون فيها للعدو مطمع فساءهم ذلك وكانوا يوثرون خروجه معه لما يرجونه من وقوع الفساد والاختلاط عند ناي النبي صلى الله عليه واله عن المدينة وخلوها من مرهوب مخوف يحرسها وغبطوه عليه السلم على الرفاهية والدعة بمقامه في اهله وتكلف من خرج منهم المشاق بالسفر والخطر فارجفوا به عليه السلم وقالوا لم يستخلفه رسول الله

صلى الله عليه واله اكراما له واجلالا ومودة وانما خلفه استثقالا له فبهتوا بهذا الارجاف كبهت قريش للنبي صلى الله عليه واله بالجنة تارة وبالشعر مرة اخرى وبالسحر مرة وبالكهانة اخرى وهم يعلمون ضد ذلك ونقيضه كما علم المنافقون ضد ما ارجفوا به على امير المومنين عليه السلم وخلافه فان النبي صلى الله عليه واله كان اخص الناس بامير المومنين عليه السلم وكان هو احب الناس اليه واسعدهم عنده وافضلهم لديه فلما بلغ امير المومنين عليه السلم ارجاف المنافقين به اراد تكذيبهم واظهار فضيحتهم فلحق بالنبي صلى الله عليه واله فقال له يا رسول الله ان المنافقين يزعمون انك انما خلفتني استثقالا ومقتا فقال رسول الله صلى الله عليه واله ارجع يا اخي الى مكانك فان المدينة لا تصلح الا بي او بك فانت خليفتي في اهلي ودار هجرتي وقومي اما ترضى يا علي ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فتضمن هذا القول من رسول الله صلى الله عليه واله نصه عليه بالامامة وابانته من الكافة بالخلافة ودل به على فضل لم يشركه فيه سواه واوجب له به عليه السلم جميع منازل هرون من موسى الا ما خصه العرف من الاخوة واستثناه هو من النبوة الا ترى انه جعل له كافة منازل هرون من موسى الا المستثنى منها لفظا وعقلا وقد علم كل من تامل معاني القران وتصفح الروايات والاخبار ان هرون كان اخا موسى لابيه وامه وشريكه في امره ووزيره على نبوته وتبليغه رسالات ربه وان الله تعالى شد به ازره وانه كان خليفته على قومه وكان له من الامامة عليهم مثل فرض الطاعة كامامته وفرض طاعته وانه كان احب الخلق اليه وافضلهم لديه فقال الله تعالى حاكيا عن موسى عليه السلم قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فاجاب الله تعالى مسالته واعطاه سوله في ذلك وامنيته حيث قال عز من قايل

قد اوتيت سولك يا موسى وقال حاكيا عن موسى ع وقال موسى
لاخيه هرون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فلما جعل
النبي صلى الله عليه واله عليا منه بمنزلة هرون من موسى اوجب له
بذلك جميع ما عددناه الا ما خصه العرف من الاخوة واستثناه
من النبوة لفظا وهذه فضيلة لم يشرك فيها احد من الخلق امير
المومنين عليه السلم ولا ساواه في معناها ولا قاربه فيها على حال ولو
علم الله سبحانه بنبيه صلى الله عليه واله حاجة في هذه الغزاة الى
الحرب والانصار لما اذن له في تخليف علي عليه السلم عنه حسب ما قدمناه
بل علم ان المصلحة في استخلافه وان اقامته في دار هجرته مقام افضل
الاعمال فدبر الخلق والدين بما قضاه في ذلك وامضاه على ما بيناه
وشرحناه **فصل** ولما عاد رسول الله صلى الله عليه واله
من تبوك الى المدينة قدم اليه عمرو بن معدي كرب فقال له النبي
صلى الله عليه واله اسلم يا عمرو يومنك الله من الفزع الاكبر فقال
يا محمد وما الفزع الاكبر فاني لا افزع فقال يا عمرو انه ليس مما تحسب
ولا تظن ان الناس يصاح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ميت الا نشر
ولا حي الا مات الا ما شاء الله ثم يصاح بهم صيحة اخرى فينشر من
مات ويصفون جميعا وتنشق السماء وتهد الارض وتخر الجبال
وتزفر النار بمثل الجبال شررا فلا يبقى ذو روح الا انخلع قلبه
وشغل بنفسه الا ما شاء الله فاين انت يا عمرو من هذا قال الا
اني اسمع امرا عظيما فامن بالله ورسوله وامن معه من قومه ناس
ورجعوا الى قومهم ثم ان عمرو بن معدي كرب نظر الى ابي بن عثعث
الخثعمي فاخذ برقبته ثم جاء به الى النبي صلى الله عليه واله فقال اعدني
على هذا الفاجر الذي قتل والدي فقال رسول الله صلى الله عليه واله
اهدر الاسلام ما كان في الجاهلية فانصرف عمرو مرتدا فاغار
على قوم بني الحارث بن كعب ومضى الى قومه فاستدعى رسول الله

علي بن ابي طالب عليه السلم فامره على المهاجرين والانصار وانفذه الى
بني زبيد وارسل خالد بن الوليد في طايفة من الاعراب وامره ان
يقصد الجعفي فاذا التقيا فامير الناس علي بن ابي طالب عليه السلم فسار
امير المومنين عليه السلم واستعمل على مقدمته خالد بن سعيد بن العاص
واستعمل خالد على مقدمته ابا موسى الاشعري فاما جعفي فانها
لما سمعت بالجيش افترقت فرقتين فذهبت فرقة الى اليمن وانضمت
الفرقة الاخرى الى بني زبيد فبلغ ذلك امير المومنين عليه السلم فكتب
الى خالد بن الوليد ان قف حيث ادركك رسولي فلم يقف فكتب
الى خالد بن سعيد تعرض له حتى تحبسه فاعترض له خالد حتى حبسه
وادركه امير المومنين عليه السلم فعنفه على خلافه ثم سار حتى لقي بني زبيد
بواد يقال له كشر فلما راه بنو زبيد قالوا لعمرو وكيف انت يا ابا ثور
اذا لقيك هذا الغلام القرشي فاخذ منك الاتاوة فقال سيعلم ان
لقيني قال وخرج عمرو فقال من يبارز فنهض اليه امير المومنين عليه السلم
فقام خالد بن سعيد فقال له دعني يا ابا الحسن بابي انت وامي ابارزه
فقال له امير المومنين عليه السلم ان كنت ترى ان لي عليك طاعة فقف
مكانك فوقف ثم برز اليه امير المومنين عليه السلم فصاح به صيحة فانهزم
عمرو وقتل اخوه وابن اخيه واخذت امراته ركانة بنت سلامة وسبي
منهم نسوان وانصرف امير المومنين عليه السلم وخلف على بني زبيد خالد
بن سعيد ليقبض صدقاتهم ويومن من عاد منهم اليه من هاربهم مسلما
ورجع عمرو بن معدي كرب واستاذن على خالد بن سعيد فاذن
فاذن له فعاد الى الاسلام وكلمه في امراته وولده فوهبهم له وقد
كان عمرو لما وقف بباب خالد بن سعيد وجد جزورا قد نحرت
فجمع قوايمها ثم ضربها بسيفه فقطعها جميعا وكان يسمى سيفه الصمصامة
فلما وهب خالد بن سعيد لعمرو زوجته وولده وهب له عمرو الصمصامة
وكان امير المومنين عليه السلم قد اصطفى من السبي جارية فبعث خالد بن



الوليد بريدة الاسلمي الى النبي صلى الله عليه وآله وقال له تقدم الجيش اليه فاعلمه ما فعل علي عليه السلام من اصطفاء الجارية من الخمس لنفسه وقع فيه فسار بريدة حتى انتهى الى باب النبي صلى الله عليه وآله فلقيه عمر بن الخطاب فسأله عن حال غزوتهم وعن الذي اقدمه فاخبره انه انما جاء ليقع في علي وذكر له اصطفاء الجارية من الخمس لنفسه فقال له عمر امض لما جئت له فانه سيغضب لابنته مما صنع علي عليه السلام فدخل بريدة على النبي صلى الله عليه وآله ومعه كتاب من خالد بن الوليد بما ارسل به بريدة فجعل يقرأه ووجه رسول الله صلى الله عليه وآله يتغير فقال بريدة يا رسول الله انك ان رخصت للناس في مثل هذا ذهب فيئهم فقال له النبي صلى الله عليه وآله ويحك يا بريدة احدثت نفاقا ان علي بن ابي طالب يحل له من الفيء ما يحل لي ان علي بن ابي طالب خير الناس لك ولقومك وخير من اخلف من بعدي لكافة امتي يا بريدة احذر ان تبغض عليا فيبغضك الله قال بريدة فتمنيت ان الارض انشقت لي فسخت فيها وقلت اعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله يا رسول الله استغفر لي فلن ابغض عليا ابدا ولا اقول فيه الا خيرا فاستغفر له النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فصل وفي هذه الغزاة من المنقبة لامير المؤمنين عليه السلام ما لا يماثلها منقبة لاحد سواه والفتح كان فيها على يديه خاصة وظهر من فضله عليه السلام ومشاركته للنبي صلى الله عليه وآله مما احله الله تعالى من الفيء واختصاصه من ذلك بما لم يكن لغيره من الناس وبان من مودة رسول الله صلى الله عليه وآله وتفضيله اياه ما كان خفيا على من لا علم له بذلك وكان من تحذير بريدة وغيره من بغضه وعداوته وحثه له على مودته وولايته ورد كيد اعدائه في نحورهم ما دل على انه افضل البرية عند الله وعنده عليه السلام واحقهم بمقامه من بعده واخصهم به في نفسه واثرهم عنده

فصل ثم كانت غزاة السلسلة وذلك ان اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فجثى بين

يديه وقال له جئتك لانصح لك قال وما نصيحتك قال قوم من العرب قد اجتمعوا بوادي الرمل وعملوا على ان يبيتوك بالمدينة ووصفهم له فامر النبي صلى الله عليه وآله ان ينادى بالصلوة جامعة فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان هذا عدو الله وعدوكم قد عمل على ان يبيتكم فمن لهم فقام جماعة من اهل الصفة فقالوا نحن نخرج اليهم يا رسول الله فول علينا من شئت فاقرع بينهم فخرجت القرعة على ثمانين رجلا منهم ومن غيرهم فاستدعى ابا بكر فقال له خذ اللواء وامض الى بني سليم فانهم قريب من الحرة فمضى ومعه القوم حتى قارب ارضهم وكانت كثيرة الحجارة والشجر وهم ببطن الوادي والمنحدر اليهم صعب فلما صار ابو بكر الى الوادي واراد الانحدار خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعا كثيرا وانهزم ابو بكر من القوم فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وآله عقد لعمر بن الخطاب وبعثه اليهم فكمنوا له تحت الحجارة والشجر فلما ذهب ليهبط خرجوا اليه فهزموه فساء رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فقال له عمرو بن العاص ابعثني يا رسول الله اليهم فان الحرب خدعة ولعلي اخدعهم فانفذه مع جماعة ووصاه فلما صار الى الوادي خرجوا اليه وهزموه وقتلوا من اصحابه جماعة ومكث رسول الله صلى الله عليه وآله اياما يدعو عليهم ثم دعا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فعقد له ثم قال ارسلته كرارا غير فرار ورفع يديه الى السماء وقال اللهم ان كنت تعلم اني رسولك فاحفظني فيه وافعل به وافعل فدعا له ما شاء الله فخرج علي بن ابي طالب عليه السلام وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله لتشييعه وبلغ معه الى مسجد الاحزاب وعلي عليه السلام على فرس اشقر مهلوب عليه بردان يمانيان وفي يده قناة خطية فشيعه رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا له وانفذ معه فيمن انفذ ابا بكر وعمر وعمرو بن العاص فسار بهم عليه السلام نحو العراق متنكبا للطريق حتى ظنوا انه يريد بهم غير ذلك الوجه ثم اخذ بهم على محجة غامضة فسار بهم حتى استقبل الوادي من فمه وكان

يسير الليل ويكمن بالنهار فلما قرب من الوادي امر اصحابه ان يعكموا الخيل
ووقفهم مكانا وقال لا تبرحوا وانتبذ امامهم فاقام ناحية منهم فلما راى عمرو
بن العاص ما صنع لم يشك ان الفتح يكون له فقال لابي بكر انا اعلم بهذه البلاد
من علي وفيها ما هو اشد علينا من بني سليم وهي الضباع والذئاب فان
خرجت علينا خشيت ان تقطعنا فكلمه يخل عنا نعلوا الوادي قال فانطلق
ابو بكر فكلمه فاطال فلم يجبه امير المؤمنين عليه السلام واحدا فرجع اليهم فقال لا
والله ما اجابني حرفا فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب انت اقوى عليه
فانطلق عمر فخاطبه فصنع به ما صنع بابي بكر فرجع اليهم فاخبرهم انه لم يجبه
فقال عمرو بن العاص انه لا ينبغي لنا ان نضيع انفسنا انطلقوا نعلوا الوادي
فقال له المسلمون لا والله ما نفعل امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله ان
نسمع لعلي ونطيع له فنترك له امره ونسمع لك ونطيع فلم يزالوا كذلك
حتى احس امير المؤمنين عليه السلام بالفجر فكبس القوم وهم غارون فامكنه
الله منهم فنزلت على النبي صلى الله عليه وآله والعاديات ضبحا الى آخر السورة
فبشر النبي صلى الله عليه وآله اصحابه بالفتح وامرهم ان يستقبلوا امير المؤمنين
عليه السلام فاستقبلوه والنبي صلى الله عليه وآله يقدمهم فقاموا له صفين
فلما بصر بالنبي صلى الله عليه وآله ترجل له عن فرسه فقال له النبي صلى الله
عليه وآله اركب فان الله ورسوله عنك راضيان فبكى امير المؤمنين عليه السلام
فرحا فقال له النبي صلى الله عليه وآله يا علي لولا انني اشفق ان يقول فيك
طوايف من امتي ما قالت النصارى في المسيح عيسى بن مريم لقلت اليوم
فيه مقالا لا تمر بملاء منهم الا اخذوا التراب من تحت قدميك فصل
فكان الفتح في هذه الغزاة لامير المؤمنين عليه السلام خاصة بعد ان كان من غيره
فيها من الافساد ما كان واختص عليه السلام من مدايح النبي صلى الله عليه وآله
فيها بفضائل لم يحصل منها شيء لغيره وبان له من المنقبة فيها ما لم يشركه
فيها سواه فصل ولما انتشر الاسلام بعد الفتح وما وليه من
الغزوات المذكورة وقوي سلطانه وفد الى النبي صلى الله عليه وآله

الوفود
وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا
ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه
عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله
واسع عليم فجعل جهة حقه في التقدم عليهم ما زاده الله من البسطة
في العلم والجسم واصطفاه اياه على كافتهم بذلك وكانت هذه الآيات موافقة
لدلايل العقول في ان الاعلم احق بالتقدم في محل الامامة ممن لا يساويه
في العلم ودلت على وجوب تقدم امير المؤمنين عليه السلام على كافة المسلمين في
خلافة الرسول صلى الله عليه وآله وامامة الامة لتقدمه عليهم في العلم
والحكمة وقصورهم عن منزلته في ذلك فصل فيما جاءت به
الرواية في قضاياه والنبي صلى الله عليه وآله حي موجود انه لما اراد رسول
الله صلى الله عليه وآله تقليده قضاء اليمن وانفاذه اليهم ليعلمهم الاحكام و
يبين لهم الحلال من الحرام ويحكم فيهم باحكام القرآن قال له امير المؤمنين
عليه السلام تندبني يا رسول الله للقضاء وانا شاب ولا علم لي بكل القضاء فقال
له ادن مني فدنا منه فضرب على صدره بيده وقال اللهم اهد قلبه وثبت
لسانه فقال امير المؤمنين عليه السلام فما شككت قط في قضاء بين اثنين بعد ذلك
المقام ولما استقرت به الدار باليمن ونظر فيما ندبه اليه رسول الله صلى الله
عليه وآله من القضاء والحكم بين المسلمين رفع اليه رجلان بينهما جارية يملكان
رقها على السواء قد جهلا حظر وطيها فوطياها معا في طهر واحد على
ظن منهما جواز ذلك لقرب عهدهما بالاسلام وقلة معرفتهما بما تضمنته الشريعة
من الاحكام فحملت الجارية ووضعت غلاما فاختصما اليه فيه فقرع على الغلام
باسميهما فخرجت القرعة لاحدهما فالحق الغلام به والزمه نصف قيمته التي
لو كان عبدا لشريكه وقال لو علمت انكما اقدمتما على ما فعلتماه بعد الحجة عليكما
بحظره لبالغت في عقوبتكما وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه القضية
فامضاها واقر الحكم بها في الاسلام وقال الحمد لله الذي جعل فينا اهل
البيت من يقضي على سنن داود عليه السلام وسبيله في القضاء يعني به القضاء بالالهام

الذي هو في معنى الوحي وتنزيل النص به ان لو نزل على الصريح ثم رفع
اليه عليه السلام وهو باليمن خبر زبية حفرت للاسد فحل والناس ينظرون
اليه فوقف على شفير الزبية رجل فزلت قدمه فتعلق باخر وتعلق الاخر
بثالث وتعلق الثالث برابع فوقعوا في الزبية فدقهم الاسد وهلكوا
جميعا فقضى عليه السلام ان الاول فريسة الاسد وعليه ثلث الدية للثاني
وعلى الثاني ثلثا الدية للثالث وعلى الثالث الدية الكاملة للرابع فانتهى
انتهى الخبر بذلك الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال لقد قضى
ابو الحسن فيهم بقضاء الله عز وجل فوق عرشه ثم رفع اليه خبر جارية حملت جارية
على عاتقها عبثا ولعبا فجاءت جارية اخرى فقرصت الحاملة فقفزت لقرصها
فوقعت الراكبة فاندقت عنقها وهلكت فقضى عليه السلام على القارصة بثلث
الدية وعلى القامصة بثلثها واسقط الثلث الباقي لركوب الواقصة عبثا
القامصة وبلغ الخبر بذلك النبي صلى الله عليه واله فامضاه وشهد له
بالصواب وقضى عليه السلام في قوم وقع عليهم حائط فقتلهم وكان في جماعتهم
امرأة مملوكة واخرى حرة وكان للحرة ولد طفل من حر وللجارية المملوكة
طفل من مملوك فلم يعرف الحر من الطفل المملوك فقرع بينهما وحكم بالحرية
لمن خرج سهم الحرية عليه منهما وحكم بالرق لمن خرج عليه سهم الرق منهما
ثم اعتقه وجعله مولاه وحكم في ميراثهما بالحكم في الحر ومولاه فامضى رسول
الله صلى الله عليه واله هذا القضاء وصوبه بحسب ما امضاه وما اسلفناه ذكره
ووصفناه **فصل** وجاءت الاثار ان رجلين اتيا النبي صلى
الله عليه واله في بقرة قتلت حمارا فقال احدهما يا رسول الله بقرة هذا الرجل
قتلت حماري فقال رسول الله صلى الله عليه واله اذهبا الى ابي بكر فسألاه
عن ذلك فجاءا الى ابي بكر وقصا عليه قصتهما وقال كيف تركتما رسول
الله صلى الله عليه واله وجئتماني فقالا هو امرنا بذلك فقال لهما بهيمة
قتلت بهيمة لا شيء على ربها فعادا الى النبي صلى الله عليه واله فاخبراه
بذلك فقال لهما امضيا الى عمر فقصا عليه قصتكما واسألاه القضاء

في

الزبية بالضم حفرة للاسد

في ذلك فذهبا اليه وقصا عليه قصتهما فقال لهما كيف تركتما رسول
الله صلى الله عليه واله وجئتماني فقالا له انه امرنا بذلك فقال وكيف لم
يامركما بالمصير الى ابي بكر قالا قد امرنا بذلك فصرنا اليه فقال ما الذي
قال لكما في هذه القضية قالا له قال كيت وكيت قال ما ارى فيها الا ما راى
ابو بكر فعادا الى النبي صلى الله عليه واله فخبراه الخبر فقال اذهبا الى
علي بن ابي طالب ليقضي بينكما فذهبا اليه عليه السلام فقصا عليه قصتهما فقال
عليه السلام ان كانت البقرة دخلت على الحمار في مامنه فعلى ربها قيمة الحمار
لصاحبه وان كان الحمار دخل على البقرة في مامنها فقتلته فلا غرم على
صاحبها فعادا الى النبي صلى الله عليه واله فاخبراه بقضيته بينهما
فقال عليه السلام لقد قضى علي بن ابي طالب بينهما بقضاء الله عز وجل ثم قال
الحمد لله الذي جعل فينا اهل البيت من يقضي على سنن داود في القضاء
وقد روى بعض العامة ان هذه القضية كانت من امير المؤمنين عليه السلام
بين الرجلين باليمن وروى بعضهم حسب ما قدمناه وامثال ذلك كثير
وانما الغرض في ايراد موجز منه على الاختصار **فصل** في ذكر مختصر
من قضاياه عليه السلام في امرة ابي بكر فمن ذلك ما جاء الخبر به عن رجال من
العامة والخاصة ان رجلا رفع الى ابي بكر وقد شرب الخمر فاراد ان يقيم
عليه الحد فقال له اني شربتها ولا علم لي بتحريمها لانني نشأت بين قوم
يستحلونها ولم اعلم بتحريمها حتى الان فارتج على ابي بكر الامر بالحكم عليه
ولم يعلم وجه القضاء فيه فاشار عليه بعض من حضره ان يستخبر امير المؤمنين
عن الحكم في ذلك فارسل اليه من ساله عنه فقال امير المؤمنين عليه السلام مر
ثقتين من رجال المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين والانصار
ويناشدونهم هل فيهم احد تلا عليه اية التحريم او اخبره بذلك عن
رسول الله صلى الله عليه واله فان شهد بذلك رجلان منهم فاقم الحد
عليه وان لم يشهد احد بذلك فاستتبه وخل سبيله ففعل ذلك ابو
بكر فلم يشهد احد من المهاجرين والانصار انه تلا عليه اية التحريم ولا

اخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فاستتابه ابو بكر وخلى
سبيله وسلم لعلي عليه السلم في القضاء به فروروا ان ابا بكر سئل عن
قوله تعالى وفاكهة وابا فلم يعرف معنى الاب من القرآن وقال اي سماء تظلني
ام اي ارض تقلني ام كيف اصنع ان قلت في كتاب الله ما لا اعلم اما الفاكهة
فنعرفها واما الاب فالله اعلم به فبلغ امير المؤمنين عليه السلم مقاله في ذلك
فقال يا سبحان الله اما علم ان الاب هو الكلا والمرعى وان قوله عز وجل
وفاكهة وابا اعتداد من الله عز وجل بانعامه على خلقه بما غذاهم به و
خلقه لهم ولانعامهم مما يحيى به انفسهم وتقوم اجسادهم وسئل ابو بكر عن
الكلالة فقال اقول فيها برايي فان اصبت فمن الله وان اخطات فمن نفسي
ومن الشيطان فبلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلم فقال ما اغناه عن الراي
في هذا المكان اما علم ان الكلالة هم الاخوة والاخوات من قبل الاب والام
ومن قبل الاب على انفراده ومن قبل الام ايضا على انفرادها قال الله عز وجل
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد و
له اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد وقال وان كان
رجل يورث كلالة او امراة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس
فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث وجاءت الرواية ان بعض
احبار اليهود جاء الى ابي بكر فقال له انت خليفة نبي هذه الامة فقال
له نعم فقال انا نجد في التورية ان خلفاء الانبياء اعلم اممهم فخبرني
عن الله تعالى اين هو في السماء ام في الارض فقال له ابو بكر هو في السماء
على العرش فقال اليهودي فارى الارض خالية عنه واراه على هذا القول
في مكان دون مكان فقال له ابو بكر هذا كلام الزنادقة اعزب عني
والا قتلتك فولى الحبر متعجبا يستهزئ بالاسلام فاستقبله امير المؤمنين
عليه السلم فقال له يا يهودي قد عرفت ما سالت عنه وما اجبت به وانا
نقول ان الله عز وجل اين الاين فلا اين له وجل عن ان يحويه مكان
وهو في كل مكان بغير مماسة ولا مجاورة يحيط علما بما فيها ولا يخلو شيء

منها من تدبيره تعالى واني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدق
ما ذكرته لك فان عرفته فتؤمن به قال اليهودي نعم قال الستم تجدون
في بعض كتبكم ان موسى بن عمران عليه السلم كان ذات يوم جالسا اذ جاءه ملك
من المشرق فقال له موسى من اين اقبلت قال من عند الله عز وجل
ثم جاءه ملك من المغرب فقال له من اين جئت قال من عند الله ثم جاءه
ملك فقال جئتك من السماء السابعة من عند الله عز وجل فقال موسى
عليه السلم سبحان الله من لا يخلو منه مكان ولا يكون الى مكان اقرب من مكان
فقال اليهودي اشهد ان هذا هو الحق وانك احق بمقام نبيك ممن
استولى عليه وامثال هذه الاخبار كثيرة فصل ومن ذلك ما
جاء من قضاياه في امرة عمر بن الخطاب فمن ذلك ما جاءت به العامة و
الخاصة في قصة قدامة بن مظعون وقد شرب الخمر فاراد عمر ان يحده
فقال له قدامة انه لا يجب علي الحد لان الله تعالى يقول ليس على الذين
امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات
فدرأ عمر عنه الحد فبلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلم فمشى الى عمر فقال له
لم تركت اقامة الحد على قدامة في شربه الخمر فقال انه تلا علي هذه الاية
وتلاها عمر فقال له امير المؤمنين عليه السلم ليس قدامة من اهل هذه
الاية ولا من سلك سبيله في ارتكاب ما حرم الله ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات لا يستحلون حراما فاردد قدامة واستتبه مما قال فان تاب فاقم
عليه الحد وان لم يتب فاقتله فقد خرج عن الملة فاستيقظ عمر لذلك وعرف
قدامة الخبر فاظهر التوبة والاقلاع فدرأ عمر عنه القتل ولم يدر كيف
يحده فقال لامير المؤمنين عليه السلم اشر علي في حده فقال حده ثمانين
ان شارب الخمر اذا شربها سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى
فجلده عمر ثمانين فصار في ذلك الى قوله ورووا ان مجنونة على عهد
عمر فجر بها رجل وقامت البينة عليها بذلك فامر عمر بجلدها الحد
فمر بها امير المؤمنين عليه السلم لتجلد فقال ما بال مجنونة آل فلان تقتل

فقيل له ان رجلا فجر بها وهرب وقامت البينة عليها فامر عمر بجلدها
فقال لهم ردوها اليه وقولوا له اما علمت ان هذه مجنونة آل فلان
وان النبي صلى الله عليه وآله قال رفع القلم عن المجنون حتى يفيق انها
مغلوبة على عقلها ونفسها فردت الى عمر وقيل له ما قال امير المؤمنين
عليه السلام فقال فرج الله عنه لقد كدت ان اهلك في جلدها فدرأ عنها
الحد وروي انه اتي بحامل قد زنت فامر برجمها فقال له امير المؤمنين
عليه السلام هب لك سبيل عليها اي سبيل لك على ما في بطنها والله تعالى يقول
ولا تزر وازرة وزر اخرى فقال عمر لا عشت لمعضلة لا يكون لها
ابو حسن ثم قال فما اصنع بها قال احتط عليها حتى تلد فاذا ولدت
ووجدت لولدها من يكفله فاقم الحد عليها فسري بذلك عن عمر و
عول في الحكم به على امير المؤمنين عليه السلام وروي انه استدعى امراة كان
يتحدث عندها الرجال فلما جاءها رسله فزعت وارتاعت وخرجت معهم
فاملصت فوقع الى الارض ولدها يستهل ثم مات فبلغ عمر ذلك فجمع اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسالهم عن الحكم في ذلك فقالوا باجمعهم
نراك مؤدبا ولم ترد الا خيرا ولا شيء عليك في ذلك وامير المؤمنين عليه السلام
جالس لا يتكلم في ذلك فقال له عمر ما عندك في هذا يا ابا الحسن فقال قد
سمعت ما قالوا قال فما تقول انت قال قد قال القوم ما سمعت قال
اقسمت عليك لتقولن ما عندك قال ان كان القوم قاربوك فقد غشوك
وان كانوا ارتأوا فقد قصروا الدية على عاقلتك لان قتل الصبي
خطأ يتعلق بك فقال انت والله نصحتني من بينهم والله لا تبرح حتى
تجري الدية على بني عدي ففعل ذلك امير المؤمنين عليه السلام وروي
ان امراتين تنازعتا على عهد عمر بن الخطاب في طفل ادعته كل واحدة
منهما ولدا لها بغير بينة ولم ينازعهما فيه غيرهما فالتبس الحكم في ذلك
على عمر وفزع فيه الى امير المؤمنين عليه السلام فاستدعى المراتين ووعظهما
وخوفهما فاقامتا على التنازع والاختلاف فقال عليه السلام عند تماديهما

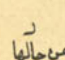
سري الهم عنه وسري انكشف ق



في التنازع ايتوني بمنشار فقالت له المرأتان ما تصنع به قال اقده نصفين لكل
واحدة منكما نصفه فسكتت احداهما وقالت الاخرى الله الله يا ابا الحسن
ان كان لا بد من ذلك فقد سمحت به لها فقال الله اكبر هذا ابنك
دونها ولو كان ابنها لرقت عليه واشفقت واعترفت المراة الاخرى
بان الحق مع صاحبتها والولد لها دونها فسري عن عمر ودعا لامير
المؤمنين عليه السلام وروى يونس عن الحسن ان عمر اتي بامراة
قد ولدت لستة اشهر فهم برجمها فقال له امير المؤمنين عليه السلام ان
خاصمتك بكتاب الله خصمتك ان الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلثون
شهرا ويقول والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد
ان يتم الرضاعة فاذا تممت المراة الرضاعة سنتين وكان حمله وفصاله
ثلثون شهرا كان الحمل منها ستة اشهر فخلى عمر سبيل المراة وثبت
الحكم بذلك فعمل به الصحابة والتابعون ومن اخذ عنه الى يومنا
هذا وروي ان امراة شهد عليها الشهود انهم وجدوها في
بعض مياه العرب مع رجل يطاها ليس ببعل لها فامر عمر برجمها
وكانت ذات بعل فقالت اللهم انك تعلم اني بريئة فغضب عمر و
قال وتجرح الشهود ايضا فقال امير المؤمنين عليه السلام ردوها واسألوها
فلعل لها عذرا فردت وسئلت عن حالها فقالت كان لاهلي ابل
فخرجت في ابل اهلي وحملت معي ماء ولم يكن في ابلي لبن وخرج معي خليطنا
وكان في ابله لبن فنفذ مائي فاستسقيته فابى ان يسقيني حتى امكنه
من نفسي فابيت فلما كادت نفسي تخرج امكنته من نفسي كرها فقال
امير المؤمنين عليه السلام الله اكبر فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه
فلما سمع عمر ذلك خلى سبيلها

فصل

ومما جاء عنه عليه السلام
في معنى القضاء وصواب الراي وارشاد القوم الى مصالحهم وتداركه
ما كاد يفسدهم لولا تنبيهه على وجه الراي فيه ما حدث به شبابه
بن سوار عن ابي بكر الهذلي قال سمعت رجلا من علمائنا يقول لوث



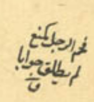
تكاتبت الاعاجم من اهل همذان واهل الري واصفهان وقومس
ونهاوند وارسل بعضهم الى بعض ان ملك العرب الذي جاءهم بدينهم
واخرج كتابهم قد هلك يعنون النبي صلى الله عليه وآله وانه ملكهم من بعده
رجل ملكا يسيرا ثم هلك يعنون ابا بكر وقام بعده آخر قد طال عمره
حتى تناولكم في بلادكم واغزاكم جنوده يعنون عمر بن الخطاب وانه غير
منته عنكم حتى تخرجوا من في بلادكم من جنوده وتخرجوا اليه فتغزوه
في بلاده فتعاقدوا على هذا وتعاهدوا عليه فلما انتهى الخبر الى من
بالكوفة من المسلمين انهوه الى عمر فلما انتهى اليه الخبر فزع لذلك فزعا شديدا
ثم اتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فصعد المنبر فحمد الله و
اثنى عليه ثم قال معاشر المهاجرين والانصار ان الشيطان قد جمع لكم جموعا
واقبل بها ليطفئ نور الله الا ان اهل همذان واهل اصفهان واهل
الري وقومس ونهاوند مختلفة السنتها والوانها واديانها قد تعاهدوا
وتعاقدوا ان يخرجوا من بلادهم اخوانكم من المسلمين ويخرجوا اليكم فيغزوكم
في بلادكم فاشيروا علي واوجزوا ولا تطنبوا في القول فان هذا يوم
له ما بعده فتكلموا فقام طلحة بن عبيد الله وكان من خطباء قريش فحمد الله
واثنى عليه ثم قال يا امير المؤمنين قد حنكتك الامور وجرستك الدهور
وعجمتك البلايا واحكمتك التجارب وانت مبارك الامر ميمون النقيبة
قد وليت وجربت واختبرت وخبرت فلم تنكشف من عواقب قضاء
الله الا عن خيار فاحضر هذا الامر برأيك ولا تغب عنه ثم جلس فقال
عمر تكلموا فقام عثمن بن عفان فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا
امير المؤمنين فاني ارى ان تشخص اهل الشام من شامهم واهل اليمن
من يمنهم وتسير انت في اهل هذين الحرمين واهل المصرين الكوفة و
البصرة فتلقى جمع المشركين بجمع المؤمنين فانك يا امير المؤمنين لا تبقي
من نفسك بعد العرب باقية ولا تمتع من الدنيا بعزيز ولا تلوذ منها
بحريز فاحضره برأيك ولا تغب عنه ثم جلس فقال عمر تكلموا فقال امير

المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه الحمد لله حتى تم التحميد والثنا
على الله والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد فانك
ان اشخصت اهل الشام من شامهم سارت الروم الى ذراريهم وان
اشخصت اهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة الى ذراريهم وان اشخصت
من بهذين الحرمين انتقضت العرب عليك من اطرافها واكنافها
حتى يكون ما تدع وراء ظهرك من عيالات العرب اهم اليك مما بين
يديك واما ذكرك كثرة العجم ورهبتك من جموعهم فانا لم نكن نقاتل
على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بالكثرة وانما كنا نقاتل بالنصر واما
ما بلغك من اجتماعهم على المسير الى المسلمين فان الله تعالى لمسيرهم اكره
منك لذلك وهو اولى بتغيير ما يكره وان الاعاجم اذا نظروا اليك
قالوا هذا رجل العرب فان قطعتموه فقد قطعتم العرب فكان اشد
لكلبهم وكنت قد البتهم على نفسك وامدهم من لم يكن يمدهم ولكني
ارى ان تقر هؤلاء في امصارهم وتكتب الى اهل البصرة فليتفرقوا على
ثلث فرق فلتقم فرقة منهم على ذراريهم حرسا لهم ولتقم فرقة اخرى
في اهل عهدهم لئلا ينتقضوا ولتسر فرقة منهم الى اخوانهم مددا لهم
فقال عمر اجل هذا الرأي وقد كنت احب ان اتابع عليه وجعل يكرر
قول امير المؤمنين عليه السلام وينسقه اعجابا به واختيارا له قال الشيخ المفيد
رحمه الله فانظروا ايدكم الله الى هذا الموقف الذي ينبئ بفضل الرأي
اذ تنازعه اولوا الالباب والعلم وتأملوا التوفيق الذي قرن الله به
امير المؤمنين عليه السلام في الاحوال كلها وفزع القوم اليه في المعضل من
الامور واضيفوا ذلك الى ما اثبتناه عنه من القضاء في الدين الذي
اعجز متقدمي القوم حتى اضطروا في علمه اليه تجدوه من باب المعجز الذي
قدمناه وبالله التوفيق فهذا طرف من موجز الاخبار فيما قضى به عليه السلام
في امرة عمر بن الخطاب ولم نثبت ذلك في امرة عثمن بن عفان

فصل

فمن ذلك ما رواه نقلة الآثار من العامة والخاصة ان امرأة نكحها شيخ

كبير فحملت فزعم الشيخ انه لم يصل اليها وانكر حملها فالتبس الامر على عثمن و
سال المراة هل افتضك الشيخ وكانت بكرا فقالت لا فقال عثمن اقيموا
الحد عليها فقال له امير المومنين عليه السلم ان للمراة سمين سم المحيض وسم
البول فلعل الشيخ كان ينال منها فسال ماؤه في سم المحيض فحملت منه فاسئلوا
الشيخ عن ذلك فسئل فقال قد كنت انزل الماء في قبلها من غير وصول
اليها بالافتضاض فقال امير المومنين عليه السلم الحمل له والولد ولده و
ارى عقوبته على الانكار له فصار عثمن الى قضائه بذلك وروو
ان رجلا كانت له سرية فاولدها ثم اعتزلها فانكحها عبدا له ثم توفى
السيد فعتقت الام بملك ابنها لها فورث ولدها زوجها ثم توفى
الابن فورثت من ولدها زوجها فارتفعا الى عثمن يختصمان تقول
هذا عبدي ويقول هي امراتي ولست مفرجا عنها فقال عثمن هذه
قضية مشكلة وامير المومنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه حاضر فقال
سلوها هل جامعها بعد ميراثها له فقالت لا فقال لو اعلم انه فعل ذلك
لعذبته اذهبي فانه عبدك ليس له عليك سبيل ان شئت ان
تسترقيه او تعتقيه او تبيعيه فذلك لك وروو ان مكاتبة زنت على
عهد عثمن وقد عتق منها ثلثة ارباع فسال عثمن امير المومنين عليه السلم
فقال يجلد منها بحساب الحرية ويجلد منها بحساب الرق وقد عتق منها
ثلثة ارباعها وهلا جلدت بحساب الحرية فانها فيها اكثر فقال زيد
لو كان ذلك كذلك لوجب توريثها بحساب الحرية فقال له امير
المومنين عليه السلم اجل ذلك واجب فافحم زيد وخالف عثمن امير المومنين
عليه السلم وصار الى قول زيد ولم يصغ الى ما قال بعد ظهور الحجة عليه و
امثال ذلك مما يطول به الكتاب وينتشر به الخطاب **فصل**
وكان من قضاياه عليه السلم بعد بيعة العامة له ومضي عثمان بن عفان على
ما رواه اهل النقل وحملة الاثار ان امراة ولدت على فراش زوجها
ولدا له بدنان وراسان على حقو واحد فالتبس الامر على اهله



هو

هو واحد ام اثنان فصاروا الى امير المومنين عليه السلم يسئلونه عن ذلك
ليعرفوا الحكم فيه فقال لهم امير المومنين عليه السلم اعتبروه اذا نام ثم انبهوا
احد البدنين والراسين فان انتبها جميعا في حالة واحدة فهما انسان
واحد وان استيقظ احدهما والاخر نايم فهما اثنان وحقهما من الميراث
حق اثنين وروى الحسن بن علي العبدي عن سعد بن طريف عن
الاصبغ بن نباتة قال بينما شريح في مجلس القضاء اذ جاءه شخص فقال
يا ابا امية اخلني فان لي حاجة قال فامر من حوله ان يخفوا عنه فانصرفوا
وبقي مع خاصة من حضر فقال له اذكر حاجتك فقال يا ابا امية ان لي
فالحكم في عندك ارجل انا ام امراة فقال له قد سمعت عن امير المومنين
عليه السلم في ذلك قضية انا اذكرها خبرني عن البول من اي الفرجين يخرج
قال الشخص من كليهما قال فمن ايهما ينقطع قال منهما معا فعجب شريح فقال
الشخص ساورد عليك من امري ما هو اعجب قال شريح وما ذاك قال زوجني
ابي على اني امراة فحملت من الزوج وابتعت جارية تخدمني فافضيت اليها
فحملت مني قال فضرب شريح احدى يديه على الاخرى متعجبا وقال هذا
امر لا بد من انهائه الى امير المومنين عليه السلم فلا علم لي بالحكم فيه فقام وتبعه
الشخص ومن حضر معه حتى دخل على امير المومنين عليه السلم فقص عليه القصة
فدعا امير المومنين عليه السلم بالشخص فساله عما حكاه شريح فاقر به فقال له
ومن زوجك قال فلان بن فلان وهو حاضر في المصر فدعاه وساله عما
قال فقال صدق فقال له امير المومنين عليه السلم لانت اجرى من صايد الاسد حين
يقدم على هذه الحال ثم دعا قنبر مولاه فقال ادخل هذا الشخص بيتا ومعه
اربع نسوة من العدول ومرهن بتجريده وعد اضلاعه بعد الاستيثاق
بستر فرجه فقال الرجل يا امير المومنين ما امن على هذا الشخص الرجال
والنساء فامر ان يشد عليه تبان واخلاه في بيت ثم ولجه فعد اضلاعه
فكانت من الجانب الايسر سبعة ومن الجانب الايمن ثمانية فقال هذا رجل
وامر بطم شعره والبسه القلنسوة والنعلين والرداء وفرق بينه وبين الزوج

ظ
ما للرجال وما للنساء

التبان كرمان سراويل صغار يستر العورة ق

القلنسوة تلبس في الراس ق

طم شعره جزه ق

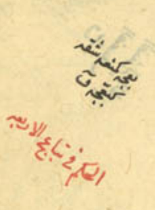
وروى بعض اهل النقل انه لما ادعى الشخص ما ادعاه من الفرجين امر
امير المومنين عليه السلام عدلين من المسلمين ان يحضرا بيتا خاليا واحضر
الشخص معهما وامر بنصب مرآتين احديهما مقابلة لفرج الشخص والاخرى
مقابلة للمرآة الاخرى وامر الشخص ان يكشف عن عورته فى مقابلة
المرآت حيث لا يراه العدلان وامر العدلين بالنظر فى المرآة المقابلة
لها فلما تحقق العدلان صحة ما ادعاه الشخص من الفرجين اعتبر
حاله بعدّ اضلاعه فلما الحقه بالرجال اهمل قوله فى ادعاء الحمل و
الغاه ولم يعمل به وجعل حمل الجارية منه والحقه به وروى ان امير
المومنين عليه السلام دخل ذات يوم المسجد فوجد شابا حدثا يبكى وحوله
قوم فسال امير المومنين عنه فقال ان شريحا قضى على بقضية لم
ينصفنى فيها قال وما شانك قال ان هولاء النفر وطعوام خرجوا بابى معهم فى سفر فرجعوا ولم يرجع فسالتهم عنه فقالوا مات
فسالتهم عن ماله الذى استصحبه فقالوا ما نعرف له مالا فاستحلفهم
شريح وتقدم الىّ بترك التعرض لهم فقال امير المومنين عليه السلام لقنبر
اجمع القوم وادع لى شرطة الخميس ثم جلس ودعا النفر والحدث معهم
فسالهم عما قال فاعادوا الدعوى وجعل يبكى ويقول انا والله اتهمهم على
ابى يا امير المومنين فانهم احتالوا عليه حتى اخرجوه معهم فى ماله فسال
امير المومنين عليه السلام القوم فقالوا كما قالوا لشريح مات الرجل ولا نعرف
له مالا فنظر فى وجوههم ثم قال لهم ماذا تظنون اتظنون انى لا اعلم
ما صنعتم بابى هذا الفتى انى اذا لقليل العلم ثم امر بهم ان يفرّقوا
ففرقوا فى المسجد واقيم كل رجل واحد منهم الى جانب اسطوانة
من اساطين المسجد ثم دعا عبيد الله بن ابى رافع كاتبه يومئذ
فقال له اجلس ثم دعا واحدا منهم فقال له اخبرنى ولا ترفع صوتك
فى اى يوم خرجتم من منازلكم وابو هذا الغلام معكم فقال فى يوم كذا
وكذا فقال لعبيد الله اكتب ثم قال له فى اى شهر كان قال فى شهر كذا

قال اكتب قال فى اى سنة قال فى سنة كذا وكذا فكتب عبيد الله
ذلك قال فباى مرض مات قال بمرض كذا قال ففى اى منزل مات
قال فى موضع كذا قال من غسله ودفنه قال فلان قال فبم كفنتموه قال
بكذا قال فمن صلى عليه قال فلان قال فمن ادخله القبر قال فلان
وعبيد الله بن ابى رافع يكتب ذلك كله فلما انتهى اقراره الى دفنه كبّر
امير المومنين صلوات الله عليه تكبيرة سمعها اهل المسجد ثم امر بالرجل
فردّ الى مكانه ودعا باخر من القوم فاجلسه بالقرب منه ثم ساله عما سال
الاول عنه فاجاب بما خالف الاول فى الكلام كله وعبيد الله بن ابى رافع
يكتب ذلك فلما فرغ من سواله كبّر تكبيرة سمعها اهل المسجد ثم امر بالرجلين
جميعا ان يخرجا جميعا عن المسجد نحو السجن فيوقف بهما على بابه ثم دعا بالثالث
فساله عما سال الرجلين فحكى خلاف ما قالاه واثبت ذلك عنه ثم كبّر
وامر باخراجه نحو صاحبيه ودعا برابع من القوم فاضطرب قوله وتلجلج
لسانه فوعظه وخوفه فاعترف انه واصحابه قتلوا الرجل واخذوا ماله و
انهم دفنوه فى موضع كذا وكذا بالقرب من الكوفة فكبّر امير المومنين عم
وامر به الى السجن واستدعى واحدا من القوم فقال له زعمت ان الرجل
مات حتف انفه وقد قتلته اصدقنى عن حالك والا نكلت بك فقد وضح
لى الحق فى قضيتكم فاعترف من قتل الرجل بما اعترف به صاحبه ثم دعا
الباقين فاعترفوا عنده بالقتل واسقطوا فى ايديهم واتفقت كلمتهم على
قتل الرجل واخذ ماله فامر من مضى مع بعضهم الى موضع المال الذى
دفنوه فاستخرجه منه وسلمه الى الغلام ابن الرجل المقتول ثم قال له ما
الذى تريد فقد عرفت ما صنع القوم بابيك قال اريد ان يكون القضاء
بينى وبينهم بين يدى الله عز وجل وقد عفوت عن دمائهم فى الدنيا
فدرا عنهم امير المومنين عليه السلام حد القتل وانهكهم عقوبة فقال شريح
يا امير المومنين كيف هذا الحكم فقال له ان داود عليه السلام مرّ بغلمان
يلعبون وينادون بواحد منهم يا مات الدين قال والغلام يجيبهم فدنا

داود عليه السلام فقال له يا غلام ما اسمك قال اسمي مات الدين فقال له داود
ومن سماك بهذا الاسم قال امي فقال له داود عليه السلام واين امك فقال في
منزلها فقال داود عليه السلام انطلق بنا الى امك فانطلق به اليها فاستخرجها
من منزلها فخرجت فقال يا امة الله ما اسم ابنك هذا قالت اسمه مات
الدين قال لها داود ومن سماه بهذا الاسم قالت ابوه قال وما كان سبب
ذلك قالت انه خرج في سفر له ومعه قوم وانا حامل بهذا الغلام فانصرف
القوم ولم ينصرف زوجي معهم فسالتهم عنه فقالوا مات فسالتهم عن
ماله فقالوا ما ترك مالا فقلت لهم هل وصاكم بوصية قالوا نعم زعم
انك حبلى فان ولدت جارية او غلاما فسميه مات الدين فسميته
كما اوصى ولم احب خلافه فقال لها داود عليه السلام فهل تعرفين القوم قالت
نعم قال لها داود انطلقي مع هولاء يعني قوما بين يديه فاستخرجهم
من منازلهم فلما حضروا حكم فيهم بهذه الحكومة فثبتت عليهم الدم
واستخرج منهم المال ثم قال لها يا امة الله سمي ابنك هذا بعاش الدين
وروي ان امراة هويت غلاما فراودته عن نفسه فامتنع الغلام
فمضت واخذت بيضة فالقت بياضها على ثوبها ثم علقت بالغلام
ورفعته الى امير المومنين عليه السلام وقالت ان هذا الغلام كابرني على
نفسي وقد فضحني ثم اخذت ثيابها فارت بياض البيض وقالت هذا
ماؤه على ثوبي فجعل الغلام يبكي ويبرا مما ادعته ويحلف فقال امير المومنين
عليه السلام لقنبر مر من يغلي ماء حتى تشتد حرارته ثم لياتني به على حاله فجيء
بالماء فقال القوه على ثوب المراة فالقوه عليه فاجتمع بياض البيض و
التام فامر باخذه ودفعه الى رجلين من اصحابه فقال تطعماه وتلفظاه
فطعماه فوجداه بيضا فامر بتخلية الغلام وجلد المراة عقوبة على ادعائها
الباطل وروى الحسن بن محبوب قال حدثني عبد الرحمن بن الحجاج
قال سمعت ابن ابي ليلى يقول قضى امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام
بقضية ما سبقه اليها احد وذلك ان رجلين اصطحبا في سفر فجلسا



يتغديان فاخرج احدهما خمسة ارغفة واخرج الاخر ثلثة فمر بهما رجل
فسلم فقالا له الغدا فجلس معهما ياكل فلما فرغ من الاكل رمى اليهما ثمانية
دراهم وقال لهما هذه عوض مما اكلت من طعامكما فاخذاها واختصما
فقال صاحب الثلثة هذه نصفان بيننا وقال صاحب الخمسة بل لي خمسة
ولك ثلثة فارتفعا الى امير المومنين عليه السلام وقصا عليه القصة فقال عليه السلام لهما
هذا امر فيه دناءة والخصومة غير جميلة فيه والصلح احسن فقال صاحب
الثلثة ثلثة الارغفة لست ارضى الا بمر القضاء فقال امير المومنين عليه السلام فاذا
كنت لا ترضى الا بمر القضاء فان لك واحدا من ثمانية ولصاحبك سبعة
فقال سبحان الله كيف صار هذا هكذا فقال له اخبرك اليس كان لك
ثلثة ارغفة قال بلى قال ولصاحبك خمسة قال بلى قال فهذه اربعة
وعشرون ثلثا اكلت انت ثمانية وصاحبك ثمانية والضيف ثمانية
فلما اعطاكم الثمانية كان لصاحبك سبعة ولك واحد فانصرف الرجلان
على بصيرة من امرهما في القضية وروى علماء السير ان اربعة نفر شربوا
المسكر على عهد امير المومنين عليه السلام فسكروا فتباعجوا بالسكاكين فنال
الجراح كل واحد منهم ورفع خبرهم الى امير المومنين عليه السلام فامر بحبسهم حتى
يفيقوا فمات في الحبس منهم اثنان وبقي منهم اثنان فجاء قوم الاثنين
فقالوا له اقدنا يا امير المومنين من هذين النفسين فانهما قتلا صاحبينا
فقال لهما وما علمكما بذلك ولعل كل واحد منهما قتل صاحبه فقالوا لا
ندري فاحكم فيها بما علمك الله فقال دية المقتولين على قبايل الاربعة بعد
مقاصة الحيين منهما بدية جراحهما فكان ذلك هو الحكم الذي لا طريق
الى الحق في القضاء سواه الا ترى انه لا بينة على القاتل تفرده من المقتول
ولا بينة على العمد في القتل فلذلك كان القضاء فيه على حكم الخطا في
القتل واللبس في القاتل دون المقتول وروا ان ستة نفر نزلوا
في الفرات فتغاطوا فيه لعبا فغرق واحد منهم فشهد اثنان على ثلثة منهم
انهم غرقوه وشهد الثلاثة على الاثنين انهما غرقاه فقضى عليه السلام بالدية



اخماسا على الخمسة النفر ثلاثة اخماس منها على الاثنين بحساب الشهادة
عليهما وخمسان على الثلاثة بحساب الشهادة ايضا ولم يكن في ذلك قضية
احق بالصواب مما قضى به عليه السلام ورووا ان رجلا حضرته الوفاة فوصى
بجزء من ماله ولم يعينه فاختلف الوراث بعده في ذلك وترافعوا الى امير
المومنين عليه السلام فقضى عليه السلام عليهم باخراج السبع من ماله وتلا قوله تعالى لها
سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وقضى عليه السلام في رجل وصى عند
الموت بسهم من ماله ولم يبينه فلما مضى اختلف الورثة في معناه فقضى
عليه السلام باخراج الثمن من ماله وقرا انما الصدقات للفقراء والمساكين الى آخر
الاية وهم ثمانية اصناف لكل صنف منهم سهم من الصدقات وقضى عليه السلام
في رجل وصى فقال اعتقوا عني كل عبد قديم في ملكي فلما مات لم يعرف
الوصي ما يصنع فسأله عن ذلك فقال يعتق عنه كل عبد له في ملكه ستة
اشهر وتلا قوله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم وقد ثبت
ان العرجون انما ينتهي الى الشبه بالهلال في تقوسه وضئولته بعد ستة
اشهر من اخذ الثمرة منه وقضى عليه السلام في رجل نذر ان يصوم حينا ولم
يسم وقتا بعينه ان يصوم ستة اشهر وقرا قوله تعالى تؤتي اكلها كل حين
وجاء رجل فقال يا امير المومنين انه كان بين يدي تمر فبدرت زوجتي
فاخذت منه واحدة والقتها في فمها فحلفت انها لا تاكلها ولا تلفظها
فقال امير المومنين عليه السلام تاكل نصفها وترمي نصفها وتخلصت من يمينك
وقضى عليه السلام في رجل ضرب امراة فالقت علقة ان عليه ديتها اربعين
دينارا وتلا قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه
نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة الاية ثم قال
في النطفة عشرون دينارا وفي العلقة اربعون دينارا وفي المضغة ستون
دينارا وفي العظم قبل ان يستوي خلقا ثمانون دينارا وفي الصورة قبل
ان تلجها الروح مائة دينار واذا ولجها الروح كان فيها الف دينار فهذا
طرف من ذكر قضاياه عليه السلام واحكامه الغريبة التي لم يقض بها احد قبله

ولجها ولوجا دخل ق

ولا عرفها احد من العامة والخاصة الا عنه واتفقت عترته على العمل بها ولو مني
غيره بالقول فيها لظهر عجزه عن الحق في ذلك كما ظهر فيما هو اوضح منه
وفيما اثبتناه من قضاياه على الاختصار كفاية فيما قصدناه ان شاء الله تعالى

باب مختصر من كلامه في وجوب المعرفة بالله عز وجل

والتوحيد له ونفي التشبيه عنه والوصف لعدله وصنوف الحكمة
والدلايل والحجة فمن ذلك ما رواه ابو بكر الهذلي عن الزهري وعيسى
بن يزيد عن صالح بن كيسان ان امير المومنين عليه السلام قال في الحث على معرفة
الله تعالى والتوحيد له اول عبادة الله معرفته واصل معرفته توحيده
ونظام توحيده نفي التشبيه عنه جل ان تحله الصفات لشهادة العقول
ان كل من حلته الصفات فهو مصنوع وشهادة العقول انه جل جلاله
صانع ليس بمصنوع بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته
وبالنظر تثبت حجته جعل الخلق دليلا عليه فكشف به عن ربوبيته
هو الواحد الفرد في ازليته لا شريك له في الهيته ولا ند له في ربوبيته
بمضادته بين الاشياء المتضادة علم ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور
المقترنة علم ان لا قرين له في كلام يطول باثباته الكتاب ومما حفظ عنه
عليه السلام في نفي التشبيه عن الله عز اسمه ما رواه الشعبي قال سمع امير المومنين
عليه السلام رجلا يقول والذي احتجب بسبع طباق فعلاه بالدرة ثم قال له
يا ويلك ان الله اجل من ان يحتجب عن شيء او يحتجب عنه شيء سبحان الذي
لا يحويه مكان ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء فقال الرجل افاكفر عن
يميني يا امير المومنين قال لا لم تحلف بالله فيلزمك كفارة وانما حلفت بغيره
وروى اهل السيرة وعلماء النقلة ان رجلا جاء الى امير المومنين صلوات
الله عليه فقال له امير المومنين خبرني عن الله سبحانه ارايته حين
عبدته فقال له امير المومنين عليه السلام لم اك اعبد من لم اره فقال له
كيف رايته فقال له ويحك لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن
راته القلوب بحقائق الايمان معروف بالدلالات منعوت بالعلامات

الذي

حين رايته



لا يقاس بالناس ولا تدركه الحواس فانصرف الرجل وهو يقول الله
اعلم حيث يجعل رسالاته وفي هذا الحديث دليل على انه عليه السلام ينفي عن
الله تعالى رؤية الابصار وروى الحسن بن ابي الحسن البصري
قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام بعد انصرافه من حرب صفين
فقال له يا امير المؤمنين خبرنا عما كان بيننا وبين هؤلاء القوم من
الحرب اكان بقضاء وقدر فقال له عليه السلام ما علوتم تلعة ولا هبطتم واديا
الا ولله فيه قضاء وقدر فقال الرجل فعند الله احتسب عنائي يا امير
المؤمنين فقال له ولم قال اذا كان القضاء والقدر ساقانا الى العمل فما
وجه الثواب لنا على الطاعة وما وجه العقاب لنا على المعصية فقال له
امير المؤمنين عليه السلام اوظننت يا رجل انه قضاء حتم وقدر لازم لا تظنن
ذلك فان القول به مقال عبدة الاوثان وحزب الشيطان وخصماء الرحمن
وقدرية هذه الامة ومجوسها ان الله جل جلاله امر تخييرا ونهى تحذيرا
وكلف يسيرا ولم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا ولم يخلق السماء والارض
وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار
فقال له الرجل فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا امير المؤمنين قال الامر
بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك السيئة
والمعونة على القربة اليه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب
والترهيب كل ذلك قضاء الله في افعالنا وقدره لاعمالنا فاما غير ذلك
فلا تظنه فان الظن له محبط بالاعمال فقال الرجل فرجت يا امير المؤمنين
فرج الله عنك وانشاء يقول

انت الامام الذي نرجو بطاعته	يوم المآب من الرحمن غفرانا
اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا	جزاك ربك بالاحسان احسانا

وهذا الحديث موضح عن قول امير المؤمنين عليه السلام في معنى العدل و
نفي الجبر واثبات الحكمة من افعال الله تعالى ونفي العبث عنها
فصل ومن كلامه عليه السلام في مدح العلماء وتصنيف الناس

وفضل العلم وتعلم والحكمة ما رواه اهل النقل عن كميل بن زياد رحمه الله
انه قال اخذ بيدي امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم من المسجد حتى اخرجني
منه فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية
فخيرها اوعاها احفظ عني ما اقول لك الناس ثلثة عالم رباني ومتعلم على
سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا
بنور العلم ولم يلجؤا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك
وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكوا على الانفاق يا كميل
محبة العلم دين يدان به وبه تكمل الطاعة في حيوته وجميل الاحدوثة
بعد موته والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل مات خزان الاموال
وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب
موجودة ها هاه ان ههنا علما جما واشار بيده الى صدره لو اصبت
له حملة بلى اصيب لقنا غير مامون يستعمل آلة الدين للدنيا ويستظهر بحجج
الله على اوليائه وبنعمه على عباده او منقادا للحكمة لا بصيرة له في احنائه
يقدح الشك في قلبه باول عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك او منهوما
باللذات سلس القياد للشهوات او مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة
الدين اقرب شبها بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه
اللهم لا تخلو الارض من حجة لك على خلقك اما ظاهر معلوم او خائفا
مغمورا كيلا تبطل حججك وبيناتك واين اولئك الاقلون عددا
الاعظمون قدرا بهم يحفظ الله تعالى حججه حتى يودعها نظرائهم ويزرعها في قلوب اشباههم هجم
بهم العلم على حقائق الايمان فاستلانوا روح اليقين فانسوا بما استوحش
منه الجاهلون واستلانوا ما استوعره المترفون صحبوا الدنيا بابدان
ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه وحججه على
عباده ثم تنفس الصعداء وقال هاه هاه شوقا الى رؤيتهم ونزع يده
عن يدي وقال لي انصرف اذا شئت فصل ومن كلامه عليه السلام
في الدعاء الى معرفته وبيان فضله وصفة العلماء وما ينبغي لمتعلم العلم

ان يكون عليه ما رواه العلماء بالاخبار فى خطبة تركنا ذكر صدرها الى
قوله والله الذى هدانا من الضلالة وبصرنا من العمى ومن علينا بالاسلام
وجعل فينا النبوة وجعلنا النجباء وجعل افراطنا افراط الانبياء وجعلنا
خير امة اخرجت للناس نامر بالمعروف وننهى عن المنكر ونعبد الله و
لا نشرك به شيئا ولا نتخذ من دونه وليا فنحن شهداء الله والرسول شهيد
علينا نشفع فنشفع فيمن شفعنا له وندعوا فيستجاب دعاؤنا ويغفر لمن
ندعو له ذنوبه اخلصنا لله فلم ندع من دونه وليا ايها الناس تعاونوا
على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد
العقاب ايها الناس انى ابن عم نبيكم واولاكم بالله ورسوله فاسئلونى ثم
اسئلونى فكانكم بالعلم قد نفد وانه لا يهلك عالم الا هلك معه بعض علمه
وانما العلماء فى الناس كالبدر فى السماء يضىء نوره على سائر الكواكب خذوا
من العلم ما بدا لكم واياكم ان تطلبوه لخصال اربع لتباهوا به العلماء او تماروا
به السفهاء او تراءوا به فى المجالس او تصرفوا به وجوه الناس اليكم للترؤس
لا يستوى عند الله فى العقوبة الذين يعلمون والذين لا يعلمون نفعنا الله و
اياكم بما علمنا وجعله لوجهه خالصا انه سميع مجيب ومن كلامه عليه السلام فى صفة
العالم واداب المتعلم ما رواه الحارث الاعور قال سمعت امير المؤمنين
عليه السلام يقول من حق العالم ان لا يكثر عليه السؤال ولا يعنت فى الجواب ولا
يلح عليه اذا كسل ولا يؤخذ بثوبه اذا نهض ولا يشار اليه بيد فى حاجة
ولا يفشى له سر ولا يغتاب عنده احد ويعظم كما حفظ امر الله ولا يجلس المتعلم
امامه ولا يعرض من طول صحبته واذا جاءه طالب العلم وغيره فوجده فى جماعة
عمهم بالسلام وخصه بالتحية وليحفظه شاهدا وغائبا وليعرف له حقه فان
العالم اعظم اجرا من الصائم القائم المجاهد فى سبيل الله واذا مات العالم
ثلم فى الاسلام ثلمة لا يسدها الا خلف منه وطالب العلم تستغفر له الملئكة
ويدعو له من فى السماء والارض ومن كلامه عليه السلام فى اهل البدع ومن
قال فى الدين برايه وخالف طريق اهل الحق فى مقاله ما رواه ثقات

اهل النقل عند العامة والخاصة فى كلام افتتاحه الحمد لله والصلوة على
نبيه محمد صلى الله عليه واله اما بعد فذمتى بما اقول رهينة وانا به زعيم انه
لا يهيج على التقوى زرع قوم ولا يظما عنه سنخ اصل وان الخير كله فيمن
عرف قدره وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره وان ابغض الخلق الى
الله تعالى رجل وكله الله الى نفسه جائر عن قصد السبيل مشغوف
بكلام بدعة قد لهج فيها بالصوم والصلوة وهو فتنة لمن افتتن به ضال
عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به حمال خطايا غيره رهن بخطيئته
قد قمش جهلا فى جهال غشوة غار باغباش الفتنة عمى عن الهدى
قد سماه اشباه الناس عالما ولم يغن فيه يوما سالما بكر فاستكثر مما قل
منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من اجن واستكثر من غير طائل جلس
للناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره ان خالف من سبقه لا
يامن من نقض حكمه من ياتى بعده كفعله بمن كان قبله وان نزلت به احدى
المبهمات هيا لها حشوا من رايه ثم قطع عليه فهو من لبس الشبهات
فى مثل نسج العنكبوت لا يدرى اصاب ام اخطا ولا يرى ان من وراء
ما بلغ مذهبا ان قاس شيئا بشىء لم يكذب رايه وان اظلم عليه امر اكتتم
به لما يعلم من نفسه فى الجهل والنقص والضرورة كيلا يقال انه لا يعلم ثم
اقدم بغير علم فهو خائض عشوات ركاب شبهات خباط جهالات
لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ولا يعض فى العلم بضرس قاطع فيغنم يذرى
الروايات ذرو الريح الهشيم تبكى منه المواريث وتصرخ منه الدماء ويستحل
بقضائه الفرج الحرام ويحرم به الحلال لا يسلم باصدار ما عليه ورد و
لا يندم على ما منه فرط ايها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعذرون
بجهالته فان العلم الذى هبط به ادم وجميع ما فضلت به النبيون الى
خاتم النبيين فى عترة محمد صلى الله عليه واله فاين يتاه بكم بل اين تذهبون
يا من نسخ من اصلاب اصحاب السفينة هذا مثلها فيكم فاركبوها فكما
نجا فى هاتيك من نجا فكذلك ينجو فى هذه من دخلها انا رهين بذلك

فسماحقا ويا ناس المتكلفين والويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف اما بلغكم
ما قال فيهم نبيكم صلى الله عليه واله حيث يقول في حجة الوداع اني تارك
فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ابدا كتاب الله وعترتي
اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني
فيهما الا ان هذا عذب فرات فاشربوا وهذا ملح اجاج فاجتنبوا ومن
كلام عليه السلم في صفة الدنيا والتحذير منها اما بعد فانما مثل الدنيا
مثل الحية لين مسها شديد نهشها فاعرض عما يعجبك منها لقلة ما
يصحبك منها وكن اسر ما تكون فيها احذر ما تكون لها فان صاحبها كلما
اطمأن منها الى سرور اشخصته منها الى مكروه والسلام ومن كلام عليه السلم
في التزود للاخرة واخذ الاهبة للقاء الله عز وجل والوصية للناس
بالعمل الصالح ما رواه العلماء بالاخبار ونقلة السير والاثار انه كان عليه السلم
ينادي في كل ليلة حين ياخذ الناس مضاجعهم بصوت يسمعه كافة اهل
المسجد ومن جاوره من الناس تزودوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل
واقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فان امامكم
عقبة كؤدا ومنازل مهولة لا بد من الممر بها والوقوف عليها فاما برحمة
من الله نجوتم من فظاعتها واما بهلكة ليس بعدها انجبار يا لها حسرة
على ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة ويؤديه ايامه الى شقوة جعلنا الله
واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تحل به بعد الموت نقمة فانما نحن له وبه وبيده
الخير وهو على كل شيء قدير ومن كلام عليه السلم في التزهيد في الدنيا
والترغيب في اعمال الاخرة يا ابن ادم لا يكن اكبر همك يومك الذي
ان فاتك لم يكن من اجلك فان كل يوم تحضره ياتي الله فيه برزقك
واعلم انك لن تكتسب شيئا فوق قوتك الا كنت فيه خازنا لغيرك تكثر
في الدنيا به نصبك وتحظي به وارثك ويطول معه يوم القيمة حسابك
فاسعد بمالك في حيوتك وقدم ليوم معادك زادا يكون امامك فان
السفر بعيد والموعد القيمة والمورد الجنة او النار ومن كلام عليه السلم

في مثل ذلك ما اشتهر بين العلماء وحفظه ذوو الفهم والحكماء اما بعد ايها
الناس فان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع وان الاخرة قد اظلت
واشرفت باطلاع الا وان المضمار اليوم وغدا السباق والسبقة الجنة
والغاية النار الا وانكم في ايام مهل من ورائه اجل يحثه عجل فمن اخلص
لله عمله لم يضره امله ومن ابطا به عمله في ايام مهلة قبل حضور اجله
فقد خسر عمله وضره امله الا فاعملوا في الرغبة والرهبة فان نزلت بكم رغبة
فاشكروا الله واجمعوا معها رهبة وان نزلت بكم رهبة فاذكروا الله واجمعوا
معها رغبة فان الله قد تاذن للمحسنين بالحسنى ولمن شكره بالزيادة ولا
كسب خير من كسب ليوم تدخر فيه الذخائر وتجمع فيه الكبائر وتبلى فيه
السرائر واني لم ار مثل الجنة نام طالبها ولا مثل النار نام هاربها الا
وانه من لا ينفعه اليقين يضره الشك ومن لا ينفعه حاضر لبه ورايه فغائبه
عنه اعجز الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف ما اتخوف
عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الامل لان اتباع الهوى يصد عن الحق
وطول الامل ينسي الاخرة الا وان الدنيا قد ترحلت مدبرة وان الاخرة
قد ترحلت مقبلة ولكل منهما بنون فكونوا ان استطعتم من ابناء الاخرة
ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا
عمل ومن كلام له عليه السلم في ذكر خيار الصحابة وزهادهم ما رواه صعصعة
بن صوحان العبدي قال صلى بنا امير المؤمنين صلوات الله عليه ذات
يوم صلوة الصبح فلما سلم اقبل على القبلة بوجهه يذكر الله لا يلتفت يمينا
ولا شمالا حتى صارت الشمس على حائط مسجدكم هذا يعني مسجد جامع الكوفة
قيس رمح ثم اقبل علينا بوجهه فقال لقد عهدت اقواما على عهد
خليلي رسول الله صلى الله عليه واله وانهم ليراوحون في هذا الليل
بين جباههم وركبهم فاذا اصبحوا اصبحوا شعثا غبرا بين اعينهم شبه
ركب المعزى فاذا ذكروا الموت مادوا كما يميد الشجر في الريح ثم انهملت
عيونهم حتى تبل ثيابهم ثم نهض عليه السلم وهو يقول كانما القوم باتوا

غافلين ومن كلامه عليه السلم في صفة شيعته المخلصين ما رواه نقلة الاثار
انه عليه السلم خرج ذات يوم ليلة من المسجد وكانت ليلة قمراء فاما مر الجبانة
ولحقه جماعة يقفون اثره فوقف ثم قال من انتم قالوا نحن شيعتك يا امير
المومنين فتفرس في وجوههم ثم قال فمالي لا ارى عليكم سيما الشيعة قالوا
وما سيما الشيعة يا امير المومنين فقال صفر الوجوه من السهر عمش العيون
من البكا احدب الظهور من القيام خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه
من الدعا عليهم غبرة الخاشعين فصل ومن كلامه عليه السلم في
مواعظه وذكر الموت ما استفاض عنه من قوله الموت طالب ومطلوب حثيث
لا يعجزه المقيم ولا يفوته الهارب فاقدموا ولا تنكلوا فانه ليس عن الموت
محيص انكم ان لا تقتلوا تموتوا والذي نفس علي بيده لالف ضربة
بالسيف على الراس لايسر من موت على فراش ومن ذلك قوله عليه السلم
ايها الناس اصبحتم اغراضا تنتضل فيكم المنايا واموالكم نهب للمصايب
ما طعمتم في الدنيا من طعام فلكم فيه غصص وما شربتم من شراب فلكم
فيه شرق واشهد بالله ما تنالون من الدنيا نعمة تفرحون بها الا بفراق
اخرى تكرهونها ايها الناس انا خلقنا واياكم للبقاء لا للفناء لكنكم
من دار الى دار تنقلون فتزودوا لما انتم صايرون اليه وخالدون
فيه والسلم فصل ومن كلامه عليه السلم في الدعا الى نفسه و
الدلالة على فضله والابانة على حقه والتعريض والاشارة الى ذلك والتنبيه
عليه ما رواه الخاصة والعامة عنه وذكر ذلك ابو عبيدة معمر بن
المثنى وغيره ممن لا يتهمه خصوم الشيعة في روايته ان امير المومنين
عليه السلم قال في اول خطبة خطبها بعد بيعة الناس له على الامر و
ذلك بعد قتل عثمن بن عفان اما بعد فلا يرعين مرع الا على
نفسه شغل عن الجنة من النار امامه ساع مجتهد وطالب يرجو
ومقصر في النار ثلاث واثنان ملك طاير بجناحيه ونبي اخذ
الله بيديه لا سادس هلك من ادعى وردى من اقتحم اليمين

والشمال

والشمال مضلة والوسطى الجادة منهج عليه باقي الكتاب والسنة و
اثار النبوة ان الله تعالى داوى هذه الامة بدوائين السوط والسيف
لا هوادة عند الامام فاستتروا ببيوتكم واصلحوا فيما بينكم والتوبة
من ورائكم من ابدى صفحته للحق هلك قد كانت امور لم تكونوا فيها
عندي محمودين اما اني لو اشاء ان اقول لقلت عفى الله عما سلف
سبق الرجلان وقام ثالث كالغراب همته بطنه ويله لو قص جناحاه
وقطع راسه لكان خيرا له انظروا فان انكرتم فانكروا وان عرفتم
فبادروا حق وباطل ولكل اهل ولئن امر الباطل لقديما فعل
ولئن قل الحق فلربما ولعل وقل ما ادبر شيء فاقبل ولئن رجعت
اليكم نفوسكم انكم لسعداء واني لاخشى ان تكونوا في فترة وما علي الا
الاجتهاد الا ان ابرار عترتي واطايب ارومتي احلم الناس صغارا و
اعلم الناس كبارا الا وانا اهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا وبقول
صادق اخذنا فان تتبعوا اثارنا تهتدوا ببصايرنا وان لم تفعلوا يهلككم
الله بايدينا معنا راية الحق من تبعها لحق ومن تاخر عنها غرق الا وبنا
يدرك ثرة كل مومن وبنا تخلع ربقة الذل من اعناقكم وبنا فتح لا بكم
وبنا يختم لا بكم فصل ومن مختصر كلامه عليه السلم في الدعا الى نفسه
وعترته قوله عليه السلم ان الله تعالى خص محمدا بالنبوة واصطفاه بالرسالة وانباه
بالوحي فانال في الناس وانال وعندنا اهل البيت معاقل العلم وابواب
الحكم وضياء الامر فمن يحبنا ينفعه ايمانه ويتقبل عمله ومن لا يحبنا لا ينفعه
ايمانه ولا يتقبل عمله وان داب الليل والنهار فصل ومن ذلك ما رواه
عبد الرحمن بن جندب عن ابيه عن جندب بن عبد الله قال دخلت
على علي بن ابي طالب عليه السلم بالمدينة بعد بيعة الناس لعثمن فوجدته
مطرقا كئيبا فقلت له ما اصاب قومك قال صبر جميل فقلت سبحان الله
انك لصبور قال فاصنع ماذا قلت تقوم في الناس وتدعوهم الى نفسك
وتخبرهم بانك اولى الناس بالنبي صلى الله عليه واله وبالفضل والسابقة

وسالهم النصر على هولاء المتالبين عليك فان اجابك عشرة من مائة شددت
بالعشرة على المائة فان دانوا لك كان ذلك على ما احببت وان ابوا قاتلتهم
وان ظهرت عليهم فهو سلطان الله الذى اتاه نبيه صلى الله عليه واله و
كنت اولى به منهم وان قتلت فى طلبه قتلت شهيدا وكنت اولى بالعذر
عند الله واحق بميراث رسول الله صلى الله عليه واله فقال اتراه يا جندب
يبايعنى عشرة من مائة قلت ارجو ذلك قال لكنى لا ارجو ولا من كل مائة
اثنين وساخبرك من اين ذلك انما ينظر الناس الى قريش وان قريشا
يقول ان ال محمد يرون ان لهم فضلا على ساير الناس وانهم اولياء الامر
دون قريش وانهم ان ولوه لم يخرج منهم هذا السلطان الى احد منهم ابدا و
متى كان فى غيرهم تداولتموه بينكم ولا والله لا تدفع قريش الينا هذا السلطان
طائعين ابدا قال فقلت له افلا ارجع فاخبر الناس بمقالتك هذه فادعوهم
اليك فقال لى يا جندب ليس هذا زمان ذلك قال فرجعت بعد ذلك
الى العراق فكنت كلما ذكرت للناس شيئا من فضائل على بن ابى طالب عليه السلام
ومناقبه وحقوقه زبرونى ونهرونى حتى رفع ذلك من قولى الى الوليد بن عقبة
ليالى ولينا فبعث الى فحبسنى حتى كلم فى فخلى سبيلى **فصل** ومن كلامه
عليه السلام حين تخلف عن بيعته عبد الله بن عمر بن الخطاب وسعد بن ابى وقاص
ومحمد بن مسلمة وحسان بن ثابت واسامة بن زيد ما رواه الشعبى قال لما
اعتزل سعد ومن سميناه امير المؤمنين عليه السلام وتوقفوا عن بيعته حمد
الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انكم بايعتمونى على ما بويع عليه من كان
قبلى وانما الخيار للناس قبل ان يبايعوا فاذا بايعوا فلا خيار لهم وان
على الامام الاستقامة وعلى الرعية التسليم وهذه بيعة عامة من رغب عنها
رغب عن دين الاسلام واتبع غير سبيل اهله ولم تكن بيعتكم اياى فلتة
وليس امرى وامركم واحدا وانى اريدكم لله وانتم تريدوننى لانفسكم
وايم الله لانصحن للخصم ولانصفن للمظلوم وقد بلغنى عن سعد وابن
مسلمة واسامة وعبد الله وحسان بن ثابت امور كرهتها والحق بينى

وبينهم

وبينهم **فصل** ومن كلامه عليه السلام عند نكث طلحة والزبير بيعته
وتوجههما الى مكة للاجتماع مع عائشة فى التأليب عليه والتألف على
خلافه ما حفظه العلماء عنه عليه السلام بعد ان حمد الله واثنى عليه ثم قال اما
بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه واله للناس كافة وجعله رحمة للعالمين
فصدع بما امر به وبلغ رسالات ربه فلم به الصدع ورتق به الفتق وامن
به السبل وحقن به الدماء والف به بين ذوى الاحن والعداوة والوغر
فى الصدور والضغائن الراسخة فى القلوب ثم قبضه الله اليه حميدا
لم يقصر فى الغاية التى اجرى اليها اداء الرسالة ولا بلغ شيئا كان فى التقصير
عنه القصد وكان من بعده ما كان من التنازع فى الامر فتولى ابو بكر
وبعده عمر ثم تولى عثمن فلما كان من امره ما عرفتموه فعلتم ابايعتمونى فقلتم
بايعنا فقلت لا افعل فقلتم بلى فقلت لا وقبضت يدى فبسطتموها و
نازعتكم فجذبتموها وتداككتم على تداك الابل الهيم على حياضها
يوم ورودها حتى ظننت انكم قاتلى وان بعضكم قاتل بعض لدى فبسطت
يدى فبايعتمونى مختارين وبايعنى فى اولكم طلحة والزبير طائعين غير
مكرهين ثم لم يلبثا ان استاذنانى فى العمرة والله يعلم انهما ارادا الغدرة
فجددت عليهما العهد فى الطاعة وان لا يبغيا للامة الغوائل فعاهدانى
ثم لم يفيا لى ونكثا بيعتى ونقضا عهدى فعجبا لهما من انقيادهما لابى
بكر وعمر وعثمن وخلافهما لى ولست بدون احد الرجلين ولو شئت
ان اقول لقلت اللهم احكم عليهما بما صنعا فى حقى وصغرا من امرى
وظفرنى بهما **فصل** ثم تكلم عليه السلام فى مقام اخر بما حفظ عنه فى هذا
المعنى فقال بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فان الله تعالى لما قبض نبيه
صلى الله عليه واله قلنا نحن اهل بيته وعصبته وورثته واولياؤه و
احق الخلائق به لا ننازع حقه وسلطانه فبينما نحن اذ نفر المنافقون
فانتزعوا سلطان نبينا منا وولوه غيرنا فبكت والله لذلك العيون
والقلوب منا جميعا معا وخشنت له الصدور وجزعت النفوس جزعا

ارحم وايم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين وان يعود اكثرهم الى الكفر ويعود الدين لكنا قد غيرنا ذلك ما استطعنا وقد بايعتموني الآن و بايعني هذان الرجلان طلحة والزبير على الطوع منهما ومنكم والايثار ثم نهضا يريدان البصرة ليفرقا جماعتكم ويلقيا بأسكم بينكم اللهم فخذهما بغشهما لهذه الامة وسوء نظرهما للعامة انفروا رحمكم الله في طلب هذين الناكثين القاسطين الباغيين قبل ان يفوت تدارك ما جنياه فصل ولما اتصل به مسير عائشة وطلحة والزبير من مكة الى البصرة حمد الله واثنى عليه ثم قال قد سارت عائشة وطلحة والزبير كل واحد منهما يدعي الخلافة دون صاحبه فلا يدعي طلحة الخلافة الا انه ابن عم عائشة ولا يدعيها الزبير الا انه صهر ابيها والله لئن ظفرا بما يريدان ليضربن الزبير عنق طلحة او ليضربن طلحة عنق الزبير ينازع هذا على الملك هذا وقد والله علمت انها الراكبة الجمل لا تحل عقدة ولا تسير عقبة ولا تنزل منزلا الا لمعصية حتى تورد نفسها ومن معها موردا يقتل ثلثهم ويهرب ثلثهم ويرجع ثلثهم والله ان طلحة والزبير ليعلمان انهما مخطئان وما يجهلان ولرب عالم قتله جهله ومعه علمه لا ينفعه والله لينبحنها كلاب الحوأب فهل يعتبر معتبر او يتفكر متفكر ثم قال لقد قامت الفئة الباغية فاين المحسنون فصل ولما توجه امير المؤمنين عليه السلام الى البصرة نزل الربذة فلقيه بها آخر الحاج فاجتمعوا ليسمعوا من كلامه وهو في خبائه قال ابن عباس رحمة الله عليه فأتيته فوجدته يخصف نعلا فقلت له نحن الى ان تصلح امرنا احوج منا الى ما تصنع فلم يكلمني حتى فرغ من نعله ثم ضمها الى صاحبتها ثم قال لي قومهما فقلت ليس لهما قيمة قال على ذلك قلت كسر درهم قال والله لهما احب الي من امركم هذه الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا قلت ان الحاج قد اجتمعوا ليسمعوا من كلامك فتأذن لي ان اتكلم فان كان حسنا كان منك

وان كان غير ذلك كان مني قال لا انا اتكلم ثم وضع يده في صدري وكان شثن الكفين فآلمني ثم قام فأخذت بثوبه فقلت نشدتك الله والرحم قال لا تنشدني ثم خرج عليه السلام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله وليس في العرب احد يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس الى منجاتهم اما والله ما زلت في ساقتها ما غيرت ولا خنت حتى تولت بحذافيرها ما لي ولقريش اما والله لقد قاتلتهم كافرين ولأقاتلنهم مفتونين وان مسيري هذا عن عهد معهود الي فيه اما والله لابقرن الباطل حتى يخرج الحق من خاصرته ما تنقم منا قريش الا ان الله اختارنا عليهم فأدخلناهم في حيزنا وانشد:

ذنب لعمري شربك المحض خالصا ... واكلك بالزبد المقشرة البجرا

ونحن وهبناك العلاء ولم تكن ... عليا وحطنا الجرد والسمرا

فصل ولما نزل بذي قار اخذ البيعة على من حضره ثم تكلم فاكثر من الحمد لله والثناء عليه والصلوة على رسوله صلى الله عليه وآله ثم قال قد جرت امور صبرنا فيها وفي اعيننا القذى تسليما لامر الله فيما امتحننا به رجاء الثواب على ذلك وكان الصبر عليها امثل من ان يتفرق المسلمون وتسفك دماؤهم نحن اهل بيت النبوة واحق الناس بسلطان الرسالة ومعدن الكرامة التي ابتدأ الله بها هذه الامة وهذا طلحة والزبير ليسا من اهل النبوة ولا من ذرية الرسول حين رأيا ان الله قد رد علينا حقنا بعد اعصر فلم يصبرا حولا واحدا ولا شهرا كاملا حتى وثبا على دأب الماضين قبلهما ليذهبا بحقي ويفرقا جماعة المسلمين عني ثم دعا عليهما فصل وقد روى عبد الحميد بن عمران العجلي عن سلمة بن كهيل قال لما التقى اهل الكوفة وامير المؤمنين عليه السلام بذي قار رحبوا به وقالوا الحمد لله الذي خصنا بجوارك واكرمنا بنصرتك فقام امير المؤمنين عليه السلام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل الكوفة انكم من اكرم المسلمين واقصدهم تقويما واعدلهم سنة وافضلهم سهما في الاسلام واجودهم في العرب مركبا ونصابا انتم اشد العرب ودا

القذى ما يقع في العين

النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته وانما جئتكم نقمة نعمل الله تعالى بكم للذي
بذلتم من انفسكم عند نقض طلحة والزبير وخلعهما طاعتي واقبالهما بعائشة
للفتنة واخراجهما اياها من بيتها حتى اقدماها البصرة فاستغويا طغامها
وغوغاها مع انه قد بلغني ان اهل الفضل منهم وخيارهم في الدين
قد اعتزلوا وكرهوا ما صنع طلحة والزبير ثم سكت فقال اهل الكوفة
نحن انصارك واعوانك على عدوك ولو دعوتنا الى اضعافهم من
الناس احتسبنا في ذلك الخير ورجوناه فدعا لهم امير المؤمنين واثنى
عليهم ثم قال قد علمتم معاشر المسلمين ان طلحة والزبير بايعاني طائعين
راغبين ثم استأذناني في العمرة فاذنت لهما فسارا الى البصرة فقتلا المسلمين
وفعلا المنكر اللهم انهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي والبا الناس علي
فاحلل ما عقدا ولا تحكم ما ابرما وارهما المساءة فيما عملا **فصل**
ومن كلام له عليه السلام حين نهض من ذي قار متوجها الى البصرة بعد حمد الله
والثناء والصلوة على رسوله صلى الله عليه وآله اما بعد فان الله فرض الجهاد
وعظمه وجعله نصرة له والله ما صلحت دنيا قط ولا دين الا به وان الشيطان
قد جمع حزبه واستجلب خيله ورجله وشبه في ذلك وخدع وقد بانت
الامور وتمخضت والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا
وانهم ليطلبون حقا تركوه ودما سفكوه ولئن كنت شركتهم فيه ان لهم
لنصيبهم منه ولئن كانوا ولوه دوني فما التبعة الا قبلهم وان اعظم حجتهم
لعلى انفسهم واني على بصيرتي ما لبست علي وانها للفئة الباغية فيها
اللحم واللحمة قد طالت هلبتها وامكنت درتها يرضعون اما فطمت ويحيون
بيعة تركت ليعود الضلال الى نصابه ما اعتذر مما فعلت ولا اتبرأ
مما صنعت فخيبة للداعي ومن دعا لو قيل له الى من دعواك والى ما
اجبت ومن امامك وما سنته اذا لزاح الباطل عن مقامه ولصمت
لسانه فما نطق وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون
عنه ولا يلقون بعده ريا ابدا واني لراض بحجة الله عليهم وعذره فيهم

اذ انا داعيهم فمعذر اليهم فان تابوا واقبلوا فالتوبة مبذولة والحق مقبول
وليس على الله كفران وان ابوا اعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من
باطل وناصرا للمؤمن **فصل** ومن كلام له عليه السلام حين دخل البصرة
وجمع اصحابه فحرضهم على الجهاد فكان مما قال عباد الله انهدوا الى هؤلاء
القوم منشرحة صدوركم بقتالهم فانهم نكثوا بيعتي واخرجوا ابن حنيف عاملي
بعد الضرب المبرح والعقوبة الشديدة وقتلوا السبابجة وقتلوا حكيم بن
جبلة العبدي وقتلوا رجالا صالحين ثم تتبعوا من نجا يأخذونهم في كل
حائط وتحت كل رابية ثم يأتون بهم فيضربون رقابهم صبرا ما لهم قاتلهم
الله انى يؤفكون انهدوا اليهم وكونوا اشداء عليهم والقوهم صابرين
محتسبين تعلمون انكم منازلوهم ومقاتلوهم قد وطنتم انفسكم على الطعن
الدعسي والضرب الطلحفي ومبارزة الاقران وأي امرئ منكم احس من
نفسه رباطة جاش عند اللقاء ورأى من احد من اخوانه فشلا فليذبب
عن اخيه الذي فضل عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله
فصل ومن كلام له عليه السلام حين قتل طلحة وانفض اهل البصرة
بنا تسنمتم العلياء وبنا انفجرتم عن السرار وبنا اهتديتم في الظلماء وقر
سمع لم يفقه الواعية كيف يراعي النبأة من اصمته الصيحة ربط جنان
لم يفارقه الخفقان ما زلت اتوقع بكم صدق النية واتوسمكم بحلية
المغترين ستر عنكم جلباب الدين وبصرنيكم صدق النية اقمت لكم
الحق حيث تعرفون ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون اليوم انطق
لكم العجماء ذات البيان غرب فهم امرئ تخلف عني ما شككت في الحق منذ رأيته
كان بنوا يعقوب على المحجة العظمى حتى عقوا اباهم وباعوا اخاهم وبعد
الاقرار كانت توبتهم وباستغفار ابيهم واخيهم غفر لهم **فصل**
ومن كلام له عليه السلام عند تطوفه على القتلى هذه قريش جذعت انفي
وشفيت نفسي لقد تقدمت اليكم احذركم عض السيوف وكنتم
احداثا لا علم لكم بما ترون ولكنه الحين وسوء المصرع فاعوذ بالله من

الحين الهلاك ق

سوء المصرع ثم مر على معبد بن المقداد فقال رحم الله ابا هذا اما انه لو
كان حيا لكان رايه احسن من راى هذا فقال عمار بن ياسر الحمد لله الذي
اوقعه وجعل خده الاسفل انا والله يا امير المؤمنين ما ابالي من عند
عن الحق من ولد ووالد فقال امير المؤمنين عليه السلم رحمك الله وجزاك
عن الحق خيرا قال ومر بعبد الله بن ربيعة بن دراج وهو في القتلى
فقال هذا البايس ما كان اخرجه ادين اخرجه ام نصر لعثمن والله ما كان
راى عثمن والله ما كان راى عثمن فيه ولا في ابيه بحسن ثم مر بمعبد بن
زهير بن بني امية فقال لو كانت الفتنة براس الثريا لتناولها هذا الغلام
والله ما كان فيها بذي نحيزة ولقد اخبرني من ادركه انه ليلوذ فرقا
من السيف ثم مر بمسلم بن قرظة فقال البر اخرج هذا والله لقد سالني ان
اكلم له عثمن في شي كان يدعيه قبله بمكة فاعطاه عثمن وقال لولا انت
ما اعطيته ان هذا ما علمت بيس اخو العشيرة ثم جاء المشوم للحين
ينصر عثمن ثم مر بعبد الله بن حميد بن زهير فقال هذا ايضا ممن
اوضع في قتالنا زعم يطلب الله بذلك ولقد كتب الى كتابا يوذي عثمن
فيها فاعطاه شيا فرضي عنه ومر بعبد الله بن حكيم بن حزام فقال هذا
خالف اباه في الخروج وابوه حيث لم ينصرنا فقد احسن في بيعته لنا
وان كان قد كف وجلس حيث شك في القتال وما الوم اليوم من
كف عنا وعن غيرنا ولكن المليم الذي يقاتلنا ثم مر بعبد الله بن
المغيرة بن الاخنس بن شريق فقال اما هذا فقتل ابوه يوم قتل عثمن
في الدار فخرج مغضبا لمقتل ابيه وهو غلام حدث حين لقتله ثم مر
بعبد الله بن ابي عثمن بن الاخنس بن شريق فقال اما هذا فكاني
انظر اليه وقد اخذ القوم السيوف هاربا يعدو من الصف فنهنهت
عنه فلم يسمع من نهنهت حتى قتله وكان هذا مما خفي على فتيان قريش اغمار
لا علم لهم بالحرب خدعوا واستزلوا فلما وقعوا لججوا فقتلوا ثم مشى
قليلا فمر بكعب بن سور فقال هذا الذي خرج علينا في عنقه المصحف

عند ... الطريق ...

الحين الطبيعي

في قاموس فزع ... النقريق التحزيب

جان حين قرب وان ...

نهنهه عن الامر فتنهنه كفه وزجره فكف ...

يزعم

يزعم انه ناصر امه يدعو الناس الى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه ثم استفتح
فتراً وخاب كل جبار عنيد اما انه دعا الله ان يقتلني فقتله الله اجلسوا
كعب بن سور فاجلس فقال امير المؤمنين عليه السلم يا كعب قد وجدت
ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال
اضجعوا كعبا ومر على طلحة بن عبيد الله فقال هذا الناكث بيعتي
والمنشي الفتنة في الامة والمجلب على الداعي الى قتلي وقتل عترتي
اجلسوا طلحة فاجلس فقال امير المؤمنين عليه السلم يا طلحة بن عبيد الله
قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك ربك
حقا ثم قال اضجعوا طلحة وسار فقال له بعض من كان معه يا امير
المؤمنين اتكلم كعبا وطلحة بعد قتلهما قال اما والله انهما لقد سمعا
كلامي كما سمع اهل القليب كلام رسول الله صلى الله عليه واله يوم
بدر فصل ومن كلامه بالبصرة حين ظهر على القوم بعد حمد
الله والثنا عليه اما بعد فان الله ذو رحمة واسعة ومغفرة دائمة وعفو
جم وعقاب اليم قضى ان رحمته ومغفرته وعفوه لاهل طاعته من خلقه
وبرحمته اهتدى المهتدون وقضى ان نقمته وسطوته وعقابه على اهل
معصيته من خلقه وبعد الهدى والبينات ما ضل الضالون فما
ظنكم يا اهل البصرة وقد نكثتم بيعتي وظاهرتم علي عدوي فقام اليه رجل
فقال نظن خيرا ونراك قد ظفرت وقدرت فان عاقبت فاجترمنا
ذلك وان عفوت فالعفو احب الى الله فقال قد عفوت عنكم فاياكم
والفتنة فانكم اول الرعية نكث البيعة وشق عصا هذه الامة قال ثم
جلس للناس يبايعونه فصل ثم كتب عليه السلم بالفتح الى اهل الكوفة
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى اهل الكوفة
سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله حكم
عدل ما يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم
سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال اخبركم عنا وعمن سرنا

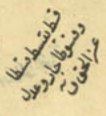
شق العصا مخالفة جماعة الاسلام ق ويقال في الخوارج شقوا عصا المسلمين اي اجتماعهم وائتلافهم صح

الى الاحنف فسالهم عنه

اليه من جموع اهل البصرة ومن تأشب اليهم من قريش وغيرهم مع طلحة و
الزبير ونكثهم صفقة ايمانهم فنهضت من المدينة حين انتهى الى خبر
من سار اليها وجماعتهم وما صنعوا بعاملي عثمن بن حنيف حتى قدمت
ذا قار فبعثت الحسن بن علي وعمار بن ياسر وقيس بن سعد و استنفرتكم
بحق الله وحق رسوله وحقي فاقبل الى اخوانكم سراعا حتى قدموا
علي فسرت بهم حتى نزلت ظهر البصرة فاعذرت بالدعا وقمت بالحجة و
اقلت العثرة والزلة من اهل الردة من قريش وغيرهم واستتبتهم
من نكثهم بيعتي وعهد الله عليهم فابوا الا قتالي وقتال من معي و
التمادي في الغي فناهضتهم بالجهاد فقتل الله من قتل منهم ناكثا و
ولى من ولى الى مصرهم وقتل طلحة والزبير على نكثهما وشقاقهما وكانت
المرأة عليهم اشأم من ناقة الحجر فخذلوا وادبروا وتقطعت بهم الاسباب
فلما راوا ما حل بهم سالوني العفو فقبلت منهم وغمدت السيف عنهم
واجريت الحق والسنة بينهم واستعملت عبد الله بن العباس على البصرة
وانا سائر الى الكوفة ان شاء الله وقد بعثت اليكم زحر بن قيس الجعفي
لتسئلوه فيخبركم عنا وعنهم وردهم الحق علينا ورد الله لهم وهم كارهون
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فصل ومن كلام له عليه السلام حين
قدم الكوفة من البصرة بعد حمد الله والثنا عليه اما بعد فالحمد لله
الذي نصر وليه وخذل عدوه واعز الصادق المحق واذل الكاذب
المبطل عليكم يا اهل هذا المصر بتقوى الله وطاعة من اطاع الله
من اهل بيت نبيكم الذين هم اولى بطاعتكم من المنتحلين المدعين
القائلين الينا يتفضلون بفضلنا ويجاحدون امرنا وينازعونا حقنا
ويدفعونا عنه وقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيا
وقد قعد عن نصرتي منكم رجال وانا عليهم عاتب زار فاهجروهم و
اسمعوهم ما يكرهون حتى يعتبونا ونرى منهم ما نحب فصل
ومن كلامه عليه السلام لما عمل على المسير الى الشام لقتال معوية بن ابي سفيان

بعد

بعد حمد الله والثنا عليه والصلوة على رسول الله صلى الله عليه واله
اتقوا الله عباد الله واطيعوه واطيعوا امامكم فان الرعية الصالحة تنجو
بالامام العادل الا وان الرعية الفاجرة تهلك بالامام الفاجر وقد اصبح
معاوية غاصبا لما في يديه من حقي ناكثا بيعتي طاعنا في دين الله عز
وجل وقد علمتم ايها المسلمون ما فعل الناس بالامس فجئتموني
راغبين الي في امركم حتى استخرجتموني من منزلي لتبايعوني فالتويت عليكم
لابلو ما عندكم فراددتموني القول مرارا ورادتكم وتكاكأتم علي تكاكؤ
الابل الهيم على حياضها حرصا على بيعتي حتى خفت ان يقتل بعضكم بعضا
فلما رايت ذلك منكم رويت في امري وامركم وقلت ان انا لم اجبهم الى
القيام بامرهم لم يصيبوا احدا منهم يقوم فيهم مقامي ويعدل فيهم عدلي
وقلت والله لاليتهم وهم يعرفون حقي وفضلي احب الي من ان يلوني وهم
لا يعرفون حقي وفضلي فبسطت يدي لكم فبايعتموني يا معشر المسلمين
وفيكم المهاجرون والانصار والتابعون باحسان فاخذت عليكم عهد بيعتي
وواجب صفقتي من عهد الله وميثاقه واشد ما اخذ على النبيين من
عهد وميثاق لتفن لي ولتسمعن لامري ولتطيعوني وتناصحوني
وتقاتلون معي كل باغ وعاد علي او مارق ان مرق فانعمتم لي بذلك
جميعا واخذت عليكم عهد الله وميثاقه وذمة الله وذمة رسوله فاجبتموني
الى ذلك واشهدت الله عليكم واشهدت بعضكم على بعض فقمت فيكم بكتاب
الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله فالعجب من معوية بن ابي سفيان ينازعني
الخلافة ويجحد في الامامة ويزعم انه احق بها مني جراة منه على الله و
على رسوله صلى الله عليه واله بغير حق له فيها ولا حجة لم يبايعه عليها
المهاجرون ولا سلم له الانصار والمسلمون يا معاشر المهاجرين والانصار
وجماعة من سمع كلامي اما اوجبتم لي على انفسكم الطاعة اما بايعتموني
على الرغبة اما اخذت عليكم العهد بالقبول لقولي اما كانت بيعتي لكم
يومئذ اوكد من بيعة ابي بكر وعمر فما بال من خالفني لم ينقض عليهما



حتى مضيا ونقض على ولم يف لى اما يجب عليكم نصحى ويلزمكم امرى
اما تعلمون ان بيعتى تلزم الشاهد منكم والغايب فما بال معوية واصحابه طاعنين
فى بيعتى ولم لم يفوا بها لى وانا فى قرابتى وسابقتى وصهرى اولى
بالامر ممن تقدمنى اما سمعتم قول رسول الله صلى الله عليه واله يوم الغدير
فى ولايتى وموالاتى فاتقوا الله ايها المسلمون وتحاثوا على جهاد معوية القاسط
الناكث واصحابه القاسطين اسمعوا ما اتلوا عليكم من كتاب الله تعالى المنزل
على نبيه المرسل لتتعظوا فانه والله عظة لكم وانتفعوا بمواعظة الله وازدجروا
عن معاصى الله فقد وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه صلى الله عليه واله الم
تر الى الملا من بنى اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبى لهم ابعث لنا ملكا
نقاتل فى سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا و
ما لنا الا نقاتل فى سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم
القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله قد
بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه
ولم يوت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم
والجسم والله يوتى ملكه من يشاء والله واسع عليم ايها الناس ان لكم فى هذه
الايات عبرة لتعلموا ان الله تعالى جعل الخلافة والامرة من بعد الانبياء
من اعقابهم وانه فضل طالوت وقدمه على الجماعة باصطفائه اياه وزيادته
بسطة فى العلم والجسم فهل تجدون ان الله عز وجل اصطفى بنى امية على بنى هاشم
وزاد معوية على بسطة فى العلم والجسم فاتقوا الله عباد الله وجاهدوا فى
سبيله قبل ان ينالكم سخطه بعصيانكم له قال الله سبحانه وتعالى لعن الذين
كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا
وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون
انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم و
انفسهم فى سبيل الله اولئك هم الصادقون يا ايها الذين امنوا هل ادلكم
على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله



باموالكم

باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات
تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك الفوز العظيم
اتقوا الله عباد الله وتحاثوا على الجهاد مع امامكم فلو كان لى منكم عصابة
بعدد اهل بدر اذا امرتهم اطاعونى واذا استنهضتهم نهضوا معى لاستغنيت
بهم عن كثير منكم واسرعت النهوض الى حرب معوية واصحابه فانه الجهاد
المفروض **فصل** ومن كلامه عليه السلام وقد بلغه عن معوية واهل
الشام ما يوذيه من الكلام فقال الحمد لله قديما وحديثا ما عادانى الفاسقون
فعاداهم الله الم تعجبوا ان هذا لهو الخطب الجليل ان فساقا غير مرضيين
وعن الاسلام واهله منحرفين خدعوا بعض هذه الامة واشربوا قلوبهم
حب الفتنة واستمالوا اهوائهم بالافك والبهتان وقد نصبوا لنا الحرب
وهبوا فى اطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون اللهم فان
ردوا الحق فافضض جمعهم وشتت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم فانه لا يذل
من واليت ولا يعز من عاديت **فصل** ومن كلامه عليه السلام فى تحضيض
على القتال يوم صفين عباد الله اتقوا الله وغضوا الابصار واخفضوا
الاصوات واقلوا الكلام ووطنوا انفسكم على المنازلة والمجادلة والمبارزة
والمبالطة والمبالدة والمعانقة والمكادمة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم
تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا
ان الله مع الصابرين اللهم الهمهم الصبر وانزل عليهم النصر واعظم لهم الاجر
فصل ومن كلامه عليه السلام ايضا فى هذا المعنى معشر المسلمين ان
الله قد دلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم وتشفى بكم على الخير العظيم
الايمان بالله ورسوله صلى الله عليه واله والجهاد فى سبيله وجعل ثوابه
مغفرة الذنب ومساكن طيبة فى جنات عدن ثم اخبركم انه يحب الذين
يقاتلون فى سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص فقدموا الدارع واخروا
الحاسر وعضوا على الاضراس فانه انبا للسيوف عن الهام والتووا فى
اطراف الرماح فانه امور للاسنة وغضوا الابصار فانه اضبط للجاش

واسكن للقلوب وامیتوا الاصوات فانه اطرد للفشل واولى بالوقار و
رايتكم فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها الا بايدى شجعانكم فان المانعين
للذمار الصابرين على نزول الحقايق اهل الحفاظ الذين يحفون براياتهم
ويكتنفونها رحم الله امرءا منكم اسا اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع
عليه قرنه وقرن اخيه فيكتسب بذلك لايمة ويأتي به دناءة ولا تعرضوا
لمقت الله ولا تفروا من الموت فان الله تعالى يقول قل لن ينفعكم الفرار
ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا وايم الله لئن فررتم
من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الاخرة واستعينوا بالصبر والصلوة
والصدق فى النية فان الله تعالى بعد الصبر ينزل النصر فصل
ومن كلام له عليه السلام وقد مر براية لاهل الشام لا يزول اصحابها عن
مواقفهم صبرا على قتال المومنين فقال لاصحابه ان هولاء لن يزولوا عن
مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح
العظام ويسقط منه المعاصم والاكف وحتى تصدع جباههم بعمد الحديد
وتنتشر حواجبهم على الصدور والاذقان اين اهل الصبر اين طلاب
الاجر فثار اليهم حينئذ عصابة من المسلمين فكشفوهم فصل
ومن كلام له عليه السلام فى هذا المعنى ان هولاء القوم لم يكونوا لينيبوا الى
الحق ولا ليجيبوا الى كلمة السواء حتى يرموا بالمناسر تتبعها العساكر وحتى
يرجموا بالكتايب تقفوها الجلايب وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه
الخميس وحتى تدعق الخيول فى نواحى ارضهم وباعنان مساربهم ومسارحهم
حتى تشن عليهم الغارات فى كل فج وتخفق عليهم الرايات ويلقاهم قوم
صدق صبر لا يزيدهم هلاك من هلك من قتلاهم وموتاهم
فى سبيل الله الا جدا فى طاعة الله وحرصا على لقاء الله والله لقد كنا
مع النبى صلى الله عليه وآله نقتل اباءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك
الا ايمانا وتسليما ومضيا على مض الالم وجرأة على جهاد العدو و
استقلالا بمبارزة الاقران ولقد كان الرجل منا والاخر من عدونا

يتصاولان

يتصاولان تصاول الفحلين ويتخالسان انفسهما ايهما يسقى صاحبه كاس
المنية فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رآنا الله تعالى صبرا صدقا
انزل بعدونا الكبت وانزل علينا النصر ولعمرى لو كنا نأتى مثل الذى
اتيتم ما قام الدين ولا عز الاسلام وايم الله لتحلبنها دما عبيطا فاحفظوا
ما اقول لكم فصل ومن كلام له عليه السلام حين رجع اصحابه من القتال
بصفين لما اغترهم معوية برفع المصاحف فانصرفوا عن الحرب لقد
فعلتم فعلة ضعضعت من الاسلام قواه واسقطت منته واورثت
وهنا وذلة لما كنتم الاعلين وخاف عدوكم الاجتياح واستحر بهم القتل
ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف ودعوكم الى ما فيها ليفثؤكم
عنهم ويقطعوا الحرب فيما بينكم وبينهم ويتربص بكم ريب المنون خديعة
ومكيدة فما انتم ان جامعتموهم على ما احبوا واعطيتموهم الذى سالوا الا
مغرورون وايم الله ما اظنكم بعدها موافقى رشد ولا مصيبى حزم
فصل ومن كلام له عليه السلام بعد كتب الصحيفة بالموادعة والتحكيم
وقد اختلف عليه اهل العراق فى ذلك والله ما رضيت ولا احببت ان
ترضوا فاذا ابيتم الا ان ترضوا فقد رضيت واذا رضيت فلا يصلح الرجوع
بعد الرضا ولا التبديل بعد الاقرار الا ان يعصى الله بنقض العهد و
يتعدى كتابه بحل العقد فقاتلوا حينئذ من ترك امر الله واما الذى ذكرتم
عن الاشتر من تركه امرى بخطه فى الكتاب وخلافه ما انا عليه فليس
من اولئك ولا اخافه على ذلك وليت فيكم مثله اثنين بل ليت فيكم مثله
واحدا يرى فى عدوكم ما يرى اذا لخفت على مؤونتكم ورجوت ان
يستقيم لى بعض اودكم وقد نهيتكم عما اتيتم فعصيتمونى فكنت انا و
انتم كما قال اخو هوازن : وهل انا الا من غزية ان غوت : غويت وان ترشد غزية ارشد
فصل ومن كلام له عليه السلام للخوارج حين رجع الى الكوفة وهو
بظاهرها قبل دخوله اياها بعد حمد الله والثناء عليه اللهم
هذا مقام من فلج فيه كان اولى بالفلج يوم القيمة ومن نطف فيه او غل

عبث

فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا نشدتكم بالله اتعلمون انهم حين رفعوا المصاحف فقلتم نجيبهم الى كتاب الله قلت لكم اني اعلم بالقوم منكم انهم ليسوا باصحاب دين ولا قران اني صحبتهم وعرفتهم اطفالا ورجالا فكانوا شر اطفال وشر رجال امضوا على حقكم وصدقكم انما رفع القوم لكم هذه المصاحف خديعة ووهنا ومكيدة فرددتم علي رايي وقلتم لا بل نقبل منهم فقلت لكم اذكروا قولي لكم ومعصيتكم اياي فلما ابيتم الا الكتاب اشترطت على الحكمين ان يحييا ما احياه القران وان يميتا ما امات القران فان حكما بحكم القران فليس لنا ان نخالف حكم من حكم بما في الكتاب وان ابيا فنحن من حكمهما براء فقال له بعض الخوارج خبرنا اتراه عدلا تحكيم الرجال في الدماء فقال عليه السلام انا لم نحكم الرجال انما حكمنا القران وهذا القران انما هو خط مسطور بين دفتين لا ينطق وانما يتكلم به الرجال قالوا فخبرنا عن الاجل لم جعلته فيما بينك وبينهم قال ليتعلم الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الامة ادخلوا امركم وحكم الله فدخلوا من عند اخرهم

فصل

ومن كلام له عليه السلام حين نقض معاوية العهد وبعث بالضحاك بن قيس للغارة على عهد العراق فلقي عمرو بن عميس بن مسعود فقتله وقتل ناسا من اصحابه وذلك بعد ان حمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل الكوفة اخرجوا الى العبد الصالح والى جيش لكم قد اصيبت منه طرف اخرجوا فقاتلوا عدوكم وامنعوا حريمكم ان كنتم فاعلين قال فردوا عليه ردا ضعيفا ورأى منهم عجزا وفشلا وقال والله لوددت ان لي بكل ثمانية منكم رجلا منهم ويحكم اخرجوا معي ثم فروا عني ان بدا لكم فوالله ما اكره لقاء ربي على نيتي وبصيرتي وفي ذلك روح لي عظيم وفرج من مناجاتكم ومقاساتكم ومداراتكم مثل ما تدارى البكار العمدة او الثياب المتهترة كلما خيطت من جانب تهتكت من جانب على صاحبها

فصل

ومن كلام له عليه السلام ايضا في استنفار القوم واستبطائهم عن الجهاد وقد بلغه مسير بسر بن ارطاة الى اليمن اما بعد ايها الناس فان اول فتنكم

الفشل الرجل الضعيف الجبان ص

البكرة الفتية من الابل جمع بكار ق

بسر بن ارطاة ... عبد الله بن عباس ... عبيد الله بن العباس

وبدو

وبدو نقضكم ذهاب اولي النهى واهل الراي منكم الذين كانوا يلقون فيصدقون ويقولون فيعدلون ويدعون فيجيبون واني والله قد دعوتكم عودا وبدءا وسرا وجهرا وفي الليل والنهار والغدو والاصال ما يزيدكم دعائي الا فرارا وادبارا ما تنفعكم العظة والدعاء الى الهدى والحكمة واني لعالم بما يصلحكم ويقيم لي اودكم ولكني والله لا اصلحكم بفساد نفسي ولكن امهلوني قليلا فكانكم والله بامرئ قد جاءكم يحرمكم ويعذبكم فيعذبه الله كما عذبكم ان من ذل المسلمين وهلاك الدين ان ابن ابي سفيان يدعو الارذال الاشرار فيجاب وادعوكم وانتم الافضلون الاخيار فتراوغون وتدافعون ما هذا بفعل المتقين

فصل

ومن كلام له عليه السلام في استبطاء من قعد عن نصرته ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب تقولون في المجالس كيت وكيت فاذا جاء القتال قلتم حيدي حياد ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم اعاليل باضاليل سألتموني التاخير دفاع ذي الدين المطول لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد اي دار بعد داركم تمنعون ام مع اي امام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب اصبحت والله لا اصدق قولكم ولا اطمع في نصركم فرق الله بيني وبينكم وابدلني بكم من هو خير لي منكم والله لوددت ان لي بكل عشرة منكم رجلا من بني فراس بن غنم صرف الدينار بالدرهم

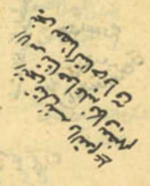
فصل

ومن كلام له عليه السلام في هذا المعنى بعد الثناء عليه ما اظن هؤلاء القوم يعني اهل الشام الا ظاهرين عليكم فقالوا له بماذا يا امير المؤمنين قال ارى امورهم قد علت ونيرانكم قد خبت واراهم جادين واراكم وانين واراهم مجتمعين واراكم متفرقين واراهم لصاحبهم مطيعين واراكم لي عاصين ام والله لئن ظهروا عليكم لتجدنهم ارباب سوء من بعدي لكم لكاني انظر اليهم وقد شاركوكم في بلادكم وحملوا الى بلادهم فيئكم وكاني انظر اليكم تكشون كشيش الضباب

كشيش الافعى صوتها من جلدها لا من فيها

لا تأخذون حقاً ولا تمنعون لله حرمة وكأني انظر اليهم يقتلون صالحيكم ويخيفون قرّاءكم ويحرمونكم ويحجبونكم ويدنون الناس دونكم فلو قد رأيتم الحرمان والاثرة ووقع السيف ونزول الخوف لقد ندمتم وحسرتم على تفريطكم في جهادكم وتذاكرتم ما انتم فيه اليوم من الخفض والعافية حين لا ينفعكم التذكار **فصل** ومن كلام له عليه السلام لما نقض معاوية بن ابي سفيان شرط الموادعة واقبل يشن الغارات على اهل العراق فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه ما لمعاوية قاتله الله لقد ارادني على امر عظيم اراد ان افعل كما يفعل فاكون قد هتكت ذمتي ونقضت عهدي فيتخذها عليّ حجة فيكون عليّ شيناً الى يوم القيمة كلما ذكرت وان قيل له انت بدأت قال ما علمت ولا امرت فمن قائل يقول صدق ومن قائل يقول كذب اما والله ان الله لذو اناة وحلم عظيم لقد حلم عن كثير من فراعنة الاولين وعاقب فراعنة فان يمهله الله فلن يفوته وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه فليصنع ما بدا له فانا غير غادرين بذمتنا ولا ناقضين لعهدنا ولا مروعين **فصل** ومن كلام له في مقام آخر الحمد لله وسلام على رسول الله اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وآله رضيني لنفسه اخاً واختصني له وزيراً ايها الناس انا انف الهدى وعيناه فلا تستوحشوا من طريق الهدى لقلة من يغشاه من زعم ان قاتلي مؤمن فقد قتلني ان الاوتار لكل دم ثائراً يوماً ما وان الثائر في دمائنا والحاكم في حق نفسه وحق ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل الذي لا يعجزه ما طلب ولا يفوته من هرب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واقسم بالله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتنتحرن عليها يا بني امية ولتعرفنها في ايدي غيركم وفي دار عدوكم وكم عاقل ستعلمن نبأه بعد حين **فصل** ومن كلام له عليه السلام ايضاً في معنى ما تقدم يا اهل الكوفة خذوا اهبتكم لجهاد عدوكم معاوية واشياعه قالوا يا امير المؤمنين امهلنا يذهب عنا القرّ قال اما والله الذي فلق الحبة

شن الغارة عليهم صبّها من كل وجه ق



الروع الفزع والخوف

وبرأ النسمة ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ليس بانهم اولى بالحق منكم ولكن لطاعتهم معاوية ومعصيتكم لي والله لقد اصبحت الامم كلها تخاف ظلم رعاتها واصبحت انا اخاف ظلم رعيتي لقد استعملت منكم رجالاً فخانوا وغدروا ولقد جمع بعضكم ما ائتمنته عليه من فيء المسلمين فحمله الى معاوية وآخر حمله الى منزله تهاوناً بالقرآن وجرأة على الرحمن حتى لو اني ائتمنت احدكم على علاقة سوط لخانني ولقد اعييتموني ثم رفع يده الى السماء فقال اللهم اني قد سئمت الحيوة بين ظهراني هؤلاء القوم وتبرمت الامل فأتح لي صاحبي حتى استريح منهم ويستريحوا مني ولن يفلحوا بعدي

فصل ومن كلام له عليه السلام في مقام آخر ايها الناس اني استنفرتكم لجهاد هؤلاء القوم فلم تنفروا واسمعتكم فلم تجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا شهوداً كالغيب اتلو عليكم الحكم فتعرضون عنها واعظكم بالموعظة البالغة فتنفرون عنها كأنكم حمر مستنفرة فرت من قسورة واحثكم على جهاد اهل الجور فما آتي على آخر قولي حتى اراكم متفرقين ايادي سبا ترجعون الى مجالسكم تتربعون حلقاً تضربون الامثال وتناشدون الاشعار وتجسسون الاخبار حتى اذا تفرقتم تسألون عن الاشعار جهلة من غير علم وغفلة من غير ورع وتتبعاً من غير خوف نسيتم الحرب والاستعداد لها فاصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها شغلتموها بالاعاليل والاباطيل فالعجب كل العجب وما لي لا اعجب من اجتماع قوم على باطلهم وتخاذلكم عن حقكم يا اهل الكوفة انتم كأم مجالد حملت فاملصت فمات قيمها وطال تأيمها وورثها ابعدها والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان من ورائكم الاعور الادبر جهنم الدنيا لا يبقي ولا يذر ومن بعده النهاش القراس الجموع المنوع ثم ليتوارثنكم من بني امية عدة ما الآخر بأرأف بكم من الاول ما خلا رجلاً واحداً بلاء قضاه الله على هذه الامة لا محالة كائن يقتلون خياركم ويستعبدون اراذلكم ويستخرجون كنوزكم وذخائركم من جوف حجالكم نقمة بما ضيعتم من اموركم وصلاح انفسكم ودينكم يا اهل الكوفة اخبركم

بما يكون قبل ان يكون لتكونوا منه على حذر ولتنذروا به من اتعظ
واعتبر كانى بكم تقولون ان عليا يكذب كما قالت قريش لنبيها وسيدها
نبى الرحمة محمد بن عبد الله حبيب الله صلى الله عليه واله فيا ويلكم
افعلى من اكذب على الله فانا اول من عبده ووحده ام على رسوله فانا
اول من آمن به وصدقه ونصره كلا ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها
اغنياء والذى فلق الحبة وبرا النسمة لتعلمن نباها بعد حين وذلكم
اذا صيركم اليها جهلكم ولا ينفعكم عندها علمكم فقبحا لكم يا اشباه الرجال
ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال اما والله ايها الناس
الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم ما اعز الله نصر
من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم ولا قرت عين من آواكم كلامكم
يوهى الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب يا ويحكم اى
دار بعد داركم تمنعون ومع اى امام بعدى تقاتلون المغرور والله
من غررتموه من فاز بكم فاز بالسهم الاخيب اصبحت لا اطمع فى نصركم
ولا اصدق قولكم فرق الله بينى وبينكم واعقبنى بكم من هو خير لى
منكم واعقبكم من هو شر لكم منى اما انكم ستطيع الله وانتم تعصونه وامام
اهل الشام يعصى الله وهم يطيعونه والله لوددت ان معاوية صارفنى
بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ منى عشرة منكم واعطانى واحدا منهم
والله لوددت انى لم اعرفكم ولم تعرفونى فانها معرفة جرت ندما لقد
وريتم صدرى غيظا وافسدتم على امرى بالخذلان والعصيان
حتى لقد قالت قريش ان عليا رجل شجاع لكن لا علم له بالحرب لله
هم هل كان فيهم احد اطول لها مراسا منى واشد لها مقاساة لقد
نهضت فيها وما بلغت العشرين ثم ها انا ذا قد ذرفت على الستين
لكن لا امر لمن لا يطاع اما والله لوددت ان ربى قد اخرجنى من
بين اظهركم الى رضوانه وان المنية لترصدنى فما يمنع اشقاها ان
يخضبها وترك يده على راسه ولحيته عهدا عهده الى النبى الامى

(margin notes:) اللهجة تحرك اللسان ق
النبى ضد الحسن وقبحه الله نحاه عن الخير ق
جرصم وصخرة صماء صلب مصمت ق
امرس الحبل اعاده الى مجراه ق
ذرف على الخمسين زاد ق
بدم اعلاها
الموضع

دون

وقد خاب من افترى ونجى من اتقى وصدق بالحسنى يا اهل الكوفة
دعوتكم الى جهاد هولاء القوم ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم
اغزوهم قبل ان يغزوكم فانه ما غزى قوم فى عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم
وتخاذلتم وثقل عليكم قولى واستصعب عليكم امرى واتخذتموه وراءكم
ظهريا حتى شنت عليكم الغارات وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات
تمسيكم وتصبحكم كما فعل باهل المثلات من قبلكم حيث اخبر الله عن
الجبابرة العتاة الطغاة والمستضعفين الغواة فى قوله عز وجل يذبحون
ابناءكم ويستحيون نساءكم وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم اما والذى فلق الحبة
وبرا النسمة لقد حل بكم الذى توعدون عاتبتكم يا اهل الكوفة بمواعظ
القرآن فلم انتفع بكم وادبتكم بالدرة فلم تستقيموا لى وعاقبتكم بالسوط الذى
يقام به الحدود فلم ترعووا ولقد علمت ان الذى يصلحكم هو السيف
وما كنت متحريا اصلاحكم بفساد نفسى ولكن سيسلط عليكم من بعدى
سلطان صعب لا يوقر كبيركم ولا يرحم صغيركم ولا يكرم عالمكم ولا يقسم الفىء
بالسوية بينكم وليضربنكم ويذلنكم ويجمرنكم فى المغازى وليقطعن سبيلكم
وليحجبنكم على بابه حتى ياكل قويكم ضعيفكم ثم لا يبعد الله الا من ظلم منكم
ولقل ما ادبر شىء ثم اقبل وانى لاظنكم فى فترة وما على الا النصح لكم يا اهل الكوفة
منيت منكم بثلاث واثنتين صم ذوو اسماع وبكم ذوو السن وعمى ذوو
ابصار لا اخوان صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء اللهم
انى قد مللتهم وملونى وسئمتهم وسئمونى اللهم لا ترض عنهم اميرا
ولا ترضهم عن امير وامث قلوبهم كما يماث الملح فى الماء اما والله لو اجد
بدا من كلامكم ومراسلتكم ما فعلت لقد عاتبتكم فى رشدكم حتى لقد
سئمت الحياة كل ذلك تراجعون بالهزء من القول فرارا من الحق والحادا
الى الباطل الذى لا يعز الله باهله الدين وانى لاعلم انكم لا تزيدوننى
غير تخسير كلما امرتكم بجهاد عدوكم اثاقلتم الى الارض وسالتمونى التاخير
دفاع ذى الدين المطول ان قلت لكم فى القيظ سيروا قلتم الحر شديد وان

(margin notes:) المطل التسويف بالعدة والدين كالاستطالة والمماطلة ق

الصارخ المغيث و المستغيث ضد كالصريخ ق

الانبار بلد بالعراق قديم ق

الخزر محركة اسم جيل خزر العيون والحسناس الذمم ق

قلت لكم في البرد سبرو اقلمو القرّ يشتد بعد كل ذلك فراراً عن الجنة اذا
كنتم عن الحرّ والبرد تفرّون فانتم والله عن حرارة السيف افرّ فانا
فانا لله وانا اليه راجعون يا اهل الكوفة قد اتاني الصريخ يخبرني ان
اخا غامد قد نزل الانبار على اهلها ليلا في اربعة الاف فاغار عليهم
كما يغار على الروم والخزر وقتل بها عاملي حسان بن حسان وقتل معه رجالا
صالحين ذوي فضل وعبادة ونجدة بوّا الله لهم جنات النعيم وانه اباحها
ولقد بلغني ان عصبة من اهل الشام كانوا يدخلون على المراة المسلمة
والاخرى المعاهدة فيهتكون سترها ويأخذون القناع من راسها والخرص
من اذنها والاوضاح من يديها ورجليها وعضديها والخلخال والميزر عن
سوقها فما تمتنع الا بالاسترجاع والنداء يا للمسلمين ولا يغيثها مغيث ولا
ينصرها ناصر فلو ان مومنا مات من دون هذا اسفا ما كان عندي ملوما
بل كان عندي بارا محسنا واعجبا كل العجب من تظافر هولاء القوم على
باطلهم وفشلكم عن حقكم قد صرتم غرضا يرمى ولا ترمون وتغزون ولا
تغزون ويعصى الله تعالى وترضون تربت ايديكم يا اشباه الابل غاب
عنها رعاتها كلما اجتمعت من جانب تفرقت من جانب فصل
ومن كلامه عليه السلام في تظلّم من اعدائه وذم اصحابه عن حقه رواه العباس
بن عبيد الله العبدي عن عمرو بن شمر عن رجاله قالوا سمعنا امير
المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام يقول ما رايت منذ بعث الله محمدا صلى الله
عليه واله رخاء فالحمد لله والله لقد خفت الله صغيرا وجاهدت كبيرا
اقاتل المشركين واعادي المنافقين حتى قبض الله نبيه صلى الله عليه واله
فكانت الطامة الكبرى فلم ازل حذرا وجلا اخاف ان يكون ما لا يسعني
معه المقام فلم ار بحمد الله الا خيرا والله ما زلت اضرب بسيفي حتى صرت
شيخا وانه ليصبّرني على ما انا فيه ان ذلك كله في الله ورسوله وانا
ارجوا ان يكون الروح عاجلا قريبا فقد رايت اسبابه قالوا فما بقي
بعد هذه المقالة الا يسيرا حتى اصيب عليه السلام وروى عبد الله بن

الطامة الغيم والداهية ق

بكير الغنوي عن حكيم بن جبير قال حدثنا ناس شهد عليا عليه السلام
بالرحبة يخطب قال فيما قال ايها الناس انكم قد ابيتم الا ان تقولوا اما
ورب السموات والارض لقد عهد الي خليلي رسول الله صلى الله عليه
واله ان الامة ستغدر بك بعدي وروى اسمعيل بن سالم عن
ابي ادريس الاودي قال سمعت عليا عليه السلام يقول ان فيما عهد الي
النبي الامي صلى الله عليه واله ان الامة ستغدر بك بعدي فصل
ومن كلامه عليه السلام عند الشورى وفي الدار رواه يحيى بن عبد
الحميد الحماني عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن ابي صادق
قال لما جعلها عمر شورى في ستة وقال ان بايع اثنان لواحد واثنان
لواحد فكونوا مع الثلثة الذين فيهم عبد الرحمن واقتلوا الثلثة الذين
ليس فيهم عبد الرحمن خرج امير المومنين عليه السلام من الدار وهو معتمد
على يد عبد الله بن العباس فقال له يا ابن عباس ان القوم قد عادوكم
بعد نبيكم كمعاداتهم لنبيكم صلى الله عليه واله في حيوته اما والله لا ينيب
بهم الى الحق الا السيف فقال له ابن عباس وكيف ذلك فقال اما
سمعت قول عمر ان بايع اثنان لواحد واثنان لواحد فكونوا مع الثلثة
الذين فيهم عبد الرحمن واقتلوا الثلثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن
قال ابن عباس بلى قال اولا تعلم ان عبد الرحمن ابن عم سعد وان
عثمن صهر عبد الرحمن قال بلى قال فان عمر قد علم ان سعدا وعبد
الرحمن وعثمن لا يختلفون في الراي وانه من بويع منهم كان الاثنان
معه فامر بقتل من خالفهم ولم يبال ان يقتل طلحة اذا قتلني وقتل
الزبير اما والله لئن عاش عمر لاعرفنه سوء رايه فينا قديما وحديثا
ولئن مات ليجمعني واياه يوم يكون فيه فصل الخطاب فصل
وروى عمرو بن سعيد عن حنش الكناني قال لما صفق عبد الرحمن
على يد عثمن بالبيعة في يوم الدار قال له امير المومنين عليه السلام حرّك
الصهر وبعثك على ما صنعت والله ما املت منك الا ما امل صاحبك

بلغ بداية الاول وانكلم واسرار عيه واغلد العلاقد بعد ما كنت عنها مستغنيا

من صاحبه دق الله بينكما عطر منشم **فصل** وروى جماعة من
اهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال كنت عند امير المؤمنين
عليه السلام بالرحبة فذكرت الخلافة وتقدم من تقدم عليه فيها فتنفس الصعداء
ثم قال اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب
من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير لكني سدلت دونها ثوبا
وطويت عنها كشحا وطفقت ارتأي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر
على طخية عمياء يهرم فيها الصغير ويدب فيها الكبير ويكدح فيها مؤمن
حتى يلقى ربه فرايت الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى و
في الحلق شجى من بين ان ارى تراثي نهبا الى ان حضره اجله فادلى بها
الى عمر فيا عجبا بيناهو يستقيلها في حيوته اذ عقدها لاخر بعد وفاته
لشد ما تشطرا ضرعيها شتان ما يومي على كورها
ويوم حيان اخي جابر
فصيرها والله في ناحية خشناء يجفو مسها ويغلظ كلمها صاحبها
كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم يكثر
فيها العثار ويقل منها الاعتذار فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس
وتلون واعتراض الى ان حضرته الوفاة فجعلها شورى بين جماعة زعم
اني احدهم فيا للشورى ولله هم متى اعترض الريب في مع الاول منهم
حتى صرت الان اقرن في هذه النظاير ولكني اسففت اذ اسفوا
وطرت اذ طاروا واصبرا على طول المحنة وانقضاء المدة فمال رجل
لضغنه واصغى اخر لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا
حضنيه بين نثيله ومعتلفه واسرع معه بنو ابيه يخضمون مال
الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان نزت به بطنته واجهز عليه
عمله فما راعني من الناس الا وهم رسل الي كعرف الضبع يسئلوني
ان ابايعهم وانثالوا علي حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي
فلما نهضت بالامر نكثت طايفة ومرقت اخرى وقسط اخرون

كانهم لم يسمعوا الله تعالى يقول تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها
ولكن حليت دنياهم في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة
وبرا النسمة لولا حضور الحاضر ولزوم الحجة بوجود الناصر وما اخذ
الله على اولياء الامر ان لا يقروا على كظة ظالم او سغب مظلوم لالقيت
حبلها على غاربها ولسقيت اخرها بكاس اولها ولالفوا دنياهم ازهد
عندي من عفطة عنز قال وقام اليه رجل من اهل السواد فناوله كتابا
فقطع الكلام قال ابن عباس فما اسفت على شيء ولا تفجعت كتفجعي على ما فاتني
من كلام امير المؤمنين علي عليه السلام فلما فرغ من قراءة الكتاب قلت يا امير
المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث انتهيت اليها فقال هيهات هيهات
يا ابن عباس كانت شقشقة هدرت ثم قرت وروى مسعدة بن
صدقة قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول خطب امير المؤمنين
عليه السلام بالكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال انا سيد الشيب وفي سنة من
ايوب وسيجمع الله لي اهلي كما جمع ليعقوب شمله وذلك اذا استدار
الفلك وقلتم ضل او هلك الا فاستشعروا قبلها الصبر وبوءوا الى
الله بالذنب فقد نبذتم قدسكم واطفاتم مصابيحكم وقلدتم هدايتكم
من لا يملك لنفسه ولا لكم سمعا ولا بصرا ضعف والله الطالب والمطلوب
هذا ولو لم تتواكلوا امركم ولم تتخاذلوا عن نصرة الحق بينكم ولم تهنوا عن
توهين الباطل لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم
وعلى هضم الطاعة وازوائها عن اهلها فيكم تهتم كما تاهت بنو اسرائيل
على عهد موسى عليه السلام وبحق اقول ليضعفن عليكم التيه من بعدي
باضطهادكم ولدي ضعف ما تاهت بنو اسرائيل على عهد موسى
فلو استكملتم نهلا وامتلاتم عللا من سلطان الشجرة الملعونة في القرآن
لقد اجتمعتم على ناعق ضلال ولاجبتم الباطل ركضا ثم لغادرتم داعي
الحق وقطعتم الادنى من اهل بدر ووصلتم الابعد من ابناء حرب

الا ولو ذاب ما في ايديهم لعقد دنا التمحيص للجزاء وكشف الغطاء وانقطعت
المدة وازف الوعد وبدا لكم النجم من قبل المشرق واشرق لكم قمركم
كملاء شهره وكليلة تمه فاذا استتم ذلك فراجعوا التوبة وخالعوا
الحوبة واعلموا انكم ان اطعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج الرسول
صلى الله عليه وآله فتداويتم من العمى والصمم والبكم وكفيتم
مؤونة التعسف والطلب ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق فلا
يبعد الله الا من ابى الرحمة وفارق العصمة وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون ه وروى مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال خطب امير المؤمنين عليه السلام بالمدينة فقال بعد حمد الله والثناء عليه
اما بعد فان الله لم يقصم جباري دهر قط الا من بعد تمهيل ورخاء
ولم يجبر كسر عظم احد من الامم الا من بعد ازل وبلاء ايها الناس
وفي دون ما استقبلتم من خطب واستدبرتم من عطب معتبر وما
كل ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر
عين ببصير الا فاحسنوا النظر عباد الله فيما يعنيكم ثم انظروا الى
عرصات من قد اباده الله بعمله كانوا على سنة من آل فرعون اهل
جنات وعيون وزروع ومقام كريم فها هي عرصة المتوسمين وانها
لبسبيل مقيم تنذر من نابها من الثبور بعد النضرة والسرور و
مقيل من الامن والحبور ولمن صبر منكم العاقبة ولله عاقبة الامور
فواها لاهل العقول كيف اقاموا بمدرجة السيول واستضافوا غير
مامون ويسا لهذه الامة الجائرة في قصدها الراغبة عن رشدها
لا يقتفون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا
يرعوون عن عيب كيف ومفزعهم في المبهمات الى قلوبهم فكل امرئ
منهم امام نفسه آخذ منها فيما يرى بعرى ثقات لا يالون قصدا و
لن يزدادوا الا بعدا لشدة انس بعضهم ببعض وتصديق بعضهم
بعضا حيادا كل ذلك عما ورث الرسول صلى الله عليه وآله ونفورا عما

ادى

ادّى اليه من فاطر السموات والارضين العليم الخبير فهم اهل عشوات
كهوف شبهات قادة حيرة وريبة من وكل الى نفسه فاغرورق في
الاضاليل هذا وقد ضمن الله قصد السبيل ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم فيا ما اشبهها امة صدت عن
ولاتها ورغبت عن رعاتها يا اسفا اسفا يكلم القلب ويديم الكرب
من فعلات شيعتنا بعد مهلكي على قرب مودتها وتاشب الفتها كيف
يقتل بعضها بعضا وتحور الفتها بغضا فلله الاسرة المتزحزحة غدا عن
الاصل المخيمة بالفرع المؤملة الفتح من غير جهته المتوقعة الفرج من غير مطلعه
كل حزب منهم معتصم بغصن آخذ به اين ما مال الغصن مال معه مع
ان الله وله الحمد سيجمعهم كقزع الخريف ويؤلف بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام
السحاب يفتح الله لهم ابوابا يسيلون من مستثارهم اليها كسيل العرم حيث
لم يسلم عليه قارة ولم تمنع منه اكمة ولم يرد ركن طود سننه يغرسهم
الله في بطون اوديته ويسلكهم ينابيع في الارض ينفي بهم عن حرمات
قوم ويمكن لهم في ديار قوم لكي يعتقبوا ما غصبوا يضعضع الله
بهم ركنا وينقض بهم طي الجنادل من ارم ويملا منهم بطنان
الزيتون والذي فلق الحبة وبرى النسمة ليذوبن ما في ايديهم
من بعد التمكن في البلاد والعلو في العباد كما يذوب القار و
الآنك في النار ولعل الله يجمع شيعتي بعد التشتت لشر يوم
لهؤلاء وليس لاحد على الله الخيرة بل لله الخيرة والامر جميعا
وقد روى ثقلة الآثار ان رجلا من بني اسد وقف على امير المؤمنين
عليه السلام فقال يا امير المؤمنين العجب فيكم يا بني هاشم كيف عدل بهذا
الامر عنكم وانتم الاعلون نسبا ونوطا بالرسول وفهما للكتاب
فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابن داود انك لقلق الوضين ضيق
المحزم ترسل غير ذي مسد لك ذمامة الصهر وحق المسالة و
قد استعلمت فاعلم كانت اثرة سخت بها نفوس قوم وشحت عليها

البيت للهذلي

فدع عنك نهبا صيح في حجراته   ولكن حديثا ما حديث الرواحل

تقوس آخرين • فدع عنك نهبا صيح في حجراته •
وهلم الخطب في امر ابن ابي سفيان ولقد اضحكني الدهر بعد ابكائه ولا غرو بئس القوم والله من خفضي وهيني وحاولوا الادهان في ذات الله وهيهات ذلك مني وقد جدحوا بيني وبينهم شربا وبيا فان تنحسر عنا محن البلوى احملهم من الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ولا تاس على القوم الفاسقين **فصل**

ومن كلام له عليه السلام في الحكمة والموعظة قوله صلوات الله عليه وآله خذوا رحمكم الله من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم فللآخرة خلقتم وفي الدنيا حبستم ان المرء اذا هلك قالت الملائكة ما قدم وقال الناس ما خلف فلله آباؤكم قدموا بعضا يكن لكم ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم فانما مثل الدنيا مثل السم ياكله من لا يعرفه **ومن ذلك** قوله عليه السلام لا حيوة الا بالدين ولا موت الا بجحود اليقين فاشربوا العذب الفرات ينبهكم من نومة السبات واياكم والسمائم المهلكات **ومن ذلك** قوله عليه السلام الدنيا دار صدق لمن عرفها ومضمار الخلاص لمن تزود منها هي مهبط وحي الله ومتجر اوليائه اتجروا فيها فربحوا الجنة **ومن ذلك** كلام له عليه السلام لرجل سمعه يذم الدنيا من غير معرفة بما يجب ان يقول في معناها الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها مسجد انبياء الله ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومتجر اوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت وخوفت ببلائها من البلاء تخويفا وتحذيرا وترغيبا وترهيبا فيا ايها الذام للدنيا والمعتل بتغريرها متى غرتك ابمصارع آبائك من البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك ومرضت بيديك تبتغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء وتلتمس لهم الدواء لم تنفعهم بطلبتك ولم تشفعهم بشفاعتك مثلت الدنيا بهم مصرعك ومضجعك حيث لا ينفعك بكاؤك ولا يغني عنك

السبات النوم او خفته او ابتداؤه في الراس حتى يبلغ القلب والسبت الراحة كالسبات ق

احباؤك **ومن ذلك** قوله عليه السلام ايها الناس خذوا عني خمسا فوالله لو رحلتم المطي فيها لانضيتموها قبل ان تجدوا مثلها لا يرجون احد الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيين العالم اذا سئل ان يقول الله اعلم والصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له **ومن ذلك** قوله عليه السلام كل قول ليس لله فيه ذكر فلغو وكل صمت ليس فيه فكر فسهو وكل نظر ليس فيه اعتبار فلهو **وقوله** عليه السلام ليس من ابتاع نفسه فاعتقها كمن باع نفسه فاوبقها **وقوله** عليه السلام من سبق الى الظل ضحى ومن سبق الى الماء ظمي **وقوله** حسن الادب ينوب عن الحسب **وقوله** عليه السلام الزاهد في الدنيا كلما ازدادت له تحليا ازداد عنها توليا **وقوله** عليه السلام المودة اشبك الانساب والعلم اشرف الاحساب **وقوله** عليه السلام ان يكن الشغل مجهدة فاتصال الفراغ مفسدة **وقوله** من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر فيها خصم **وقوله** عليه السلام العفو يفسد من اللئيم بقدر اصلاحه من الكريم **وقوله** عليه السلام من اكرم المكارم اجتنب المحارم **وقوله** عليه السلام من حسنت به الظنون رمقته الرجال بالعيون **وقوله** عليه السلام غاية الجود ان تعطي من نفسك المجهود **وقوله** عليه ما بعد كائن ولا قرب باين **وقوله** عليه السلام جهل المرء بعيوبه من اكبر ذنوبه **وقوله** عليه السلام تمام العفاف الرضا بالكفاف **وقوله** عليه السلام اتم الجود ابتناء المكارم واحتمال المغارم **وقوله** عليه السلام اظهر الكرم صدق الاخاء في الشدة والرخاء **وقوله** عليه السلام الفاجر ان سخط ثلب وان رضي كذب وان طمع خلب **وقوله** عليه السلام من لم يكن اكثر ما فيه عقله كان باكثر ما فيه قتله **وقوله** عليه السلام احتمل زلة وليك لوقت وثبة عدوك **وقوله** عليه السلام حسن الاعتراف يهدم الاقتراف **وقوله** عليه السلام لم يضع من مالك ما بصرك صلاح حالك **وقوله** عليه السلام القصد اسهل من التعسف والكف اردع من التكلف **وقوله** عليه السلام شر الزاد الى المعاد احتقاب ظلم العباد **وقوله** عليه السلام لا نفاد لفائدة اذا شكرت ولا بقاء لنعمة اذا كفرت **وقوله** عليه السلام الدهر يومان

اقترف اكتسب والذنب اتاه ق

القصد العدل ق

يوم لك ويوم عليك فان كان لك فلا تبطر وان كان عليك فاصبر
وقوله عليه السلام رب عزيز اذله خلقه ورب ذليل اعزه خلقه وقوله عليه السلام
من لم يجرب الامور خدع ومن صارع الحق صرع وقوله عليه السلام لو عرف
الاجل قصر الامل وقوله عليه السلام الشكر زينة الغنى والصبر زينة
البلوى وقوله عليه السلام قيمة كل امرء ما يحسنه وقوله عليه السلام الناس
ابناء ما يحسنون وقوله عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه وقوله عليه السلام
من شاور ذوي الالباب دل على الصواب وقوله قوله عليه السلام
من قنع باليسير استغنى عن الكثير ومن لم يستغن بالكثير افتقر الى
الحقير وقوله عليه السلام من صحت عقيدته اثمرت في وعده وقوله عليه السلام
من امل انسانا هابه ومن قصر عن معرفة شيء عابه ومن كلامه عليه السلام
في وصف الانسان قوله اعجب ما في الانسان قلبه وله مواد من
الحكمة واضداد ها فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع
اهلكه الحرص وان ملكه الياس قتله الاسف وان عرض له الغضب
اشتد به الغيظ وان اسعف بالرضا نسي التحفظ وان ناله الخوف
شغله الحذر وان اتسع له الامر استولت عليه الغرة وان جددت
له النعمة اخذته العزة وان اصابته مصيبة فضحه الجزع وان افاد
مالا اطغاه الغنى وان عضته فاقة شغله البلاء وان اجهده الجوع
قعد به الضعف وان افرط في الشبع كظته البطنة فكل تقصير
به مضر وكل افراط له مفسد ومن كلامه عليه السلام وقد سال شاهزنان
بنت كسرى حين اسرت ما حفظت عن ابيك بعد وقعة الفيل
قالت حفظنا عنه انه كان يقول اذا غلب الله على امر ذلت المطامع
دونه واذا انقضت المدة كان الحتف في الحيلة فقال عليه السلام ما
احسن ما قال ابوك تذل الامور للمقادير حتى يكون الحتف في
التدبير ومن كلامه عليه السلام من كان على يقين فاصابه شك فليمض
على يقينه فان اليقين لا يدفع بالشك ومن كلامه عليه السلام المومن

من نفسه في تعب والناس منه في راحة وقال عليه السلام من كسل لم يود
حق الله وقال عليه السلام افضل العبادة الصبر والصمت وانتظار الفرج
وقال عليه السلام الصبر على ثلثة اوجه فصبر على المصيبة وصبر على المعصية
وصبر على الطاعة وقال الحكم وزير المومن والعلم خليله والرفق اخوه
والبر والده والصبر امير جنوده وقال عليه السلام ثلثة من كنوز الجنة
كتمان الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان المرض وقال عليه السلام احتج الى
من شئت تكن اسيره واستغن عمن شئت تكن نظيره وافضل على
من شئت تكن اميره وكان يقول عليه السلام لا غنى مع فجور ولا راحة لحسود
ولا مودة لملوك وقال للاحنف ابن قيس الساكت اخو الراضي ومن
لم يكن لنا معنا كان علينا وقال عليه السلام الجود من كرم الطبيعة والمن
مفسدة للصنيعة وقال عليه السلام ترك التعاهد للصديق داعية القطيعة
وكان عليه السلام يقول ارجاف العامة بالشيء دليل على مقدمات كونه
وقال عليه السلام اطلبوا الرزق فانه لطالبه وقال عليه السلام اربعة لا ترد
لهم دعوة الامام العادل لرعيته والوالد البار بولده والولد البار
بوالده والمظلوم يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لانتصرن لك
ولو بعد حين وقال عليه السلام خير الغنى ترك السوال وشر الفقر لزوم
الخضوع وقال عليه السلام المعروف عصمة من البوار والرفق نعشة من
العثار وقال عليه السلام ضاحك معترف بذنبه افضل من باك مدل على
ربه وقال عليه السلام لا عدة انفع من العقل ولا عدو اضر من الجهل وقال
عليه السلام لولا التجارب عميت المذاهب وقال عليه السلام من اتسع امله قصر عمله
وقال عليه السلام اشكر الناس اقنعهم واكفرهم للنعم اجشعهم وفي امثال
هذا الكلام المفيد للحكم وفصل الخطاب لم نستوف ما جاء في معناه عنه
عليه السلام لئلا ينتشر به الخطاب ويطول الكتاب وفيما اثبتناه منه مقنع
لذوي الالباب فصل وفي ايات الله تعالى وبراهينه
الظاهرة على امير المومنين عليه السلام الدالة على مكانه من الله عز وجل

واختصاصه من الكرامات بما انفرد به ممن سواه للدعوة الى طاعته و
التمسك بولايته والاستبصار بحقه واليقين بامامته والمعرفة بعصمته
وكماله وظهور حجته فى ذلك ما ساوى به نبيين من انبياء الله و رسله
وحججه على خلقه ما لا شبهة فى صحته و لا ريب فى صوابه قال الله عز
اسمه فى ذكر المسيح عيسى بن مريم روح الله وكلمته ونبيه و رسوله الى
خليقته و قد ذكر قصة والدته فى حملها له و وضعها اياه والاعجوبة
فى ذلك قالت رب انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم اك بغيا
قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله اية للناس و رحمة منا
وكان امرا مقضيا فكان من ايات الله تعالى فى المسيح عيسى بن مريم عليه السلام
نطقه فى المهد وخرق العادة بذلك والاعجوبة فيه والمعجز الباهر للعقول
الرجال وكان من ايات الله عز وجل فى امير المؤمنين على بن ابى طالب
عليه السلام كمال عقله و وقاره ومعرفته بالله عز وجل و برسوله صلى الله
عليه وآله مع تقارب سنه و كونه على ظاهر الحال من الاطفال حين دعاه
رسول الله صلى الله عليه وآله الى التصديق به والاقرار وكلفه العلم
بحقه والمعرفة بصانعه والتوحيد له وعهد اليه فى الاسترار بما
اودعه من دينه والصيانة له والحفظ واداء الامانة فيه وكان اذ
ذاك عليه السلام على قول بعضهم من ابناء سبع سنين وعلى قول بعض اخر من
ابناء تسع سنين وعلى قول الاكثر من ابناء عشر وكان كمال عقله
عليه السلام وحصول المعرفة له بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله اية لله تعالى
فيه باهرة خرق بها العادة و دل بها على مكانه منه واختصاصه به
وتاهيله لما رشحه له من امامة المسلمين والحجة على الخلق اجمعين فجرى
فى خرق العادة لما ذكرناه مجرى عيسى ويحيى عليهما السلام بما وصفناه
و لولا انه عليه السلام كان فى تلك الحال كاملا وافرا و بالله عز وجل عارفا
لما كلفه رسول الله صلى الله عليه وآله الاقرار بنبوته ولا الزمه الايمان
به والتصديق لرسالته ولا دعاه الى الاعتراف بحقه ولا افتتح الدعوة

الاعجوبة الشئ الذى يتعجب منه ق

فى عدادهم

به قبل كل احد من الناس سوى خديجة عليها السلام زوجته ولما ائتمنه
على سره الذى امر بصيانته فلما افرده النبى صلى الله عليه وآله بذلك من
ابناء سنه كلهم فى عصره وخصه به دون من سواه ممن ذكرناه دل ذلك
على انه عليه السلام كان كاملا مع تقارب سنه وعارفا بالله تعالى و بنبيه عليه السلام
قبل حلمه وهذا هو معنى قول الله عز وجل فى يحيى عليه السلام واتيناه الحكم صبيا
اذ لا حكم اوضح من معرفة الله واظهر من العلم بنبوة رسول الله صلى الله
عليه وآله واشهر من القدرة على الاستدلال وابين من معرفة النظر و
الاعتبار والعلم بوجوه الاستنباط والوصول بذلك الى حقائق الغائبات
واذا كان الامر على ما بيناه ثبت ان الله سبحانه قد خرق العادة من
امير المؤمنين بالاية الباهرة التى ساوى بها نبييه اللذين نطق القران
و باياته العظمى فيهما على ما شرحناه

فصل

ومن ايات الله عز
وجل الخارقة للعادة فى امير المؤمنين عليه السلام انه لم يعهد لاحد من
مبارزة الاقران و منازلة الابطال مثل ما عرف له عليه السلام من كثرة
ذلك على مر الزمان ثم انه لم يوجد فى ممارسى الحروب الا من عرته
بشر ونيل منه بجراح او شين الا امير المؤمنين عليه السلام فانه لم ينله مع
طول مدة زمان حربه جراح من عدو ولا شين ولا وصل اليه
احد منهم بسوء حتى كان من امره مع ابن ملجم لعنه الله على اغتياله
اياه ما كان وهذه اعجوبة افرده الله تعالى بالاية فيها وخصه بالعلم البا
فى معناها و دل بذلك على مكانه منه وتخصصه بكرامته التى بان
بفضلها من كافة الانام

فصل

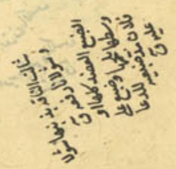
ومن ايات الله تعالى فيه ع
انه لا يذكر ممارس للحروب التى لقى فيها عدوا الا وهو ظافر به حينا
و غير ظافر به حينا و لا نال احد منهم خصمه بجراح الا وقضى منها وقتا
وعوفى منها زمانا ولم يعهد من لم يفلت منه قرن فى الحرب ولا
نجا من ضربته احد فصلح منها الا امير المؤمنين عليه السلام فانه لا مرية
فى ظفره بكل قرن بارزه واهلاكه كل بطل نازله و هذا ايضا مما انفرد

بر عليه السلم من كافة الانام و خرق الله به العادة فى كل حين و زمان وهو
من دلايله الواضحة عليه السلم فصل ومن ايات الله تعالى فيه ايضا
انه مع طول ملاقاته الحروب وملابسته اياها وكثرة من مُنى به وبذل
الجهد فى ذلك ما ولى قط عن احد منهم ظهره ولا انهزم عن احد منهم
ولا تزحزح عن مكانه ولا هاب احدا من من اقرانه ولم يلق احد سواه
خصما له فى حرب الا وثبت له حينا وانحرف عنه حينا واقدم عليه وقتا
واحجم عنه زمانا واذا كان الامر على ما وصفناه ثبت ما ذكرناه من انفراده
بالاية الباهرة والمعجزة الظاهرة من خرق فيه بما دل الله به على امامته
وكشف به عن فرض طاعته وابانه بذلك عن كافة خليقته فصل
ومن اياته عليه السلم وبيناته التى انفرد بها ممن عداه ظهور مناقبه فى الخاصة
والعامة وتسخير الجمهور لنقل فضايله وما خصه الله به من كرايمه وتسليم
العدو من ذلك بما فيه الحجة عليه هذا مع كثرة المنحرفين عنه والاعداء
له وتوفر اسباب دواعيهم الى كتمان فضايله وجحد حقه وكون الدنيا
فى يد خصومه وانحرافها عن اوليائه وما اتفق لاضداده من سلطان
الدنيا وحمل الجمهور على اطفاء نوره ودحض امره فخرق الله العادة
بنشر فضايله وظهور مناقبه وتسخير الكل للاعتراف بذلك والاقرار
بصحته واندحاض ما احتال به اعداؤه فى كتمان مناقبه وجحد حقوقه
حتى تمت الحجة له وظهر البرهان بحقه ولما كانت العادة جارية بخلاف ما
ذكرناه فيمن اتفق له من اسباب خمول امره ما اتفق لامير المومنين عليه السلم
فانخرقت العادة فيه دل ذلك على بينونته من الكافة بباهر الاية على
ما وصفناه وقد شاع الخبر واستفاض عن الشعبى انه كان يقول لقد
كنت اسمع خطباء بنى امية يسبون امير المومنين على ابن ابى طالب عليه السلم
على منابرهم فكانما يشال بضبعه الى السماء وقد كنت اسمعهم يمدحون
اسلافهم على منابرهم فكانما يكشفون عن جيفة وقال الوليد بن عبد
الملك لبنيه يوما يا بنى عليكم بالدين فانى لم ار الدين بنى شيا فهدمته

الدنيا

وحفت الحجة وجوهنا بطلت ق

حمل ذكره وصونه جملا خفى فهو خامل ساقط ق



الدنيا ورايت الدنيا قد بنت بنيانا ما هدمته الدين وما زلت اسمع اصحابنا
واهلنا يسبون على بن ابى طالب ويدفنون فضايله ويحملون الناس على شنئانه
فلا يزيده ذلك من القلوب الا قربا ويجتهدون فى تقريبهم من نفوس
الخلق فلا يزيدهم ذلك الا بعدا وفيما انتهى اليه الامر فى دفن
فضايل امير المومنين عليه السلم والحيلولة بين العلماء ونشرها ما لا شبهة
فيه على عاقل حتى كان الرجل اذا اراد ان يروى عن امير المومنين
عليه السلم رواية لم يستطع ان يضيفها اليه بذكر اسمه ونسبه وتدعوه
الضرورة الى ان يقول حدثنى رجل من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه واله او يقول حدثنى رجل من قريش ومنهم من يقول حدثنى
ابو زينب وروى عكرمة عن عايشة فى حديثها له بمرض رسول الله
صلى الله عليه واله ووفاته فقالت فى جملة ذلك فخرج رسول الله صلى
الله عليه واله متوكيا على رجلين من اهل بيته احدهما الفضل بن العباس
فلما حكى عنها ذلك لعبد الله بن عباس قال له اتعرف الرجل الاخر قال لا
لم تسمه لى قال ذلك على بن ابى طالب عليه السلم وما كانت امنا تذكره بخير
وهى تستطيع وكانت الولاة الجور تضرب بالسياط من ذكره بالخير
بل تضرب الرقاب على ذلك وتعترض الناس بالبراءة منه والعادة
جارية فيما اتفق له ذلك الا يذكر على وجه بخير فضلا عن ان يذكر
له فضايل او تروى له مناقب او تثبت له حجة بحق واذا كانت
ظهور فضايله عليه السلم وانتشار مناقبه على ما قدمناه ذكره من شياع
ذلك فى الخاصة والعامة وتسخير العدو والولى لنقله ثبت خرق العادة
فيه وبان وجه البرهان فى معناه بالاية الباهرة على ما قدمناه
فصل ومن ايات الله فيه انه لم يمن احد فى ولده
وذريته بمثل ما منى عليه السلم فى ذريته وذلك انه لم يعرف خوف
شمل جماعة من ولد نبى ولا امام ولا ملك زمان ولا بر ولا فاجر
كالخوف الذى شمل ذرية امير المومنين عليه السلم ولا لحق احدا من القتل

بنتان كلمة المفضل

والطرد عن الديار والاوطان والاخافة والارهاب ما لحق ذرية امير المؤمنين
عليه السلام وولده ولم يجر على طائفة من الناس من ضروب النكال ما جرى
عليهم من ذلك فقتلوا بالفتك والغيلة والاحتيال وبني على كثير منهم وهم
احياء البنيان وعذبوا بالجوع والعطش حتى ذهبت انفسهم على الهلاك
واحوجهم ذلك الى التمزق في البلاد ومفارقة الديار والاهل والاوطان
وكتمان نسبهم عن اكثر الناس وبلغ بهم من الخوف الى الاستخفاء عن احبائهم
فضلا عن اهل العداوة وبلغ هربهم من اوطانهم الى اقصى الشرق والغرب
والمواضع النائية عن العمران وزهد في معرفتهم اكثر الناس ورغبوا
عن تقريبهم والاختلاط بهم مخافة على انفسهم وذراريهم من جبابرة الزمان
وهذه كلها اسباب تقتضي انقطاع نظامهم واجتثاث اصولهم وقلة عددهم
وهم ما وصفناه اكثر ذرية احد من الانبياء والصالحين والاولياء بل اكثر من
ذراري كل احد من الناس قد طبقوا بكثرتهم البلاد وغلبوا في الكثرة
على ذراري اكثر العباد هذا مع اختصاص مناكحهم في انفسهم دون البعداء
وحصرها في ذوي انسابهم دنية من الاقرباء وفي ذلك خرق العادة على
ما بيناه وهو دليل الآية الباهرة في امير المؤمنين عليه السلام كما وصفناه وبيناه
وهذا ما لا شبهة فيه والحمد لله

فصل

ومن آيات الله تعالى الباهرة
فيه صلوات الله عليه والخواص التي افرده بها ودل بالمعجز منها على امامته ووجوب
طاعته وثبوت حجته ما هو من جملة الخرائج التي ابان بها الانبياء والرسل
عليهم السلام وجعلها اعلاما لهم على صدقهم فمن ذلك ما استفاض عنه عليه السلام
من اخباره بالغائبات والكائن قبل كونه ولا يخرم من ذلك شيئا ويوافق
المخبر منه خبره حتى يتحقق الصدق فيه وهذا من ابهر معجزات الانبياء
عليهم السلام الا ترى الى قوله تعالى فيما ابان به المسيح عيسى بن مريم عليه السلام من
المعجز الباهر والآية العجيبة الدالة على نبوته وانبئكم بما تأكلون وما
تدخرون في بيوتكم وجعل عز اسمه مثل ذلك من عجيب آيات رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال عند غلبة فارس الروم الم غلبت الروم

الاعداء

في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين فكان الامر
في ذلك كما قال وقال عز وجل في اهل بدر من قبل الوقعة سيهزم الجمع
ويولون الدبر فكان الامر كذلك كما قال من غير اختلاف في ذلك و
قال تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين
لا تخافون فكان الامر في ذلك كما قال وقال عز وجل اذا جاء نصر الله و
الفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فكان الامر في ذلك
كما قال وقال مخبرا عن ضمائر قوم من اهل النفاق ويقولون في انفسهم
لولا يعذبنا الله بما نقول فخبر عن ضمائرهم وما اخفوه من سرائرهم و
قال في قصة اليهود قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من
دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت
ايديهم والله عليم بالظالمين فكان الامر كما قال ولم يجسر احد منهم ان
يتمناه فحقق ذلك خبره وابان عن صدقه ودل به على نبوته عليه و
آله السلام في امثال ذلك مما يطول باثباته الكتاب

فصل

والذي كان من امير المؤمنين عليه السلام من هذا الجنس ما لا يستطيع انكاره
الا مع الغباوة والجهل والبهت والعناد الا ترى ما تظاهرت به الاخبار
وانتشرت به الآثار ونقلته الكافة عنه عليه السلام من قوله قبل قتاله الفرق الثلثة
بعد بيعته امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فقاتلهم عليه السلام
وكان الامر فيما اخبر به عليه السلام على ما قال وقال عليه السلام لطلحة والزبير حين
استاذناه في الخروج الى العمرة لا والله ما تريدان العمرة وانما تريدان
البصرة فكان الامر كما قال وقال لابن عباس وهو يخبره عن استيذانهما
له في العمرة اني اذنت لهما مع علمي بما قد انطويا عليه من الغدر واستظهرت
بالله عليهما وان الله تعالى سيرد كيدهما ويظفرني بهما فكان الامر كما قال
وقال عليه السلام بذي قار وهو جالس لاخذ البيعة يأتيكم من قبل الكوفة
الف رجل لا يزيدون رجلا ولا ينقصون رجلا يبايعوني على الموت
قال ابن عباس فجزعت لذلك وخفت ان ينقص القوم عن العدد او

ذو قار موضع بين الكوفة وواسط صح

ورداً احصاه

بين يديه علينا فنفسك الامر علينا ولم ازل مهموماً وانا احصي القوم حتى وردوا اليهم فجعلت احصيهم فاستوفيت عددهم تسعمائة رجل وتسعة وتسعين رجلاً ثم انقطع مجي القوم فقلت انا لله وانا اليه راجعون ماذا حمله على ما قال فبينا انا متفكر في ذلك اذ رايت شخصاً قد اقبل حتى دنا فاذا هو راجل عليه قباء صوف معه سيفه وترسه واداوته فقرب من امير المؤمنين عليه السلام فقال له امدد يدك ابايعك فقال له امير المؤمنين عليه السلام وعلام تبايعني فقال على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى اموت او يفتح الله عليك فقال له ما اسمك قال اويس قال انت اويس القرني قال نعم قال الله اكبر اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه واله اني ادرك رجلاً من امته يقال له اويس القرني يكون من حزب الله وحزب رسوله يموت على الشهادة يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر قال ابن عباس فسري عنا ذلك ومن ذلك قوله عليه السلام وقد رفع اهل الشام المصاحف وشك فريق من اصحابه ولجوا الى المسالمة ودعوه اليها ويلكم ان هذه خديعة وما يريد القوم القران لانهم ليسوا باهل القران فاتقوا الله وامضوا على بصائركم في قتالهم فان لم تفعلوا تفرقت بكم السبل وندمتم حيث لا تنفعكم الندامة فكان الامر كما قال وكفر القوم بعد التحكيم وندموا على ما فرط منهم في الاجابة اليه وتفرقت بهم السبل وكان عاقبتهم الدمار وقال عليه السلام وهو متوجه الى قتال الخوارج لولا انني اخاف ان تتكلوا وتتركوا العمل لاخبرتكم بما قضاه الله على لسان نبيه صلى الله عليه واله فيمن قاتل هؤلاء القوم مستبصراً بضلالتهم وان فيهم لرجلاً مودن اليد له ثدي كثدي المراة هو شر الخلق والخليقة وقاتلهم اقرب الخلق الى الله وسيلة ولم يكن المخدج معروفاً في الخلق فلما قتلوا جعل عليه السلام يطلبه في القتلى ويقول والله ما كذبت ولا كذبت حتى وجد في القوم فشق قميصه وكان على كتفه سلعة كثدي المراة عليها شعرات اذا جذبت انجذبت كتفه معها واذا تركت رجع كتفه الى موضعه فلما

الدمار الهلاك

شعيرات

رجع

وجده كبر الله تعالى ثم قال ان في هذا لعبرة لمن استبصر

فصل وروى اصحاب السيرة عن جندب بن عبد الله الازدي قال شهدت مع علي عليه السلام الجمل وصفين لا اشك في قتال من قاتله حتى نزلنا النهروان فدخلني شك وقلت قراؤنا وخيارنا نقتلهم ان هذا امر عظيم فخرجت غدوة امشي ومعي اداوة ماء حتى برزت من الصفوف فركزت رمحي ووضعت ترسي اليه واستترت من الشمس فاني لجالس حتى ورد علي امير المؤمنين عليه السلام فقال يا اخا الازد امعك طهور قلت نعم فناولته الاداوة فمضى حتى لم اره ثم اقبل وقد تطهر فجلس في ظل الترس فاذا فارس يسال عنه فقلت يا امير المؤمنين هذا فارس يريدك قال فاشر اليه فاشرت اليه فجاء فقال يا امير المؤمنين قد عبر القوم وقطعوا النهر فقال كلا ما عبروا قال بلى والله لقد عبروا قال كلا ما فعلوا قال فانه لكذلك اذ جاء اخر فقال يا امير المؤمنين قد عبر القوم قال كلا ما عبروا قال والله ما جئتك حتى رايت الرايات في ذلك الجانب والاثقال قال والله ما فعلوا وانه لمصرعهم ومهراق دمائهم ثم نهض ونهضت معه فقلت في نفسي الحمد لله الذي بصرني هذا الرجل وعرفني امره هذا احد رجلين اما رجل كذاب جريء او على بينة من ربه اللهم اني اعطيك عهداً تسالني عنه يوم القيمة ان انا وجدت القوم قد عبروا ان اكون اول من يقاتله واول من يطعن بالرمح في عينه وان كانوا ما عبروا ان اقيم على المناجزة والقتال فدفعنا الى الصفوف فوجدنا الرايات والاثقال كما هي قال فاخذ بقفاي ودفعني ثم قال يا اخا الازد اتبين لك الامر قلت اجل يا امير المؤمنين قال فشانك بعدوك فقتلت رجلاً ثم اختلفت انا ورجل اخر اضربه ويضربني فوقعنا جميعاً فاحتملني اصحابي فافقت حين افقت وقد فرغ القوم وهذا حديث مشهور بين نقلة الاثار وقد اخبر به الرجل عن نفسه من عهد امير المؤمنين عليه السلام وبعده فلم يدفعه عنه دافع ولا انكر صدقه منكر وفيه اخبار بالغيب وابانة عن علم الضمير ومعرفة ما في النفوس والاية فيه باهرة لا يساويها

فعلوا

يعادلها

الا ما ساواها في معناها من عظيم المعجز وجليل البرهان

فصل

ومن ذلك ما تواترت به الاخبار من نعيه عليه السلام نفسه قبل وفاته و
الخبر عن الحادث في قتله وانه يخرج من الدنيا شهيدا بضربة في راسه يخضب
دمها لحيته فكان الامر في ذلك كما قال فمن اللفظ الذي رواه الرواة
في ذلك قوله عليه السلام والله ليخضبن هذه من هذه ووضع يده على راسه
ولحيته وقوله عليه السلام والله ليخضبنها من فوقها واوما الى شيبته ما يحبس
اشقاها ان يخضبها من فوقها بدم وقوله عليه السلام اتاكم شهر رمضان وهو
سيد الشهور واول السنة وفيه تدور رحا السلطان الا وانكم
حاجوا العام صفا واحدا واية ذلك اني لست فيكم اصحابه يقولون
انه ينعى نفسه فضرب عليه السلام في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان ومضى في
ليلة احدى وعشرين من ذلك الشهر ومنها ما رواه الثقات عنه انه كان
يفطر في هذا الشهر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله
بن جعفر لا يزيد على ثلث لقم فقال له احد ولديه الحسن او الحسين عليهما السلام
في ذلك فقال يا بني ياتيني امر الله وانا خميص انما هي ليلة او ليلتان
فاصيب من الليل ومنها ما رواه اصحاب الآثار ان جعدة رجلا من الخوارج
قال لامير المؤمنين عليه السلام اتق الله يا علي فانك ميت فقال امير المؤمنين عليه السلام
بل والله مقتول قتلا ضربة على هذه تخضب هذه ووضع يده على راسه
ولحيته عهد معهود وقد خاب من افترى وقوله عليه السلام في الليلة التي ضربه
الشقي في آخرها وقد توجه الى المسجد فصاح الاوز في وجهه فطردهن
الناس عنه فقال اتركوهن فانهن نوائح

فصل

ومن ذلك ما
رواه الوليد بن الحارث وغيره عن رجالهم ان امير المؤمنين عليه السلام لما بلغه
ما صنعه بسر بن ارطاة باليمن فقال اللهم ان بسرا باع دينه بالدنيا فاسلبه
عقله ولا تبق له من دينه ما يستوجب به عليك رحمتك فبقي بسر حتى
اختلط وكان يدعو بالسيف فاتخذ له سيف من خشب وكان يضرب به
حتى يغشى عليه فاذا افاق قال السيف السيف فيدفع اليه فيضرب به فلم

عباس

الاوز البط

يزل ذلك دابه حتى مات ومن ذلك ما استفاض عنه عليه السلام من قوله انكم ستعرضون
من بعدي على سبي فسبوني فان عرض عليكم البراءة مني فلا تتبرؤوا
مني فاني على الاسلام فمن عرض عليه البراءة مني فليمدد عنقه فان تبرا
مني فلا دنيا له ولا آخرة فكان الامر في ذلك كما قال ومن ذلك ما رواه
ايضا عنه عليه السلام من قوله ايها الناس اني دعوتكم الى الحق فتوليتم عني
وضربتكم بالدرة فاعييتموني اما انه سيليكم بعدي ولاة لا يرضون منكم
بهذا حتى يعذبوكم بالسياط والحديد انه من عذب الناس في الدنيا
عذبه الله في الآخرة واية ذلك ان ياتيكم صاحب اليمن حتى يحل بين
اظهركم فياخذ العمال وعمال العمال رجل يقال له يوسف بن عمر فكان
الامر في ذلك كما قال ومن ذلك ما رواه العلماء ان جويرية بن مسهر
وقف على باب القصر فقال اين امير المؤمنين عليه السلام فقيل له نائم فنادى
ايها النائم استيقظ فوالذي نفسي بيده لتضربن ضربة على راسك
تخضب منها لحيتك كما اخبرتنا بذلك من قبل فسمعه امير المؤمنين
عليه السلام فنادى اقبل يا جويرية حتى احدثك بحديثك فاقبل فقال له
والذي نفسي بيده لتعتلن الى العتل الزنيم وليقطعن يدك ورجلك
ثم ليصلبنك تحت جذع كافر فمضى على ذلك الدهر حتى ولي زياد في
ايام معوية فقطع يده ورجله ثم صلبه الى جذع ابن مكعبر وكان
جذعا طويلا فكان تحته ومن ذلك ما رواه ان ميثما التمار كان عبدا
لامراة من بني اسد فاشتراه امير المؤمنين عليه السلام منها فاعتقه وقال
له ما اسمك فقال سالم قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه واله ان
اسمك الذي سماك به ابواك في العجم ميثم قال صدق الله وصدق رسوله
وصدقت يا امير المؤمنين والله انه لاسمي قال فارجع الى اسمك الذي سماك
به رسول الله صلى الله عليه واله ودع سالما فرجع الى ميثم واكتنى بابي سالم
فقال له علي عليه السلام ذات يوم انك تؤخذ بعدي فتصلب وتطعن بحربة
فاذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراك وفمك دما فيخضب لحيتك فانتظر

فقال وانت والذى

معكبر

ذلك الخضاب وتصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة انت اقصرهم خشبة واقربهم من المطهرة وامض حتى اريك النخلة التي تصلب على جذعها فاراه اياها فكان ميثم يأتيها فيصلي عندها ويقول بوركت من نخلة لك خلقت ولي غذيت فلم يزل يتعاهدها حتى قطعت وحتى عرف الموضع الذي يصلب عليها بالكوفة قال وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول له اني مجاورك فاحسن جواري فيقول له عمرو اتريد ان تشتري دار ابن مسعود او دار ابن حكيم وهو لا يعلم ما يريد وحج في السنة التي قتل فيها فدخل على ام سلمة رضي الله عنها فقالت من انت قال انا ميثم قالت والله لربما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي بك عليا في جوف الليل فسألها عن الحسين قالت هو في حائط له قال اخبريه اني قد احببت السلام عليه ونحن ملتقون عند رب العالمين ان شاء الله فدعت ام سلمة بطيب فطيبت لحيته وقالت له اما انها ستخضب بدم فقدم الكوفة فاخذه عبيد الله بن زياد فادخل اليه فقيل هذا كان من آثر الناس عند علي قال ويحكم هذا الاعجمي قيل له نعم فقال له عبيد الله بن زياد اين ربك قال بالمرصاد لكل ظالم وانت احد الظلمة قال انك على عجمتك لتبلغ الذي تريد ما اخبرك صاحبك اني فاعل بك قال اخبرني بانك تصلبني عاشر عشرة انا اقصرهم خشبة واقربهم الى المطهرة قال لنخالفنه قال كيف تخالفه فوالله ما اخبرني الا عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله تعالى فكيف تخالف هؤلاء ولقد عرفت الموضع الذي اصلب عليه اين هو من الكوفة فانا اول خلق الله الجم في الاسلام فحبسه وحبس معه المختار بن ابي عبيدة فقال ميثم للمختار انك تفلت وتخرج ثائرا بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الذي يقتلنا فلما دعى عبيد الله المختار ليقتله طلع بريد بكتاب يزيد الى عبيد الله يأمره بتخلية سبيله فخلاه وامر بميثم ان يصلب فاخرج فقال له رجل لقيه ما كان اغناك عن هذا يا ميثم فتبسم وقال وهو يومي الى النخلة لها خلقت ولي غذيت

المرصاد المكان الذي يُرصد فيه العدو ق [illegible]

فلما

فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله بباب عمرو بن حريث فقال عمرو قد كان والله يقول اني مجاورك فلما صلب امر جاريته بكنس تحت خشبته ورشه وتجميره فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم فقيل لابن زياد قد فضحكم هذا العبد فقال الجموه فكان اول خلق الله الجم في الاسلام وكان قتل ميثم رحمه الله قبل قدوم الحسين بن علي عليهما السلام العراق بعشرة ايام فلما كان يوم الثالث من صلبه طعن ميثم بالحربة فكبر ثم انبعث في آخر النهار فمه وانفه دما وهذا من جملة الاخبار عن الغيوب المحفوظة عن امير المؤمنين عليه السلام وذكره شائع والرواية به بين العلماء مستفيضة فصل ومن ذلك ما رواه ابن عياش عن مجاهد عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي قال كنت عند زياد اذ اتي برشيد الهجري فقال له زياد ما قال لك صاحبك يعني عليا عليه السلام انا فاعلون بك قال تقطعون يدي ورجلي وتصلبوني فقال زياد اما والله لاكذبن حديثه خلوا سبيله فلما اراد ان يخرج قال له زياد والله ما نجد له شيا شرا مما قال صاحبه اقطعوا يديه ورجليه واصلبوه فقال رشيد هيهات لقد بقي لي عندكم شيء اخبرني به امير المؤمنين عليه السلام قال زياد اقطعوا لسانه فقال رشيد الآن والله جاء تصديق خبر امير المؤمنين عليه السلام وهذا حديث منقول مشهور قد نقله المؤالف والمخالف عن ثقاتهم عمن سميناه واشتهر امره عند علماء الجميع وهو من جملة ما تقدم ذكره من المعجزات والاخبار عن الغيوب فصل ومن ذلك ما رواه عبد العزيز بن صهيب عن ابي العالية قال حدثني مزرع بن عبد الله قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول اما والله ليقبلن به جيش حتى اذا كان بالبيداء خسف بهم فقلت له انك لتحدثني بالغيب قال احفظ ما اقول لك والله ليكونن ما اخبرني به امير المؤمنين عليه السلام وليؤخذن رجل فليقتلن وليصلبن بين شرفتين من شرف هذا المسجد قلت انك لتحدثني بالغيب قال حدثني الثقة المأمون علي بن ابي طالب عليه السلام

قال ابو العالية فما انت علينا جمعة حتى اخذ مُزَرّع فقتل وصلب بين الشرفتين قال وقد كان حدثني بثالثة فنسيتها فصل

ومن ذلك ما رواه جرير عن المغيرة قال لما ولّى الحجاج طلب كميل بن زياد فهرب منه فحرم قومه عطائهم فلما رأى كميل ذلك قال انا شيخ كبير وقد نفد من عمري لا ينبغي ان احرم قومي عطياتهم فخرج فرفع بيده الى الحجاج فلما راه قال له لقد كنت احب ان اجد عليك سبيلا فقال له كميل لا تصرف علىّ انيابك ولا تهدّم علىّ فوالله ما بقي من عمري الا مثل كواسل الغبار فاقض ما انت قاض فان الموعد الله وبعد القتل الحساب ولقد خبرني امير المومنين على ابن ابي طالب عليه السلام انك قاتلي قال فقال الحجاج الحجة عليك اذا فقال كميل ذلك ان كان القضاء اليك قال بلى قد كنت فيمن قتل عثمن بن عفان اضربوا عنقه فضربت عنقه وهذا ايضا خبر قد رواه نقلة العامة عن ثقاتهم وشاركهم فيه نقلة الخاصة ومضمونه من باب ما تقدم ذكره من المعجزات والبراهين البيّنات

فصل ومن ذلك ما رواه اصحاب السير من طرق مختلفه ان الحجاج بن يوسف الثقفي قال ذات يوم احب ان اصيب رجلا من اصحاب ابي تراب فاتقرب الى الله بدمه فقيل له ما نعلم احدا كان اطول صحبة لابي تراب من قنبر مولاه فبعث في طلبه فاتي به فقال انت قنبر قال نعم قال ابو همدان قال نعم قال مولى على بن ابي طالب قال الله مولاى وامير المومنين ولىّ نعمتي قال ابرأ من دينه قال فاذا ابرأت من دينه تدلّني على دين غيره افضل منه قال انى قاتلك فاختر اىّ قتلة احبّ اليك قال قد صيّرت ذلك اليك قال ولم قال لانك لا تقتلني قتلة الا قتلتك مثلها ولقد خبرني امير المومنين عليه السلام ان منيتي تكون ذبحا ظلما بغير حق قال فامر به فذبح وهذا ايضا من الاخبار التي صحت عن امير المومنين عليه السلام بالغيب وحصلت في باب المعجز القاهر والدليل الباهر والعلم الذي خصّ الله به حججه من انبيائه ورسله واوصيائه عليهم السلام

وهو

وهو لاحق بما قدّمناه فصل ومن ذلك ما رواه الحسن بن محبوب عن ثابت الثمالى عن ابي اسحق السبيعي عن سويد بن غفلة ان رجلا جاء الى امير المومنين عليه السلام وقال يا امير المومنين انّى مررت بوادى القرى فرايت خالد بن عُرفُطة قد مات بها فاستغفر له فقال له امير المومنين عليه السلام مه انه لم يمت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة وصاحب لوائه حبيب بن حمّان فقام رجل من تحت المنبر فقال يا امير المومنين والله انى لك شيعة وانّى لك محبّ قال ومن انت قال انا حبيب بن حمّان قال اياك ان تحملها ولتحملنّها فتدخل بها من هذا الباب واومى بيده الى باب الفيل فلما مضى امير المومنين عليه السلام ومضى الحسن بن على عليهما السلام من بعده وكان من امر الحسين بن على عليهما السلام ومن ظهوره ما كان بعث ابن زياد بعمر بن سعد الى الحسين عليه السلام وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب بن حمّان صاحب رايته فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل وهذا ايضا خبر مستفيض لا يتناكره اهل العلم والرواة للاثار وهو منتشر في اهل الكوفة ظاهر في جماعتهم لا يتناكره منهم اثنان وهو من المعجز الذي بيّنّاه فصل

ومن ذلك ما رواه زكريا بن يحيى القطان عن فضيل بن الزبير عن ابي الحكم قال سمعت مشيختنا وعلمائنا يقولون خطب على بن ابي طالب عليه السلام فقال في خطبته سلونى قبل ان تفقدونى فوالله لا تسئلونى عن فئة تضلّ مائة وتهدى مائة الا نبأتكم بناعقها وسائقها الى يوم القيمة فقام اليه رجل فقال اخبرنى كم في راسي ولحيتي من طاقة شعر فقام امير المومنين عليه السلام وقال والله لقد حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه واله بما سالت عنه وان على كل طاقة شعر في راسك ملكا يلعنك وعلى كل طاقة شعر في لحيتك شيطانا يستفزك وان في بيتك لسخلا يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه واله وآية ذلك مصداق ما خبّرتك به ولولا ان الذى سالت عنه يعسر برهانه لاخبرتك به

نعق بغنمه كمنع وضرب نعقا ونعيقا ونعاقا ونعقانا صاح بها وزجرها ق

استفزه استخفه واخرجه من داره وازعجه ق

السخلة ولد الشاة ق

ولكن ابنه ذلك ما انبأت به عن لعنتك وسخلك الملعون وكان ابنه في ذلك الوقت صبيا صغيرا يحبو فلما كان من امر الحسين عليه السلم ما كان تولى قتله فكان الامر في ذلك كما قال امير المومنين عليه السلم **فصل** ومن ذلك ما رواه اسمعيل بن صبيح عن يحيى بن المساور العابد عن اسمعيل بن زياد قال ان عليا عليه السلم قال للبرا بن عازب ذات يوم يا برا يقتل ابني الحسين وانت حي لا تنصره فلما قتل الحسين بن علي عليهما السلم كان البرا بن عازب يقول صدق والله علي بن ابي طالب قتل الحسين ولم انصره ثم يظهر الحسرة على ذلك والندم وهذا ايضا لاحق بما قدمناه ذكره من الانباء بالغيوب والاعلام الباهرة للقلوب **فصل** ومن ذلك ما رواه عثمن بن عيسى العامري عن جابر بن الحر عن جوير بن مسهر العبدي قال لما توجهنا مع امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم الى صفين فبلغنا كربلا وقف عليه السلم وقف عليه السلم ناحية من العسكر ثم نظر يمينا وشمالا واستعبر ثم قال هذا والله مناخ ركابهم وموضع منيتهم فقيل له يا امير المومنين ما هذا الموضع قال هذا كربلا يقتل فيه قوم يدخلون الجنة بغير حساب ثم سار وكان الناس لا يعرفون تاويل ما قال حتى كان من امر ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلم واصحابه بالطف ما كان فعرف حينئذ من سمع مقاله مصداق الخبر فيما انباهم به وكان ذلك من علم الغيب والخبر الكاين قبل كونه وهو المعجز الظاهر والعلم الباهر حسب ما ذكرناه والاخبار في هذا المعنى يطول بها الشرح وفيما اثبتناه منها كفاية فيما قصدناه **فصل** اخر ومن اعلامه عليه السلم الباهرة ما اباناه الله عز وجل به من القدرة وخصه به من القوة وخرق العادة بالاعجوبة فيه فمن ذلك ما جاءت به الاثار وتظاهرت به الاخبار واتفق عليه العلماء وسلم له المخالف والموالف من قصة خيبر وقلع امير المومنين عليه السلم باب الحصن بيده ودحوه على الارض وكان من الثقل بحيث لا يحمله اقل من خمسين رجلا وقد ذكر ذلك عبد الله بن احمد بن حنبل فيما رواه عن

مشيخته

مشيخته فقال حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي قال حدثنا ابرهيم بن حمزة قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن حرام عن ابي عقيل عن ابي جابر عن جابر ان النبي صلى الله عليه واله دفع الراية الى علي عليه السلم في يوم خيبر بعد ان دعا له فجعل علي عليه السلم يسرع في السير واصحابه يقولون له ارفق حتى انتهى الى الحصن فاجتذب بابه والقاه بالارض ثم اجتمع عليه منا سبعون رجلا وكان جهدهم ان اعادوا الباب وهذا مما خصه الله تعالى به من القوة وخرق به العادة وجعله علما معجزا كما قدمناه

ومن ذلك ما رواه اهل السير واشتهر به الخبر في العامة والخاصة حتى نظمه الشعرا وخطبت به البلغا ورواه الفهما والعلما من حديث الراهب بارض كربلا والصخرة وشهرته تغني عن تكلف ايراد الاسناد وذلك ان الجماعة روت ان امير المومنين عليه السلم لما توجه الى صفين لحق اصحابه عطش ونفد ما كان معهم من الماء فاخذوا يمينا وشمالا يلتمسون الماء فلم يجدوا له اثرا فعدل بهم امير المومنين عليه السلم عن الجادة وسار قليلا فلاح له دير في وسط البرية فسار بهم نحوه حتى اذا صار في فنائه امر من نادى ساكنه بالاطلاع اليهم فنادوه فاطلع فقال له امير المومنين عليه السلم هل قرب قائمك هذا ماء يتغوث به هولاء القوم فقال هيهات بيني وبين الماء اكثر من فرسخين وما بالقرب مني شي من الماء ولولا انني اوتى بما يكفيني كل شهر على التقتير لتلفت عطشا فقال امير المومنين عليه السلم اسمعتم ما قال الراهب قالوا نعم افتامرنا بالمسير الى حيث اوما اليه لعلنا ندرك الماء وبنا قوة فقال امير المومنين عليه السلم لا حاجة بكم الى ذلك ولوى عنق بغلته نحو القبلة واشار لهم الى مكان يقرب من الدير فقال اكشفوا الارض في هذا المكان فعدل منهم جماعة الى الموضع فكشفوه بالمساحي فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع فقالوا يا امير المومنين ههنا صخرة لا تعمل فيها المساحي فقال لهم ان هذه الصخرة على الماء فان زالت عن موضعها وجدتم الماء فاجتهدوا في قلعها فاجتمع

العوم و راموا تحريكها فلم يجد والى ذلك سبيلا واستصعبت عليهم فلما
راهم عليه السلام قد اجتمعوا و بذلوا الجهد فى قلع الصخرة فاستصعبت
عليهم لوى رجله عن سرجه حتى صار على الارض ثم حسر عن ذراعيه
و وضع اصابعه تحت جانب الصخرة فحركها ثم قلعها بيده و رمى بها اذرعا
كثيرة فلما زالت عن مكانها ظهر لهم بياض الماء فتبادروا اليه وشربوا
منه فكان اعذب ماء شربوا منه فى سفرهم وابرده واصفاه فقال
لهم تزودوا وارتووا ففعلوا ذلك ثم جاء الى الصخرة فتناولها بيده و
وضعها حيث كانت وامران يعفى اثرها بالتراب والراهب ينظر من
فوق ديره فلما استوفى علم ماجرى نادى يا معشر الناس انزلونى انزلونى
فاحتالوا فى انزاله فوقف بين يدى امير المومنين عليه السلام فقال له يا
هذا انت نبى مرسل قال لا قال فملك مقرب قال لا قال فمن انت قال
انا وصى رسول الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب خاتم النبيين
قال ابسط يدك اسلم لله تبارك وتعالى على يدك فبسط امير المومنين
عليه السلام يده وقال له اشهد الشهادتين فقال اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله واشهد انك وصى رسول الله واحق الناس
بالامر من بعده فاخذ امير المومنين عليه السلام عليه شرايط الاسلام ثم قال
له ما الذى دعاك الان الى الاسلام بعد طول مقامك فى هذا الدير
على الخلاف فقال اخبرك يا امير المومنين ان هذا الدير بنى على طلب
قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها وقد مضى عالم قبلى لم يدركوا
ذلك وقد رزقنيه الله عز وجل انا نجد فى كتاب من كتبنا ونأثر
عن علمائنا ان فى هذا الصقع عينا عليها صخرة لا يعرف مكانها الا نبى او
وصى نبى وانه لا بد من ولى لله يدعو الى الحق آيته معرفة مكان هذه
الصخرة وقدرته على قلعها وانى لما رايتك قد فعلت ذلك تحققت ما
كنا ننتظره وبلغت الامنية منه فانا اليوم مسلم على يديك ومومن
بحقك و مولاك فلما سمع ذلك امير المومنين عليه السلام بكى حتى اخضلت لحيته

العفو الجحش والاتحاق

الصقع الناحية ق

اخضل بلة ق

من

من الدموع ثم قال الحمد لله الذى لم اكن عنده منسيا الحمد لله الذى
كنت فى كتبه مذكورا ثم دعا الناس فقال لهم اسمعوا ما يقول اخوكم هذا
المسلم فسمعوا مقاله وكثر حمدهم لله وشكرهم على النعمة التى انعم بها عليهم
فى معرفتهم بحق امير المومنين عليه السلام ثم سار والراهب بين يديه فى جملة
اصحابه حتى لحق اهل الشام فكان للراهب من جملة من استشهد معه
فتولى عليه السلام الصلوة عليه ودفنه واكثر من الاستغفار له وكان اذا ذكره
يقول ذاك مولاى وفى هذا الخبر ضروب من المعجزات احدها علم الغيب
والثانى القوة التى خرق العادة بها وتميز بخصوصيتها من الانام مع ما فيه
من ثبوت البشارة به فى كتب الله الاولى وذلك مصداق قوله تعالى ذلك
مثلهم فى التوريه ومثلهم فى الانجيل وفى ذلك يقول اسمعيل بن محمد
الحميرى فى قصيدته البايية المذهبة

ولقد سرى فيما يسير لليلة ... بعد العشاء بكربلا فى موكب
حتى اتى متبتلا فى قايم ... القى قواعده بقاع مجدب
يأتيه ليس بحيث يلقى عامرا ... الا الوحوش وغير اصلع اشيب
فدنا فصاح به فاشرف ماثلا ... كالنسر فوق شظية من مرقب
هل قرب قايمك الذى بوئته ... ماء يصاب فقال ما من مشرب
الا بغاية فرسخين ومن لنا ... بالماء بين نقى وقى سبسب
فثنى الاعنة نحو وعث فاجتلى ... ملساء تلمع كاللجين المذهب
قال اقلبوها انكم ان تقلبوا ... ترووا ولا تروون ان لم تقلب
فاعصوصبوا فى قلعها فتمنعت ... عنهم تمنع صعبة لم تركب
حتى اذا اعيتهم اهوى لها ... كفا متى ترد المغالب تغلب
فكانها كرة بكف حزور ... عبل الذراع دحى بها فى ملعب
فسقاهم من تحتها متسلسلا ... عذبا يزيد على الالذ الاعذب
حتى اذا شربوا جميعا ردها ... ومضى فخلت مكانها لم يقرب
اعنى ابن فاطمة الوصى ومن يقل ... فى فضله وفعاله لم يكذب

الشلل محركة الصفرة ق

الاصلع الاشيب ... الارض والرمل لا نبات فيها ق

السظية كل فلقة من شىء من الجبل ق

ارتقب اشرف وعلا ... والمرقبة والمرقب موضع ... الارض ق

النسر المكان ... الارض ق

السبسب المفازة او الارض المستوية البعيدة ق

النقى من الرمل قطعة ق

اللجين الفضة ق

الملساء ارض ليس بها نبات ق

حزور كجعفر الغلام القوى والرجل القوى ق

اعصوصبت الابل اجتمعت وعصبوا اجتمعوا ق

فصل ومن ذلك ما تظاهرت به الاخبار من بعثة رسول الله صلى الله عليه واله به الى وادي الجن وقد اخبره جبرئيل عليه السلام ان طوائف منهم قد اجتمعوا لكيده فاغنى عن رسول الله صلى الله عليه واله وكفى الله المؤمنين به كيدهم ودفعهم عن المسلمين بقوته التي بان بها من جماعتهم فروى محمد بن ابي السري التميمي عن احمد بن الفرج عن الحسن بن موسى النهدي عن ابيه عن وبرة بن الحارث عن ابن عباس رحمة الله عليه قال لما خرج النبي صلى الله عليه واله الى بني المصطلق جنب عن الطريق وادركه الليل فنزل بقرب واد وعر فلما كان في اخر الليل هبط عليه جبرئيل عليه السلام يخبره ان طايفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيده عليه السلام وايقاع الشر باصحابه عند سلوكهم اياه فدعا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له اذهب الى هذا الوادي فسيعرض لك من اعداء الله الجن من يريدك فادفعه بالقوة التي اعطاك الله عز وجل اياها وتحصن منه باسماء الله التي خصك بها وبعلمها وانفذ معه مائة رجل من اخلاط الناس وقال لهم كونوا معه وامتثلوا امره فتوجه امير المؤمنين عليه السلام الى الوادي فلما قارب شفيره امر المائة الذين صحبوه ان يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئا حتى ياذن لهم ثم تقدم فوقف على شفير الوادي وتعوذ بالله من اعدائه وسمى الله عز وجل واومى الى القوم الذين اتبعوه ان يقربوا منه فقربوا فكان بينهم وبينه فرجة مسافتها غلوة ثم رام الهبوط الى الوادي فاعترضت ريح عاصف كاد ان يقع القوم على وجوههم لشدتها ولم تثبت اقدامهم على الارض من هول ما لحقهم فصاح امير المؤمنين عليه السلام انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وصي رسول الله صلى الله عليه واله وابن عمه اثبتوا ان شئتم فظهر للقوم اشخاص على صور الزط يخيل في ايديهم شعل النار قد اطافوا بجنبات الوادي فتوغل امير المؤمنين عليه السلام بطن الوادي وهو يتلو القران ويومي بسيفه يمينا وشمالا فما لبث

النشز ناحية الوادي من اعلاه ق

الزط السودان من الزنج ... الزط جيل من الهند ق

الاشخاص حتى صارت كالدخان الاسود وكبر امير المؤمنين عليه السلام ثم صعد من حيث انهبط فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى اسفر الموضع عما اعتراه فقال له اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ما لقيت يا ابا الحسن فلقد كدنا ان نهلك خوفا واشفقنا عليك اكثر مما لحقنا فقال لهم عليه السلام لما تراءى لي العدو جهرت فيهم باسماء الله عز وجل فتضاءلوا وعلمت ما حل بهم من الجزع فتوغلت الوادي غير خائف منهم ولو بقوا على هيئاتهم لاتيت على اخرهم وقد كفى الله كيدهم وكفى المسلمين شرهم وستسبقني بقيتهم الى النبي صلى الله عليه واله فيؤمنون به وانصرف امير المؤمنين عليه السلام بمن تبعه الى رسول الله صلى الله عليه واله فاخبره الخبر فسري عنه ودعا له بخير وقال له قد سبقك يا علي الي من اخافه الله بك فاسلم وقبلت اسلامه ثم ارتحل بجماعة من المسلمين حتى قطعوا الوادي امنين غير خائفين وهذا الحديث قد روته العامة كما روته الخاصة ولم يتناكروا شيئا منه والمعتزلة لميلها الى مذهب البراهمة تدفعه ولبعدها عن معرفة الاخبار تنكره وهي سالكة في ذلك طريق الزنادقة فيما طعنت به في القران وما تضمنه من اخبار الجن وايمانهم بالله ورسوله وما قص الله تعالى من نبائهم في القران في سورة الجن وقولهم انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به الى اخر ما تضمنه الخبر عنهم في هذه السورة واذا بطل اعتراض الزنادقة في ذلك بتجويز العقول وجود الجن وامكان تكليفهم وثبوت ذلك مع اعجاز القران والاعجوبة الباهرة فيه كان مثل ذلك ظهور بطلان طعون المعتزلة في الخبر الذي رويناه لعدم استحالة مضمونه في العقول وفي مجيئه من طريقين مختلفين وبرواية فريقين في دلالته ما بينت برهان صحته وليس في انكار من عدل عن الانصاف في النظر من المعتزلة والمجبرة قدح فيما ذكرناه من وجوب العمل عليه كما انه ليس في جحد الملحدة واصناف الزنادقة واليهود والنصارى والمجوس والصابئين وما جاء صحته من الاخبار بمعجزات النبي صلى الله عليه واله كانشقاق القمر وحنين الجذع وتسبيح الحصا وشكوى

البعير وكلام الذراع ومجيء الشجرة وخروج الماء من بين اصابعه عليه السلام
في الميضاة واطعام الخلق الكثير من الطعام القليل قدح في صحتها و
صدقه واتفاق ثبوت الحجة بها ابطل الشبهة لهم في دفع ذلك وان
ضعفت اوهى من شبههم منكرات امير المومنين عليه السلام وبراهينه لما لا
خفاء على اهل الاعتبار به مما لا حاجة بنا الى شرح وجوهه في هذا المكان
واذا ثبت تخصص امير المومنين عليه السلام من القول بما وصفناه وبينونته
من الكافة في العلم بما شرحناه وضح القول في الحكم له بالتقدم على الجماعة
في مقام الامامة واستحقاق السبق لهم الى محل الرياسة بما تضمن الذكر
الحكيم من قصة داود عليه السلام وطالوت حيث يقول جل اسمه وقال لهم
نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا و
نحن احق بالملك منه ولم يوت سعة من المال قال ان الله اصطفاه
عليكم وزاده الاية فجعل تعالى الحجة لطالوت في تقدمه على الجماعة من قومه
ما جعله حجة لوليه واخي نبيه عليه وآله السلام في التقدم على كافة الامة
من الاصطفاء عليهم وزيادته في العلم والجسم بسطة واكد ذلك بمثل
ما تاكد به الحكم لامير المومنين عليه السلام من المعجز الباهر المضاف الى
البينونة من القوم بزيادة البسطة في العلم والجسم فقال سبحانه وقال
لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما
ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مومنين
فكان خرق العادة لامير المومنين علي عليه السلام بما عددناه من علم الغيوب
وغير ذلك كخرق العادة لطالوت بحمل التابوت سواء وهذا بين
والله ولي التوفيق ولا ازال اجد الجاهل من الناصبة والمعاند
يظهر العجب من الخبر بملاقات امير المومنين عليه السلام الجن وكفه شرهم
عن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه ويتضاحك لذلك وينسب الرواية
له الى الخرافات الباطلة ويصنع مثل ذلك في الاخبار الواردة بسوا
ذلك من معجزاته عليه السلام ويقول انها من موضوعات الشيعة وتخرص من

وكل قوله بالظن وتخرص عليهم افترى افتراه

من افتراه منهم للتكسب بذلك او التعصب وهذا بعينه مقال الزنادقة
وكافة اعداء الاسلام فيما نطق به القرآن من خبر الجن واسلامهم في
قولهم انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به ولم نشرك بربنا
احدا وفيما ثبت به الخبر عن ابن مسعود في قصة ليلة الجن ومشاهدته
لهم كالزط وفي غير ذلك من معجزات الرسول صلى الله عليه وآله فانهم
يظهرون العجب من جميع ذلك ويتضاحكون عند سماع الخبر به والاحتجاج
لصحته ويستهزؤن ويلغطون فيما يسرفون به من سب الاسلام واهله
واستحماق معتقده والناصرين له ونسبتهم اياهم الى العجز والجهل ووضع
الاباطيل فلينظر القوم ما جنوه على الاسلام بعداوتهم امير المومنين
عليه السلام واعتمادهم في فضل دفع فضائله ومناقبه وانكاره على ما ضاهوا
به اصناف الزنادقة والكفار مما يخرج عن طريق الحجاج الى ابواب
الشغب والمسافهات وبالله نستعين فصل ومما اظهره
الله تعالى من الاعلام الباهرة على يد امير المومنين عليه السلام ما استفاضت به
الاخبار ورواه علماء السير والاثار ونظمت فيه الشعراء الاشعار
رجوع الشمس له عليه السلام مرتين في حيوة النبي صلى الله عليه وآله مرة وبعد وفاته
اخرى وكان من حديث رجوعها عليه في المرة الاولى ما روته اسماء
بنت عميس وام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وجابر بن عبد الله
الانصاري وابو سعيد الخدري في جماعة من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وآله
كان ذات يوم في منزله وعلي عليه السلام بين يديه اذ جاءه جبرئيل
عليه السلام يناجيه عن الله سبحانه فلما تغشاه الوحي توسد فخذ امير
المومنين عليه السلام لذلك الى صلوة العصر جالسا يومي بركوعه وسجوده
ايماء فلما افاق من غشيته قال لامير المومنين عليه السلام افاتتك صلوة
العصر قال له لم استطع ان اصليها قائما لمكانك يا رسول الله والحالة
التي كنت عليها في استماع الوحي فقال له ادع الله ليرد عليك الشمس
حتى تصليها قائما في وقتها كما فاتتك فان الله يجيبك لطاعتك لله و

بسطة في العلم والجسم والله يوتي ملكه من يشاء والله واسع عليم

لرسوله فسأل أمير المؤمنين الله عز اسمه في ردّ الشمس فردّت عليه
حتى صارت في موضعها من السماء وقت العصر فصلى أمير المؤمنين
عليه السلام صلوة العصر في وقتها ثم غربت فقالت أسماء والله لقد سمعنا
لها عند غروبها صريراً كصرير المنشار في الخشب وكان رجوعها
عليه بعد النبي صلى الله عليه وآله أنه لما أراد أن يعبر الفرات ببابل
اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم فصلى عليه السلام بنفسه
في طائفة معه العصر فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس
ففاتت الصلوة كثيراً منهم وفات الجمهور فضل الاجتماع معه فتكلموا في
ذلك فلما سمع كلامهم سأل الله تعالى ردّ الشمس عليه ليجتمع كافة أصحابه على
صلوة العصر في وقتها فأجابه الله تعالى إلى ردّها عليه فكانت في الأفق على
الحال التي تكون عليها وقت العصر فلما سلم بالقوم غابت فسمع لها وجيب
شديد هال الناس ذلك وأكثروا من التسبيح والتهليل والتحميد على
نعمة التي ظهرت فيه وسار خبر ذلك في الآفاق وانتشر ذكره في الناس
وفي ذلك يقول السيد ابن محمد الحميري رحمه الله

ردّت عليه الشمس لما فاته	وقت الصلوة وقد دنت للمغرب
حتى تبلّج نورها في وقتها	للعصر ثم هوت هوىّ الكوكب
وعليه قد ردّت ببابل مرّة	أخرى وما ردّت لخلق معرب
إلا ليوشع أوله من بعده	ولردّها تأويل أمر معجب

فصل ومن ذلك ما رواه نقلة الأخبار واشتهر في أهل الكوفة لاستفاضته
بينهم وانتشر الخبر به إلى من عداهم من أهل البلاد فأثبته العلماء من كلام
الحيتان له في فرات الكوفة وذلك أنهم رووا أن الماء طغى في الفرات و
زاد حتى أشفق أهل الكوفة من الغرق ففزعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام
فركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج والناس معه حتى أتى
شاطئ الفرات فنزل عليه فأسبغ الوضوء وصلى منفرداً بنفسه والناس
يرونه ثم دعا الله بدعوات سمعها أكثرهم ثم تقدم إلى الفرات متوكياً على

قضيب

بابل كصاحب موضع بالعراق وإليه ينسب السحر ق

قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء وقال انقص بإذن الله ومشيته
فغاض الماء حتى بدت الحيتان من قعر البحر فنطق كثير منها بالسلام
عليه بإمرة المؤمنين ولم ينطق منها أصناف من السموك وهي الجرّي
والمارماهي والزمّار فتعجب الناس لذلك وسألوه عن علة نطق ما نطق
وصموت ما صمت فقال أنطق الله لي ما طهر من السموك وأصمت عني
ما حرّمه ونجّسه وبعّده وهذا الخبر مستفيض شهرته بالنقل والرواية
كشهرة كلام الذئب للنبي صلى الله عليه وآله وتسبيح الحصى بكفه وحنين
الجذع إليه وإطعامه الخلق الكثير من الطعام القليل ومن رام طعناً فيه
فهو لا يجد من الشبهة في ذلك إلا ما يتعلق به الطاعنون فيما عددناه
من معجزات النبي صلى الله عليه وآله فصل وقد روت حملة
الأخبار أيضاً من حديث الثعبان والآية فيه والأعجوبة مثل ذلك ما رووه
من حديث كلام الحيتان ونقصان ماء الفرات فرووا أن أمير المؤمنين
عليه السلام كان ذات يوم يخطب على منبر الكوفة إذ ظهر ثعبان من جانب
المنبر فجعلت ترقى حتى دنى من أمير المؤمنين عليه السلام فارتاع الناس
لذلك وهمّوا بقصده ودفعه عن أمير المؤمنين عليه السلام فأومى إليهم
بالكف عنه فلما صار على المرقاة التي عليها أمير المؤمنين قائم انحنى إلى
الثعبان وتطاول الثعبان إليه حتى التقم أذنه وسكت الناس وتحيّروا
لذلك فنقّ نقيقاً سمعه كثير منهم ثم إنه زال عن مكانه وأمير المؤمنين
عليه السلام يحرك شفتيه والثعبان كالمصغي إليه ثم انساب فكأن
الأرض ابتلعته وعاد أمير المؤمنين عليه السلام إلى خطبته فتممها فلما
فرغ منها ونزل اجتمع إليه الناس يسئلونه عن حال الثعبان والأعجوبة
فيه فقال لهم ليس ذلك كما ظننتم وإنما هو حاكم من حكام الجن التبست
عليه قضية فصار إليّ يستفتيني عنها فأفهمته إياها ودعا لي بخير و
انصرف فصل وربما استبعد جهال من الناس ظهور
الجن في صورة الحيوان الذي ليس بناطق وذلك معروف عند

الجرّي بالكسر سمك طويل أملس لا تأكله اليهود وليس عليه فصوص ق
دوم الشيء طلبه
الروع الفزع ق
نق الضفدع ينق نقيقاً صاح ق
عجوبة
يستفتيني

العرب قبل البعثة وبعدها وقد تناصرت به الاخبار عن اهل الاسلام
وليس ذلك بابعد مما اجتمع عليه اهل القبلة من ظهور ابليس لاهل
دار الندوة في صورة شيخ من اهل نجد واجتماعه معهم في الراي على
المكر برسول الله صلى الله عليه واله وظهوره يوم بدر للمشركين في
صورة سراقة بن جعشم المدلجي وقوله لا غالب لكم اليوم من
الناس واني جار لكم قال الله تعالى فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه
وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله
شديد العقاب وكل من رام الطعن فيما ذكرناه من هذه الايات
فانما يعول في ذلك على الملحدة واصناف الكفار من مخالفي الملة
ويطعن فيها بمثل ما طعنوا به في ايات النبي صلى الله عليه وآله و
كلهم راجع الى طعون البراهمة والزنادقة في ايات الرسل عليهم
السلام والحجة عليهم في ثبوت النبوة وصحة المعجز لرسل الله عليهم السلام

فصل ومن ذلك ما رواه عبد القاهر بن عبد الملك بن
عطا الاشجعي عن الوليد بن عمران البجلي عن جميع بن عمير قال اتهم علي
عليه السلام رجلا يقال له الغيزار برفع اخباره الى معوية فانكر ذلك
وجحده فقال له امير المومنين عليه السلام اتحلف بالله انك ما فعلت قال
نعم وبدر وحلف فقال له امير المومنين عليه السلام ان كنت كاذبا فاعمى
الله بصرك فما دارت الجمعة حتى اخرج اعمى يقاد قد اذهب الله بصره

فصل ومن ذلك ما رواه اسمعيل بن عمرو قال حدثنا
مسعر بن كدام قال حدثنا طلحة بن عميرة قال نشد علي عليه السلام الناس
في قول النبي صلى الله عليه واله من كنت مولاه فعلي مولاه فشهد اثنى
عشر رجلا من الانصار وانس بن مالك في القوم لم يشهد فقال
له امير المومنين عليه السلام يا انس قال لبيك قال ما يمنعك ان
تشهد وقد سمعت ما سمعوا قال يا امير المومنين كبرت ونسيت
فقال امير المومنين عليه السلام اللهم ان كان كاذبا فاضربه ببياض او بوضح

البرهان الواضح

لا تواريه

لا تواريه العمامة قال طلحة بن عميرة فاشهد بالله لقد رايتها بيضاء
بين عينيه فصل ومن ذلك ما رواه ابو اسرائيل عن
الحكم عن ابي سلمان المؤذن عن زيد بن ارقم قال نشد علي عليه السلام
الناس في المسجد فقال انشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه واله يقول
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام اثنى
عشر بدريا ستة من الجانب الايمن وستة من الايسر فشهدوا
بذلك وقال زيد بن ارقم وكنت انا فيمن سمع ذلك فكتمته فذهب الله ببصري
وكان يتندم على ما فاته من الشهادة ويستغفر فصل
ومن ذلك ما رواه علي بن مسهر عن الاعمش عن موسى بن طريف عن
عباية وموسى بن اكيل النميري عن عمران بن ميثم عن عباية وموسى الوجيهي
عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث وعثمن بن سعيد وعبد الله
بن بكير عن حكيم بن جبير قالوا شهدنا عليا امير المومنين عليه السلام على
المنبر يقول انا عبد الله واخو رسول الله ورثت نبي الرحمة ونكحت
سيدة نساء اهل الجنة وانا سيد الوصيين واخر اوصياء النبيين لا يدعي
ذلك غيري الا اصابه الله بسوء فقال رجل من عبس كان جالسا بين
القوم من لا يحسن ان يقول هذا انا عبد الله واخو رسوله فلم يبرح
مكانه حتى تخبطه الشيطان فجر برجله الى باب المسجد فسالنا قومه عنه
فقلنا هل تعرفون به عرضا قبل هذا قالوا اللهم لا قال الشيخ المفيد قدس
الله روحه والاخبار فيما ذكرناه واثبتناه يطول بها الكتاب وفيما اودعناه
كتابنا هذا من جملتها غنى عما سواه وبالله نسئل التوفيق واياه نستهدي
الى سبيل الرشاد تم الجزء الاول من كتاب الارشاد من
تاليف الشيخ السعيد المفيد ابي عبد الله النعمان الحارثي قدس الله
روحه والحقه بالنبي والائمة وغفر له ولوالديه ولجميع المومنين والمومنات

ويتلوه في الجزء الثاني

تم وكمل والحمد لله وصلى
الله على محمد واله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

باب ذكر اولاد امير المومنين عليه السلام وعددهم واسمائهم ومختصر من اخبارهم

باب سبعة وعشرون ولدا ذكرا وانثى الحسن والحسين عليهما السلام وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بام كلثوم رضي الله عنهما امهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين محمد خاتم النبيين صلى الله عليه واله الطاهرين ومحمد المكنى بابي القاسم امه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية وعمر ورقية كانا توامين وامهما ام حبيب بنت ربيعة والعباس وجعفر وعثمان وعبد الله الشهداء مع اخيهم الحسين صلوات الله عليه وعليهم بطف كربلا رضي الله عنهم وارضاهم امهم ام البنين بنت حزام بن خالد بن دارم ومحمد الاصغر المكنى بابي بكر وعبيد الله الشهيدان مع اخيهما الحسين عليه السلام بطف كربلا رضي الله عنهما امهما ليلى بنت مسعود الدارمية ويحيى امه اسما بنت عميس الخثعمية وام الحسن ورملة وامهما ام سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي ونفيسة وزينب الصغرى ورقية الصغرى وام هاني وام الكرام وجمانة المكناة بام جعفر وامامة وام سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة رحمة الله عليهن لامهات شتى وفي الشيعة من يذكر ان فاطمة عليها السلام اسقطت بعد النبي صلى الله عليه واله ذكرا كان سماه رسول الله صلى الله عليه واله وهو حمل محسنا فعلى قول هذه الطائفة اولاد امير المومنين عليه السلام ثمانية وعشرون ولدا والله اعلم

امام الثاني

باب ذكر الامام بعد امير المومنين عليه السلام وتاريخ مولده ودلايل امامته ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد اولاده وطرف من اخباره

الامام بعد امير المومنين عليه السلام ابنه الحسن بن سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد خاتم النبيين صلى الله عليه واله كنيته ابو محمد ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وجاءت به فاطمة عليها السلام

الى

الى النبي صلى الله عليه واله يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة كان جبرئيل عليه السلام نزل بها الى رسول الله صلى الله عليه واله فسماه حسنا وعق عنه كبشا وروى ذلك جماعة منهم احمد بن صالح التميمي عن عبد الله بن عيسى عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وكان الحسن عليه السلام اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه واله خلقا وهيئة وسوددا وروى ذلك جماعة منهم معمر عن الزهري عن انس بن مالك قال لم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه واله من الحسن بن علي عليهما السلام وروى ابرهيم بن علي الرافعي وشبيب بن ابي رافع الرا عن ابيه عن جدته زينب بنت ابي رافع عمن حدثها قالت اتت فاطمة عليها السلام بابنيها الحسن والحسين عليهما السلام الى النبي صلى الله عليه واله في شكواه الذي توفي فيها فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئا فقال اما الحسن فان له هيبتي وسوددي واما الحسين فان له جودي وشجاعتي وكان الحسن بن علي وصي ابيه امير المومنين صلوات الله عليهما على اهله وولده واصحابه ووصاه بالنظر في وقوفه وصدقاته وكتب له عهدا مشهورا ووصية ظاهرة في معالم الدين وعيون الحكم والاداب وقد نقل هذه الوصية جمهور العلماء واستبصر بها في دينه ودنياه كثير من الفقهاء ولما قبض امير المومنين عليه السلام خطب الناس الحسن عليه السلام وذكر حقه فبايعه اصحاب ابيه عليه السلام على حرب من حارب وسلم من سالم وروى ابو مخنف لوط بن يحيى قال حدثني اشعث بن سوار عن ابي اسحق السبيعي وغيره قالوا خطب الحسن بن علي عليهما السلام صبيحة الليلة التي قبض فيها امير المومنين عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه واله ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون بعمل ولا يدركه الاخرون بعمل لقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه واله فيقيه بنفسه وكان رسول الله صلى الله

الكبش الحمل اذا اثنى واذا اخرجت رباعيته

حدثته

ظ النبي

عليه والرفيقة بنفسه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يوجهه برايته
فيكتنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا يرجع حتى يفتح الله على
يديه ولقد توفي عليه السلام في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم عليهما السلام
وفيها قبض يوشع بن نون وصي موسى وما خلف صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة
درهم فضلت من عطائه اراد ان يبتاع بها خادما لاهله ثم خنقته العبرة
فبكى وبكى الناس معه ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن الداعي
الى الله باذنه انا ابن السراج المنير انا من اهل بيت اذهب الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا انا من اهل بيت افترض الله مودتهم في كتابه
فقال تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة
نزد له فيها حسنا فالحسنة مودتنا اهل البيت ثم جلس فقام عبد الله
بن عباس رحمه الله بين يديه عليه السلام فقال معاشر الناس هذا ابن نبيكم
ووصي امامكم فبايعوه فاستجاب له الناس وقالوا ما احبه الينا واوجب
حقه علينا وبادروا الى البيعة له بالخلافة وذلك في يوم الجمعة الحادي
والعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة فرتب العمال
وامر الامراء وانفذ عبد الله بن العباس رضي الله عنه الى البصرة و
نظر في الامور ولما بلغ معاوية بن ابي سفيان وفاة امير المؤمنين عليه السلام
وبيعة الناس للحسن بن علي عليهما السلام دس رجلا من حمير الى الكوفة و
رجلا من بني القين الى البصرة ليكتبا اليه بالاخبار ويفسدا على الحسن
بن علي عليهما السلام الامور فعرف ذلك الحسن عليه السلام فامر باستخراج الحميري
من عند حجام بالكوفة فاخرج وامر بضرب عنقه وكتب الى البصرة فاستخرج
القيني من بني سليم فاخرج وضربت عنقه وكتب الحسن بن علي عليهما السلام
اما بعد فانك دسست الرجال للاحتيال والاغتيال وارصدت
العيون كانك تحب اللقاء وما اوشك ذلك فتوقعه ان شاء الله
وبلغني انك شمت بما لا يشمت به ذو الحجى وانما مثلك في ذلك كما قال الشاعر

فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى — تجهز لاخرى مثلها فكأن قد

فانا

الابيض الفضة والصفراء الذهب ق

العبرة بالفتح تردد البكاء في الصدر او الحزن بلا بكاء ق

الاقتراف الاكتساب ق

الغيلة بالكسر الخديعة والاغتيال ق

الحجى العقل والفطنة ق

فانا ومن قد مات منا لكالذي — يروح فيمسي في المبيت ليغتدي

فاجابه معاوية عن كتابه بما لا حاجة بنا الى ذكره وكان بين الحسن عليه السلام
وبينه بعد ذلك مكاتبات ومراسلات واحتجاجات للحسن عليه السلام
في استحقاقه الامر وتوثب من تقدم على ابيه عليه السلام وابتزازه سلطان
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وتحققهم به دونه واشياء يطول ذكرها
وسار معاوية نحو العراق ليتغلب عليه فلما بلغ جسر منبج تحرك الحسن
بن علي عليهما السلام وبعث حجر بن عدي فامر العمال بالمسير واستنفر الناس للجهاد
فتثاقلوا عنه ثم خفوا معه اخلاط من الناس بعضهم شيعة له ولابيه
عليهما السلام وبعضهم محكمة يؤثرون قتال معاوية بكل حيلة وبعضهم اصحاب
فتن وطمع في الغنائم وبعضهم شكاك وبعضهم اصحاب عصبية اتبعوا
رؤساء قبائلهم لا يرجعون الى دين فسار حتى اتى حمام عمر ثم اخذ على دير
كعب فنزل ساباط دون القنطرة وبات هناك فلما اصبح اراد عليه السلام
ان يمتحن اصحابه ويستبرئ احوالهم في الطاعة له ليتميز بذلك اولياؤه
من اعدائه ويكون على بصيرة في لقاء معاوية واهل الشام فامر ان ينادى
في الناس بالصلاة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم فقال الحمد لله
كلما حمده حامد واشهد ان لا اله الا الله كلما شهد له شاهد واشهد ان
محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق وائتمنه على الوحي صلى الله عليه وآله
اما بعد فوالله اني لارجو ان اكون قد اصبحت بحمد الله ومنه وانا انصح
خلق الله لخلقه وما اصبحت محتملا على مسلم ضغينة ولا مريدا له بسوء
ولا غائلة الا وان ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة الا
واني ناظر لكم خيرا من نظركم لانفسكم فلا تخالفوا امري ولا تردوا علي
رأيي غفر الله لي ولكم وارشدني واياكم لما فيه المحبة والرضا
قال فنظر الناس بعضهم الى بعض وقالوا ما ترونه يريد بما قال قالوا
نظنه والله يريد ان يصالح معاوية ويسلم الامر اليه فقالوا كفر و
الله الرجل ثم شدوا على فسطاطه فانتهبوه حتى اخذوا مصلاه

منبج كمجلس موضع ق

الضغن الحقد كالضغينة ق

الفسطاط البيت من الشعر

من تحته ثم شد عليه عبد الرحمن بن جعال الازدي فنزع مطرفه عن عاتقه فبقي جالسا متقلدا بالسيف بغير رداء ثم دعا بفرسه فركبه واحدق به طوايف من خاصته وشيعته ومنعوا منه من اراده فقال ادعوا لي ربيعة وهمدان فدعوا له فاطافوا به ودفعوا الناس عنه فسار ومعه شوب من غيرهم فلما مر في مظلم ساباط بدر اليه رجل من بني اسد يقال له الجراح بن سنان فاخذ بلجام بغلته وبيده معول وقال الله اكبر اشركت يا حسن كما اشرك ابوك من قبل ثم طعنه في فخذه فشقه حتى بلغ العظم فاعتنقه الحسن عليه السلام وخرا جميعا الى الارض فوثب اليه رجل من شيعة الحسن عليه السلام يقال له عبد الله بن خطل الطائي فانتزع المعول من يده وخضخض به جوفه واكب عليه اخر يقال له ظبيان بن عمارة فقطع انفه فهلك من ذلك واخذ اخر كان معه فقتل وحمل الحسن عليه السلام على سرير الى المداين فانزل به على سعد بن مسعود الثقفي وكان عامل امير المومنين بها فاقام الحسن عليه السلام على ذلك واشتغل بنفسه يعالج جرحه وكتب جماعة من رؤساء القبايل الى معاوية بالطاعة له في السر واستحثوه على السير نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن عليه السلام اليه عند دنوهم من عسكره او الفتك به وبلغ الحسن عليه السلام ذلك وورد عليه كتاب قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه وكان قد انفذه مع عبيد الله بن العباس عند مسيره من الكوفة ليلقى معاوية فيرده عن العراق وجعله اميرا على الجماعة فقال ان اصبت فالامير قيس بن سعد فوصل كتاب قيس بن سعد يخبره انهم نازلوا معاوية بقرية يقال لها الحبوبية بازاء مسكن وان معاوية ارسل الى عبيد الله بن العباس يرغبه في المسير اليه وضمن له الف الف درهم يعجل له منها النصف ويعطيه النصف الاخر عند دخوله الكوفة فانسل عبيد الله في الليل الى معسكر معاوية في خاصته واصبح الناس قد فقدوا اميرهم فصلى بهم قيس بن سعد رضي الله عنه ونظر

همدان قبيلة باليمن ق

المعول كمنبر حديدة ينقر بها الجبال ق

مسكن موضع بالكوفة ق

في امورهم فازدادت بصيرة الحسن عليه السلام بخذلان القوم له وفساد نيات المحكمة فيه بما اظهروه له من السب والتكفير له واستحلال دمه ونهب امواله ولم يبق معه من يامن غوايله الا خاصته من شيعته وشيعة ابيه امير المومنين عليه السلام وهم جماعة لا تقوم لاجناد الشام فكتب اليه معاوية في الهدنة والصلح وانفذ اليه بكتب اصحابه الذين ضمنوا له فيها الفتك به وتسليمه اليه واشترط له على نفسه في اجابته الى صلحه شروطا كثيرة وعقد له عقودا كان في الوفاء بها مصالح شاملة فلم يثق به الحسن عليه السلام وعلم احتياله بذلك واغتياله غير انه لم يجد بدا من اجابته الى ما التمس منه من ترك الحرب وانفاذ الهدنة لما كان عليه اصحابه مما وصفناه من ضعف البصاير في حقه والفساد عليه والخلف منهم له وما انطوى كثير منهم عليه في استحلال دمه وتسليمه الى خصمه وما كان من خذلان ابن عمه له ومصيره الى عدوه وميل الجمهور منهم الى العاجلة وزهدهم في الاجلة فتوثق عليه السلام لنفسه من معاوية لتاكيد الحجة عليه والاعذار فيما بينه وبينه عند الله تعالى وعند كافة المسلمين واشترط عليه ترك سب امير المومنين عليه السلام والعدول عن القنوت عليه في الصلوة وان يومن شيعته رضي الله عنهم ولا يتعرض لاحد منهم بسوء ويوصل الى كل ذي حق منهم حقه فاجابه معوية الى ذلك كله وعاهده عليه وحلف له بالوفاء به فلما استتمت الهدنة على ذلك سار معاوية حتى نزل بالنخيلة وكان ذلك يوم الجمعة فصلى بالناس ضحى النهار فخطبهم فقال في خطبته اني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك ولكني قاتلتكم لاتامر عليكم وقد اعطاني الله تعالى ذلك وانتم له كارهون الا واني كنت منيت الحسن اشياء واعطيته اشياء وجميعها تحت قدمي لا افي بشيء منها له ثم سار حتى دخل الكوفة فاقام بها اياما فلما استتمت البيعة له من اهلها صعد المنبر فخطب الناس وذكر امير المومنين عليه السلام فنال منه ونال من الحسن عليه السلام ما نال وكان الحسن والحسين عليهما السلام حاضرين فقام الحسين ع

أي على امير المومنين ع

كثيرة

القنوت الدعاء ... دعا على عدوه ق

نخيلة بضم ... موضع ... ق

ليردّ عليه فاخذ بيده الحسن فاجلسه ثم قام فقال ايها الذاكر عليا
انا الحسن وابي علي وانت معوية وابوك صخر وامي فاطمة وامك
هند وجدي رسول الله وجدك حرب وجدتي خديجة وجدتك
فتيلة فلعن الله اخملنا ذكرا والأمنا حسبا وشرنا قدما واقدمنا
كفرا ونفاقا فقال طوايف من اهل المسجد امين امين ولما استقر الصلح
بين الحسن بن علي عليهم وبين معوية على ما ذكرناه خرج الحسن عليهم الى
المدينة فاقام بها كاظما غيظه لازما بيته منتظرا لامر الله عز وجل
الى ان تم لمعوية عشر سنين من امارته وعزم على البيعة لابنه يزيد فدس
الى جعدة بنت الاشعث بن قيس وكانت زوجة الحسن عليهم من
حملها على سمه وضمن لها ان يزوجها بابنه يزيد وارسل اليها مائة الف درهم
فسقته جعدة السم فبقي عليهم مريضا اربعين يوما ومضى لسبيله في
صفر سنة خمسين من الهجرة وله يومئذ ثمان واربعون سنة فكانت
خلافته عشر سنين وتولى اخوه ووصيه الحسين عليهم غسله و
تكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف
رضي الله عنها بالبقيع **فصل** من الاخبار التي جاءت بسبب
وفاة الحسن بن علي عليهم وما ذكرناه من سم معوية له وقصة دفنه
وما جرى من الخوض في ذلك والخطاب ما رواه عيسى بن مهران قال
حدثنا عبيد الله بن الصباح قال حدثنا جرير عن مغيرة قال ارسل
معوية الى جعدة بنت الاشعث بن قيس اني مزوجك بيزيد ابني
على ان تسمي الحسن وبعث اليها مائة الف درهم ففعلت وسمت الحسن
عليهم فسوغها المال ولم يزوجها من يزيد فخلف عليها رجل من آل طلحة
فاولدها وكان اذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام عيروهم فقالوا
يا بني مسمة الازواج وروى عيسى بن مهران قال حدثني عثمن بن
عمر قال حدثنا ابن عون عن عمير بن اسحق قال كنت مع الحسن والحسين
عليهم في الدار فدخل الحسن عليهم المخرج ثم خرج فقال لقد سقيت السم

مرارا ما سقيته مثل هذه المرة لقد لفظت قطعة من كبدي فجعلت
اقلبها بعود معي فقال له الحسين عليهم ومن سقاكه فقال وما تريد منه
اتريد قتله ان يكن هو هو فالله اشد نقمة منك وان لم يكن
هو هو فما احب ان يؤخذ بي بريء وروى عبد الله بن ابرهيم
عن زياد المخارقي قال لما حضرت الحسن عليهم الوفاة استدعى الحسين
عليهم فقال له يا اخي اني مفارقك ولاحق بربي وقد سقيت السم و
رميت بكبدي في الطست واني لعارف بمن سقاني ومن اين دهيت
وانا اخاصمه الى الله عز وجل فبحقي عليك ان تكلمت في ذلك بشيء و
انتظر ما يحدث الله تعالى فيّ فاذا قضيت فغمضني وغسلني وكفني
واحملني على سريري الى قبر جدي رسول الله صلى الله عليه واله لاجدد
به عهدا ثم ردني الى قبر جدتي فاطمة صلى الله عليها فادفني هناك
وستعلم يا بن ام ان القوم يظنون انكم تريدون دفني عند رسول الله
صلى الله عليه واله فيجلبون في منعكم عن ذلك وبالله اقسم عليك ان تهريق
في امري محجمة دم ثم وصى عليهم اليه باهله وولده وتركاته وما كان وصى
به اليه امير المومنين عليهم حين استخلفه واهله لمقامه ودل شيعته
على استخلافه ونصبه لهم علما من بعده فلما مضى عليهم لسبيله غسله الحسين
عليهم وكفنه وحمله على سريره ولم يشك مروان ومن معه من بني امية
انهم سيدفنونه عند رسول الله صلى الله عليه واله فتجمعوا له ولبسوا
السلاح فلما توجه به الحسين بن علي عليهم الى قبر جده رسول الله صلى الله
عليه واله ليجدد به عهدا اقبلوا اليهم في جمعهم ولحقتهم عايشة على بغل وهي
تقول مالي ولكم تريدون ان تدخلوا بيتي من لا احب وجعل مروان يقول

يا رُبَّ هيجا هي خيرٌ من دَعَةْ

ايدفن عثمن في اقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبي صلى الله عليه واله
لا يكون ذلك ابدا وانا احمل السيف وكادت الفتنة تقع بين بني هاشم
وبين بني امية فبادر ابن عباس رحمه الله الى مروان فقال له ارجع يا مروان

من حيث جئت فانا ما نريد دفن صاحبنا عند رسول الله صلى الله
عليه واله لكنا نريد ان نجدد به عهدا بزيارته ثم نرده الى جدته
فاطمة فندفنه عندها بوصيته بذلك ولو كان وصى بدفنه مع
النبي صلى الله عليه واله لعلمت انك اقصر باعا من ردنا عن ذلك
لكنه عليه السلام اعلم بالله وبرسوله وبحرمة قبره صلى الله عليه واله من
ان يطرق عليه هدما كما طرق ذلك غيره ودخل بيته بغير اذنه
ثم اقبل على عائشة فقال لها واسوأتاه يوما على بغل ويوما
على جمل تريدين ان تطفي نور الله وتقاتلي اولياء الله ارجعي فقد
كفيت الذي تخافين وبلغت ما تحبين والله تعالى منتصر لاهل هذا
البيت ولو بعد حين وقال الحسين عليه السلام والله لولا عهد الحسن
عليه السلام الي بحقن الدماء وان لا اهريق في امره محجمة دم لعلمتم
كيف تاخذ سيوف الله منكم ماخذها وقد نقضتم العهد بيننا
وبينكم وابطلتم ما اشترطنا عليكم لانفسنا ومضوا بالحسن عليه السلام
فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد
مناف رضي الله عنها واسكنها جنات النعيم باب
ذكر ولد الحسن ابن علي عليهما السلام خمسة عشر ولدا ذكرا وانثى زيد
ابن الحسن واختاه ام الحسن وام الحسين امهم ام بشير بنت ابي
مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجية والحسن بن الحسن امه
خولة بنت منظور الفزارية وعمرو بن الحسن واخواه القاسم و
عبد الله ابنا الحسن امهم ام ولد وعبد الرحمن امه ام ولد و
الحسين بن الحسن الملقب بالاثرم واخوه طلحة بن الحسن واختهما
فاطمة بنت الحسن امهم ام اسحق بنت طلحة بن عبد الله التيمي
وام عبد الله وفاطمة وام سلمة ورقية بنات الحسن بن علي
عليهما السلام لامهات اولاد شتى فصل فاما زيد بن الحسن
عليه السلام فكان على صدقات رسول الله صلى الله عليه واله واسن

وكان جليل القدر كريم الطبع ظريف النفس كثير البر ومدحه
الشعراء وقصده الناس من الافاق لطلب فضله فذكر اصحاب السيرة ان
زيد بن الحسن كان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه واله فلما ولي
سليمن بن عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة اما بعد فاذا جاءك
كتابي هذا فاعزل زيدا عن صدقات رسول الله صلى الله عليه واله
وادفعها الى فلان ابن فلان رجل من قومه واعنه على ما استعانك
عليه والسلام فلما استخلف عمر بن عبد العزيز اذا كتاب قد جاء منه
اما بعد فان زيد بن الحسن شريف بني هاشم وذو سنهم فاذا جاءك
كتابي هذا فاردد اليه صدقات رسول الله صلى الله عليه واله واعنه
على ما استعانك عليه والسلام وفي زيد بن الحسن يقول محمد بن بشير الخارجي
اذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة : نفى جدبها واخضر بالنبت عودها
وزيد ربيع الناس في كل شتوة : اذا اخلفت انواؤها ورعودها
حمول لاشناق الديات كانه : سراج الدجى اذ قارنته سعودها
ومات زيد بن الحسن وله تسعون سنة فرثاه جماعة من الشعراء و
ذكروا ماثره وبكوا فضله فممن رثاه قدامة بن موسى الجمحي فقال
فان يك زيد غالت الارض شخصه : فقد بان معروف هناك وجود
وان يك امسى رهن رمس فقد ثوى : به وهو محمود الفعال فقيد
سميع الى المعتر يعلم انه : سيطلبه المعروف ثم يعود
وليس بقوال وقد حط رحله : لملتمس المعروف اين تريد
اذا قصر الوغد الدني نمى به : الى المجد اباء له وجدود
مباذيل للمولى محاشيد للقرى : وفي الروع عند النائبات اسود
اذا انتحل العز الطريف فانهم : لهم ارث مجد ما يرام تليد
اذا مات منهم سيد قام سيد : كريم يبني بعده ويشيد
وفي امثال هذا مما يطول بذكره الكتاب وخرج زيد بن الحسن رحمة
الله عليه من الدنيا ولم يدع الامامة ولا ادعاها له مدع من الشيعة

الرمس الدفن والقبر ق

الوغد الاحمق الرذل الدني ق

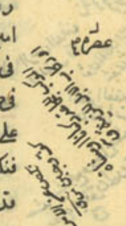
الطريف والطارف المال المستحدث ق

التليد ضد الطريف وهو المال الذي يورث من الاباء

ولا غيرهم وذلك ان الشيعة رجلان امامىّ و زيدى فالامامى يعتمد
فى الامامة على النصوص وهى معدومة فى ولد الحسن عليه السلم باتفاق
ولم يدّع ذلك احد منهم لنفسه فيقع فيه ارتياب والزيدى يراعى
فى الامامة بعد على والحسن والحسين عليهم السلم الدعوة والجهاد و زيد بن الحسن
رحمه الله كان مسالما لبنى امية ومتقلدا من قبلهم الاعمال وكان رايه
التقية لاعدائه والتالف لهم والمداراة وهذا يضاد عند الزيدية
علامات الامامة كما حكيناه فاما الحشوية فانها تدين بامامة بنى امية
ولا ترى لولد الرسول صلى الله عليه واله امامة على حال والمعتزلة
لا ترى الامامة الا فيمن كان على رايها فى الاعتزال ومن تولوا هم العقد
له بالشورى والاختيار و زيد على ما قدمنا ذكره خارج عن هذه
الاحوال والخوارج لا ترى امامة من تولى امير المومنين على بن ابى طالب
عليه السلم و زيد كان متوليا اباه وجده بلا اختلاف

فصل

فاما الحسن بن الحسن عليه السلم فكان جليلا رئيسا فاضلا ورعا وكان
يلى صدقات امير المومنين عليه السلم فى وقته وكان له مع الحجاج خبر
رواه الزبير بن بكار قال كان الحسن بن الحسن واليا صدقات
امير المومنين على بن ابى طالب عليه السلم فى عصره فساير يوما الحجاج بن يوسف
فى موكبه وهو اذ ذلك امير المدينة فقال له الحجاج ادخل عمر بن على معك
فى صدقة ابيه فانه عمك وبقية اهلك فقال له الحسن لا اغير شرط
على ولا ادخل فيها من لم يدخل فقال له الحجاج اذا ادخله انا معك
فنكص الحسن بن الحسن عنه حتى غفل الحجاج ثم توجه الى عبد الملك حتى
قدم عليه فوقف ببابه يطلب الاذن فمر به يحيى بن ام الحكم فلما راه يحيى
عدل اليه وسلم عليه وساله عن مقدمه وخبره ثم قال انى سانفعك عند
امير المومنين يعنى عبد الملك فلما دخل الحسن بن الحسن على عبد الملك
رحب به واحسن مسائلته وكان الحسن قد اسرع اليه الشيب ويحيى
بن ام الحكم فى المجلس فقال له عبد الملك لقد اسرع اليك الشيب يا ابا محمد



قاف

فقال يحيى وما يمنعه يا امير المومنين شيّبه امانى اهل العراق يفد عليه
الركب يمنونه الخلافة فاقبل الحسن بن الحسن فقال بئس والله الرفد رفدت
ليس كما قلت ولكنا اهل بيت يسرع الينا الشيب وعبد الملك يسمع فاقبل
عليه عبد الملك فقال هلم بما قدمت له فاخبره بقول الحجاج فقال له ليس
ذلك اكتب اليه كتابا لا يتجاوزه فكتب اليه ووصل الحسن بن الحسن فاحسن
صلته فلما خرج من عنده لقيه يحيى بن ام الحكم فعاتبه الحسن على سوء محضره و
قال له ما هذا الذى وعدتنى به فقال له يحيى ايها عنك فوالله لا يزال
يهابك ولولا هيبتك ما قضى لك حاجة وما الوتك رفدا وكان الحسن بن
الحسن عليه السلم حضر مع عمه الحسين بن على عليهما السلم بالطف فلما قتل الحسين عليه السلم
واسر الباقون من اهله جاءه اسماء بن خارجة فانتزعه من بين الاسرى وقال
والله لا يوصل الى ابن خولة ابدا فقال عمر بن سعد دعوا لابى حسان ابن اخته
ويقال انه اسر وكان به جراح قد اشفى منها وروى ان الحسن بن الحسن
عليه السلم خطب الى عمه الحسين عليه السلم احدى ابنتيه فقال له الحسين عليه السلم
اختر يا بنى احبهما اليك فاستحيى الحسن ولم يحر جوابا فقال الحسين عليه السلم
فانى قد اخترت لك ابنتى فاطمة فهى اكثرهما شبها بامى فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه واله وقبض الحسن بن الحسن رحمة الله عليه وله خمس
وثلثون سنة واخوه زيد بن الحسن حى ووصى الى اخيه من امه ابرهيم
بن محمد بن طلحة فلما مات الحسن بن الحسن رحمه الله ضربت زوجته
فاطمة بنت الحسين عليه السلم على قبره فسطاطا فكانت تقوم الليل وتصوم النهار
وكانت تشبه بالحور العين لجمالها فلما كان راس السنة قالت لمواليها اذا
اظلم الليل فقوضوا هذا الفسطاط فلما اظلم الليل سمعت قائلا يقول
هل وجدوا ما فقدوا فاجابه اخر بل يئسوا فانقلبوا ومضى الحسن
بن الحسن عليه السلم ولم يدّع الامامة ولا ادعاها له مدّع كما وصفناه من
حال اخيه زيد رحمهما الله واما عمر والقاسم وعبد الله بنو الحسن بن
على عليهما السلم فانهم استشهدوا بين يدى عمهم الحسين بن على عليهما السلم بالطف

الرفد العطاء والصلة والارفاد الاعانة والاعطاء

ما الوتك ما نكته

ما احار جوابا ما رد جوابا

الامام الثالث

رضي الله عنهم وارضاهم واحسن عن الدين والاسلام واهله جزاهم
وعبد الرحمن بن الحسن رضي الله عنه خرج مع عمه الحسين صلوات
الله عليه الى الحج فتوفي بالابواء وهو محرم رحمه الله والحسين بن الحسن
المعروف بالاثرم كان له فضل ولم يكن له ذكر في ذلك وطلحة بن الحسن
كان جوادا

باب ذكر الامام بعد الحسن بن علي عليهما السلام

وتاريخ مولده ودلائل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته وعدد اولاده
ووقت وفاته وسببها وموضع قبره ومختصر من اخبار الامام بعد الحسن
بن علي اخوه الحسين بن علي عليهما السلام ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه واله بنص ابيه وجده عليهما السلام عليه كنيته ابو عبد الله ولد بالمدينة
لثلاث ليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وجاءت به امه فاطمة
عليها السلام الى جده رسول الله صلى الله عليه واله فاستبشر به وسماه حسينا
وعق عنه كبشا وهو واخوه عليهما السلام بشهادة رسول الله صلى الله عليه و
اله سيدا شباب اهل الجنة وبالاتفاق الذي لا مرية فيه سبطا نبي الرحمة
وكان الحسن بن علي عليهما السلام يشبه بالنبي صلى الله عليه واله من صدره الى
راسه والحسين عليه السلام يشبه به من صدره الى رجليه وكانا عليهما السلام
حبيبي رسول الله صلى الله عليه واله من بين جميع اهله وولده روى
زاذان عن سلمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
واله يقول في الحسن والحسين عليهما السلام اللهم اني احبهما فاحبهما واحب
من احبهما وقال رسول الله صلى الله عليه واله من احب الحسن والحسين
عليهما السلام احببته ومن احببته احبه الله ومن احبه الله ادخله الجنة ومن
ابغضهما ابغضته ومن ابغضته ابغضه الله ومن ابغضه الله خلده في
النار وقال صلى الله عليه واله ان ابني هذين ريحانتاي من الدنيا و
روى زر بن حبيش عن ابن مسعود قال كان النبي صلى الله عليه واله
يصلي فجاء الحسن والحسين عليهما السلام فارتدفاه فلما رفع راسه اخذهما
اخذا رفيقا فلما عاد عادا فلما انصرف اجلس هذا على فخذه الايمن وهذا

على فخذه الايسر ثم قال من احبني فليحب هذين وكانا عليهما السلام حجتي الله
لنبيه صلى الله عليه واله في المباهلة وحجة الله تعالى من بعد ابيهما امير
المؤمنين عليه وعليهما السلام على الامة في الدين والملة وروى محمد بن
ابي عمير عن رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الحسن بن علي عليهما السلام
لاصحابه ان لله تعالى مدينتين احدهما في المشرق والاخرى في المغرب فيهما
خلق الله تعالى لم يهموا بمعصية له قط والله ما فيهما وما بينهما حجة لله على
خلقه غيري وغير اخي الحسين عليه السلام وجاءت الرواية بمثل ذلك عن
الحسين عليه السلام انه قال يوم الطف لاصحاب ابن زياد ما لكم تناصرون
علي اما والله لئن قتلتموني لتقتلن حجة الله عليكم لا والله ما بين جابلقا
وجابلسا ابن نبي احتج به عليكم غيري يعني بجابلقا وجابلسا المدينتين
اللتين ذكرهما الحسن اخوه عليه السلام وكان من برهان كمالهما عليهما السلام وحجة
اختصاص الله تعالى بعد الذي ذكرناه من مباهلة رسول الله صلى الله عليه
واله بهما بيعة رسول الله صلى الله عليه واله لهما ولم يبايع صبيا في ظاهر الحال
غيرهما ونزول القرآن بايجاب ثواب الجنة لهما على عملهما مع ظاهر الطفولية
فيهما ولم ينزل بذلك في مثلهما قال الله عز وجل في سورة هل اتى ويطعمون
الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء
ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقيهم الله شر ذلك
اليوم ولقيهم نضرة وسرورا فعمهما هذا القول مع ابيهما وامهما عليهما السلام
وتضمن الخبر نطقهما في ذلك وضميرهما الدالين على الاية الباهرة فيهما
والحجة العظمى على الخلق بهما كما تضمن عن نطق المسيح عليه السلام في المهد وكان
حجة لنبوته واختصاصه من الله بالكرامة الدالة على محله عنده في الفضل
ومكانه وقد صرح رسول الله صلى الله عليه واله بالنص على امامته وامامة
اخيه من قبله بقوله ابناي هذان امامان قاما او قعدا ودلت وصية الحسن
عليه السلام اليه على امامته كما دلت وصية امير المؤمنين عليه السلام الى الحسن عليه السلام
على امامته وبحسب ما دلت وصية رسول الله صلى الله عليه واله الى امير المؤمنين ع

يوم قاطر بفتح الثاف
ويوم قمطرير اي شديد
صح

على امامته من بعده **فصل** وكانت امامة الحسين عليه السلام بعد وفات اخيه بما قدمناه ثابته وطاعته لجميع الخلق لازمة وان لم يدع الى نفسه عليه السلام للتقيه التى كانت عليها والهدنة الحاصله بينه وبين معويه بن ابى سفيان فالتزم الوفاء بها وجرى فى ذلك مجرى ابيه امير المومنين عليه السلام وثبوت امامته بعد النبى صلى الله عليه واله مع الصموت وامامة اخيه الحسن عليه السلام بعد الهدنة مع الكف والسكوت وكانوا فى ذلك على سنن نبى الله صلى الله عليه واله وهو فى الشعب محصور وعند خروجه من مكة مستخفيا فى الغار وهو من اعدائه مستور فلما مات معوية وانقضت مدة الهدنة التى كانت تمنع الحسين عليه السلام من الدعوة الى نفسه اظهر امره بحسب الامكان وابان عن حقه للجاهلين به حالا بعد حال الى ان اجتمع له فى الظاهر الانصار فدعا صلوات الله عليه الى الجهاد وشمر للقتال وتوجه بولده واهل بيته من حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه واله نحو العراق للاستنصار بمن دعاه من شيعته على الاعداء وقدم امامه ابن عمه مسلم بن عقيل رضى الله عنه وارضاه للدعوة الى الله والبيعة له على الجهاد فبايعه اهل الكوفة على ذلك وعاهدوه وضمنوا له النصرة والنصيحه ووثقوا له فى ذلك وعاقدوه ثم لم تطل المدة بهم حتى نكثوا بيعته وخذلوه واسلموه فقتل بينهم ولم يمنعوه وخرجوا الى الحسين عليه السلام فحصروه ومنعوه المسير فى بلاد الله واضطروه الى حيث لا يجد ناصرا ولا مهربا منهم وحالوا بينه وبين ماء الفرات حتى تمكنوا منه فقتلوه فمضى عليه السلام ظمآن مجاهدا صابرا محتسبا مظلوما قد نكث بيعته واستحلت حرمته ولم يوف له بعهد ولا رعيت فيه ذمة عقد شهيدا على ما مضى عليه ابوه واخوه عليهم افضل الصلوات والرحمة والسلام **فصل** فمن مختصر الاخبار التى جاءت بسبب دعوته عليه السلام وما اخذه على الناس فى الجهاد من بيعته وذكر جملة من

امره فى خروجه ومقتله ما رواه الكلبى والمدائنى وغيرهما من اصحاب السيرة قالوا لما مات الحسن بن على عليهما السلام تحركت الشيعة بالعراق وكتبوا الى الحسين عليه السلام فى خلع معويه والبيعة له فامتنع عليهم وذكر ان بينه وبين معويه عهدا وعقدا لا يجوز له نقضه حتى تمضى المدة فان مات معويه نظر فى ذلك فلما مات معويه وذلك فى النصف من رجب سنة ستين من الهجرة كتب يزيد الى الوليد بن عتبة بن ابى سفيان وكان على المدينة من قبل معوية ان ياخذ الحسين صلوات الله عليه بالبيعة له ولا يرخص له فى التاخر عن ذلك فانفذ الوليد الى الحسين عليه السلام فى الليل فاستدعاه فعرف الحسين عليه السلام الذى اراد فدعا جماعة من مواليه وامرهم بحمل السلاح فقال لهم ان الوليد قد استدعانى فى هذا الوقت ولست آمن من ان يكلفنى فيه امرا لا اجيبه اليه وهو غير مامون على فكونوا معى فاذا دخلت اليه فاجلسوا على الباب فان سمعتم صوتى قد علا فادخلوا عليه لتمنعوه منى فصار الحسين عليه السلام الى الوليد فوجد عنده مروان بن الحكم فنعى اليه الوليد معوية فاسترجع الحسين عليه السلام ثم قرا عليه كتاب يزيد وما امره فيه من اخذ البيعة منه له فقال له الحسين عليه السلام انى لا اراك تقنع ببيعتى ليزيد سرا حتى ابايعه جهرا فيعرف ذلك الناس فقال الوليد له اجل فقال الحسين عليه السلام فتصبح وترى رايك فى ذلك فقال له الوليد انصرف على اسم الله تعالى حتى تاتينا مع جماعة الناس فقال له مروان والله لئن فارقك الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها ابدا حتى تكثر القتلى بينكم وبينه احبس الرجل فلا يخرج من عندك حتى يبايع او تضرب عنقه فوثب عند ذلك الحسين عليه السلام فقال انت يا ابن الزرقاء تقتلنى اوهو كذبت والله واثمت وخرج يمشى ومعه مواليه حتى اتى منزله فقال مروان بن الحكم للوليد عصيتنى لا والله لا يمكنك مثلها من نفسه ابدا فقال الوليد الويح لغيرك يا مروان انك اخترت لى التى فيها هلاك

دينى والله ما احب ان لى ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال
الدنيا وملكها وانى قتلت حسينا سبحان الله اقتل حسينا لما ان قال لا
ابايع والله انى لاظن ان امرأ يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان
عند الله يوم القيمة فقال له مروان فاذا كان هذا رايك فقد اصبت
فيما صنعت يقول هذا وهو غير الحامد له فى رايه فاقام الحسين
عليه السلام فى منزله تلك الليلة وهى ليلة السبت لثلاث بقين من رجب
سنة ستين من الهجرة واشتغل الوليد بن عتبة بمراسلة ابن الزبير
فى البيعة ليزيد وامتناعه عليهم وخرج ابن الزبير من ليلته عن
المدينة متوجها الى مكة فلما اصبح الوليد سرح فى اثره الرجال فبعث
راكبا من موالى بنى امية فى ثمانين راكبا فطلبوه فلم يدركوه فرجعوا
فلما كان اخر نهار يوم السبت بعث الرجال الى الحسين بن على عليهما السلام
ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معاوية فقال لهم الحسين بن على عليهما السلام
اصبحوا ثم ترون ونرى فكفوا تلك الليلة عنه ولم يلحوا عليه فخرج
صلى الله عليه من تحت تلك الليلة وهى ليلة الاحد ليومين بقيا
من رجب متوجها نحو مكة ومعه بنوه واخوته وبنو اخيه وجل اهل
بيته الا محمد بن الحنفية رحمه الله فانه لما علم عزمه على الخروج عن المدينة
لم يدر اين يتوجه فقال له يا اخى انت احب الناس الى واعزهم على و
لست ادخر النصيحة لاحد من الخلق الا لك وانت احق بها تنح ببيعتك
عن يزيد بن معوية وعن الامصار ما استطعت ثم ابعث رسلك
الى الناس فادعهم الى نفسك فان تابعك الناس وبايعوا لك
حمدت الله على ذلك فان اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله
بذلك دينك ولا عقلك ولا تذهب به مروتك ولا فضلك انى
اخاف ان تدخل مصرا من هذه الامصار فيختلف الناس بينهم فمنهم
طائفة معك واخرى عليك فيقتتلون فتكون لاول الاسنة فاذا
خير هذه الامة كلها نفسا وابا واما اضيعها دما واذلها اهلا

فيما صنعته

سرح الارسال وسرح كفرح خرج فى سهولة

فقال

فقال له الحسين عليه السلام فاين اذهب يا اخى قال انزل مكة فان اطمانت
بك الدار بها فسبيل ذلك وان نبت بك لحقت بالرمال وشعف الجبال
وخرجت من بلد الى بلد حتى تنظر الى ما يصير امر الناس اليه فانك اصوب
ما تكون رايا حين تستقبل الامر استقبالا فقال يا اخى قد نصحت واشفقت
وارجو ان يكون رايك سديدا موفقا فسار الحسين عليه السلام الى مكة وهو يقرا
فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجنى من القوم الظالمين ولزم الطريق الاعظم
فقال له اهل بيته لو تنكبت الطريق الاعظم كما صنع ابن الزبير لئلا يلحقك
الطلب فقال لا والله لا افارقه حتى يقضى الله ما هو قاض ولما دخل الحسين عليه السلام
مكة كان دخوله اياها ليلة الجمعة لثلاث مضين من شعبان دخلها وهو
يقرا ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل ثم نزلها
واقبل اهلها يختلفون اليه ومن كان بها من المعتمرين واهل الافاق وابن الزبير
بها قد لزم جانب الكعبة وهو قائم يصلى عندها ويطوف ويأتى الحسين عليه السلام
فيمن ياتيه فياتيه اليومين المتواليين ويأتيه بين كل يومين مرة وهو اثقل
خلق الله على ابن الزبير وقد عرف ان اهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين
عليه السلام بالبلد وان الحسين عليه السلام اطوع فى الناس منه واجل وبلغ اهل الكوفة
هلاك معاوية فارجفوا بيزيد وعرفوا خبر الحسين عليه السلام وامتناعه من
بيعته وما كان من ابن الزبير فى ذلك وخروجهما الى مكة فاجتمعت الشيعة
بالكوفة فى منزل سليمن بن صرد الخزاعى فذكروا هلاك معوية فحمدوا الله
واثنوا عليه فقال سليمن ان معوية قد هلك وان حسينا قد تقبض على
القوم ببيعته وقد خرج الى مكة وانتم شيعته وشيعة ابيه فان كنتم تعلمون
انكم ناصروه ومجاهدوا عدوه ونقتل انفسنا دونه فاكتبوا اليه بسم الله
الرحمن الرحيم للحسين بن على عليهما السلام من سليمن بن صرد والمسيب بن نجبة و
رفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر وشيعته المؤمنين والمسلمين من
اهل الكوفة سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد
فالحمد لله الذى قصم عدوك الجبار العنيد الذى انتزى على هذه الامة

طائفة

الاختلاف والتردد

وابتزها امرها وغصبها فيئها وتامّر عليها بغير رضا منها ثم قتل خيارها
واستبقا شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها واغنيائها
فبعدا له كما بعدت ثمود انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله ان
يجمعنا بك على الحق والنعمن بن بشير في قصر الامارة لسنا نجمع في
جمعة ولا نخرج معه الى عيد ولو قد بلغنا انك اقبلت الينا اخرجناه
حتى نلحقه بالشام ان شاء الله ثم سرحوا بالكتاب مع عبد الله بن مسمع الهمداني
وعبد الله بن وال وامرهما بالنجاء فخرجا مسرعين حتى قدما على
الحسين عليه السلام بمكة لعشر مضين من شهر رمضان ولبث اهل الكوفة
يومين بعد تسريحهم بالكتاب وانفذوا قيس بن مسهر الصيداوي
وعبد الله بن شداد الارحبي وعمارة بن عبد السلولي الى الحسين
عليه السلام ومعهم نحو مائة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين
والاربعة ثم لبثوا يومين اخرين وسرحوا اليه هانئ بن هانئ السبيعي
وسعيد بن عبد الله الحنفي وكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم
للحسين بن علي عليهما السلام من شيعته من المؤمنين والمسلمين اما بعد
فحيّ هلا فان الناس ينتظرونك لا راي لهم في غيرك فالعجل العجل
ثم العجل العجل والسلام وكتب شبث بن ربعي وحجار بن ابجر و
يزيد بن الحارث بن رويم وعروة بن قيس وعمرو بن حجاج الزبيدي
ومحمد بن عمر التميمي اما بعد فقد اخضر الجناب واينعت الثمار فاذا
شئت فاقدم على جند لك مجند والسلام وتلاقت الرسل كلها
عنده فقرا الكتب وسال الرسل عن الناس ثم كتب مع هانئ وسعيد
بن عبد الله وكانا اخر الرسل بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين
بن علي الى الملا من المسلمين والمؤمنين اما بعد فان هانئا وسعيدا
قدما علي بكتبكم وكانا اخر من قدم علي من رسلكم وقد فهمت
كل الذي اقتصصتم وذكرتم ومقالة جلكم انه ليس علينا امام فاقبل
لعل الله يجمعنا بك على الهدى والحق فاني باعث اليكم اخي وثقتي من

ابى

وابن عمي من اهل بيتي فان كتب الي بانه قد اجتمع راي ملائكم وذوي الحجى والفضل
منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرات في كتبكم اقدم عليكم وشيكا ان شاء
الله فلعمري ما الامام الا الحاكم بالكتاب القائم بالقسط الدائن بدين
الحق الحابس نفسه على ذات الله والسلام ودعا الحسين عليه السلام
مسلم بن عقيل بن ابي طالب رحمة الله عليه فسرحه مع قيس بن مسهر
الصيداوي وعمارة بن عبد السلولي وعبد الرحمن بن عبد الله الارحبي
وامرهم بتقوى الله وكتمان امره واللطف فان راى الناس مجتمعين
مستوسقين عجل اليه بذلك فاقبل مسلم رحمة الله عليه حتى اتى المدينة
فصلى في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وودع من احب من اهله
ثم استاجر دليلين من قيس فاقبلا به يتنكبان الطريق فضلا واصابهم
عطش شديد فعجزا عن المسير واوميا له الى سنن الطريق بعد ان
لاح لهما ذلك فسلك مسلم ذلك السنن ومات الدليلان عطشا فكتب
مسلم بن عقيل رحمه الله من الموضع المعروف بالمضيق مع قيس بن
مسهر اما بعد فاني اقبلت من المدينة مع دليلين لي فجارا عن
الطريق فضلا واشتد عليهما العطش فلم يلبثا ان ماتا واقبلنا حتى
انتهينا الى الماء فلم ننج الا بحشاشة انفسنا وذلك الماء بمكان يدعى
المضيق من بطن الخبيت وقد تطيرت من وجهي هذا فان رايت
اعفيتني منه وبعثت غيري والسلام فكتب اليه الحسين بن علي عليهما السلام
اما بعد فقد خشيت الا يكون حملك على الكتاب الي في الاستعفاء
من الوجه الذي وجهتك له والسلام فلما وصل مسلم الكتاب قال
اما هذا فلست اتخوفه على نفسي فاقبل حتى مر بماء لطي فنزل به ثم
ارتحل منه فاذا رجل يرمي الصيد فنظر اليه قد رمى ظبيا حين اشرف
له فصرعه فقال مسلم نقتل عدونا ان شاء الله ثم اقبل حتى دخل الكوفة
فنزل في دار المختار بن ابي عبيد وهي التي تدعى اليوم دار سالم بن
مسيب واقبلت الشيعة تختلف اليه فكلما اجتمع اليه منهم جماعة قرا

عليهم كتاب الحسين عليه السلام وهم يبكون وبايعه الناس حتى بايعه منهم
ثمانية عشر الفا فكتب مسلم الى الحسين عليه السلام يخبره ببيعة ثمانية عشر
الفا ويامره بالقدوم وجعلت الشيعة تختلف الى مسلم بن عقيل
رحمه الله حتى علم مكانه فبلغ النعمن بن بشير ذلك وكان واليا على
الكوفة من قبل معوية فاقره يزيد عليها فصعد المنبر فحمد الله واثنى
عليه ثم قال اما بعد فاتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا الى الفتنة
والفرقة فان فيها تهلك الرجال وتسفك الدماء وتغتصب الاموال
انى لا اقاتل من لا يقاتلني ولا اتى على من لم يات على ولا انبه نائمكم
ولا اتحرش بكم ولا اخذ بالقرف ولا بالظنة ولا التهمة ولكنكم ان
ابديتم صفحتكم لى ونكثتم بيعتكم وخالفتم امامكم فو الله الذى لا اله الا
هو لاضربنكم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدى ولو لم يكن لى منكم ناصر
اما انى ارجو ان يكون من يعرف الحق منكم اكثر ممن يرديه الباطل
فقام اليه عبد الله بن مسلم بن ربيعة الحضرمى حليف بنى امية فقال انه
لا يصلح ما ترى ايها الامير الا الغشم ان هذا الذى انت عليه فيما بينك
وبين عدوك راى المستضعفين فقال ان اكون من المستضعفين فى طاعة الله احب الى من
ان اكون من الاعزين فى معصية الله ثم نزل وخرج عبد الله بن مسلم
فكتب الى يزيد بن معوية اما بعد فان مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة
فبايعته الشيعة للحسين بن على فان يكن لك فى الكوفة حاجة فابعث
اليها رجلا قويا ينفذ امرك ويعمل مثل عملك فى عدوك فان
النعمن بن بشير رجل ضعيف او هو يتضعف ثم كتب اليه عمارة
بن عقبة بنحو من كتابه ثم كتب اليه عمر بن سعد بن ابى وقاص مثل
ذلك فلما وصلت الكتب الى يزيد دعا سرجون مولى معوية فقال
ما رايك ان حسينا قد وجه الى الكوفة مسلم بن عقيل يبايع له وقد
بلغنى عن النعمن ضعف وقول سيئ فمن ترى ان استعمل على
الكوفة وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد فقال له سرجون

ارايت

ارايت معوية لو نشر لك حيا ما كنت اخذا برايه قال نعم فاخرج سرجون
عهد ابن زياد على الكوفة فقال هذا راى معوية مات وقد امر بهذا
الكتاب فضم المصرين الى ابن زياد فقال له يزيد افعل ابعث بعهد عبيد
الله اليه ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلى وكتب الى عبيد الله معه اما بعد
فانه كتب الى شيعتى من اهل الكوفة يخبرونى ان ابن عقيل بها يجمع
الجموع ليشق عصا المسلمين فسر حين تقرا كتابى هذا حتى تاتى الكوفة فتطلب
ابن عقيل طلب الخرزة حتى تثقفه فتوثقه او تقتله او تنفيه والسلام وسلم
اليه عهده على الكوفة فسار مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله بالبصرة
فاوصل اليه العهد والكتاب فامر عبيد الله بالجهاز من وقته والمسير والتهيؤ
الى الكوفة من الغد ثم خرج من البصرة واستخلف اخاه عثمن واقبل الى الكوفة
ومعه مسلم بن عمرو الباهلى وشريك بن اعور الحارثى وحشمه واهل بيته حتى
دخل الكوفة وعليه عمامة سوداء وهو متلثم والناس قد بلغهم مجى الحسين
عليه السلام اليهم فهم ينتظرون قدومه فظنوا حين راوا عبيد الله انه الحسين
عليه السلام فاخذ لا يمر على جماعة من الناس الا سلموا عليه وقالوا مرحبا يا ابن
رسول الله قدمت خير مقدم فراى من تباشرهم بالحسين ما ساءه فقال
مسلم بن عمرو لما اكثروا تاخروا هذا الامير عبيد الله بن زياد وسار
حتى وافى القصر فى الليل ومعه جماعة قد التفوا به لا يشكون انه الحسين
عليه السلام فاغلق النعمن بن بشير عليه وعلى خاصته فناداه بعض من كان
معه ليفتح لهم الباب فاطلع اليه النعمن وهو يظنه الحسين فقال انشدك
الله الا تنحيت والله ما انا بمسلم اليك امانتى وما لى فى قتالك من ارب
فجعل لا يكلمه ثم انه دنا وتدلى النعمن من شرف فجعل يكلمه فقال
افتح لا فتحت فقد طال ليلك فسمعها انسان خلفه فنكص الى القوم
الذين اتبعوه من اهل الكوفة على انه الحسين فقال اى قوم ابن
مرجانة والذى لا اله الا هو ففتح له النعمن ودخل وضربوا الباب فى
وجوه الناس فانفضوا واصبح فنادى فى الناس الصلوة جامعة

الارب الحاجة ق

نكص على عقبه رجع ق

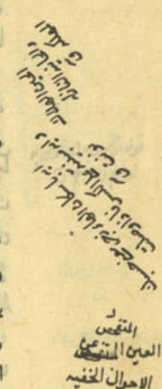
فاجتمع الناس فخرج اليهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان
امير المومنين يزيد ولاني مصركم وثغركم وفيئكم وامرني بانصاف
مظلومكم واعطاء محرومكم والاحسان الى سامعكم ومطيعكم كالوالد
البر وسوطي وسيفي على من ترك امري وخالف عهدي فليتق
امرؤ على نفسه الصدق ينبئ عنك لا الوعيد ثم نزل فاخذ العرفاء
بالناس اخذا شديدا فقال اكتبوا الى العرفاء ومن فيكم من طلبة
امير المومنين ومن فيكم من الحرورية واهل الريب الذين رايهم
الخلاف والشقاق ثم يجاء بهم لنرى رايتا ومن لم يكتب لنا احدا
فليضمن لنا ما في عرافته الا يخالفنا منهم مخالف ولا يبغي علينا منهم
باغ فمن لم يفعل فبرئت منه الذمة وحلال لنا دمه وماله وايما
عريف وجد في عرافته من بغية امير المومنين احد لم يرفعه الينا
صلب على باب داره والغيت تلك العرافة من العطاء ولما سمع مسلم
بن عقيل رحمه الله بمجيء عبيد الله الكوفة ومقالته التي قالها وما
اخذ به العرفاء والناس خرج من دار المختار حتى انتهى الى دار هانئ
بن عروة فدخلها واخذت الشيعة تختلف اليه في دار هانئ على
تستر واستخفاء من عبيد الله وتواصوا بالكتمان فدعا ابن زياد
مولى له يقال له معقل فقال له خذ ثلاثة الاف درهم ثم اطلب
مسلم بن عقيل والتمس اصحابه فاذا ظفرت بواحد منهم او جماعة فاعطهم
هذه الثلاثة الاف درهم وقل لهم استعينوا بها على حرب عدوكم
واعلمهم انك منهم فانك لو قد اعطيتها اياهم لقد اطمانوا اليك و
وثقوا بك ولم يكتموك شيئا من امورهم واخبارهم ثم اغد عليهم
ورح حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل وتدخل عليه ففعل ذلك
وجاء حتى جلس الى مسلم بن عوسجة الاسدي في المسجد الاعظم
وهو يصلي فسمع قوما يقولون هذا يبايع للحسين فجاء فجلس الى
جنبه حتى فرغ من صلوته ثم قال يا عبد الله اني امرؤ من اهل

الثغر ما يلي دار الحرب
وموضع المخافة من
فروج البلدان ق

قوله تواصوا به اي اوصى به
اولهم واخرهم ق

الشام انعم الله علي بحب اهل هذا البيت وحب من احبهم وتباكى له
فقال معي ثلاثة الاف درهم اردت بها لقاء رجل منهم بلغني انه قدم
الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فكنت اريد لقاءه
فلم اجد احدا يدلني عليه ولا اعرف مكانه واني لجالس في المسجد الآن
اذ سمعت نفرا من المومنين يقولون هذا رجل له علم باهل هذا البيت
واني اتيتك لتقبض مني هذا المال وتدخلني على صاحبك فانما انا
اخ من اخوانك وثقة عليك وان شئت اخذت بيعتي له قبل لقائه
فقال له مسلم بن عوسجة رحمه الله الحمد لله على لقائك اياي
فقد سرني ذلك لتنال الذي تحب ولينصر الله بك اهل بيت نبيه
عليهم السلام ولقد ساءني معرفة الناس اياي بهذا الامر قبل ان يتم مخافة
هذا الطاغية وسطوته فقال له معقل لا يكون الا خيرا خذ البيعة
علي فاخذ بيعته واخذ عليه المواثيق المغلظة ليناصحن وليكتمن
فاعطاه من ذلك ما رضي به ثم قال له اختلف الي اياما في منزلي فانا
طالب لك الاذن على صاحبك فاخذ يختلف مع الناس فطلب له
الاذن فاذن له واخذ مسلم بن عقيل رحمه الله بيعته وامر ابا ثمامة
الصائدي بقبض المال منه وهو الذي كان يقبض اموالهم وما
يعين به بعضهم بعضا ويشتري لهم السلاح وكان بصيرا ومن فرسان
العرب ووجوه الشيعة واقبل ذلك الرجل يختلف اليهم فهو اول
داخل واخر خارج حتى فهم ما احتاج اليه ابن زياد من امرهم وكان
يخبره به وقتا فوقتا وخاف هانئ بن عروة عبيد الله بن زياد على
نفسه فانقطع من حضور مجلسه وتمارض وقال ابن زياد لجلسائه
ما لي لا ارى هانئا فقالوا هو شاك فقال لو علمت بمرضه لعدته و
دعا محمد بن الاشعث واسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج الزبيدي
وكانت رويحة ابنة عمرو تحت هانئ بن عروة وهي ام يحيى بن
هانئ فقال لهم ما يمنع هانئ بن عروة من اتياننا فقالوا ما ندري

وقد قيل انه يشتكي قال قد بلغني انه قد برأ وهو يجلس على باب
داره فالقوه ومروه ان لا يدع ما عليه من حقنا فاني لا احب ان
يفسد عندي مثله من اشراف العرب فاتوه حتى وقفوا عليه عشية
وهو جالس على بابه فقالوا له ما يمنعك من لقاء الامير فانه قد
ذكرك وقال لو اعلم انه شاك لعدته فقال لهم الشكوى تمنعني
فقالوا له قد بلغه انك تجلس كل عشية على باب دارك وقد
استبطاك والابطاء والجفاء لا يحتمله السلطان اقسمنا عليك لما
ركبت معنا فدعا بثيابه فلبسها ثم دعا ببغلته فركبها حتى اذا دنى
من القصر كان نفسه احست ببعض الذي كان فقال لحسان
بن اسماء بن خارجة يا ابن اخي اني والله لهذا الرجل لخائف فما ترى
فقال اي عم والله ما اتخوف عليك شيئا ولم تجعل على نفسك سبيلا
ولم يكن حسان يعلم في اي شيء بعث اليه ابن زياد فجاء هاني حتى
دخل على ابن زياد ومعه القوم فلما طلع قال عبيد الله بن زياد
اتتك بخائن رجلاه فلما دنا من ابن زياد وعنده شريح القاضي
التفت نحوه فقال اريد حبوته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مرادي
وقد كان اول ما دخل مكرما له ملطفا به فقال له هاني وما
ذاك ايها الامير قال ايه يا ابن عروة ما هذه الامور التي تربص
في دارك لامير المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل فادخلته
دارك وجمعت له الجموع والسلاح والرجال في الدور حولك
وظننت ان ذلك يخفى علي قال ما فعلت وما مسلم عندي قال
بلى قد فعلت فلما كثر ذلك بينهما وابى هاني الا مجاحدته ومناكرته
دعا ابن زياد معقلا ذلك العين فجاء حتى وقف بين يديه فقال
اتعرف هذا قال نعم وعلم هاني عند ذلك انه كان عينا عليهم وانه قد
اتاه باخبارهم فاسقط في يده ساعة ثم راجعته نفسه فقال اسمع
مني وصدق مقالتي فوالله ما كذبت والله ما دعوته الى منزلي



المتفحص
العين المتفحص الاحوال الخفيه

ولا علمت بشيء من امره حتى جاءني يسألني النزول فاستحييت من رده
ودخلني من ذلك ذمام فضيفته وآويته وقد كان من امره ما
قد بلغك فان شئت ان اعطيك الآن موثقا مغلظا الا ابغيك
سوءا ولا غائلة وان شئت لاتينك حتى اضع يدي في يدك وان
شئت اعطيتك رهينة تكون في يدك حتى اتيك وانطلق اليه فآمره
ان يخرج من داري حيث شاء من الارض فاخرج من ذمامه وجواره
فقال له ابن زياد والله لا تفارقني ابدا حتى تاتيني به قال لا والله لا
اجيء به ابدا اجيئك بضيفي تقتله قال والله لتاتيني به قال لا والله
لا اتيك به فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي وليس بالكوفة
شامي ولا بصري غيره فقال اصلح الله الامير خلني واياه حتى اكلمه فقام
فخلا به ناحية من ابن زياد وهما منه بحيث يراهما واذا رفعا اصواتهما سمع ما
يقولان فقال له مسلم يا هاني اني انشدك الله ان تقتل نفسك او
ان تدخل البلاء على عشيرتك فوالله اني لانفس بك عن القتل
ان هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا قاتليه ولا ضائريه فادفعه
اليه فانه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة انما تدفعه الى السلطان
فقال هاني والله ان علي في ذلك للخزي والعار انا ادفع جاري وضيفي
وانا حي صحيح اسمع وارى شديد الساعد كثير الاعوان والله لو لم اكن
الا واحدا ليس لي ناصر لم ادفعه حتى اموت دونه فاخذ يناشده و
هو يقول والله لا ادفعه ابدا اليه فسمع ابن زياد ذلك فقال ادنوه
مني فادني منه فقال والله لتاتيني به او لاضربن عنقك فقال هاني
اذا والله لتكثر البارقة حول دارك فقال ابن زياد والهفاه عليك
أبالبارقة تخوفني وهو يظن ان عشيرته سيمنعونه ثم قال ادنوه مني
فادني فاعترض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب انفه وجبينه
وخده حتى كسر انفه وسيل الدماء على ثيابه ونثر لحم خديه وجبينه
على لحيته حتى كسر القضيب وضرب هاني يده الى قائم سيف شرطي فجاذبه

ثم عذيرك اي هلم عذرك

هذا النفس بالكسر كالحبة والكريم عندي ... ضاره الامر يضوره ويضيره ضورا وضيرا اضره ق

البارقة السيوف ق

يمنعونه

الشرط كصرد طائفة من اعوان الولاة معروف وهو شرطي سموا بذلك لانهم اعلموا انفسهم بعلامات يعرفون بها ق

الشرطي ومنعه فقال ابن زياد أوحروريٌّ سائر اليوم قد حلّ لنا دمك
جرّوه فجرّوه فالقوه في بيت من بيوت الدار واغلقوا عليه بابه فقال
اجعلوا عليه حرسا ففعل ذلك به فقام اليه حسان بن اسماء بن خارجة فقال
أرُسُلُ غدرٍ سائر اليوم امرتنا ان نجيئك بالرجل حتى اذا جئناك
به هشمت انفه ووجهه وسيّلت دماءه على لحيته وزعمت انك تقتله
فقال له ابن زياد وانك لهاهنا فامر به فلهز وتعتع ثم اجلس ناحية فقال
محمد بن الاشعث قد رضينا بما رأى الامير لنا كان ام علينا انما الامير
مؤدب وبلغ عمرو بن الحجاج ان هانيا قد قتل فاقبل في مذحج حتى احاط بالقصر
ومعه جمع عظيم ثم نادى انا عمرو بن الحجاج هذه فرسان مذحج ووجوهها
لم تخلع طاعة ولم تفارق جماعة وقد بلغهم ان صاحبهم قد قتل فاعظموا ذلك
فقيل لابن زياد هذه فرسان مذحج بالباب فقال لشريح القاضي ادخل على
صاحبهم فانظر اليه ثم اخرج فاعلمهم انه حي لم يقتل فدخل فنظر شريح اليه
فقال هانئ لما رأى شريحا يا لله يا للمسلمين اهلكت عشيرتي اين اهل الدين
اين اهل المصر والدماء تسيل على لحيته اذ سمع الرجة على باب القصر فقال اني
لاظنها اصوات مذحج وشيعتي من المسلمين انه ان دخل علي عشرة نفر انقذوني
فلما سمع كلامه شريح خرج اليهم فقال لهم ان الامير لما بلغه مكانكم ومقالتكم
في صاحبكم امرني بالدخول اليه فاتيته فنظرت اليه وامرني ان القاكم و
ان اعلمكم انه حي وان الذي بلغكم من قتله باطل فقال عمرو بن الحجاج و
اصحابه اما اذ لم يقتل فالحمد لله ثم انصرفوا فخرج عبيد الله بن زياد فصعد
المنبر ومعه اشراف الناس وشرطه وحشمه فقال اما بعد ايها الناس
فاعتصموا بطاعة الله وطاعة ائمتكم ولا تفرقوا فتهلكوا وتذلوا وتقتلوا
وتجفوا وتحرموا ان اخاك من صدقك وقد اعذر من انذر والسلام
ثم ذهب لينزل فما نزل عن المنبر حتى دخلت النظارة المسجد من قبل التمارين
يشتدون ويقولون قد جاء ابن عقيل فدخل عبيد الله القصر مسرعا
واغلق ابوابه قال عبد الله بن حازم انا والله رسول ابن عقيل الى القصر

لانظر

لانظر ما فعل هانئ فلما ضرب وحبس ركبت فرسي فكنت اول اهل الدار دخل
على مسلم بن عقيل بالخبر فاذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين يا عبرتاه يا
ثكلاه فدخلت على مسلم فاخبرته الخبر فامرني ان انادي في اصحابه وقد
ملأ منهم الدور حوله وكانوا فيها اربعة الاف رجل فناديت يا منصور
امت فتنادى اهل الكوفة واجتمعوا عليه فعقد مسلم رحمه الله لرؤوس
الارباع على القبائل كندة ومذحج واسد وتميم وهمدان وتداعى الناس
واجتمعوا فما لبثنا الا قليلا حتى امتلأ المسجد من الناس والسوق وما
زالوا يثوبون حتى المساء فضاق بعبيد الله امره فكان اكثر عمله ان
يمسك باب القصر وليس معه في القصر الا ثلاثون رجلا من الشرط وعشرون
رجلا من اشراف الناس واهل بيته وخاصته واقبل من نأى عنه من
اشراف الناس يأتونه من قبل الباب الذي يلي دار الروميين وجعل
من في القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون اليهم وهم يرمونهم بالحجارة
ويشتمونهم ويفترون على عبيد الله وعلى ابيه ودعا ابن زياد كثير
بن شهاب وامره ان يخرج فيمن اطاعه من مذحج فيسير بالكوفة ويخذل
الناس عن ابن عقيل ويخوفهم الحرب ويحذرهم عقوبة السلطان
وامر محمد بن الاشعث ان يخرج فيمن اطاعه من كندة وحضرموت فيرفع
راية امان لمن جاءه من الناس وقال مثل ذلك للقعقاع الذهلي وشبث
بن ربعي التيمي وحجار بن ابجر العجلي وشمر بن ذي الجوشن العامري وحبس
باقي وجوه الناس عنده استيحاشا اليهم لقلة عدد من معه من الناس فخرج
كثير بن شهاب يخذل الناس عن ابن عقيل وخرج محمد بن الاشعث حتى
وقف عند دور بني عمارة فبعث ابن عقيل الى محمد بن الاشعث من المسجد
عبد الرحمن بن شريح الشبامي فلما رأى ابن الاشعث كثرة من اتاه تأخر
عن مكانه وجعل محمد بن الاشعث وكثير بن شهاب والقعقاع بن شور
الذهلي وشبث بن ربعي يردون الناس عن ابن عقيل ويخوفونهم
السلطان حتى اجتمع اليهم عدد كثير من قومهم وغيرهم فصاروا الى ابن

الوحشة الخوف ق

الشبم موضع بالشام وبلد بالجزيرة ق

زياد من قبل دار الروميين ودخل القوم معهم فقال له كثير بن شهاب
اصلح الله الامير معك في القصر ناس كثير من اشراف الناس ومن شرطك
واهل بيتك ومواليك فاخرج بنا اليهم فابى عبيد الله وعقد لشبث بن ربعي
لواء فاخرجه واقام الناس مع ابن عقيل يكثرون حتى المساء وامرهم شديد
فبعث عبيد الله الى الاشراف فجمعهم ثم اشرفوا على الناس فمنوا اهل الطاعة
الزيادة والكرامة وخوفوا اهل المعصية والحرمان والعقوبة واعلموهم
حصول الجند من الشام اليهم وتكلم كثير بن شهاب حتى كادت الشمس
ان تجب فقال ايها الناس الحقوا باهاليكم ولا تعجلوا الشر ولا تعرضوا انفسكم
للقتل فان هذه جنود امير المومنين يزيد قد اقبلت وقد اعطى الله الامير
عهدا لئن تممتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم ان يحرم ذريتكم العطاء
ويفرق مقاتليكم في مغازي الشام وان ياخذ البريء بالسقيم والشاهد
بالغايب حتى لا يبقى له بقية من اهل المعصية الا اذاقها وبال ما جنت
به ايديها وتكلم الاشراف بنحو من ذلك فلما سمع الناس مقالتهم اخذوا
يتفرقون وكانت المراة تاتي ابنها واخاها فتقول انصرف الناس يكفونك
ويجيء الرجل الى ابنه واخيه فيقول غدا ياتيك اهل الشام فما تصنع
بالحرب والشر انصرف فيذهب به فينصرف فما زالوا يتفرقون حتى امسى ابن
عقيل وصلى المغرب وما معه الا ثلثون نفسا في المسجد فلما راى انه قد
امسى وليس معه الا اولئك النفر خرج متوجها نحو ابواب كندة فلما بلغ
الابواب ومعه منهم عشرة ثم خرج من الباب فاذا ليس معه انسان
فالتفت فاذا هو لا يحس احدا يدله على الطريق ولا يدله على منزله
ولا يواسيه بنفسه ان عرض له عدو فمضى على وجهه يتلدد في ازقة
الكوفة لا يدري اين يذهب حتى خرج الى دور بني جبلة من كندة فمشى
حتى انتهى الى باب امراة يقال لها طوعة ام ولد كانت للاشعث
بن قيس فاعتقها فتزوجها اسيد الحضرمي فولدت له بلالا وكان بلال قد
خرج مع الناس وامه قايمة تنتظره فسلم عليها ابن عقيل فردت عليه فقال

وجبت الشمس وجبا ووجوبا غابت ق

الازقة الطريق الضيق يتلدد يتلفت يمينا وشمالا

لها يا امة الله اسقيني ماء فسقته وجلس وادخلت الاناء ثم خرجت فقالت
يا عبد الله الم تشرب قال بلى قالت فاذهب الى اهلك فسكت ثم اعادت
عليه مثل ذلك فسكت فقالت له في الثالثة سبحان الله يا عبد الله قم عافاك
الله الى اهلك فانه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا احله لك فقام
فقال يا امة الله ما لي في هذا المصر منزل ولا عشيرة فهل لك في اجر
ومعروف ولعلي مكافيك بعد اليوم قالت يا عبد الله وما ذاك قال
انا مسلم بن عقيل كذبني هولاء القوم وغروني واخرجوني قالت انت
مسلم قال نعم قالت ادخل فدخل بيتا في دارها غير البيت الذي تكون
فيه وفرشت له وعرضت عليه العشاء فلم يتعش ولم يكن باسرع ان جاء
ابنها فراها تكثر الدخول في البيت والخروج منه فقال لها والله انه ليريبني
كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة وخروجك منه ان لك لشانا قالت
يا بني اله عن هذا قال والله لتخبرني قالت اقبل على شانك ولا تسالني
عن شيء فالح عليها قالت يا بني لا تخبرن احدا من الناس بشيء مما اخبرك
به قال نعم فاخذت عليه الايمان فحلف لها فاخبرته فاضطجع وسكت فلما
تفرق الناس عن مسلم بن عقيل رحمه الله طال على ابن زياد وجعل لا يسمع
لاصحاب ابن عقيل صوتا كما كان يسمع قبل ذلك فقال لاصحابه اشرفوا فانظروا
هل ترون منهم احدا فاشرفوا فلم يروا احدا قال فانظروهم لعلهم تحت
الظلال قد كمنوا لكم فنزعوا تخاتج المسجد وجعلوا يخفضون بشعل النار
في ايديهم وينظرون فكانت احيانا تضيء لهم واحيانا لا تضيء لهم كما يريدون
فدلوا القناديل واطنان القصب تشد بالحبال ثم تجعل فيها النيران
ثم تدلى حتى ينتهي الى الارض ففعلوا ذلك في اقصى الظلال وادناها واوسطها
فلم يروا احدا حتى فعل ذلك بالظلة التي فيها المنبر فلما لم يروا شيئا
اعلموا ابن زياد بتفرق القوم ففتح الباب السدة التي في المسجد ثم خرج فصعد
المنبر وخرج اصحابه معه فامرهم فجلسوا قبيل العتمة وامر عمرو بن نافع
فنادى الا برئت الذمة من رجل من الشرطة والعرفاء والمناكب والمقاتلة

نظروا

المنكب عريف القوم او عونهم ق

صلى العتمة الا في المسجد فلم تكن الا ساعة حتى امتلأ المسجد من الناس ثم امر مناديه فاقام الصلوة واقام الحرس خلفه وامرهم بحراسته من ان يدخل عليه احد يغتاله وصلى بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان ابن عقيل السفيه الجاهل قد اتى ما قد رايتم من الخلاف والشقاق فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه في داره ومن جاء به فله ديته اتقوا الله عباد الله والزموا طاعتكم وبيعتكم ولا تجعلوا على انفسكم سبيلا يا حصين بن نمير ثكلتك امك ان ضاع باب سكة من سكك الكوفة او خرج هذا الرجل ولم تاتني به وقد سلطتك على دور اهل الكوفة فابعث مراصدة على اهل السكك واصبح غدا واستبرء الدور وجس خلالها حتى تاتيني بهذا الرجل وكان الحصين بن نمير على شرطه وهو من بني تميم ثم دخل ابن زياد القصر وقد عقد لعمرو بن الحريث راية وامره على الناس فلما اصبح جلس مجلسه واذن للناس فدخلوا عليه واقبل محمد بن الاشعث وقال مرحبا بمن لا يستغش ولا يتهم ثم اقعده الى جنبه واصبح ابن تلك العجوز فغدا الى عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فاخبره بمكان مسلم بن عقيل عند امه فاقبل عبد الرحمن حتى اتى اباه وهو عند ابن زياد فساره فعرف ابن زياد سراره فقال ابن زياد بالقضيب في جنبه قم فاتني به الساعة فقام وبعث معه قومه لانه قد علم ان كل قوم يكرهون ان يصاب فيهم مسلم بن عقيل فبعث معه عبيد الله بن عباس السلمي في سبعين رجلا من قيس حتى اتوا الدار التي فيها مسلم بن عقيل رحمه الله فلما سمع وقع حوافر الخيل واصوات الرجال علم انه قد اوتي فخرج اليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى اخرجهم من الدار ثم عادوا اليه فشد عليهم كذلك فاختلف هو وبكر بن حمران الاحمري فضرب بكر فم مسلم بن عقيل فقطع شفته العليا واسرع السيف في السفلى ونصلت له ثنيتاه وضربه مسلم في راسه ضربة منكرة وثناه باخرى على حبل العاتق كادت تطلع

اليس نفحص الاخبار كالتجسس ق

افتح المنزل بجهده ق

نصل خرج وانصلت اخرجته ق

على جوفه فلما راوا ذلك اشرفوا عليه من فوق البيت فاخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النيران في اطنان القصب ثم يلقونها عليه من فوق البيت فلما راى ذلك خرج عليهم مصلتا بسيفه في السكة فقال له محمد بن الاشعث لك الامان لا تقتل نفسك وهو يقاتلهم ويقول

اقسمت لا اقتل الا حرا … اني رايت الموت شيئا نكرا

ويجعل البارد سخنا مرا … رد شعاع الشمس فاستقرا

كل امرئ يوما ملاق شرا … اخاف ان اكذب او اغرا

فقال له محمد بن الاشعث انك لا تكذب ولا تغر فلا تجزع ان القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك ولا ضاربيك وكان قد اثخن بالحجارة وعجز عن القتال فانبهر واسند ظهره الى جدار تلك الدار فاعاد ابن الاشعث عليه القول لك الامان فقال آمن انا قال نعم فقال للقوم الذين معه الي الامان قال القوم له نعم الا عبيد الله بن العباس السلمي فانه قال لا ناقة لي في هذا ولا جمل وتنحى فقال مسلم اما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في ايديكم فاتي ببغلة فحمل عليها واجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه فكانه عند ذلك آيس من نفسه ودمعت عيناه ثم قال هذا اول الغدر فقال له محمد بن الاشعث ارجو ان لا يكون عليك باس قال وما هو الا الرجاء اين امانكم انا لله وانا اليه راجعون وبكى فقال له عبيد الله بن العباس السلمي ان الذي يطلب مثل الذي تطلب اذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك فقال اني والله ما لنفسي بكيت ولا لها من القتل ارثي وان كنت لم احب لها طرفة عين تلفا ولكن ابكي لاهلي المقبلين الي ابكي للحسين وال الحسين صلوات الله عليهم ثم اقبل على محمد بن الاشعث فقال يا عبد الله اني اراك والله ستعجز عن اماني فهل عندك خير تستطيع ان تبعث من عندك رجلا على لساني ان يبلغ حسينا فاني لا اراه الا قد خرج اليكم اليوم مقبلا او هو خارج غدا واهل بيته ويقول له ان ابن عقيل بعثني اليك وهو اسير في ايدي القوم لا يرى انه يمسي حتى يقتل وهو يقول

البهر انقطاع النفس من الاعياء وقد انبهر ق

ارجع فداك ابي وامي باهل بيتك ولا يغرنك اهل الكوفة فانهم اصحاب
ابيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت او القتل ان اهل الكوفة قد كذبوك
وليس لمكذوب رأي فقال ابن الاشعث والله لافعلن ولاعلمن ابن
زياد اني قد امنتك واقبل ابن الاشعث بابن عقيل الى باب القصر
فاستاذن فاذن له فدخل على عبيد الله فاخبره خبر ابن عقيل وضرب
بكر اياه وما كان من امانه له فقال له عبيد الله وما انت والامان
كانا ارسلناك لتؤمنه انما ارسلناك لتاتينا به فسكت ابن الاشعث وانتهى
بابن عقيل الى باب القصر وقد اشتد به العطش وعلى باب القصر ناس
جلوس ينتظرون الاذن فيهم عمارة بن عقبة بن ابي معيط وعمرو بن حريث
ومسلم بن عمرو وكثير بن شهاب واذا قلة باردة موضوعة على الباب فقال
مسلم اسقوني من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو اتراها ما ابردها لا
والله ما تذوق منها قطرة ابدا حتى تذوق الحميم في نار جهنم فقال ابن عقيل
رحمه الله ويلك من انت قال انا من عرف الحق اذ انكرته ونصح لامامه
اذ غششته واطاعه اذ خالفته انا مسلم بن عمرو الباهلي فقال له ابن عقيل
لامك الثكل ما اقسى قلبك انت يا ابن باهلة اولى بالحميم والخلود في نار
جهنم مني ثم جلس متساندا الى الحائط وبعث عمرو بن حريث غلاما له فجاء
بقلة عليها منديل وقدح فصب فيه ماء وقال له اشرب فاخذ كلما
شرب امتلأ القدح دما من فمه فلا يقدر ان يشرب ففعل ذلك مرة
او مرتين فلما ذهب في الثالثة ليشرب سقطت ثنيتاه في القدح فقال
الحمد لله لو كان لي من الرزق المقسوم شربته وخرج رسول ابن زياد
فامر بادخاله اليه فلما دخل لم يسلم عليه بالامرة فقال له الحرسي الا تسلم
على الامير فقال ان كان يريد قتلي فما سلامي عليه وان كان لا يريد
قتلي ليكثرن سلامي عليه فقال له ابن زياد لعمري لتقتلن قال كذلك
قال نعم قال فدعني اوصي الى بعض قومي قال افعل فنظر مسلم الى
جلساء عبيد الله وفيهم عمر بن سعد بن ابي وقاص فقال يا عمر ان

بيني

بيني وبينك قرابة ولي اليك حاجة وقد يجب لي عليك نجح حاجتي وهي سر فامتنع عمر ان يسمع منه فقال له عبيد الله لم تمتنع ان تنظر في حاجة
ابن عمك فقام معه فجلس حيث ينظر اليهما ابن زياد فقال له ان علي بالكوفة
دينا استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم فاقضها عني واذا
قتلت فاستوهب جثتي من ابن زياد فوارها وابعث الى الحسين عليه السلام من
يرده فاني قد كتبت اليه اعلمه ان الناس معه ولا اراه الا مقبلا فقال
عمر لابن زياد اتدري ايها الامير ما قال لي انه ذكر كذا وكذا فقال له
ابن زياد انه لا يخونك الامين ولكن قد يؤتمن الخائن اما مالك فهو لك
ولسنا نمنعك ان تصنع به ما احببت واما جثته فانا لا نبالي اذا قتلناه
ما صنع به واما حسين فان هو لم يردنا لم نرده ثم قال ابن زياد ايه يا ابن
عقيل اتيت الناس وهم جمع فشتت بينهم وفرقت كلمتهم وحملت بعضهم
على بعض قال كلا لست لذلك اتيت ولكن اهل المصر زعموا ان اباك
قتل خيارهم وسفك دماءهم وعمل فيهم اعمال كسرى وقيصر فاتيناه لنامر
بالعدل وندعوا الى حكم الكتاب فقال له ابن زياد وما انت وذاك
يا فاسق لم لم تعمل فيهم بذلك اذ انت بالمدينة تشرب الخمر قال مسلم
انا اشرب الخمر والله ان الله ليعلم انك تعلم انك غير صادق وانك
قد قلت بغير علم واني لست كما ذكرت وانك احق بشرب الخمر مني
واولى بها من يلغ في دماء المسلمين ولغا فيقتل النفس التي حرم الله
قتلها ويسفك الدم الحرام على الغضب والعداوة وسوء الظن وهو
يلهو ويلعب كان لم يصنع شيئا فقال له ابن زياد يا فاسق ان نفسك
تمنيك ما حال الله دونه ولم يرك الله له اهلا فقال مسلم فمن اهله اذا
لم نكن نحن اهله فقال ابن زياد امير المؤمنين يزيد فقال مسلم الحمد
لله على كل حال رضينا بالله حكما بيننا وبينكم فقال له ابن زياد قتلني الله ان لم اقتلك
قتلة لم يقتلها احد في الاسلام من الناس فقال له مسلم اما انك احق
من احدث في الاسلام ما لم يكن وانك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة

و سيوفهم عليك

ولغ الكلب في الاناء وفي الشراب ولغا وولوغا وولغانا شرب ما فيه باطراف لسانه او ادخل لسانه فيه

وخبث السيرة ولوم الغلبة فاقبل ابن زياد يشتمه ويشتم الحسين وعليا و
عقيلا عليهم السلام واخذ مسلم لا يكلمه ثم قال ابن زياد اصعدوا به فوق القصر
فاضربوا عنقه ثم اتبعوه جسده فقال مسلم رحمه الله لو كانت بيني وبينك
قرابة ما قتلتني فقال ابن زياد اين هذا الذي ضرب ابن عقيل راسه
بالسيف فدعى بكر بن حمران الاحمري فقال له اصعد فلتكن انت الذي
تضرب عنقه فصعد به وهو يكبر ويستغفر الله ويصلي على رسول الله
صلى الله عليه وآله ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا
وخذلونا واشرف به على موضع الحذائين اليوم فضربت عنقه واتبع
جسده راسه وقام محمد بن الاشعث الى عبيد الله بن زياد فكلمه في هاني
بن عروة فقال انك قد عرفت منزلة هاني في المصر وبيته في العشيرة
وقد علم قومه اني انا وصاحبي سقناه اليك فانشدك الله لما وهبته
لي فاني اكره عداوة المصر واهله فوعده ان يفعل ثم بدا له فامر بهاني
في الحال فقال اخرجوه الى السوق فاضربوا عنقه فاخرج هاني حتى انتهى
به مكانا من السوق يباع فيه الغنم وهو مكتوف فجعل يقول وامذحجاه
ولا مذحج لي اليوم يا مذحجاه واين مذحج فلما راى ان احدا لا ينصره جذب
يده فنزعها من الكتاف ثم قال اما من عصا او سكين او حجر او عظم يحاجز
به رجل عن نفسه ووثبوا اليه فشدوه وثاقا ثم قيل له امدد عنقك
فقال ما انا بها سخي وما انا بمعينكم على نفسي فضربه مولى لعبيد الله تركي
يقال له رشيد بالسيف فلم يصنع شيئا فقال هاني الى الله المعاد اللهم
الى رحمتك ورضوانك ثم ضربه اخرى فقتله وفي مسلم بن عقيل وهاني
بن عروة يقول عبد الله بن الزبير الاسدي

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري ∴ الى هاني في السوق وابن عقيل
اصابهما امر الامير فاصبحا ∴ احاديث من يسري بكل سبيل
ترى جسدا قد غير الموت لونه ∴ ونضح دم قد سال كل مسيل
فتى هو احيا من فتاة حيية ∴ واقطع من ذي شفرتين صقيل

اتركب اسماء الهماليج آمنا ∴ وقد طلبته مذحج بذحول
يطيف حواليه مراد وكلهم ∴ على رقبة من سائل ومسول
فان انتم لم تثاروا باخيكم ∴ فكونوا بغايا ارضيت بقليل

ولما قتل مسلم وهاني بن عروة رحمة الله عليهما بعث عبيد الله بن زياد
براسيهما مع هاني ابن ابي حية الوادعي والزبير بن الاروح التميمي الى
يزيد بن معوية وامر كاتبه ان يكتب الى يزيد بما كان من امر مسلم
وهاني فكتب الكاتب وهو عمرو بن نافع فاطال فيه وكان اول
من اطال في الكتب فلما نظر فيه عبيد الله كرهه وقال ما هذا التطويل
وهذه الفضول اكتب اما بعد فالحمد لله الذي اخذ لامير المؤمنين
حقه وكفاه مؤنة عدوه اخبر امير المؤمنين ان مسلم ابن عقيل لجا
الى دار هاني بن عروة المرادي واني جعلت عليهما العيون
ودسست اليهما الرجال وكدتهما حتى استخرجتهما وامكن الله منهما
فقدمتهما وضربت اعناقهما وقد بعثت اليك براسيهما مع هاني بن
ابي حية والزبير بن الاروح التميمي وهما من اهل السمع والطاعة
والنصيحة فليسالهما امير المؤمنين عما احب من امرهما فان عندهما
علما وصدقا وورعا والسلام فكتب اليه يزيد اما بعد فانك
لم تعد ان كنت كما احب عملت عمل الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط
الجاش وقد اغنيت وكفيت وصدقت ظني بك ورايي فيك
وقد دعوت رسوليك فسالتهما وناجيتهما فوجدتهما في رايهما
وفضلهما كما ذكرت فاستوص بهما خيرا وانه قد بلغني ان حسينا قد
توجه نحو العراق فضع المناظر والمسالح واحترس واحبس على
الظنة واقتل على التهمة واكتب الي في كل ما يحدث من خبر

فصل وكان خروج مسلم بن عقيل رحمه الله بالكوفة
يوم الثلثا لثمان مضين من ذي الحجة سنة ستين وقتله رحمه الله
يوم الاربعا لتسع خلون منه يوم عرفة وكان توجه الحسين عليه السلام

من مكة الى العراق فى يوم خروج مسلم بن عقيل بالكوفه و هو يوم التروية
بعد مقامه بمكة بقية شعبان و شهر رمضان و شوالا و ذو القعدة
و ثمان ليال خلون من ذى الحجه سنة ستين و كان قد اجتمع عليه مدة
مقامه بمكة نفر من اهل الحجاز و نفر من اهل البصرة انضافوا الى اهل بيته
و مواليه و لما اراد الحسين عليه السلام التوجه الى العراق طاف بالبيت و
سعى بين الصفا و المروة و احل من احرامه و جعلها عمرة لانه لم يتمكن
من تمام الحج مخافة ان يقبض اليه بمكة فينفذ الى يزيد بن معوية فخرج
عليه السلام مبادرا باهله و ولده و من انضم اليه من شيعته و لم يكن خبر
مسلم قد بلغه لخروجه فى يوم خروجه على ما ذكرناه فروى عن
الفرزدق الشاعر انه قال حججت بامى فى سنة ستين فبينا انا اسوق
بعيرها حين دخلت الحرم اذ لقيت الحسين بن على عليهما السلام فاتيته خارجا
من مكة معه اسيافه و تراسه فقلت لمن هذا القطار فقيل للحسين بن
على عليهما السلام فاتيته فسلمت عليه و قلت له اعطاك الله سؤلك و املك
فيما تحب بابى انت و امى يا ابن رسول الله ما اعجلك عن الحج فقال
لو لم اعجل لاخذت ثم قال لى من انت قلت امرؤ من العرب فلا والله
ما فتشنى عن اكثر من ذلك ثم قال لى اخبرنى عن الناس خلفك فقلت
الخبير سالت قلوب الناس معك و اسيافهم عليك و القضاء ينزل
من السماء و الله يفعل ما يشاء فقال صدقت لله الامر كل يوم هو فى
شان ان نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه و هو المستعان على
اداء الشكر و ان حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من كان الحق
نيته و التقوى سريرته فقلت له اجل بلغك الله ما تحب و كفاك
ما تحذر و سالته عن اشياء من نذور و مناسك فاخبرنى
بها و حرك راحلته و قال السلام عليك ثم افترقنا و كان الحسين
عليه السلام لما خرج من مكة اعترضه يحيى بن سعيد بن العاص و معه
جماعة ارسلهم عمرو بن سعيد بن العاص اليه فقالوا له انصرف

اليه صلوات الله عليه

كانه امير مكة من قبل يزيد

الى

الى اين تذهب فابى عليهم و مضى و تدافع الفريقان و اضطربوا بالسياط
و امتنع الحسين عليه السلام و اصحابه منهم امتناعا قويا و سار حتى اتى التنعيم
فلقى عيرا قد اقبلت من اليمن فاستاجر من اهلها جمالا لرحله و اصحابه و
قال لاصحابها من احب ان ينطلق معنا الى العراق وفيناه كراه و احسنا صحبته
و من احب ان يفارقنا فى بعض الطريق اعطيناه كراه على قدر ما قطع من
الطريق فمضى معه قوم و امتنع اخرون و الحقه عبد الله بن جعفر بابنيه
عون و محمد و كتب على ايديهما اليه كتابا يقول فيه اما بعد فانى اسالك
بالله لما انصرفت حين تنظر فى كتابى فانى مشفق عليك من الوجه الذى
توجهت ان يكون فيه هلاكك و استيصال اهل بيتك و ان هلكت اليوم
طفى نور الله فى الارض فانك علم المهتدين و رجاء المؤمنين فلا تعجل فى
السير فانى فى اثر كتابى و السلام و صار عبد الله بن جعفر الى عمرو بن
سعيد و ساله ان يكتب للحسين امانا و يمنيه ليرجع عن وجهه فكتب اليه
عمرو بن سعيد كتابا يمنيه فيه الصلة و يؤمنه على نفسه و انفذه مع
اخيه يحيى بن سعيد فلحقه يحيى و عبد الله بن جعفر بعد نفوذ ابنيه و
دفعا اليه الكتاب و جهدا به فى الرجوع فقال انى رايت رسول الله صلى
الله عليه و اله فى المنام و امرنى بما انا ماض له فقالا له فما تلك الرؤيا
قال ما حدثت احدا بها و لا انا محدث احدا حتى القى ربى عز و جل فلما
ايس منه عبد الله بن جعفر امر ابنيه عونا و محمدا بلزومه و المسير معه
و الجهاد دونه و رجع مع يحيى بن سعيد الى مكة و توجه الحسين عليه السلام
نحو العراق مغذا لا يلوى على شىء حتى نزل ذات عرق و لما بلغ عبيد
الله بن زياد اقبال الحسين عليه السلام من مكة الى الكوفة بعث الحصين بن
نمير صاحب شرطه حتى نزل القادسية و نظم الخيل ما بين القادسية
الى خفان و ما بين القادسية الى القطقطانة و قال للناس هذا الحسين
يريد العراق و لما بلغ الحسين عليه السلام الحاجر من بطن الرمة بعث قيس بن
مسهر الصيداوى و يقال بل بعث اخاه من الرضاعة عبد الله بن يقطر

العير بالكسر القافلة

الى اهل الكوفه ولم يكن عليه‌آ علم بخبر مسلم بن عقيل رحمه الله وكتب معه اليهم بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على الى اخوانه من المومنين والمسلمين سلام عليكم فانى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو اما بعد فان كتاب مسلم بن عقيل جاءنى يخبرنى فيه بحسن رايكم واجتماع ملئكم على نصرنا والطلب بحقنا فسالت الله ان يحسن لنا الصنع وان يثيبكم على ذلك اعظم الاجر وقد شخصت اليكم من مكه يوم الثلثا لثمان مضين من ذى الحجة يوم التروية فاذا قدم عليكم رسولى فانكمشوا فى امركم وجدوا فانى قادم عليكم فى ايامى هذه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكان مسلم كتب اليه قبل ان يقتل بسبع وعشرين ليلة وكتب اليه اهل الكوفه ان لك ههنا مائة الف سيف فلا تتاخر فاقبل قيس بن مسهر الى الكوفه بكتاب الحسين عليه‌آ حتى اذا انتهى الى القادسيه اخذه الحصين بن نمير فبعث به الى عبيد الله بن زياد فقال له عبيد الله اصعد فسب الكذاب الحسين بن على فصعد قيس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان هذا حسين بن على خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله وانا رسوله اليكم فاجيبوه ثم لعن عبيد الله بن زياد واباه واستغفر لعلى بن ابى طالب وصلى عليه فامر به عبيد الله ان يرمى به من فوق القصر فرمى به فتقطع وروى انه وقع على الارض مكتوفا فتكسرت عظامه وبقى به رمق فاتاه رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمى فذبحه فقيل له فى ذلك وعيب عليه فقال اردت ان اريحه ثم اقبل الحسين عليه‌آ من الحاجر يسير نحو العراق فانتهى الى ماء من مياه العرب فاذا عليه عبد الله بن مطيع العدوى وهو نازل به فلما راى الحسين عليه‌آ قام اليه فقال بابى انت وامى يا ابن رسول الله ما اقدمك واحتمله وانزله فقال له الحسين عليه‌آ كان من موت معويه ما قد بلغك فكتب الى اهل العراق يدعوننى الى انفسهم فقال له عبيد الله بن مطيع اذكرك الله يا ابن رسول الله وحرمة الاسلام ان تنتهك انشدك الله فى حرمة قريش انشدك الله فى حرمة العرب فوالله

لئن طلبت ما فى ايدى بنى اميه ليقتلنك ولئن قتلوك لا يهابوا بعدك احدا ابدا والله انها الحرمة الاسلام تنتهك وحرمة قريش وحرمة العرب فلا تفعل ولا تات الكوفة ولا تعرض نفسك لبنى امية فابى الحسين عليه‌آ الا ان يمضى وكان عبيد الله بن زياد امر فاخذ ما بين واقصه الى طريق الشام الى طريق البصره فلا يدعون احدا يلج ولا احدا يخرج واقبل الحسين عليه‌آ لا يشعر بشى حتى لقى الاعراب فسالهم فقالوا لا والله ما ندرى غير انا لا نستطيع ان نلج او نخرج فسار تلقا وجهه عليه‌آ وحدث جماعة من فزاره من بجيلة قالوا كنا مع زهير بن القين البجلى حين اقبلنا من مكة فكنا نساير الحسين عليه‌آ فلم يكن شى ابغض الينا من ان ننازله فى منزل فاذا سار الحسين عليه‌آ ونزل منزلا لم نجد بدا من ان ننازله فنزل الحسين عليه‌آ فى جانب ونزلنا فى جانب فبينا نحن جلوس نتغذى من طعام لنا اذ اقبل رسول الحسين عليه‌آ حتى سلم علينا ثم دخل فقال يا زهير بن القين ان ابا عبد الله الحسين بعثنى اليك لتاتيه فطرح كل انسان منا ما فى يده حتى كان على رؤوسنا الطير فقالت له امراته سبحان الله ايبعث اليك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لا تاتيه لو اتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت فاتاه زهير بن القين فما لبث ان جاء مستبشرا قد اشرق وجهه فامر بفسطاطه وثقله ورحله ومتاعه فقوض وحمل الى الحسين عليه‌آ ثم قال لامراته انت طالق الحقى باهلك فانى لا احب ان يصيبك بسببى الا خير ثم قال لاصحابه من احب منكم ان يتبعنى والا فهو اخر العهد انى ساحدثكم حديثا انا غزونا البحر ففتح الله علينا واصبنا غنائم فقال لنا سلمان الفارسى رحمه الله افرحتم بما فتح الله عليكم واصبتم من الغنائم قلنا نعم فقال اذا ادركتم شباب آل محمد فكونوا اشد فرحا بقتالكم معهم مما اصبتم اليوم من الغنائم فاما انا فاستودعكم الله قالوا ثم والله ما زال فى القوم مع الحسين عليه‌آ حتى قتل رحمه الله وروى عبد الله بن سليمن

والمنذر بن المشمعل الاسديان قالا لما قضينا حجنا لم يكن لنا همة الا اللحاق
بالحسين عليه السلام في الطريق لننظر ما يكون من امره فاقبلنا ترقل بنا ناقتانا
مسرعين بزرود فلما دنونا منه اذا نحن برجل من اهل الكوفة قد عدل
عن الطريق حين رای الحسين عليه السلام فوقف الحسين عليه السلام كانه يريده
ثم تركه ومضى ومضينا نحوه فقال احدنا لصاحبه اذهب بنا الى هذا
لنسأله فان عنده خبر الكوفة فمضينا حتى انتهينا اليه فقلنا السلام عليك
فقال وعليكم السلام قلنا ممن الرجل قال اسدی قلنا ونحن اسديان
فمن انت قال انا بكر بن فلان وانتسبنا له ثم قلنا له اخبرنا عن الناس
وراءك قال نعم لم اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانی ابن
عروة ورايتهما يجران بارجلهما في السوق فاقبلنا حتى لحقنا الحسين
عليه السلام فسايرناه حتى نزل الثعلبية ممسيا فجئناه حين نزل فسلمنا عليه فرد
علينا السلام فقلنا له رحمك الله ان عندنا خبرا ان شئت حدثناك
علانية وان شئت سرا فنظر الينا والى اصحابه ثم قال ما دون هؤلاء سر
فقلنا له رايت الراكب الذي استقبلته عشي امس قال نعم وقد
اردت مسألته فقلنا قد والله استبرأنا لك خبره وكفيناك مسألته
وهو امرؤ منا ذو راي وصدق وعقل وانه حدثنا انه لم يخرج
من الكوفة حتى قتل مسلم وهانی وراهما يجران في السوق بارجلهما
فقال انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما يردد ذلك مرارا
فقلنا له ننشدك الله في نفسك واهل بيتك الا انصرفت من مكانك
هذا فانه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل نتخوف ان يكونوا
عليك فنظر الى بني عقيل فقال ما ترون فقد قتل مسلم فقالوا والله
لا نرجع حتى نصيب ثارنا او نذوق ما ذاق فاقبل علينا الحسين
عليه السلام وقال لا خير في العيش بعد هؤلاء فعلمنا انه قد عزم رايه على
المسير فقلنا له خار الله لك فقال رحمكما الله فقال له اصحابه انك
والله ما انت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان الناس اليك

اسرع

ارقل اسرع وناقة مرقال ومرقل كمحسن ومحسنة مسرعة ق
زرود موضع ق
الثعلبية موضع بطريق مكة ق
عشية

اسرع فسكت ثم انتظر حتى اذا كان السحر قال لفتيانه وغلمانه اكثروا من
الماء فاستقوا واكثروا ثم ارتحلوا فسار حتى انتهى الى زبالة فاتاه خبر
عبد الله بن يقطر فاخرج الى الناس كتابا فقرأه عليهم بسم الله الرحمن
الرحيم اما بعد فانه قد اتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهانی بن
عروة وعبد الله بن يقطر وقد خذلنا شيعتنا فمن احب منكم الانصراف
فلينصرف في غير حرج ليس عليه ذمام فتفرق الناس عنه واخذوا
يمينا وشمالا حتى بقي في اصحابه الذين جاؤوا معه من المدينة ونفر يسير ممن
انضموا اليه وانما فعل ذلك لانه علم عليه السلام ان الاعراب الذين اتبعوه انما
اتبعوه وهم يظنون انه ياتي بلدا قد استقامت له طاعة اهله فكره ان
يسيروا معه الا وهم يعلمون على ما يقدمون فلما كان السحر امر اصحابه
فاستقوا ماء واكثروا ثم سار حتى مر ببطن العقبة فنزل عليها فلقيه شيخ
من بني عكرمة يقال له عمرو بن لوذان فسأله اين تريد فقال له الحسين
عليه السلام الكوفة فقال الشيخ انشدك الله لما انصرفت فوالله ما تقدم الا على
الاسنة وحد السيوف وان هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك
مؤنة القتال ووطئوا لك الاشياء فقدمت عليهم كان ذلك رايا فاما
على هذه الحال التي تذكر فاني لا ارى لك ان تفعل فقال له يا عبد الله
ليس يخفى علي الراي ولكن الله تعالى لا يغلب على امره ثم قال عليه السلام والله
لا يدعونني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي فاذا فعلوا سلط الله عليهم
من يذلهم حتى يكونوا اذل فرق الامم ثم سار عليه السلام من بطن العقبة حتى
نزل شراف فلما كان في السحر امر فتيانه فاستقوا من الماء فاكثروا ثم سار
منها حتى انتصف النهار فبينا هو يسير اذ كبر رجل من اصحابه فقال له
الحسين عليه السلام الله اكبر لم كبرت قال رايت النخل فقال له جماعة من اصحابه
والله ان هذا المكان ما راينا به نخلة قط فقال الحسين عليه السلام فما ترونه قالوا
نراه والله اذان الخيل قال انا والله ارى ذلك ثم قال عليه السلام ما لنا ملجا نلجا
اليه فنجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد فقلنا بلى هذا ذو حسمى

الزبالة موضع ق
فظع الامر ككرم اشتد شناعته ق
انضووا
ضوى ضويا وضويا انضم ق
شراف كسحاب موضع او ماء لبني اسد وكغراب ماء ق
حسمى بالكسر ارض بالبادية بها جبال شواهق لا يكاد القتام يفارقها ق
القتام كسحاب الغبار ق

الحسبك تميل اليه عن يسارك فان سبقت اليه فهو كما تريد فاخذ اليه ذات اليسار وملنا معه فما كان باسرع من ان طلعت علينا هوادى الخيل فتبيناها وعدلنا فلما راونا عدلنا عن الطريق عدلوا الينا كان اسنتهم اليعاسيب وكان راياتهم اجنحة الطير فاستبقنا الى ذى حسم فسبقناهم اليه وامر الحسين عليه السلام بابنيته فضربت وجاء القوم زهاء الف فارس مع الحر بن يزيد التميمى حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين عليه السلام فى حر الظهيرة والحسين عليه السلام واصحابه معتمون متقلدون اسيافهم فقال الحسين عليه السلام لفتيانه اسقوا القوم وارووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفا ففعلوا واقبلوا يملؤن القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فاذا عب فيها ثلثا او اربعا او خمسا عزلت عنه وسقوا اخر حتى سقوها كلها فقال على بن الطعان المحاربى كنت مع الحسين يومئذ فجئت فى اخر من جاء من اصحابه فلما راى الحسين عليه السلام ما بى وبفرسى من العطش قال انخ الراوية والراوية عندى السقاء ثم قال يا ابن اخ انخ الجمل فانخته فقال اشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء فقال الحسين عليه السلام اخنث السقاء اى اعطفه فلم ادر كيف افعل فقام فخنثه فشربت وسقيت فرسى وكان مجى الحر بن يزيد من القادسية وكان عبيد الله بن زياد بعث الحصين بن نمير وامره ان ينزل القادسية وتقدم الحر بين يديه فى الف فارس يستقبل بهم حسينا عليه السلام فلم يزل الحر موافقا للحسين عليه السلام حتى حضرت صلوة الظهر وامر الحسين عليه السلام الحجاج بن مسروق ان يؤذن فلما حضرت الاقامة خرج الحسين عليه السلام فى ازار ورداء ونعلين فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انى لم اتكم حتى اتتنى كتبكم وقدمت على رسلكم ان اقدم علينا فانه ليس لنا امام لعل الله ان يجمعنا بك على الهدى والحق فان كنتم على ذلك فقد جئتكم فاعطونى ما اطمئن اليه من عهودكم ومواثيقكم وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمى كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذى جئت منه اليكم فسكتوا عنه ولم يتكلم

احد

ارشف انتقع اى ترشف الماء قليلا قليلا ليسكن للعطش

احد منهم بكلمة فقال للمؤذن اقم فاقام الصلوة فقال للحر اتريد ان تصلى باصحابك قال لا بل تصلى انت ونصلى بصلاتك فصلى بهم الحسين بن على عليهما السلام ثم دخل فاجتمع اليه اصحابه وانصرف الحر الى مكانه الذى كان فيه فدخل خيمة قد ضربت له فاجتمع اليه جماعة من اصحابه وعاد الباقون الى صفهم الذى كانوا فيه فاعادوه ثم اخذ كل رجل منهم بعنان دابته وجلس فى ظلها فلما كان وقت العصر امر الحسين عليه السلام ان يتهيئوا للرحيل ففعلوا ثم امر مناديه ينادى بالعصر واقام فاستقدم الحسين عليه السلام فصلى بالقوم ثم سلم وانصرف اليهم بوجهه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فانكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لاهله يكن ارضى لله عنكم ونحن اهل بيت نبيكم محمد عليه السلام اولى بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان وان ابيتم كراهية لنا والجهل بحقنا وكان رايكم الان غير ما اتتنى به كتبكم وقدمت على به رسلكم انصرفت عنكم فقال له الحر انا والله ما ادرى ما تقول ولا ما هذه الكتب والرسل التى تذكر فقال الحسين عليه السلام لبعض اصحابه يا عقبة بن سمعان اخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم الى فاخرج خرجين مملوين صحفا فنشرت بين يديه فقال له الحر انا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد امرنا اذا نحن لقيناك ان لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله فقال له الحسين عليه السلام الموت ادنى اليك من ذلك ثم قال لاصحابه قوموا فاركبوا فركبوا وانتظر حتى ركب نساؤهم فقال لاصحابه انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف فقال الحسين عليه السلام للحر ثكلتك امك ما تريد قال له الحر اما لو كان غيرك من العرب يقولها لى وهو على مثل هذه الحال التى انت عليها ما تركت ذكر امه بالثكل كائنا من كان ولكن والله ما لى الى ذكر امك من سبيل الا باحسن ما يقدر عليه فقال له الحسين عليه السلام فما تريد قال اريد ان انطلق بك الى الامير عبيد الله بن زياد قال اذا والله لا اتبعك

اى تريد

قال اذا والله لا ادعك ادّى القول ثلاث مرات فلمّا كثر الكلام بينهما
قال له الحرّ انّى لم اومر بقتالك انّما امرت الّا افارقك حتى اقدمك
الكوفة فان ابيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يردّك الى المدينة
يكون بينى وبينك نصفا حتى اكتب الى يزيد او الى الامير عبيد الله
فلعل الله ان ياتى بامر يرزقنى فيه العافية من ان ابتلى بشئ من امرك
فخذ هٰهنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية وسار الحسين
عليه السلام وسار الحرّ بن يزيد فى اصحابه يسايره وهو يقول له يا حسين
انّى اذكرك الله فى نفسك فانى اشهد لئن قاتلت لتقتلنّ فقال له
الحسين عليه السلام افبالموت تخوّفنى وهل يعدو بكم الخطب ان تقتلونى
وسأقول لكم كما قال اخو الاوس لابن عمّه وهو يريد نصرة رسول الله
صلى الله عليه واله فخوّفه ابن عمّه وقال اين تذهب فانّك مقتول فقال

سامضى وما بالموت عار على الفتى … اذا ما نوى حقّا وجاهد مسلما
وواسى الرجال الصالحين بنفسه … وفارق مثبورا وباعد مجرما
فان عشت لم اندم وان متّ لم الم … كفى بك ذلّا ان تعيش وترغما

فلمّا سمع ذلك الحرّ تنحّى عنه فكان يسير باصحابه ناحية والحسين عليه السلام
فى ناحية اخرى حتى انتهوا الى عذيب الهجانات ثم مضى الحسين عليه السلام
حتى انتهى الى قصر بنى مقاتل فنزل به فاذا هو بفسطاط مضروب فقال
لمن هذا فقيل لعبيد الله بن الحرّ الجعفى فقال ادعوه الىّ فلمّا اتاه الرسول
قال له هذا الحسين بن علىّ يدعوك فقال عبيد الله انّا لله وانّا اليه
راجعون والله ما خرجت من الكوفة الا كراهية ان يدخلها الحسين
وانا بها والله ما اريد ان اراه ولا يرانى فاتاه الرسول فاخبره فقام
الحسين عليه السلام فجاء حتى دخل عليه فسلّم وجلس ثم دعاه الى الخروج معه
فاعاد عبيد الله بن الحرّ تلك المقالة واستقاله ممّا دعاه اليه فقال
له الحسين عليه السلام فان لم تنصرنا فاتّق الله ان تكون ممّن يقاتلنا فوالله
لا يسمع واعيتنا احد ثم لا ينصرنا الا هلك فقال اما هذا فلا يكون

الامير وكتبت انت الى يزيد او الى عبيد الله

العذيب ماء لتميم ق

واربعة مواضع ق

الثبور الهلاك ق

واستقاله ما

الواعية الصراخ والصوت ق

ابدا

ابدا ان شاء الله ثم قام الحسين عليه السلام من عنده حتى دخل رحله فلمّا كان
فى اخر الليل امر بالاستقاء من الماء ثم امر بالرحيل فارتحل من قصر بنى
مقاتل فقال عقبة بن سمعان سرنا معه ساعة فخفق عليه السلام وهو على
ظهر فرسه خفقة ثم انتبه وهو يقول انّا لله وانّا اليه راجعون
والحمد لله رب العالمين ففعل ذلك مرّتين او ثلاثا فاقبل اليه ابنه
على بن الحسين عليهما السلام على فرس فقال ممّ حمدت الله واسترجعت فقال يا
بنىّ انّى خفقت خفقة فعنّ لى فارس على فرس وهو يقول القوم يسيرون
والمنايا تسرى اليهم فعلمت انها انفسنا نعيت الينا فقال له يا ابت لا اراك
الله سوءا السنا على الحق قال بلى والذى اليه مرجع العباد قال فانّنا اذا لا
نبالى ان نموت محقّين فقال له الحسين عليه السلام جزاك الله من ولد خيرا ما
جزا ولدا عن والده فلمّا اصبح فنزل فصلّى الغداة ثم عجّل الركوب فاخذ يتياسر
باصحابه يريد ان يفرّقهم فياتيه الحرّ بن يزيد فيردّه واصحابه فجعل اذا ردّهم
نحو الكوفة ردّا شديدا امتنعوا عليه فارتفعوا فلم يزالوا يتياسرون
كذلك حتى انتهوا الى نينوى المكان الذى نزل به الحسين عليه السلام فاذا
راكب على نجيب له عليه السلاح متنكّب قوسا مقبل من الكوفة فوقفوا جميعا
ينتظرونه فلمّا انتهى اليهم سلّم على الحرّ واصحابه ولم يسلّم على الحسين واصحابه
ودفع الى الحرّ كتابا من عبيد الله بن زياد فاذا فيه امّا بعد فجعجع بالحسين
واصحابه حين يبلغك كتابى هذا ويقدم عليك رسولى فلا تنزله الا بالعراء
فى غير حصن وعلى غير ماء وقد امرت رسولى ان يلزمك ولا يفارقك
حتى ياتينى بانفاذك امرى والسلام فلمّا قرا الكتاب قال لهم الحرّ هذا كتاب
الامير عبيد الله يامرنى ان اجعجع بكم فى المكان الذى ياتى كتابه وهذا
رسوله وقد امره ان لا يفارقنى حتى انفذ امره فيكم فنظر يزيد بن المهاجر
الكنانى وكان مع الحسين عليه السلام الى رسول ابن زياد فعرفه فقال له يزيد
ثكلتك امّك ماذا جئت فيه قال اطعت امامى ووفيت ببيعتى فقال له
ابن المهاجر بل عصيت ربك واطعت امامك فى هلاك نفسك وكسبت العار

والنار وبئس الامام امامك قال الله عز وجل وجعلناهم ائمة يدعون
الى النار ويوم القيمة لا ينصرون فامامك منهم واخذهم الحر بالنزول في
ذلك المكان على غير ماء ولا في قرية فقال له الحسين عليه السلم دعنا ويحك
ننزل في هذه القرية او هذه يعني نينوى والغاضرية او هذه يعني شفية
قال لا والله ما استطيع ذلك هذا رجل قد بعث الى عينا علي فقال له
زهير بن القين اني والله ما اراه يكون بعد الذي ترون الا اشد مما
ترون يا بن رسول الله ان قتال هؤلاء الساعة اهون علينا من قتال من
ياتينا من بعدهم فلعمري ليأتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به فقال الحسين
عليه السلم ما كنت لابداهم بالقتال ثم نزل وذلك يوم الخميس وهو اليوم الثاني
من المحرم سنة احدى وستين فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد
بن ابي وقاص من الكوفة في اربعة الف فارس فنزل نينوى فبعث الى
الحسين عليه السلم عروة بن قيس الاحمسي فقال له ائته فسله ما الذي جاء
بك وماذا تريد وكان عروة ممن كتب الى الحسين عليه السلم فاستحيا منه ان
ياتيه فعرض ذلك على الرؤسا الذين كاتبوه فكلهم ابى ذلك وكرهه فقام
اليه كثير بن عبد الله الشعبي وكان فارسا شجاعا لا يرد وجهه شي فقال
انا اذهب اليه ووالله لئن شئت لافتكن به فقال ما اريد ان تفتك به
ولكن ائته فسله ما الذي جاء به فاقبل كثير اليه فلما رآه ابو ثمامة الصائدي
قال للحسين عليه السلم اصلحك الله يا ابا عبد الله قد جاءك شر اهل الارض واجراهم
على دم وافتكهم وقام اليه فقال له ضع سيفك قال لا ولا كرامة انما انا رسول
فان سمعتم مني ابلغتكم ما ارسلت به اليكم وان ابيتم انصرفت عنكم قال فاني
آخذ بقائم سيفك ثم تكلم بحاجتك قال لا والله لا تمسه فقال له اخبرني
بما جئت به وانا ابلغه عنك ولا ادعك تدنو منه فانك فاجر فاستبا
وانصرف الى عمر بن سعد فاخبره بخبره فدعا عمر قرة بن قيس الحنظلي فقال
له ويحك يا قرة الق حسينا فسله ما جاء به وماذا يريد فاتاه قرة فلما رآه
الحسين عليه السلم مقبلا قال اتعرفون هذا فقال له حبيب بن مظاهر نعم هذا رجل

من

من حنظلة تميم وهو ابن اختنا وقد كنت اعرفه بحسن الراي وما كنت اراه
يشهد هذا المشهد فجاء حتى سلم على الحسين عليه السلم فابلغه رسالة عمر بن سعد
اليه فقال له الحسين عليه السلم كتب الي اهل مصركم هذا ان اقدم فاما اذ كرهتموني
فانا انصرف عنكم ثم قال له حبيب بن مظاهر ويحك يا قرة اين ترجع الى القوم
الظالمين انصر هذا الرجل الذي بآبائه ايدك الله بالكرامة فقال له قرة ارجع
الى صاحبي بجواب رسالته وارى رايي فانصرف الى عمر بن سعد عليه اللعنة
فاخبره الخبر فقال عمر ارجو ان يعافيني الله من حربه وقتاله وكتب الى
عبيد الله بن زياد بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني حيث نزلت بالحسين
بعثت اليه رسلي فسالته عما اقدمه وماذا يطلب فقال كتب الي اهل هذه
البلاد واتتني رسلهم يسالوني القدوم اليهم ففعلت فاما اذ كرهتموني
وبدا لهم غير ما اتتني رسلهم فانا منصرف عنهم قال حسان بن قائد
العبسي وكنت عند عبيد الله بن زياد حين اتاه هذا الكتاب فلما قراه قال
الآن اذ علقت مخالبنا به   يرجو النجاة ولات حين مناص
وكتب الى عمر بن سعد اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت
فاعرض على الحسين ان يبايع ليزيد هو وجميع اصحابه فاذا هو فعل ذلك
راينا راينا والسلام فلما ورد الجواب على عمر بن سعد قال قد خشيت
الا يقبل ابن زياد العافية وورد كتاب ابن زياد في الاثر الى عمر بن
سعد ان حل بين الحسين واصحابه وبين الماء فلا يذوقوا منه قطرة
كما صنع بالتقي الزكي عثمن بن عفان فبعث عمر بن سعد في الوقت عمرو
بن الحجاج في خمسماية فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين
واصحابه وبين الماء ان يستقوا منه قطرة وذلك قبل قتل الحسين عليه السلم
بثلثة ايام ونادى عبد الله بن حصين الازدي وكان عداده في
بجيلة باعلى صوته يا حسين الا تنظرون الى الماء كانه كبد السماء والله
لا تذوقون منه قطرة واحدة حتى تموتوا عطشا فقال الحسين عليه السلم
اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له ابدا قال حميد بن مسلم والله لعدته

لعدته بعد ذلك في مرضه فوالله الذي لا اله غيره لقد رايته يشرب
الماء حتى يبغر ثم يقي ويصيح العطش العطش ثم يعود فيشرب الماء حتى
يبغر ثم يقيه ويتلظى عطشا فما زال ذلك دابه حتى مات فلما راى
الحسين عليه السلام ذلك انفذ الى عمر بن سعد اني اريد ان القاك واجتمع
معك فاجتمعا ليلا فتناجيا طويلا ثم رجع عمر الى مكانه ثم كتب الى عبيد
الله بن زياد اما بعد فان الله قد اطفا النائرة وجمع الكلمة واصلح امر
الامة هذا حسين قد اعطاني ان يرجع الى المكان الذي هو منه اتى
او ان يسير الى ثغر من الثغور فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم و
عليه ما عليهم او ان ياتي امير المومنين يزيد فيضع يده في يده فيرى
فيما بينه وبينه رايه وفي هذا رضى للامة وصلاح فلما قرا عبيد الله
الكتاب قال هذا كتاب ناصح مشفق على قومه فقام اليه شمر بن ذي الجوشن
لعنه الله فقال اتقبل هذا منه وقد نزل بارضك والى جنبك والله
لئن رحل من بلادك ولم يضع يده في يدك ليكونن اولى بالقوة ولتكونن
اولى بالضعف والعجز فلا تعطه هذه المنزلة فانها من الوهن ولكن
لينزل على حكمك هو واصحابه فان عاقبت فانت اولى بالعقوبة وان
عفوت كان ذلك لك فقال له ابن زياد نعم ما رايت الراي رايك اخرج
بهذا الكتاب الى عمر بن سعد فليعرض على الحسين واصحابه النزول
على حكمي فان فعلوا فليبعث بهم الي سلما وان هم ابوا فليقاتلهم فان فعل
فاسمع له واطع وان ابى ان يقاتلهم فانت امير الجيش فاضرب عنقه و
ابعث الي براسه وكتب الى عمر بن سعد اني لم ابعثك الى الحسين
عليه السلام لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتعتذر
عنه ولا لتكون له عندي شافعا انظر فان نزل حسين واصحابه على
حكمي واستسلموا فابعث بهم الي سلما وان ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم
وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون فان قتل حسين فاوطئ الخيل صدره
وظهره فانه عات ظلوم ولست ارى ان هذا يضر بعد الموت شيا

الوهن الضعف ووهن ايضا بالكسر وهنا اي ضعف. ص

زحف اليه كمنع زحفا وزحوفا مشى
والزحف الجيش يزحفون الى العدو
وتزاحفوا الى القتال تدانوا ق

ولكن

ولكن علي قول قد قلته لو قد قتلته لفعلت هذا به فان انت مضيت
لامرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع وان ابيت فاعتزل عملنا وجندنا
وخل بين شمر ذي الجوشن وبين العسكر فانا قد امرناه بامرنا والسلام
فاقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيد الله بن زياد الى عمر بن سعد فلما
قدم عليه وقراه قال له عمر ما لك ويلك لا قرب الله دارك وقبح الله
ما قدمت علي والله اني لاظنك انك نهيته ان يقبل ما كتبت به اليه
وافسدت علينا امرا قد كنا رجونا ان يصلح لا يستسلم والله حسين
ان نفس ابيه لبين جنبيه فقال له شمر اخبرني ما انت صانع اتمضي
لامر اميرك وتقاتل عدوه والا فخل بيني وبين الجند والعسكر
قال لا ولا كرامة لك ولكن انا اتولى ذلك فدونك فكن انت على
الرجالة ونهض عمر بن سعد الى الحسين عليه السلام عشية يوم الخميس لتسع
مضين من المحرم وجاء شمر حتى وقف على اصحاب الحسين عليه السلام فقال
اين بنو اختنا فخرج اليه العباس وجعفر وعبد الله وعثمان بنو علي
بن ابي طالب عليه وعليهم السلام فقالوا ما تريد فقال انتم يا بني اختي امنون
فقالت له الفتية لعنك الله ولعن امانك اتؤمننا وابن رسول الله
لا امان له ثم نادى عمر بن سعد يا خيل الله اركبي وبالجنة ابشري فركب
الناس ثم زحف نحوهم بعد العصر والحسين عليه السلام جالس امام بيته
محتب بسيفه اذ خفق براسه على ركبتيه وسمعت اخته الضجة فدنت
من اخيها فقالت يا اخي اما تسمع الاصوات قد اقتربت فرفع الحسين
عليه السلام راسه فقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله الساعة في
المنام فقال لي انك تروح الينا فلطمت اخته وجهها ونادت بالويل
فقال لها الحسين عليه السلام ليس لك الويل يا اخته اسكتي رحمك الله
وقال له العباس بن علي يا اخي اتاك القوم فنهض ثم قال يا عباس
اركب بنفسي انت يا اخي حتى تلقاهم وتقول لهم ما لكم وما بدا لكم وتسالهم
عما جاء بهم فاتاهم العباس في نحو من عشرين فارسا فيهم زهير بن القين

احتبى بالثوب اشتمل وجمع بين
ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ق

الضجيج القوم اضجاجا صاحوا
وجلبوا فاذا فزعوا او
فزعوا ضجوا ق

الضجة
اختلاط
الصوت
ق

الويل الحزن والهلاك وكل
من وقع في هلكة دعا بالويل
ومعنى النداء فيه يا ويلي و
يا حزني ويا عذابي وقيل
هي كلمة تفجع وتعجب
منه رحمه

وحبيب بن مظاهر فقال لهم العباس ما بدا لكم وما تريدون قالوا جاء امر
الامير ان نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او نناجزكم قال فلا تعجلوا حتى ارجع
الى ابي عبد الله فاعرض عليه ما ذكرتم فوقفوا وقالوا القه فاعلمه ثم القنا
بما يقول لك فانصرف العباس راجعا يركض الى الحسين عليه السلام يخبره
ووقف اصحابه يخاطبون القوم ويعظونهم ويكفونهم عن قتال الحسين
عليه السلام فجاء العباس الى الحسين عليه السلام فاخبره بما قال القوم فقال ارجع
اليهم فان استطعت ان تؤخرهم الى غدوة وتدفعهم عنا العشية
لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم اني قد كنت احب
الصلوة وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار فمضى العباس الى القوم
ورجع من عندهم ومعه رسول من قبل عمر بن سعد يقول انا قد اجلناكم
الى غد فان استسلمتم سرحناكم الى اميرنا عبيد الله بن زياد وان ابيتم
فلسنا تاركيكم وانصرف فجمع الحسين عليه السلام اصحابه عند قرب المساء قال
علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام فدنوت منه لاسمع ما يقول لهم
وانا اذ ذاك مريض فسمعت ابي يقول لاصحابه اثني على الله احسن الثناء
واحمده على السراء والضراء اللهم اني احمدك على ان اكرمتنا بالنبوة وعلمتنا
القران وفقهتنا في الدين وجعلت لنا اسماعا وابصارا وافئدة فاجعلنا
من الشاكرين اما بعد فاني لا اعلم اصحابا اوفى ولا خيرا من اصحابي
ولا اهل بيت ابر ولا اوصل من اهل بيتي فجزاكم الله عني خيرا الا واني
لاظن يومنا من هولاء الا واني قد اذنت لكم فانطلقوا جميعا في حل
ليس عليكم مني ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا فقال له اخوته
وابناؤه وبنو اخيه وابنا عبد الله بن جعفر لم نفعل ذلك لنبقى بعدك
لا ارانا الله ذلك ابدا بدأهم بهذا القول العباس بن علي عليه السلام واتبعته
الجماعة عليه فتكلموا بمثله ونحوه فقال الحسين عليه السلام يا بني عقيل
حسبكم من القتل بمسلم فاذهبوا انتم فقد اذنت لكم قالوا سبحان الله
فما يقول الناس يقولون انا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير

(المناجزة المقاتلة كالتناجز) (ليخبره ظ) (السرح الارسال) (ابيتم ظ) (فما نقول للناس نقول ظ)

الاعمام

الاعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف ولا
ندري ما صنعوا لا والله ما نفعل ولكن نفديك بانفسنا واموالنا واهلينا
ونقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك وقام اليه مسلم
بن عوسجة فقال انحن نخلي عنك ولما نعذر الى الله عز وجل في اداء
حقك اما والله حتى اطعن في صدورهم برمحي واضربهم بسيفي ما ثبت
قائمه في يدي ولو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة والله
لا نخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه واله
لو علمت اني اقتل ثم احيى ثم احرق ثم احيى ثم اذرى يفعل ذلك بي سبعين
مرة ما فارقتك حتى القى حمامي دونك وكيف لا افعل ذلك وانما هي قتلة
واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها ابدا وقام زهير بن القين رحمه الله
فقال والله لوددت اني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى اقتل هكذا الف
مرة وان الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن انفس هولاء
الفتيان من اهل بيتك وتكلم جماعة اصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا في
وجه واحد فجزاهم الحسين عليه السلام خيرا وانصرف الى مضربه قال
علي بن الحسين عليهما السلام اني لجالس في تلك العشية التي قتل ابي في
صبيحتها وعندي عمتي زينب تمرضني اذا اعتزل ابي في خباء له و
عنده جوين مولى ابي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه وابي يقول

يا دهر اف لك من خليل — كم لك بالاشراق والاصيل
من صاحب او طالب قتيل — والدهر لا يقنع بالبديل
وانما الامر الى الجليل — وكل حي سالك الى سبيل

فاعادها مرة او مرتين او ثلاثا حتى فهمتها وعرفت ما اراد فخنقتني
فرددتها ولزمت السكوت وعلمت ان البلاء قد نزل فاما عمتي فانها
سمعت ما سمعت وهي امراة ومن شان النساء الرقة والجزع فلم تملك
نفسها ان وثبت تجر ثوبها وانها لحاسرة حتى انتهت اليه فقالت واثكلاه
ليت الموت اعدمني الحيوة اليوم ماتت امي فاطمة وابي علي واخي

الحسن يا خليفة الماضي وثمال الباقي فنظر اليها الحسين عليه السلام فقال
يا اخية لا يذهبن حلمك الشيطان وترقرقت عيناه بالدموع وقال
لو ترك القطا لغفا ونام فقالت يا ويلتاه افتغتصب نفسك اغتصابا فذلك
اقرح لقلبي واشد على نفسي ثم لطمت وجهها وهوت الى جيبها فشقته
وخرت مغشيا عليها فقام اليها الحسين عليه السلام فصب على وجهها الماء
وقال لها ايها يا اختاه اتقي الله وتعزي بعزاء الله واعلمي ان اهل الارض
يموتون واهل السماء لا يبقون وان كل شيء هالك الا وجه الله تعالى
الذي خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق ويعودون وهو فرد وحده
جدي خير مني وابي خير مني وامي خير مني واخي خير مني ولي ولكل مسلم
برسول الله صلى الله عليه وآله اسوة فعزاها بهذا ونحوه وقال لها
يا اخية اني اقسمت عليك فابري قسمي لا تشقي علي جيبا ولا تخمشي علي
وجها ولا تدعي علي بالويل والثبور اذا انا هلكت ثم جاء بها حتى
اجلسها عندي ثم خرج الى اصحابه فامرهم ان يقرب بعضهم بيوتهم من
بعض وان يدخلوا الاطناب بعضها في بعض وان يكونوا بين البيوت
فيستقبلوا القوم من وجه واحد والبيوت من ورائهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم قد حفت بهم الا الوجه الذي ياتيهم منه عدوهم ورجع
عليه السلام الى مكانه فقام الليل كله يصلي ويستغفر ويدعو ويتضرع
وقام اصحابه كذلك يصلون ويدعون ويستغفرون قال الضحاك
بن عبد الله ومر بنا خيل لابن سعد يحرسنا وان حسينا عليه السلام
ليقرأ ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ
لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ فسمعها من تلك الخيل
رجل يقال له عبد الله بن حرب وكان مضحاكا وكان بطلا فارسا
شجاعا [illegible] فاتكا فقال نحن ورب الكعبة الطيبون ميزنا منكم
فقال له برير بن خضير يا فاسق انت يجعلك الله من الطيبين فقال

له من انت ويلك فقال انا برير بن خضير فتسابا واصبح الحسين عليه السلام فعبا
اصحابه بعد صلوة الغداة وكان معه اثنان وثلثون فارسا واربعون
راجلا فجعل زهير بن القين في ميمنة اصحابه وحبيب بن مظاهر في
ميسرة اصحابه واعطا رايته العباس بن علي اخاه وجعلوا البيوت في
ظهورهم وامر بحطب وقصب كان من وراء البيوت ان يترك في خندق
كان قد حفر هناك وان يحرق بالنار مخافة ان ياتوهم من ورائهم واصبح
عمر بن سعد في ذلك اليوم وهو يوم الجمعة وقيل يوم السبت وعلى الخلف المتقدم
ذكره يوم الجمعة على التحقيق فعبا اصحابه وخرج فيمن معه من الناس نحو
الحسين عليه السلام وكان على ميمنته عمرو بن الحجاج وعلى ميسرته شمر بن ذي
الجوشن وعلى الخيل عروة بن قيس وعلى الرجالة شبث بن ربعي واعطى
الراية دريدا مولاه فروي عن علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام انه
قال لما اصبحت الخيل الحسين عليه السلام رفع يديه وقال اللهم انت ثقتي في
كل كرب وانت رجائي في كل شدة وانت لي في كل امر نزل بي ثقة و
عدة كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق
ويشمت فيه العدو انزلته بك وشكوته اليك رغبة مني اليك عمن
سواك ففرجته عني وكشفته فانت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة
ومنتهى كل رغبة قال واقبل القوم يجولون حول بيوت الحسين عليه السلام
فيرون الخندق في ظهورهم والنار تضطرم في الحطب والقصب كان
القي فيه فنادى شمر بن ذي الجوشن باعلى صوته يا حسين اتعجلت النار قبل
يوم القيمة فقال الحسين عليه السلام من هذا كانه شمر بن ذي الجوشن فقالوا له نعم
فقال له يا ابن راعية المعزى انت اولى بها صليا ورام مسلم بن عوسجة ان
يرميه بسهم فمنعه الحسين عليه السلام من ذلك فقال له دعني حتى ارميه
فانه فاسق من عظماء الجبارين وقد امكن الله منه فقال له الحسين
عليه السلام لا ترمه فاني اكره ان ابدأهم ثم ان الحسين عليه السلام دعا براحلته فركبها
ونادى باعلى صوته يا اهل العراق وجلهم يسمعون فقال ايها الناس

اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى اعظكم بما يحق لكم علي وحتى اعذر اليكم
فان اعطيتموني النصف كنتم بذلك اسعد وان لم تعطوني النصف من
انفسكم فاجمعوا رايكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون
ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ثم حمد الله واثنى
عليه وذكر الله بما هو اهله وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وعلى ملائكة الله
وانبيائه فلم يسمع قط متكلما قبله ولا بعده ابلغ منطقا منه ثم قال اما بعد
فانسبوني فانظروا من انا ثم ارجعوا الى انفسكم وعاتبوها فانظروا هل
يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن
عمه واول المؤمنين المصدق لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما جاء به من
عند ربه اوليس حمزة سيد الشهداء عمي اوليس جعفر الطيار في الجنة
بجناحين عمي اولم يبلغكم ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولاخي
هذان سيدا شباب اهل الجنة فان صدقتموني بما اقول وهو الحق والله
ما تعمدت كذبا منذ علمت ان الله يمقت عليه اهله وان كذبتموني فان
فيكم من ان سالتموه عن ذلك اخبركم سلوا جابر بن عبد الله الانصاري
وابا سعيد الخدري وسهل بن سعد الساعدي وزيد بن ارقم وانس
بن مالك يخبروكم انهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه
وآله لي ولاخي اما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي فقال شمر بن ذي
الجوشن لعنه الله هو يعبد الله على حرف ان كان يدري ما تقول فقال
له حبيب بن مظاهر والله اني لاراك تعبد الله على سبعين حرفا وانا
اشهد انك صادق ما تدري ما يقول قد طبع الله على قلبك ثم
قال لهم الحسين عليه السلام فان كنتم في شك من هذا افتشكون اني ابن بنت
نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم
ويحكم اتطلبوني بقتيل منكم قتلته او مال لكم استهلكته او بقصاص
جراحة فاخذوا لا يكلمونه فنادى يا شبث بن ربعي يا حجار بن ابجر
يا قيس بن الاشعث ويا يزيد بن الحارث الم تكتبوا الي ان قد اينعت

الاجماع العزم على الامر ق

الثمار

الجناب

الثمار واخضر الجناب وانما تقدم على جند لك مجند فقال له قيس بن الاشعث
ما ندري ما تقول ولكن انزل على حكم بني عمك فانهم لن يروك الا ما تحب
فقال له الحسين عليه السلام لا والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا افر
فرار العبيد ثم نادى يا عباد الله اني عذت بربي وربكم ان ترجمون
اعوذ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم انه اناخ راحلته
وامر عقبة بن سمعان فعقلها واقبلوا يزحفون نحوه فلما راى الحر بن يزيد
ان القوم قد صمموا على قتال الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد اي عمر امقاتل
انت هذا الرجل قال اي والله قتالا ايسره ان تسقط الرؤس
وتطيح الايدي قال افما لكم فيما عرضه عليكم رضا قال عمر اما لو كان الامر
الي لفعلت ولكن اميرك قد ابى فاقبل الحر حتى وقف من الناس موقفا
ومعه رجل من قومه يقال له قرة بن قيس فقال له يا قرة هل سقيت فرسك
اليوم قال لا قال فما تريد ان تسقيه قال قرة فظننت والله انه يريد ان
يتنحى فلا يشهد القتال فكره ان اراه حين يصنع ذلك فقلت له لم اسقه
وانا منطلق فاسقيه فاعتزل ذلك المكان الذي كان فيه فوالله انه لو
اطلعني على الذي يريد لخرجت معه الى الحسين عليه السلام فاخذ يدنو من
الحسين عليه السلام قليلا قليلا فقال له المهاجر بن اوس ما تريد يا ابن يزيد
اتريد ان تحمل فلم يجبه واخذه مثل الافكل وهي الرعدة فقال له المهاجر
ان امرك لمريب والله ما رايت منك في موقف قط مثل هذا ولو قيل لي من
اشجع اهل الكوفة ما عدوتك فما هذا الذي ارى منك فقال له الحر اني
والله اخير نفسي بين الجنة والنار فوالله لا اختار على الجنة شيئا ولو قطعت
وحرقت ثم ضرب فرسه فلحق بالحسين عليه السلام فقال له جعلت فداك يا
ابن رسول الله انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسايرتك
في الطريق وجعجعت بك في هذا المكان وما ظننت ان القوم يردون
عليك ما عرضته عليهم ولا يبلغون منك هذه المنزلة والله لو علمت انهم ينتهون
بك الى ما اردت ما ركبت مثل الذي ركبت وانا تائب الى الله عز وجل

الافكل كاحمد الرعدة ق

ما صنعت فترى لي من ذلك توبة فقال له الحسين عليه السلام نعم يتوب الله عليك
فانزل قال فانا لك فارسا خير مني راجلا اقاتلهم لك على فرسي ساعة والى
النزول ما يصير آخر امري فقال له الحسين عليه السلام فاصنع رحمك الله ما
بدا فاستقدم امام الحسين عليه السلام فقال يا اهل الكوفة لامكم الهبل والعبر
ادعوتم هذا العبد الصالح حتى اذا جاءكم اسلمتموه وزعمتم انكم قاتلوا انفسكم
دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه وامسكتم بنفسه واخذتم بكظمه واحطتم به من
كل جانب لتمنعوه التوجه في بلاد الله الواسع العريضة فصار كالاسير في ايديكم
لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضرا وحلأتموه ونساءه وصبيته واهله
عن ماء الفرات الجاري يشربه اليهود والنصارى والمجوس ويتمرغ فيه خنازير
السواد وكلابه فها هم قد صرعهم العطش بئس ما خلفتم محمدا في ذريته لا سقاكم
الله يوم الظماء فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل فاقبل حتى وقف امام الحسين
عليه السلام ونادى عمر بن سعد عليه اللعنة يا دريد ادن رايتك فادناها ثم وضع سهمه
في كبد قوسه ثم رمى فقال اشهدوا اني اول من رمى ثم ارتمى الناس وتبارزوا
فبرز يسار مولى زياد بن ابي سفيان وبرز اليه عبد الله بن عمير فقال له يسار من
انت فانتسب له فقال لست اعرفك ليخرج الي زهير بن القين او حبيب بن مظاهر
فقال له عبد الله بن عمير يا ابن الفاعلة وبك رغبة عن مبارزة احد من الناس
ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى برد فانه لمشتغل بضربه اذ شد عليه سالم مولى
عبيد الله بن زياد فصاحوا به قد رهقك العبد فلم يشعر به حتى غشيه فبدره
بضربة اتقاها ابن عمير بيده اليسرى فاطارت اصابع كفه ثم شد عليه فضربه
حتى قتله واقبل وقد قتلهما جميعا يرتجز ويقول ان تنكروني فانا ابن كلب
اني امرؤ ذو مرة وعضب ولست بالخوار عند النكب
وحمل عمرو بن الحجاج على ميمنة اصحاب الحسين عليه السلام فيمن كان معه من اهل الكوفة
فلما دنا من اصحاب الحسين عليه السلام جثوا له على الركب واشرعوا الرماح نحوهم
فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهبت الخيل لترجع فرشقهم اصحاب الحسين عليه السلام
بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحوا منهم آخرين وجاء رجل من بني تميم يقال له عبد الله

هبلته امه كفرح ثكلته ق

العضب الضرب والطعن بالسيف ق

حوزة فاقدم على عسكر الحسين عليه السلام فناداه القوم الى اين ثكلتك امك فقال اني
اقدم على رب رحيم وشفيع مطاع فقال الحسين عليه السلام لاصحابه من هذا قيل هذا
ابن حوزة قال اللهم حزه الى النار فاضطرب به فرسه في جدول فوقع و
تعلقت رجله اليسرى بالركاب وارتفعت اليمنى فشد عليه مسلم بن عوسجة
فضرب رجله اليمنى فطارت وعدا به فرسه يضرب راسه بكل حجر ومدر
حتى مات وعجل الله بروحه الى النار ونشب القتال فقتل من الجميع جماعة
وحمل الحر بن يزيد على اصحاب عمر بن سعد وهو يتمثل بقول عنترة
ما زلت ارميهم بغرة وجهه ولبانه حتى تسربل بالدم
فبرز اليه رجل من بني الحارث يقال له يزيد بن سفيان فما لبثه الحر حتى قتله
وبرز نافع بن هلال يقول انا ابن هلال الجملي انا على دين علي فبرز اليه
رجل فقال انا على دين عثمان فقال له نافع انت على دين الشيطان وحمل عليه فقتله
فصاح عمرو بن الحجاج بالناس يا حمقى اتدرون من تقاتلون تقاتلون فرسان
اهل المصر وتقاتلون قوما مستميتين لا يبرز اليهم منكم احد فانهم قليل و
قل ما يبقون والله لو لم ترموهم الا بالحجارة لقتلتموهم فقال له عمر بن سعد عليه اللعنة
صدقت الراي ما رايت فارسل في الناس من يعزم عليهم ان لا يبارز رجل منكم رجلا
منهم ثم حمل عمرو بن الحجاج في اصحابه على الحسين عليه السلام من نحو الفرات فاضطربوا
ساعة فصرع مسلم بن عوسجة الاسدي رحمه الله وانصرف عمرو واصحابه وانقطعت
الغبرة فوجدوا مسلما صريعا فمشى اليه الحسين عليه السلام فاذا به رمق فقال رحمك
الله يا مسلم فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ودنا منه حبيب
بن مظاهر فقال عز علي مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة فقال له مسلم قولا ضعيفا
بشرك الله بخير فقال له حبيب لولا اني اعلم اني في اثرك من ساعتي هذه لاحببت
ان توصيني بكل ما اهمك ثم تراجع القوم الى الحسين عليه السلام فحمل شمر بن ذي
الجوشن في الميسرة على اهل الميسرة فثبتوا له وطاعنوه وحمل على الحسين
عليه السلام واصحابه من كل جانب وقاتلهم اصحاب الحسين عليه السلام قتالا شديدا فاخذت
خيلهم تحمل وانما هي اثنان وثلثون فارسا فلا تحمل على جانب من خيل الكوفة

اللبان بالفتح الصدر او وسطه او ما بين الثديين او صدر ذي الحافر ق

المستميت الشجاع الطالب للموت ق

الاكشفته فلما راى ذلك عروة بن قيس وهو على خيل اهل الكوفه بعث الى
عمر بن سعد اما ترى ما تلقى خيلي منذ اليوم من هذه العدة اليسيرة ابعث
اليهم الرجال والرماة فبعث اليهم بالرماة فعقر بالحر بن يزيد فرسه فنزل
عنه وجعل يقول ان تعقروا بي فانا ابن الحر اشجع من ذى لبد هزبر
ويضربهم بسيفه وتكاثروا عليه فاشترك فى قتله ايوب بن مسرح ورجل
اخر من فرسان اهل الكوفه وقاتل اصحاب الحسين عليه السلام القوم اشد قتال حتى
انتصف النهار فلما راى الحصين بن نمير وكان على الرماة صبر اصحاب الحسين
عليه السلام تقدم الى اصحابه وكانوا خمسمائة نابل ان يرشقوا اصحاب الحسين عليه السلام
بالنبل فرشقوهم فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم وجرحوا الرجال وارجلوهم
واشتد القتال بينهم ساعة وجاءهم شمر بن ذى الجوشن لعنه الله فى اصحابه
فحمل عليهم زهير بن القين رحمه الله فى عشرة رجال من اصحاب الحسين
عليه السلام فكشفوهم عن البيوت وعطف عليهم شمر فقتل من القوم ورد
الباقين الى مواقفهم وكان القتل يبين فى اصحاب الحسين عليه السلام لقلة
عددهم ولا يتبين فى اصحاب عمر بن سعد لكثرتهم واشتد القتال والتحم
وكثر القتل والجراح فى اصحاب ابى عبد الله الحسين عليه السلام الى ان زالت
الشمس فصلى الحسين عليه السلام باصحابه صلوة الخوف وتقدم حنظلة بن سعد
الشبامى بين يدى الحسين عليه السلام فنادى يا اهل الكوفه يا قوم انى اخاف
عليكم مثل يوم الاحزاب يا قوم انى اخاف عليكم يوم التناد يا قوم لا تقتلوا
حسينا فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى ثم تقدم فقاتل حتى
قتل رحمه الله وتقدم بعده شوذب مولى شاكر فقال السلام عليك يا ابا
عبد الله ورحمة الله وبركاته استودعك الله ثم قاتل حتى قتل رحمه الله
وتقدم عابس بن شبيب الشاكرى فسلم على الحسين عليه السلام وودعه و
قاتل حتى قتل ولم يزل يتقدم رجل رجل من اصحابه فيقتل حتى لم يبق
مع الحسين عليه السلام الا اهل بيته خاصة فتقدم ابنه على بن الحسين عليه السلام
وامه ليلى بنت ابى قرة بن عروة بن مسعود الثقفى وكان من اصبح الناس

وجها وله يومئذ بضع عشر سنة فشد على الناس وهو يقول
انا على بن الحسين بن على نحن وبيت الله اولى بالنبى تالله لا يحكم فينا ابن
الدعى اضرب بالسيف احامى عن ابى ضرب غلام هاشمى قرشى ففعل
ذلك مرارا واهل الكوفه يتقون قتله فبصر به مرة بن منقذ العبدى فقال
على اثام العرب ان مر بى يفعل مثل ما فعل ان لم اثكله اباه فمر يشتد على
الناس كما مر فى الاول فاعترضه مرة بن منقذ فطعنه فصرع واحتواه
القوم فقطعوه باسيافهم فجاء الحسين عليه السلام حتى وقف عليه فقال قتل
الله قوما قتلوك يا بنى ما اجراهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول
صلى الله عليه واله وانهملت عيناه بالدموع ثم قال على الدنيا بعدك
العفا وخرجت زينب اخت الحسين عليهما السلام مسرعة تنادى يا اخياه وابن
اخياه وجاءت حتى اكبت عليه فاخذ الحسين عليه السلام براسها فردها الى
الفسطاط وامر فتيانه فقال احملوا اخاكم حتى وضعوه بين يدى الفسطاط
الذى كانوا يقاتلون امامه ثم رمى رجل من اصحاب عمر بن سعد يقال له
عمرو بن صبيح عبد الله بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع عبد الله يده على جبهته
يتقيه فاصاب السهم كفه ونفذ الى جبهته فسمرها به فلم يستطع
تحريكها ثم انتحى عليه اخر برمحه فطعنه فى قلبه فقتله وحمل عبد الله بن
قطبة الطائى على عون بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب فقتله وحمل
عامر بن نهشل التيمى على محمد بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب فقتله و
شد عثمان بن خالد الهمدانى على عبد الرحمن بن عقيل بن ابى طالب
فقتله قال حميد بن مسلم فبينا كذلك اذ خرج علينا غلام كان وجهه
شقة قمر فى يده سيف وعليه قميص وازار ونعلان قد انقطع شسع
احدهما فقال لى عمر بن سعيد بن نفيل الازدى والله لاشدن
عليه فقلت سبحان الله وما تريد بذلك دعه يكفيكه هؤلاء القوم الذين
ما يبقون على احد منهم فقال والله لاشدن عليه فشد عليه فما ولى
حتى ضرب راسه بالسيف ففلقه ووقع الغلام لوجهه فقال يا عماه فجلى

الحسين عليه السلم كما يجلى الصقر ثم شد شدة ليث اغضب فضرب عمر بن سعيد
بن نفيل بالسيف فاتقاها بالساعد فاطنها من لدن المرفق فصاح صيحة
سمعها اهل العسكر ثم تنحا عنه الحسين عليه السلم وحملت خيل الكوفة لتستنقذه
فتوطاته بارجلها حتى مات وانجلت الغبرة فرايت الحسين عليه السلم قايما
على راس الغلام وهو يفحص برجله والحسين عليه السلم يقول بعدا للقوم قتلوك
ومن خصمهم يوم القيمة فيك جدك ثم قال عز والله على عمك ان تدعوه
فلا يجيبك او يجيبك فلا ينفعك صوت والله كثر واتره وقل ناصره ثم
حمله على صدره فاني انظر الى رجلي الغلام يخطان الارض فجا به حتى القاه مع
ابنه علي بن الحسين عليه السلم والقتلى من اهل بيته فسالت عنه فقيل لي هو
القاسم بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلم ثم جلس الحسين عليه السلم امام
الفسطاط فاتي بابنه عبد الله بن الحسين وهو طفل فاجلسه في حجره
فرماه رجل من بني اسد بسهم فذبحه فتلقى الحسين عليه السلم دمه فلما ملى
كفه صبه في الارض ثم قال يا رب ان تكن حبست عنا النصر من السما
فاجعل ذلك لما هو خير منه وانتقم لنا من هولاء القوم الظالمين ثم حمله حتى
وضعه مع قتلى اهله ورمى عبد الله بن عقبة الغنوي ابا بكر بن الحسن
بن علي بن ابي طالب عليه السلم فقتله فلما راى العباس بن علي رحمه الله كثرة القتلى
في اهله قال لاخوته من امه وهم عبد الله وجعفر وعثمن يا بني امي تقدموا
حتى اراكم قد نصحتم لله ولرسوله فانه لا ولد لكم فتقدم عبد الله رحمه الله
فقاتل قتالا شديدا فاختلف هو وهاني بن ثبيت الحضرمي ضربتين
فقتله هاني وتقدم بعده جعفر بن علي فقتله ايضا هاني وتعمد خولي بن
يزيد الاصبحي عثمن بن علي وقد قام مقام اخوته فرماه بسهم فصرعه وشد
عليه رجل من بني دارم فاحتز راسه وحملت الجماعة على الحسين عليه السلم فغلبوه
على عسكره فاشتد به العطش فركب المسناة يريد الفرات وبين يديه
العباس اخوه فاعترضته خيل ابن سعد وفيهم رجل من بني دارم فقال
لهم ويلكم حولوا بينه وبين الفرات ولا تمكنوه من الما فقال الحسين عليه السلم

المسناة العرم ق
المرتفع الشديد
وادي

اللهم

اللهم اظمئه فغضب الدارمي ورماه بسهم فاثبته في حنكه فانتزع الحسين
عليه السلم السهم وبسط يده تحت حنكه فامتلات راحتاه من الدم فرمى به ثم قال
اللهم اني اشكو اليك ما يفعل بابن بنت نبيك ثم رجع الى مكانه وقد اشتد
به العطش واحاط القوم بالعباس فاقتطعوه عنه فجعل يقاتلهم وحده حتى
قتل وكان المتولي لقتله زيد بن ورقا الحنفي وحكيم بن طفيل السنبسي
بعد ان اثخن بالجراح فلم يستطع حراكا رضي الله عنه ولما رجع الحسين عليه السلم
من المسناة الى فسطاطه تقدم اليه شمر بن ذي الجوشن لعنه الله في جماعة
من اصحابه فاحاطوا به فاسرع منهم رجل يقال له مالك بن النسر الكندي
فشتم الحسين عليه السلم وضربه على راسه بالسيف وكان عليه قلنسوة فقطعها
حتى وصل الى راسه فادماه وامتلات القلنسوة دما فقال له الحسين عليه السلم
لا اكلت بيمينك ولا شربت بها وحشرك الله مع الظالمين ثم القى القلنسوة
ودعا بخرقة فشد بها راسه واستدعى قلنسوة اخرى فلبسها واعتم عليها
ورجع عنه شمر بن ذي الجوشن عليه اللعنة ومن كان معه الى مواضعهم فمكث
هنيئة ثم عاد وعادوا اليه واحاطوا به فخرج اليهم عبد الله بن الحسن بن
علي عليه السلم وهو غلام لم يراهق من عند النسا يشتد حتى وقف الى جنب
عمه الحسين عليه السلم فلحقته زينب بنت علي عليه السلم لتحبسه فقال لها الحسين
عليه السلم احبسيه يا اختي فابى وامتنع عليها امتناعا شديدا وقال والله لا
افارق عمي واهوى ابحر بن كعب الى الحسين عليه السلم بالسيف فقال له الغلام
ويلك يا ابن الخبيثة اتقتل عمي فضربه ابحر بالسيف فاتقاها الغلام بيده فاطنها
الى الجلد فاذا يده معلقة فنادى الغلام يا اماه فاخذه الحسين عليه السلم فضمه
اليه وقال يا ابن اخي اصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير فان
الله يلحقك بابائك الصالحين ثم رفع الحسين عليه السلم يده وقال اللهم فان
متعتهم الى حين ففرقهم فرقا واجعلهم طرايق قددا ولا ترض الولاة عنهم
ابدا فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا وحملت الرجالة يمينا
وشمالا على من كان بقي معه فقتلوهم حتى لم يبق معه الا ثلثة نفر او اربعة

فلما راى ذلك الحسين عليه السلام دعا بسراويل يمانية يلمع فيها البصر و
ففزرها لكيلا يسلبها بعد قتله فلما قتل الحسين عليه السلام عمد ابجر
بن كعب اليه فسلبه السراويل وتركه مجردا فكانت يدا ابجر بن كعب
لعنه الله بعد ذلك تيبسان في الصيف حتى كانهما عودان وتترطبان
في الشتاء فتنضحان دما وقيحا الى ان اهلكه الله عز وجل فلما لم يبق
مع الحسين عليه السلام احد الا ثلثة رهط من اهله اقبل على القوم يدفعهم
عن نفسه والثلاثة يحمونه حتى قتل الثلاثة وبقي وحده
وقد اثخن بالجراح في راسه وبدنه فجعل يضاربهم بسيفه وهم يتفرقون
عنه يمينا وشمالا فقال حميد بن مسلم فوالله ما رايت مكثورا قط
قد قتل ولده واهل بيته واصحابه اربط جاشا ولا امضى جنانا
منه عليه السلام ان كانت الرجالة لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف
عن يمينه وشماله انكشاف المعزى اذا شد فيها الذيب فلما راى
ذلك شمر بن ذي الجوشن لعنه الله استدعى الفرسان فصاروا في
ظهور الرجالة وامر الرماة ان يرموه فرشقوه بالسهام حتى صار
كالقنفذ فاحجم عنهم فوقفوا بازائه وخرجت اخته زينب الى باب
الفسطاط فنادت عمر بن سعد ويحك يا عمر ايقتل ابو عبد الله و
انت تنظر اليه فلم يجبها عمر بشيء فنادت ويحكم ما فيكم مسلم فلم يجبها
احد بشيء ونادى شمر بن ذي الجوشن الفرسان والرجالة فقال
ويحكم ما تنتظرون بالرجل ثكلتكم امهاتكم فحمل عليه من كل جانب
فضربه زرعة بن شريك على كفه اليسرى فقطعها وضربه اخر منهم على
عاتقه فكبا منها بوجهه وطعنه سنان بن انس بالرمح فصرعه و
بدر اليه خولي بن يزيد الاصبحي لعنه الله فنزل ليحتز راسه فارعد
فقال له شمر بن ذي الجوشن فت الله في عضدك مالك ترعد ونزل
شمر اليه فذبحه ثم دفع راسه الى خولي بن يزيد الاصبحي فقال له
احمله الى الامير عمر بن سعد ثم اقبلوا الى سلب الحسين عليه السلام

نفزرها ثم لبسها وانما فزرها

محو الشيء قصده ق

المكثور الذي احاط به الكثير

الجنان القلب ق

احجم عنه كفا ونكص هيبة ق

وقطع راسه

فاخذ قميصه اسحق بن حيوة الحضرمي واخذ سراويله ابجر بن كعب و
اخذ عمامته اخنس بن مرثد واخذ سيفه رجل من بني دارم و
انتهبوا رحله وابله واثقاله وسلبوا نساءه وبناته قال حميد
بن مسلم فوالله لقد كنت ارى المراة من نسائه وبناته واهله تنازع
ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها ثم انتهينا الى
علي بن الحسين عليهما السلام وهو منبسط على فراش وهو شديد المرض
ومع شمر جماعة من الرجالة فقالوا له الا تقتل هذا العليل فقلت
سبحان الله ايقتل الصبيان انما هذا صبي وانه لما به فلم ازل حتى دفعتهم
عنه وجاء عمر بن سعد فصاح النساء في وجهه وبكين فقال لاصحابه
لا يدخل احد منكم بيوت هؤلاء النسوة ولا تتعرضوا لهذا الغلام المريض
فسالته النسوة ليسترجع ما اخذ منهن ليستترن به فقال من اخذ
من متاعهن شيئا فليرده عليهن فوالله ما رد احد منهم شيئا فوكل
بالفسطاط وبيوت النساء وعلي بن الحسين عليهما السلام جماعة ممن كانوا معه
وقال احفظوهم لئلا يخرج منهم احد ولا تسيئوا اليهم ثم عاد الى مضربه
ونادى في اصحابه من ينتدب للحسين فيوطئه فرسه فانتدب عشرة
منهم اسحق بن حيوة واخنس بن مرثد فداسوا الحسين عليه السلام بخيولهم
حتى رضوا ظهره وسرح عمر بن سعد من يومه ذلك وهو يوم عاشورا
براس الحسين عليه السلام مع خولي بن يزيد الاصبحي وحميد بن مسلم الازدي
الى عبيد الله بن زياد وامر برؤس الباقين من اصحابه واهل بيته
فنظفت وكانت اثنين وسبعين راسا فسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن
وقيس بن الاشعث وعمرو بن الحجاج فاقبلوا حتى قدموا بها على ابن زياد
واقام بقية يومه واليوم الثاني الى زوال الشمس ثم نادى في الناس
بالرحيل وتوجه الى الكوفة ومعه بنات الحسين عليه السلام واخواته ومن
كان معهن من النساء والصبيان وعلي بن الحسين عليهما السلام فيهم وهو
مريض بالذرب وقد اشفى ولما رحل ابن سعد خرج قوم من بني اسد

لا يدخل ق

ندبه الامر كنصره دعاه وحثه ووجهه ق

الرض الدق ق

سرحت فلانا الى موضع كذا اذا ارسلته ق

الذرب داء في الكبد وفساد المعدة ق

الذين صرعوا حوله رحمة الله عليهم

كانوا من ولد الغاضرية الى الحسين عليه السلام واصحابه فصلوا عليهم ودفنوا الحسين عليه السلام حيث قبره الآن ودفنوا ابنه علي بن الحسين الاصغر صلوات الله عليه عند رجله وحفروا للشهداء من اهل بيته واصحابه الذين صرعوا حوله مما يلي رجلي الحسين عليه السلام فجمعوهم فدفنوهم جميعا معا ودفنوا العباس بن علي رضي الله عنه في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الان فلما وصل راس الحسين عليه السلام ووصل ابن سعد من غد يوم وصوله ومعه بنات الحسين عليه السلام واهله جلس ابن زياد للناس في قصر الامارة واذن للناس اذنا عاما وامر باحضار الراس فوضع بين يديه فجعل ينظر اليه ويتبسم وبيده قضيب يضرب به ثناياه عليه السلام وكان الى جانبه زيد بن ارقم صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو شيخ كبير فلما راه يضرب بالقضيب ثناياه قال له ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا اله غيره لقد رايت شفتي رسول الله صلى الله عليه وآله عليهما ما لا احصيه يقبلهما ثم انتحب باكيا فقال له ابن زياد ابكى الله عينيك اتبكي لفتح الله والله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فنهض زيد بن ارقم من بين يديه وصار الى منزله وادخل عيال الحسين عليه السلام على ابن زياد عليه اللعنة فدخلت زينب اخت الحسين عليهما السلام في جملتهم متنكرة وعليها ارذل ثيابها فمضت حتى جلست ناحية من القصر وحفت بها اماؤها فقال ابن زياد من هذه التي انحازت فجلست ناحية ومعها نساؤها فلم تجبه زينب فاعاد ثانية يسال عنها فقال له بعض امائها هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل عليها ابن زياد وقال لها الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم وكذب احدوثتكم فقالت زينب الحمد لله الذي اكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وطهرنا من الرجس تطهيرا انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا والحمد لله فقال ابن زياد كيف رايت فعل الله باهل بيتك قالت كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله

الانحياز عدل ق

بينك

استشاط التهب غضبا ق

بينك وبينهم فتحاجون اليه وتختصمون عنده فغضب ابن زياد واستشاط فقال عمرو بن حريث ايها الامير انها امراة والمراة لا تؤاخذ بشيء من منطقها ولا تذم على خطائها فقال لها ابن زياد قد شفى الله نفسي من طاغيتك والعصاة من اهل بيتك فرقت زينب وبكت وقالت لعمري لقد قتلت كهلي وابدت اهلي وقطعت فرعي واجتثثت اصلي فان يشفك هذا فقد اشتفيت فقال لها ابن زياد هذه شجاعة ولعمري لقد كان ابوها شجاعا شاعرا فقالت ما للمراة والشجاعة ان لي عن الشجاعة لشغلا ولكن صدري نفث بما قلت وعرض عليه علي بن الحسين عليهما السلام فقال له من انت قال انا علي بن الحسين قال اليس قد قتل الله علي بن الحسين فقال له علي عليه السلام كان لي اخ يسمى عليا قتله رجالك فقال ابن زياد بل الله قتله فقال علي بن الحسين عليهما السلام الله يتوفى الانفس حين موتها فغضب ابن زياد وقال وبك جراة بجوابي وفيك بقية للرد علي اذهبوا به فاضربوا عنقه فتعلقت به زينب عمته وقالت يا ابن زياد حسبك من دمائنا واعتنقته وقالت والله لا افارقه فان قتلته فاقتلني معه فنظر ابن زياد اليها واليه ساعة ثم قال عجبا للرحم والله اني لاظنها ودت اني قتلتها معه دعوه فاني اراه لما به ثم قام من مجلسه حتى خرج من القصر ودخل المسجد فصعد المنبر فقال الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المؤمنين يزيد وحزبه وقتل الكذاب ابن الكذاب وشيعته فقام اليه عبد الله بن عفيف الازدي وكان من شيعة امير المؤمنين عليه السلام فقال يا عدو الله ان الكذاب انت وابوك والذي ولاك وابوه يا ابن مرجانة تقتل اولاد النبيين وتقوم على المنبر مقام الصديقين فقال ابن زياد علي به فاخذته الجلاوزة فنادى بشعار الازد فاجتمع منهم سبعمائة رجل فانتزعوه من الجلاوزة فلما كان الليل ارسل اليه ابن زياد من اخرجه من بيته فضرب عنقه وصلبه في السبخة رحمه الله فلما اصبح ابن زياد بعث براس الحسين عليه السلام فدير به

ابدت اي اهلكت

الكهل من وخطه الشيب او من جاوز الثلاثين الى الاربعين او احدى وخمسين ق

الجث القطع او انتزاع الشجر من اصله ق

الجلواز بالكسر الشرطي والعون ق

الجلواز الشرطي والعون يكون مع السلطان بلا رزق ق

فی سكك الكوفة كلها وقبايلها فروى عن زيد بن ارقم انه قال مُرّ به علی
وهو علی رمح وانا فی غرفة لی فلما حاذانی سمعته يقرا ام حسبت ان
اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فقف والله شعری وناديت
راسك والله يا ابن رسول الله اعجب واعجب ولما فرغ الناس من الطواف
به بالكوفة ردّوه الی باب القصر فدفعه ابن زياد الی زحر بن قيس ودفع
اليه روس اصحابه وسرّحه الی يزيد بن معوية وانفذ معه ابا بردة بن عوف
الازدی وطارق بن ابی ظبيان فی جماعة من اهل الكوفة حتی وردوا بها علی
يزيد بدمشق فروی عبد الله بن ربيعة الحميری قال انی لعند يزيد بن
معوية بدمشق اذ اقبل زحر بن قيس حتی دخل عليه فقال له يزيد ويلك
ما وراك وما عندك قال ابشر يا امير المومنين بفتح الله ونصره ورد
علينا الحسين بن علی فی ثمانية عشر من اهل بيته وستين من شيعته فسرنا
اليهم فسالناهم ان يستسلموا او ينزلوا علی حكم الامير عبيد الله بن زياد او
القتال فاختاروا القتال علی الاستسلام فغدونا عليهم مع شروق الشمس
فاحطنا بهم من كل ناحية حتی اذا اخذت السيوف ماخذها من هام القوم
جعلوا يهربون الی غير وزر ويلوذون منا بالاكام والحفر لواذا كما لاذ
الحمام من صقر فوالله يا امير المومنين ما كانوا الا جزر جزور او نومة قايل
حتی اتينا علی اخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة وثيابهم مرمّلة وخدودهم
معفّرة تصهرهم الشموس وتسفی عليهم الرياح زوارهم العقبان والرخم فاطرق
يزيد هنيئة ثم رفع راسه وقال قد كنت ارضی من طاعتكم بدون قتل
الحسين اما والله لو كنت صاحبه لعفوت عنه ثم ان عبيد الله بن زياد بعد
انفاذه براس الحسين عليه السلم امر بنسائه وصبيانه فجهّزوا وامر بعلی بن
الحسين عليهما السلم فغلّ بغلّ الی عنقه ثم سرّح بهم فی اثر الراس مع محفر بن
ثعلبة العايذی وشمر بن ذی الجوشن فانطلقوا بهم حتی لحقوا بالقوم الذين
معهم الراس ولم يكن علی بن الحسين عليهما السلم يكلم احدا من القوم فی الطريق
كلمة حتی بلغوا فلما بلغوا الی باب يزيد رفع محفر بن ثعلبة صوته فقال

هذا

هذا محفر بن ثعلبة اتی امير المومنين باللئام الفجرة فاجابه علی بن الحسين
عليهما السلم اما ولدت ام محفر اشر والأم قال ولما وضعت الروس بين يدی
يزيد وفيها راس الحسين عليه السلم قال يزيد

نفلّق هاما من رجال اعزة ... علينا وهم كانوا اعق واظلما

فقال يحيی بن الحكم اخو مروان وكان جالسا مع يزيد

لهام بادنی الطف ادنی قرابة ... من ابن زياد العبد ذی الحسب الرذل
امية امسی نسلها عدد الحصی ... وبنت رسول الله ليس لها نسل

فضرب يزيد فی صدر يحيی بن الحكم وقال اسكت ثم قال لعلی بن الحسين
عليهما السلم يا ابن حسين ابوك قطع رحمی وجهل حقی ونازعنی سلطانی فصنع
الله به ما قد رايت فقال علی بن الحسين عليهما السلم ما اصاب من مصيبة فی
الارض ولا فی انفسكم الا فی كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك علی الله يسير
فقال يزيد لابنه خالد اردد عليه فلم يدر خالد ما يرد عليه فقال له يزيد
قل ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ثم دعا بالنساء
والصبيان فاجلسوا بين يديه فرای هيئة قبيحة فقال قبّح الله ابن مرجانة
لو كانت بينكم وبينهم قرابة ورحم ما فعل هذا بكم ولا بعث بكم علی هذا قالت
فاطمة بنت الحسين عليهما السلم فلما جلسنا بين يدی يزيد لعنه الله رق لنا
فقام اليه رجل من اهل الشام احمر فقال يا امير المومنين هب لی هذه
الجارية يعنينی وكانت جارية وضيئة فارعدت وظننت ان ذلك جايز
لهم فاخذت بثياب عمتی زينب وكانت تعلم ان ذلك لا يكون فقالت
عمتی للشامی كذبت والله ولؤمت ما ذلك لك ولا له فغضب يزيد
لعنه الله وقال كذبتِ والله ان ذلك لی ولو شئت ان افعل لفعلت
قالت كلا والله ما جعل الله ذلك لك الا ان تخرج من ملتنا وتدين
بغيرها فاستطار يزيد غضبا وقال اياّی تستقبلين بهذا انما خرج من
الدين ابوكِ واخوكِ قالت زينب بدين الله ودين ابی ودين اخی
اهتديت انت وجدك وابوك ان كنت مسلما قال كذبتِ يا عدوة

في الحديد

في الشورى

هذه الصوره

الله قالت له انت امير تشتم ظالما وتقهر بسلطانك فكانه استحيا وسكت
فاعاد الشامى مقالته وقال هب لى هذه الجاريه فقال له يزيد اُعْزُبْ
وهب الله لك حتفا قاضيا ثم امر بالنسوة ان يلزمن بنزلهن فى دار على حدة معهن
اخوهن على بن الحسين عليهما السلم فافرد لهم دار تتصل بدار يزيد لعنه الله
فاقاموا اياما ثم ندب يزيد النعمن بن بشير فقال تجهز لتخرج بهولاء النسوة
الى المدينه ولما اراد ان يجهزهم دعا على بن الحسين عليهما السلم فاستخلاه ثم قال له
لعن الله بن مرجانة اما والله لو انى صاحب ابيك ما سالنى خصلة ابدا الا اعطيته
اياها ولدفعت الحتف عنه بكل ما استطعت ولكن الله قضى ما رايت كاتبنى
من المدينه وانه كل حاجة تكون لك وتقدم بكسوته وكسوة اهله وانفذ معهم
فى جملة النعمن بن بشير رسولا تقدم اليه ان يسير بهم فى الليل وتكونوا امامه
حيث لا يفوتون طرفه فاذا نزلوا تنحى عنهم وتفرق هو واصحابه حولهم كهيئة
الحرس لهم وينزل منهم حيث اذا اراد انسان من جماعتهم وضوًّا او قضاء
حاجة لم يحتشم فسار معهم فى جملة النعمن ولم يزل ينازلهم فى الطريق ويرفق
بهم كما وصاه يزيد ويرعونهم حتى دخلوا المدينه

فصل

ولما انفذ ابن زياد براس الحسين عليه السلم الى يزيد تقدم الى عبد الملك
بن ابى الحديث السلمى فقال انطلق حتى تاتى عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينه
فبشره بقتل الحسين فقال عبد الملك فركبت راحلتى وسرت نحو المدينه
فلقينى رجل من قريش فقال ما الخبر فقلت الخبر عند الامير تسمعه قال
انا لله وانا اليه راجعون قتل والله الحسين ولما دخلت على عمرو بن سعيد
قال ما وراك ما سر الامير قتل الحسين بن على فقال اخرج فناد بقتله فناديت
فلم اسمع والله واعية قط مثل واعية بنى هاشم فى دورهم على الحسين بن
على عليه السلم حين سمعوا النداء بقتله فدخلت على عمرو بن سعيد فلما رانى
تبسم الى ضاحكا ثم انشا متمثلا بقول عمرو بن معدى كرب
عجت نساء بنى زياد عجة ❊ كعجيج نسوتنا غداة الارنب
ثم قال عمرو هذه واعيه بواعية عثمن ثم صعد المنبر فاعلم الناس

اعزب بعد والبعد ق

الحتف الموت ق

قتل الحسين بن على عليهما السلم ودعا ليزيد بن معوية لعنه الله ونزل ودخل
بعض موالى عبد الله بن جعفر بن ابى طالب فنعى اليه ابنيه فاسترجع
فقال ابو السلاسل مولى عبد الله هذا ما لقينا من الحسين بن على فحذفه
عبد الله بن جعفر بنعله ثم قال يا ابن اللخنا اللحسين تقول هذا والله
لو شهدته لاحببت الا افارقه حتى اقتل معه والله انه لمما يسخى بنفسى عنهما
ويعزى عن المصاب بهما انهما اصيبا مع اخى وابن عمى مواسيين له صابرين
معه ثم اقبل على جلسائه فقال الحمد لله عز على مصرع الحسين ان لا اكن
اسيت حسينا بيدى فقد اساه ولداى وخرجت ام لقمن بنت عقيل
بن ابى طالب حين سمعت نعى الحسين عليه السلم حاسرة ومعها اخواتها ام هانى
واسماء ورملة وزينب بنات عقيل بن ابى طالب تبكى قتلاها بالطف وهى تقول
ماذا تقولون ان قال النبى لكم ❊ ماذا فعلتم وانتم الامم
بعترتى وباهلى بعد مفتقدى ❊ منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائى اذ نصحت لكم ❊ ان تخلفونى بسوء فى ذوى رحم
فلما كان الليل من ذلك اليوم الذى خطب فيه عمرو بن سعيد بقتل
الحسين عليه السلم بالمدينه سمع اهل المدينه فى جوف الليل منادى ينادى
يسمعون صوته ولا يرون شخصه
ايها القاتلون جهلا حسينا ❊ ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السماء يدعوا عليكم ❊ من نبى وملك وقبيل
قد لعنتم على لسان ابن داود ❊ وموسى وصاحب الانجيل

فصل

اسماء من قتل مع الحسين عليه السلم بطف كربلا وهم سبعة
عشر نفسا الحسين عليه السلم ثامن عشرهم العباس وعبد الله وجعفر وعثمن
ابنا امير المومنين عليه السلم امهم ام البنين الكلابيه وعبد الله وابو بكر
ابنا امير المومنين عليه السلم امهما ليلى بنت مسعود الثقفيه وعلى وعبد الله
ابنا الحسين بن على عليهما السلم والقاسم وابو بكر وعبد الله بنوا الحسن
بن على عليهما السلم ومحمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر بن ابى طالب رضى الله

بنو كلاب قبيلة ق

عنهم اجمعين وعبد الله وجعفر وعبد الرحمن بنوا عقيل بن ابي طالب
ومحمد بن ابي سعيد بن عقيل بن ابي طالب فهولاء سبعة عشر نفسا
من بني هاشم اخوة الحسين وبنواخيه وبنواعمه جعفر وعقيل وهم كلهم
مدفونون يلي رجلي الحسين عليه السلام في مشهده حفر لهم حفيرة والقوا جميعا
فيها وسوى عليهم التراب الا العباس بن علي رحمة الله عليه فانه دفن
في موضع مقتله على المسناة بطريق الغاضرية وقبره ظاهر وليس لقبور
اخوته واهله الذين سميناهم اثر وانما يزورهم الزاير من عند قبر
الحسين عليه السلام ويومي الى الارض التي نحو رجليه بالسلام وعلي بن
الحسين في جملتهم ويقال انه اقربهم دفنا الى الحسين عليه السلام فاما اصحاب
الحسين عليه وعليهم السلام الذين قتلوا معه فانهم دفنوا حوله ولسنا
نحصل لهم اجداثا على التحقيق والتفصيل الا انا لا نشك ان الحاير محيط
بهم رضي الله عنهم وارضاهم واسكنهم جنات النعيم **باب**
طرف من اخبار الحسين عليه السلام وفضايله وفضل زيارته وذكر مصيبته
روى سعيد بن راشد عن يعلى بن مرة قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه واله يقول حسين مني وانا من حسين احب الله من احب
حسينا حسين سبط من الاسباط وروى ابن لهيعة عن ابي عوانة
رفعه الى النبي صلى الله عليه واله قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله ان الحسن والحسين شنفا العرش وان الجنة قالت يا رب اسكنتني
الضعفاء والمساكين فقال لها الله تعالى الا ترضين اني زينت اركانك
بالحسن والحسين قال فماست كما تميس العروس فرحا وروى عبد الله
بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال اصطرع الحسن
والحسين عليهما السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله فقال رسول الله
صلى الله عليه واله ايها حسن خذ حسينا فقالت فاطمة عليها السلام اتستنهض
الكبير على الصغير فقال رسول الله صلى الله عليه واله هذا جبرئيل
يقول للحسين ايها حسن خذ حسينا وروى ابرهيم الرافعي عن ابيه

عن

المسناة العرم ق
الحدث محركة القبر جمع أجداث وأجداث ق
الشنف القرط الاعلى او معلاق في قوف الاذن او ما علق في اعلاها واما ما علق في اسفلها فقرط ق
الميس والميسان والتميس التبختر والميسان المتبختر

عن جده قال رايت الحسن والحسين عليهما السلام يمشيان الى الحج فلم يمرا براكب
الا نزل يمشي فثقل ذلك على بعضهم فقالوا لسعد بن ابي وقاص قد ثقل
علينا المشي ولا نستحسن ان نركب وهذان السيدان يمشيان فقال سعد
للحسن يا ابا محمد ان المشي قد ثقل على جماعة ممن معك والناس اذا راوكما
تمشيان لم تطب انفسهم ان يركبوا فلو ركبتما فقال الحسن عليه السلام لا نركب
قد جعلنا على انفسنا المشي الى بيت الله الحرام على اقدامنا ولكنا نتنكب
عن الطريق فاخذا جانبا من الطريق وروى الاوزاعي عن عبد الله
بن شداد عن ام الفضل بنت الحرث انها دخلت على رسول الله صلى
الله عليه واله فقالت يا رسول الله رايت الليلة حلما منكرا قال وما هو
قالت انه شديد قال وما هو قالت رايت كان قطعة من جسدك
قد قطعت ووضعت في حجري فقال رسول الله صلى الله عليه واله
خيرا رايت تلد فاطمة غلاما فيكون في حجرك فولدت فاطمة عليها السلام
الحسين عليه السلام قالت وكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه واله
فدخلت به يوما على النبي صلى الله عليه واله فوضعته في حجره ثم حانت
مني التفاتة فاذا عينا رسول الله صلى الله عليه واله تهرقان بالدموع
فقلت بابي وامي يا رسول الله ما لك قال اتاني جبرئيل عليه السلام فاخبرني
ان امتي ستقتل ابني هذا واتاني بتربة من تربته حمراء وروى
سماك عن ابن المخارق عن ام سلمة رضي الله عنها قالت بينا رسول
الله صلى الله عليه واله ذات يوم جالس والحسين عليه السلام جالس في حجره
اذ هملت عيناه بالدموع فقلت له يا رسول الله ما لي اراك تبكي جعلت
فداك فقال جاءني جبرئيل عليه السلام فعزاني بابني الحسين واخبرني
ان طايفة من امتي تقتله لا انالهم الله شفاعتي وروى باسناد
اخر عن ام سلمة رضي الله عنها انها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه
واله من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا ثم جانا وهو اشعث اغبر
ويده مضمومة فقلت له يا رسول الله صلى الله عليك ما لي اراك اشعث

شعثا

اسرى كسرى سير عامة الليل ق

معتبرا فقال اسرى بى فى هذا الوقت الى موضع من العراق يقال له كربلا
فاريت فيه مصرع الحسين ابنى وجماعة من ولدى واهل بيتى فلم
ازل القط دمائهم فها هى فى يدى وبسطها الى فقال خذيها و
احتفظى بها فاخذتها فاذا هى شبه تراب احمر فوضعته فى
قارورة وشددت راسها واحتفظت بها فلما خرج الحسين عليه السلام
من مكة متوجها نحو العراق كنت اخرج تلك القارورة فى كل يوم
وليلة فاشمها وانظر اليها ثم ابكى لمصابه فلما كان فى يوم العاشر
من المحرم وهو اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السلام اخرجتها فى اول
النهار وهى بحالها ثم عدت اليها آخر النهار فاذا هى دم عبيط فصحت
فى بيتى وبكيت وكظمت غيظى فكتمت مخافة ان يسمع اعداؤهم بالمدينة
فيسرعوا بالشماتة فلم ازل حافظة للوقت واليوم حتى جاء الناعى ينعاه
فحقق ما رايت وروى ان النبى صلى الله عليه وآله كان ذات يوم جالسا
وحوله على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال لهم كيف بكم اذا كنتم
صرعى وقبوركم شتى فقال له الحسين عليه السلام انموت او نقتل فقال
بل تقتل يا بنى ظلما ويقتل اخوك ظلما وتشرد ذراريكم فى الارض فقال
الحسين عليه السلام ومن يقتلنا يا رسول الله فقال شرار الناس قال فهل
يزورنا احد قال نعم طائفة من امتى يريدون بزيارتكم برى و
صلتى فاذا كان يوم القيمة جئتها الى الموقف حتى اخذ باعضادها
فاخلصها من اهواله وشدائده وروى عبد الله بن شريك العامرى
قال كنت اسمع اصحاب على عليه السلام اذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد
يقولون هذا قاتل الحسين بن على عليهما السلام وذلك قبل ان يقتل بزمان
طويل وروى سالم بن ابى حفصة قال قال عمر بن سعد للحسين عليه السلام
يا ابا عبد الله ان قبلنا ناسا سفهاء يزعمون انى اقتلك فقال له الحسين
عليه السلام انهم ليسوا سفهاء ولكنهم حلماء اما انه يقر عينى الا تاكل بر
العراق بعدى الا قليلا وروى يوسف بن عبدة قال سمعت محمد

لفظ الشئ والعظة اخذ من الارض ق

الحكم بالكسر الاناة والعقل جمع حلما واحلام ق

بن

بن سيرين يقول لم تر هذه الحمرة فى السماء الا بعد قتل الحسين عليه السلام و
روى سعد الاسكاف قال قال ابو جعفر عليه السلام كان قاتل يحيى بن
زكريا ولد زنا وقاتل الحسين عليه السلام ولد زنا ولم تحمر السماء الا لهما وروى
سفيان بن عيينة عن على بن زيد عن على بن الحسين عليهما السلام قال خرجنا
مع الحسين عليه السلام فما نزل منزلا ولا ارتحل منه الا ذكر يحيى بن زكريا وقتله
وقال يوما ومن هوان الدنيا على الله عز وجل ان راس يحيى بن زكريا
اهدى الى بغى من بغايا بنى اسرائيل وتظاهرت الاخبار بانه لم
ينج احد من قاتلى الحسين عليه السلام واصحابه رضى الله عنهم من قتل او بلاء
افتضح به قبل موته **فصل** ومضى الحسين عليه السلام فى يوم السبت
العاشر من المحرم سنة احدى وستين من الهجرة بعد صلوة الظهر
منه قتيلا مظلوما ظمآن صابرا محتسبا على ما شرحناه وسنه يومئذ
ثمان وخمسون سنة اقام منها مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله
ومع ابيه امير المومنين عليه السلام سبعا وثلثين سنة ومع اخيه الحسن
عليه السلام سبعا واربعين سنة وكان مدة خلافته بعد اخيه احدى عشرة
سنة وكان عليه السلام يختضب بالحنا والكتم وقتل عليه السلام وقد نصل الخضاب
عن عارضيه وقد جاءت روايات كثيرة فى فضل زيارته عليه السلام بل
فى وجوبها فروى عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال زيارة
الحسين عليه السلام واجبة على كل من يقر للحسين بالامامة من الله عز
وجل وقال عليه السلام زيارة الحسين عليه السلام تعدل مائة حجة مبرورة
ومائة عمرة متقبلة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من زار الحسين عليه السلام
بعد موته فله الجنة والاخبار فى هذا الباب كثيرة وقد اوردنا منها
جملة كافية فى كتابنا المعروف بمناسك المزار **باب**
ذكر ولد الحسين عليه السلام وكان للحسين ستة اولاد على بن الحسين
الاكبر كنيته ابو محمد وامه شاه زنان ابنة كسرى يزدجرد وعلى بن
الحسين الاصغر قتل مع ابيه بالطف وقد تقدم ذكره فيما سلف وامه

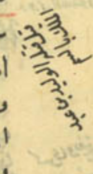
تاريخ

نصلت اللحية كمنع ونصر خرج من الخضاب

روى الصدوق طاب ثراه فى كتابه

كسرى ويفتح ملك الفرس معرب خسرو اى واسع الملك ق

ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية وجعفر بن الحسين عليه السلام
لا بقية له وامه قضاعية وكان وفاته في حيوة الحسين عليه السلام وعبد الله
ابن الحسين قتل مع ابيه صغيرا جاءه سهم وهو في حجر ابيه فذبحه و
قد تقدم ذكره فيما مضى وسكينة بنت الحسين وامها الرباب بنت امرء
القيس بن عدي كلبية وهي ام عبد الله الحسين وفاطمة بنت
الحسين وامها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله تيمية باب
ذكر الامام بعد الحسين علي بن الحسين عليه السلام وتاريخ مولده ودلايل
امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع
قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره الامام بعد الحسين بن
علي عليه السلام ابنه ابو محمد علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وكان
يكنى ايضا ابا الحسن وامه شاهزنان بنت يزدجرد بن شهريار بن
كسرى ويقال ان اسمها كان شهربانويه وكان امير المومنين عليه السلام
ولى حريث بن جابر الحنفي جانبا من المشرق فبعث اليه بنتي يزدجرد
بن شهريار بن كسرى فنحل ابنه الحسين عليه السلام شاهزنان منهما فاولدها
زين العابدين عليه السلام ونحل الاخرى محمد بن ابي بكر فولدت له القسم
بن محمد بن ابي بكر فهما ابنا خالة وكان مولد علي بن الحسين عليه السلام بالمدينة
سنة ثمان وثلاثين من الهجرة فبقي مع جده امير المومنين عليه السلام سنتين
ومع عمه الحسن عليه السلام اثنتي عشرة سنة ومع ابيه الحسين عليه السلام



ثلاثا وعشرين سنة وبعد ابيه اربعا وثلثين سنة وتوفي بالمدينة
سنة خمس وتسعين للهجرة وله يومئذ سبع وخمسون سنة وكانت
امامته اربعا وثلثين سنة ودفن بالبقيع مع عمه الحسن بن علي عليه السلام
وثبتت له الامامة من وجوه احدها انه كان افضل خلق الله بعد
ابيه علما وعملا والامامة للافضل دون المفضول بدلايل العقول
ومنها انه كان اولى بابيه الحسين عليه السلام واحقهم بمقامه من بعده
بالفضل والنسب والاولى بالامام الماضي احق بمقامه من غيره

بدلالة اية ذوي الارحام وقصة زكريا عليه السلام ومنها وجوب الامامة
عقلا في كل زمان وفساد دعوى كل مدع للامامة في ايام علي بن
الحسين عليه السلام او مدعى له سواه فثبتت فيه لاستحالة خلو الزمان
من امام ومنها ثبوت الامامة ايضا في العترة خاصة بالنظر والخبر
عن النبي صلى الله عليه وآله وفساد قول من ادعاها لمحمد بن الحنفية
رضي الله عنه بتعريه من النص عليه بها فثبت انها في علي بن الحسين
عليه السلام اذ لا مدعي له الامامة من العترة سوى محمد رضي الله عنه وخروجه
عنها بما ذكرناه ومنها نص رسول الله صلى الله عليه وآله بالامامة عليه
فيما روي من حديث اللوح الذي رواه جابر عن النبي صلى الله
عليه وآله ورواه محمد بن علي الباقر عليه السلام عن جده عن فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله ونص جده امير المومنين عليه السلام في
حيوة ابيه الحسين عليه السلام بما ضمن ذلك من الاخبار ووصية ابيه
الحسين عليه السلام اليه وايداعه ام سلمة رضي الله عنها ما قبضه علي
من بعده وقد كان جعل التماسه من ام سلمة علامة على امامة الطالب
له من الانام وهذا باب يعرفه من تصفح الاخبار ولم نقصد في
هذا الكتاب الى القول في معناه فنستقصيه على التمام باب
ذكر طرف من اخبار علي بن الحسين عليه السلام اخبرني ابو محمد الحسن بن
محمد بن يحيى قال حدثنا جدي قال حدثني ادريس بن محمد بن يحيى
بن عبد الله بن حسن بن حسين واحمد بن عبد الله بن موسى واسمعيل
بن يعقوب جميعا قالوا حدثنا عبد الله بن موسى عن ابيه عن جده قال
كانت امي فاطمة بنت الحسين عليه السلام تامرني ان اجلس الى خالي علي
بن الحسين عليه السلام فما جلست اليه قط الا قمت بخير قد افدته اما
خشية لله تحدث في قلبي لما ارى من خشية الله او علم قد استفدته
منه اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد العلوي عن جده عن محمد بن
ميمون البزاز قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن شهاب الزهري

قال حدثنا علي بن الحسين عليه السلام وكان افضل هاشمي ادركناه قال احبونا حب الاسلام فما زال حبكم لنا حتى صار شينا لنا وروى ابو معمر عن عبد العزيز بن ابي حازم قال سمعت ابي يقول ما رايت هاشميا افضل من علي بن الحسين عليه السلام اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثني جدي قال حدثني ابو محمد الانصاري قال حدثنا محمد بن ميمون البزاز قال حدثنا الحسين بن علوان عن ابي علي زياد بن رستم عن سعيد بن كلثوم قال كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فذكر امير المؤمنين عليه السلام فاطراه ومدحه بما هو اهله ثم قال والله ما اكل علي بن ابي طالب عليه السلام من الدنيا حراما قط حتى مضى بسبيله وما عرض له امران قط هما لله الا اخذ باشدهما عليه في دينه وما نزلت برسول الله صلى الله عليه واله نازلة الا دعاه ثقة به وما اطاق عمل رسول الله صلى الله عليه واله من هذه الامة غيره وان كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد اعتق من ماله الف مملوك في طلب وجه الله عز وجل والنجاة من النار مما كد فيه بيديه ورشح منه جبينه وان كان ليقوت اهله بالزيت والخل والعجوة وما كان لباسه الا الكرابيس اذا فضل شيء عن يده دعا بالجلم فقصه وما اشبهه من ولده ولا اهل بيته احد اقرب شبها به في لباسه وفقهه الا علي بن الحسين عليه السلام ولقد دخل ابو جعفر ابنه عليه فاذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه احد فرآه قد اصفر لونه من السهر ورمصت عيناه من البكاء ودبرت جبهته وانخرم انفه من السجود وورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلاة فقال ابو جعفر عليه السلام فلم املك حين رايته بتلك الحال البكاء فبكيت رحمة له واذا هو يفكر فالتفت الي بعد هنيهة من دخولي فقال يا بني اعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي بن ابي طالب عليه السلام فاعطيته فقرا فيها شيئا يسيرا ثم تركها من يده تضجرا وقال من يقوى على عبادة علي عليه السلام وروى محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن محمد القرشي قال كان علي بن الحسين عليه السلام اذا توضا اصفر لونه

من فضائل امير المؤمنين عليه السلام

فيقول

فيقول له اهله ما هذا الذي يغشاك فيقول اتدرون لمن اتاهب للقيام بين يديه وروى عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة وروى سفيان الثوري عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب قال ذكر لعلي بن الحسين عليه السلام فضله فقال حسبنا ان نكون من صالحي قومنا اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن سلمة بن شبيب عن عبد الله بن محمد التيمي قال سمعت شيخا من عبد القيس يقول قال طاوس دخلت الحجر في الليل فاذا علي بن الحسين عليه السلام قد دخل فقام يصلي فصلى ما شاء الله ثم سجد قال فقلت رجل صالح من اهل بيت الخير لاستمعن الى دعائه فسمعته يقول في سجوده عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك قال طاوس فما دعوت بهن في كرب الا فرج الله عني اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن احمد بن محمد الرافقي عن ابرهيم بن علي عن ابيه قال حججت مع علي بن الحسين عليه السلام فالتاثت الناقة عليه في سيرها فاشار اليها بالقضيب ثم قال اه لولا القصاص ورد يده عنها وبهذا الاسناد قال حج علي بن الحسين عليه السلام ماشيا فسار عشرين يوما من المدينة الى مكة اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثنا جدي قال حدثنا عمار بن ابان قال حدثنا عبد الله بن بكير عن زرارة بن اعين قال سمع سائل في جوف الليل وهو يقول اين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الاخرة فهتف به هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يرى شخصه ذاك علي بن الحسين وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال لم ادرك احدا من اهل هذا البيت يعني بيت رسول الله صلى الله عليه واله افضل من علي بن الحسين عليهما السلام اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثنا ابو يونس محمد بن احمد قال حدثني ابي وغير واحد من اصحابنا ان فتى من قريش

اللوث الاسترخاء والاستبطاء

الهاتف الصائح والصايح

جلس الى سعيد بن المسيّب فطلع على بن الحسين عليهما السلام فقال القرشى
لابن المسيّب من هذا يا ابا محمد قال هذا سيد العابدين على بن الحسين
بن على بن ابى طالب عليهم السلام اخبرنى ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثنى
جدى قال حدثنى محمد بن جعفر وغيره قال وقف على على بن الحسين
عليهما السلام رجل من اهل بيته فاسمعه وشتمه فلم يكلمه فلما انصرف قال
لجلسائه قد سمعتم ما قال هذا الرجل فانا احبّ ان تبلغوا معى اليه
حتى تسمعوا منى ردّى عليه قال فقالوا له نفعل ولقد كنا نحب ان
تقول له ونقول قال فاخذ نعليه ومشى وهو يقول والكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس والله يحبّ المحسنين فعلمنا انه لا
يقول له شيا قال فخرج حتى اتى منزل الرجل فصرخ به فقال قولوا
له هذا على بن الحسين قال فخرج الينا متوثبا للشرّ وهو لا يشك
انه انما جاءه مكافيا له على بعض ما كان منه فقال له على بن الحسين
عليهما السلام يا اخى انك كنت قد وقفت علىّ آنفا وقلت وقلت فان قلت كنت
ما فىّ فاستغفر الله منه وان كنت قلت ما ليس فىّ فغفر الله لك قال
فقبّل الرجل بين عينيه وقال بل قلت فيك ما ليس فيك وانا احق
به قال الراوى للحديث والرجل هو حسن بن الحسن رضى الله عنهما
اخبرنى الحسن بن محمد عن جده قال حدثنى شيخ من اليمن قد اتت بضع
وتسعون سنة بما اخبرنى به رجل يقال له عبد الله بن محمد قال سمعت
عبد الرزاق يقول جعلت جارية لعلى بن الحسين عليهما السلام تسكب عليه
الماء ليتهيا للصلوة فنعست فسقط الابريق من يد الجارية فشجّه
فرفع راسه اليها فقالت له الجارية ان الله يقول والكاظمين الغيظ
قال قد كظمت غيظى قالت والعافين عن الناس قال لها عفى الله
عنك قالت والله يحبّ المحسنين قال اذهبى فانت حرة وروى
الواقدى قال حدثنى عبد الله بن محمد بن عمر بن على قال كان هشام
بن اسمعيل يسيء جوارنا ولقى منه على بن الحسين عليهما السلام اذى شديدا

قال انما كصاحب وكنت
وقرى بها اى منذ ساعة
اى فى اول وقت يقرب
منا ق

فلما عُزل امر به الوليد ان يوقف للناس قال فمرّ به على بن الحسين
عليهما السلام وقد وقف عند دار مروان قال فسلم عليه وكان قد تقدم
الى خاصته الا يعرض له احد وروى ان على بن الحسين عليهما السلام دعا
مملوكه مرتين فلم يجبه ثم اجابه فى الثالثة فقال له يا بنى اما سمعت صوتى
قال بلى قال فما بالك لم تجبنى قال امنتك قال الحمد لله الذى جعل
مملوكى يامننى اخبرنى ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنى جدى
قال حدثنا يعقوب بن يزيد قال حدثنا ابن ابى عمير عن عبد الله بن
المغيرة عن ابى جعفر الاعشى عن ابى حمزة الثمالى عن على بن الحسين
عليهما السلام قال خرجت حتى انتهيت الى هذا الحائط فاتكيت عليه فاذا رجل
عليه ثوبان ابيضان ينظر فى تجاه وجهى ثم قال يا على بن الحسين ما لى
اراك كئيبا حزينا اعلى الدنيا حزنك فرزق الله حاضر للبرّ والفاجر
قال قلت ما على هذا احزن فانه لكما تقول قال فعلى الاخرة فهو وعد
صادق يحكم فيه ملك قاهر فعلام حزنك قال قلت اتخوّف من فتنة
ابن الزبير قال فضحك ثم قال يا على بن الحسين هل رايت احدا قط توكل
على الله فلم يكفه قلت لا قال يا على بن الحسين فهل رايت احدا قط خاف
الله فلم ينجه قلت لا قال يا على بن الحسين هل رايت احدا قط سال الله
فلم يعطه قلت لا ثم نظرت فاذا ليس قدامى احد اخبرنى ابو محمد الحسن
بن محمد قال حدثنا جدى قال حدثنا ابو نصر قال حدثنا عبد الرحمن
بن صالح قال حدثنا يونس بن بكير عن ابى اسحق قال كان بالمدينة
كذا وكذا اهل بيت ياتيهم رزقهم وما يحتاجون اليه لا يدرون من اين
ياتيهم فلما مات على بن الحسين عليهما السلام فقدوا ذلك اخبرنى ابو محمد الحسن
بن محمد قال حدثنا جدى قال حدثنا ابو نصر قال حدثنا محمد بن على بن
عبد الله قال حدثنى ابى قال حدثنا عبد الله بن هرون قال حدثنا
عمرو بن دينار قال حضرت زيد بن اسامة بن زيد الوفاة فجعل يبكى
فقال له على بن الحسين عليهما السلام ما يبكيك قال يبكينى ان على خمسة

على بن الحسين عليهما السلام

الكآبة الغم

قلت لا

ابن لا

عشر الف دينار ولم اترك لها وفاء قال فقال له علي بن الحسين عليه السلام
لا تبك فهي علي وانت منها بريء فقضاها عنه وروى هرون
بن موسى قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز قال لما ولي عبد الملك
بن مروان الخلافة رد الى علي بن الحسين عليهما السلام صدقات رسول
الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب عليه السلام وكانتا مضمومتين
فخرج عمر بن علي الى عبد الملك يتظلم اليه من نفسه فقال عبد الملك
اقول كما قال ابن ابي الحقيق (اي من اختلال احوال النفس)

انا اذا مالت دواعي الهوى * وانصت السامع للقائل
واصطرع الناس بالبابهم * نقضي بحكم عادل فاصل
لا نجعل الباطل حقا ولا * نلظ دون الحق بالباطل
نخاف ان تسفه احلامنا * فنخمل الدهر مع الخامل

اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثنا ابو حنيفة محمد
بن اسمعيل قال حج علي بن الحسين عليهما السلام فاستجهر الناس من جماله وتشوفوا
له وجعلوا يقولون من هذا من هذا تعظيما له واجلالا لمرتبته وكان
الفرزدق هناك فانشا يقول

هذا الذي تعرف البطحاء وطاته * والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي النقي الطاهر العلم
يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
يغضي حياء ويغضى من مهابته * فما يكلم الا حين يبتسم
اي الخلائق ليست في رقابهم * لاولية هذا اوله نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا * فالدين من بيت هذا ناله الامم
اذا راته قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهي الكرم

اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد عن جده قال حدثني داود بن القاسم قال
حدثنا الحسين بن زيد عن عمه عمر بن علي عن ابيه علي بن الحسين عليهما السلام
انه كان يقول لم ارى مثل المتقدم في الدعاء فان العبد ليس تحضره الاجابة

في

اللب العقل ج الباب

اللظ اللزوم والالحاح

في كل وقت وكان مما حفظ عنه عليه السلام من الدعاء حين بلغه توجه مسرف
بن عقبة الى المدينة رب كم من نعمة انعمت بها علي قل لك عندها
شكري وكم من بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبري فيا من
قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ويا من قل عند بلائه صبري فلم يخذلني
يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا ويا ذا النعماء التي لا تحصى عددا
صل على محمد وآله وادفع عني شره فاني ادرأ بك في نحره واستعيذ
بك من شره فقدم مسرف بن عقبة المدينة وكان يقال لا يريد
غير علي بن الحسين فسلم منه واكرمه وحباه ووصله وجاء الحديث
من غير وجه ان مسرف بن عقبة لما قدم المدينة ارسل الى علي بن
الحسين عليهما السلام فاتاه فلما صار اليه قربه واكرمه وقال له وصاني امير
المؤمنين ببرك وتمييزك من غيرك فجزاه خيرا ثم قال اسرجوا
له بغلي وقال له انصرف الى اهلك فاني ارى ان قد افزعناهم واتعبناك
بمشيك الينا ولو كان بايدينا ما نقوى به على صلتك بقدر حقك
لوصلناك فقال له علي بن الحسين عليهما السلام ما اعذرني للامير و
ركب فقال لجلسائه هذا الخير لا شر فيه مع موضعه من رسول
الله صلى الله عليه وآله ومكانه منه وجاءت الرواية ان علي بن الحسين
عليهما السلام كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم اذ سمع
قوما يشبهون الله تعالى بخلقه ففزع وارتاع ونهض حتى اتى قبر رسول
الله صلى الله عليه وآله فوقف عنده ورفع صوته يناجي ربه فقال في
مناجاته له الهي بدت قدرتك ولم تبد هيئتك فجهلوك وقدروك
بالتقدير على غير ما انت به شبهوك وانا بريء يا الهي من الذين
بالتشبيه طلبوك ليس كمثلك شيء الهي ولم يدركوك فظاهر ما
بهم من نعمة دليلهم عليك لو عرفوك وفي خلقك يا الهي مندوحة
عن ان يناولوك بل سووك بخلقك فمن ثم لم يعرفوك واتخذوا
بعض اياتك ربا فبذلك وصفوك فتعاليت يا الهي عما به المشبهون

فانا

النعم ونعم الكثير والمنفر كالتنعم والتدوم

ذلك يتناولوك

تعتوك ولو قصدنا الى شرح ذلك لطال فهذا طرف مما ورد من الحديث
فى فضايل زين العابد عليه السلام وقد روى عنه فقهاء العامة من العلوم
ما لا يحصى كثرة وحفظ عنه من المواعظ والادعيه وفضايل القرآن والحلال
والحرام والمغازى والايام ما هو مشهور بين العلماء ولو قصدنا الى شرح
ذلك لطال به الخطاب وتقضى به الزمان وقد روت الشيعة له ايات
معجزات وبراهين واضحات لم يتسع لذكرها هذا المكان ووجودها
فى كتبهم المصنفة ينوب مناب ايرادها فى هذا الكتاب والله الموفق
للصواب باب ذكر ولد على بن الحسين عليه السلام وولد على بن
الحسين عليه السلام خمسة عشر ولدا محمد المكنى اباجعفر الباقر عليه السلام
امه ام عبد الله بنت الحسن بن على بن ابى طالب عليه السلام وزيد وعمر
امهما ام ولد وعبد الله والحسن والحسين امهم ام ولد والحسين الاصغر
وعبد الرحمن وسليمن لام ولد وعلى وكان اصغر ولد على بن الحسين
عليه السلام وخديجه امهما ام ولد ومحمد الاصغر امه ام ولد وفاطمة وعليه
وام كلثوم امهن ام ولد باب ذكر الامام بعد على بن الحسين
عليه السلام وتاريخ مولده ودلايل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت
وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من احواله وكان
الباقر محمد بن على بن الحسين عليه السلام من بين اخوته خليفة ابيه على بن
الحسين عليه السلام ووصيه والقايم بالامامة من بعده وبرز على جماعتهم
بالفضل فى العلم والزهد والسودد وكان انبههم ذكرا واجلهم فى العامة
والخاصه واعظمهم قدرا ولم يظهر عن احد من ولد الحسن والحسين
عليهما السلام من علم الدين والاثار والسنة وعلم القرآن والسيرة وفنون
الاداب ما ظهر عن ابى جعفر عليه السلام وروى عنه معالم الدين بقايا الصحابه
ووجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين وصار بالفضل به علما لاهله
تضرب به الامثال وتسير بوصفه الاثار والاشعار وفيه يقول القرظى شعر
يا باقر العلم لاهل التقى ⁂ وخير من لبى على الاجبل

المغازى مناقب النزاة ق

خامس امام

وقال مالك بن اعين الجهنى
اذا طلب الناس علم القرآن ⁂ كانت قريش عليه عيالا
وان قيل ابن ابن بنت النبى ⁂ نلت بذاك فروعا طوالا
نجوم تهلل للمدلجين ⁂ جبال تورث علما جبالا
وولد عليه السلام بالمدينه سنة سبع وخمسين من الهجرة وقبض
عليه السلام بها سنة اربع عشرة ومايه وسنه يومئذ سبع وخمسون
سنه وهو هاشمى من هاشميين علوى من علويين وقبره بالبقيع
من مدينة الرسول صلى الله عليه واله وروى ميمون القداح عن
جعفر بن محمد عن ابيه عليه السلام قال دخلت على جابر بن عبد الله فسلمت
عليه فرد على السلام ثم قال لى من انت وذلك بعد ما كف بصره
فقلت محمد بن على بن الحسين فقال يا بنى ادن منى فدنوت منه
فقبل يدى ثم اهوى الى رجلى يقبلها فتنحيت عنه ثم قال لى ان
رسول الله صلى الله عليه واله يقريك السلام فقلت وعلى رسول
الله السلام ورحمة الله وبركاته وكيف ذلك يا جابر فقال كنت معه
ذات يوم فقال لى يا جابر لعلك ان تبقى حتى تلقى رجلا من ولدى
يقال له محمد بن على بن الحسين يهب الله له النور فاقراه منى السلام
وكان فى وصية امير المومنين عليه السلام الى ولده ذكر محمد بن على بن
الحسين والوصاة به وسماه رسول الله صلى الله عليه واله وعرفه
بباقر العلم على ما رواه اصحاب الاثار ومما روى عن جابر بن
عبد الله فى حديث مجرد انه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه
واله يوشك ان تبقى حتى تلقى ولدا لى من الحسين يقال له محمد
يبقر علم الدين بقرا فاذا لقيته فاقراه منى السلام وروت
الشيعه فى خبر اللوح الذى هبط به جبرئيل عليه السلام على رسول الله
صلى الله عليه واله من الجنة فاعطاه فاطمة عليها السلام وفيها اسماء الائمة
من بعده وكان فيه محمد بن على الامام بعد ابيه وروت ايضا ان

اول يوم من رجب

خمسين

الله جل اسمه انزل الى نبيه صلى الله عليه واله كتابا مختوما باثني عشر خاتما
وامره ان يدفعه الى امير المؤمنين عليه السلام وامره ان يفض اول خاتم
فيه ويعمل بما تحته ثم يدفعه عند وفاته الى ابنه الحسن عليه السلام ويامره
ان يفض الخاتم الثاني ويعمل بما تحته ثم يدفعه عند حضور وفاته
الى اخيه الحسين عليه السلام ويامره ان يفض الخاتم الثالث ويعمل بما
تحته ثم يدفعه الحسين عند وفاته الى ابنه علي بن الحسين
ويامره بمثل ذلك ثم يدفعه علي بن الحسين عند وفاته الى ابنه
محمد بن علي الاكبر ويامره بمثل ذلك ثم يدفعه محمد الى ولده حتى ينتهي
الى اخر الائمة صلوات الله عليهم اجمعين وجاءت الروايات نصوصا
كثيرة عليه بالامامة بعد ابيه عن النبي صلى الله عليه واله وعن امير
المؤمنين وعن الحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام وقد
روى الناس من فضايله عليه السلام ومناقبه ما يكثر به الخطب ان اثبتناه
وفيما نذكره منه كفاية فيما نقصده في معناه ان شاء الله اخبرني الشريف
ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثنا جدي قال حدثنا محمد بن القسم
الشيباني قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح الازدي عن ابي مالك
الجهني عن عبد الله بن عطاء المكي قال ما رايت العلماء عند احد قط
اصغر منهم عند ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام ولقد رايت
الحكم بن عتيبة مع جلالته في القوم بين يديه كانه صبي بين يدي
معلمه وكان جابر بن يزيد الجعفي اذا روى عن محمد بن علي بن الحسين
بن علي عليهم السلام شيئا قال حدثني وصي الاوصياء ووارث علم الانبياء محمد
بن علي بن الحسين عليهم السلام وروى مخول بن ابراهيم عن قيس بن
الربيع قال سالت ابا اسحق السبيعي عن المسح فقال ادركت الناس
يمسحون حتى لقيت رجلا من بني هاشم لم ار مثله قط محمد بن علي بن
الحسين فسالته عن المسح على الخفين فنهاني عنه وقال لم يكن علي
عليه السلام يمسح وكان يقول سبق الكتاب المسح على الخفين قال ابو اسحق فما

الفض فك خاتم الكتاب ق

مسحت

مسحت منذ نهاني عنه قال قيس بن الربيع ما مسحت انا منذ سمعت
ابا اسحق اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي
عن يعقوب بن يزيد قال حدثنا محمد بن ابي عمير عن عبد الرحمن
بن الحجاج عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان محمد بن المنكدر كان يقول
ما كنت ارى ان مثل علي بن الحسين يدع خلفا لفضل علي بن الحسين
حتى رايت ابنه محمد بن علي فاردت ان اعظه فوعظني فقال له اصحابه
باي شيء وعظك قال خرجت الى بعض نواحي المدينة في ساعة
حارة فلقيت محمد بن علي وكان رجلا بدينا وهو متكئ على غلامين
له اسودين او موليين له فقلت في نفسي شيخ من شيوخ قريش
في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا اشهد لاعظنه
فدنوت منه فسلمت عليه فسلم علي بنهر وقد تصبب عرقا فقلت
اصلحك الله شيخ من اشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال
قال فخلى عن الغلامين من يده ثم تساند وقال لو جاءني والله
الموت وانا على هذه الحال جاءني وانا في طاعة من طاعات الله
اكف بها نفسي عنك وعن الناس وانما كنت اخاف الموت لو
جاءني وانا على معصية من معاصي الله فقلت يرحمك الله اردت
ان اعظك فوعظتني اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد
قال حدثني جدي قال حدثني شيخ من اهل الري قد علت سنه
قال حدثني يحيى بن عبد الحميد الحماني عن معاوية بن عمار الدهني
عن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام في قوله تعالى فاسئلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون قال نحن اهل الذكر قال الشيخ الرازي
وقد سالت محمد بن مقاتل عن هذا فتكلم فيه برايه وقال اهل
الذكر العلماء كافة فذكرت ذلك لابي زرعة فبقي متعجبا من
قوله واوردت عليه ما حدثني به يحيى بن عبد الحميد فقال صدق
محمد بن علي انهم اهل الذكر ولعمري ان ابا جعفر عليه السلام لمن اكبر

البدين الجسيم ق

نهر الرجل زجره كانتهره ق

دهن بطن من بجيلة منهم معوية بن عمار بن معوية الدهني ق

شيئ
اى ابتداء خلق العالم

العلماء وقد روى ابو جعفر عليه السلام اخبار المبتدأ واخبار الانبياء وكتب
عنه الناس المغازي وآثروا عنه السنن واعتمدوا عليه في مناسك
الحج التي رواها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبوا عنه
تفسير القرآن وروت عنه الخاصة والعامة الاخبار وناظر
من كان يرد عليه من اهل الآراء وحفظ عنه الناس كثيرا من علم
الكلام اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني
جدي قال حدثني الزبير بن ابي بكر قال حدثني عبد الرحمن
بن عبد الله الزهري قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد
الحرام متكيا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين عليهم السلام
جالس في المسجد فقال له سالم مولاه يا امير المؤمنين هذا محمد
بن علي بن الحسين فقال له هشام المفتون به اهل العراق قال نعم
قال اذهب اليه فقل له يقول لك امير المؤمنين ما الذي ياكل
الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيمة فقال ابو جعفر
عليه السلام يحشر الناس على مثل قرص النقي فيها انهار متفجرة ياكلون
ويشربون حتى يفرغ من الحساب قال فرأى هشام انه قد ظفر به
فقال الله اكبر اذهب اليه فقل له يقول لك ما اشغلهم عن الاكل
والشرب يومئذ فقال له ابو جعفر عليه السلام هم في النار اشغل ولم يشغلوا
عن ان قالوا افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فسكت هشام
لا يرجع كلاما وجاءت الاخبار ان نافع بن الازرق جاء الى محمد
بن علي عليهما السلام فجلس بين يديه يسأله عن مسائل في الحلال والحرام
فقال له ابو جعفر عليه السلام في عرض كلامه قل لهذه المارقة بم استحللتم
فراق امير المؤمنين عليه السلام وقد سفكتم دماءكم بين يديه في
طاعته والقربة الى الله بنصرته فسيقولون لك انه حكم في دين
الله فقل لهم قد حكم الله تعالى في شريعة نبيه صلى الله عليه وآله رجلين
من خلقه فقال فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا

خبر الحكمين

اصلاحا يوفق الله بينهما وحكم رسول الله صلى الله عليه وآله سعد
بن معاذ في بني قريظة فحكم فيهم بما امضاه الله عز وجل او ما علمتم
ان امير المؤمنين عليه السلام انما امر الحكمين ان يحكما بالقرآن ولا يتعدياه
واشترط رد ما خالف القرآن من احكام الرجال وقال حين قالوا له
حكمت على نفسك من حكم عليك فقال ما حكمت مخلوقا وانما حكمت
كتاب الله فاين تجد المارقة تضليل من امر بالحكم بالقرآن واشترط
رد ما خالفه لولا ارتكابهم في بدعتهم البهتان فقال نافع بن الازرق
هذا كلام ما مر بسمعي قط ولا خطر مني ببال وهو الحق ان شاء الله
وروى العلماء ان عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي عليهما السلام
ليمتحنه بالسؤال فقال له جعلت فداك ما معنى قوله تعالى اولم ير
الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ما هذا
الرتق والفتق فقال له ابو جعفر عليه السلام كانت السماء رتقا لا تنزل
القطر وكانت الارض رتقا لا تخرج النبات فانقطع عمرو ولم يجد
اعتراضا ومضى ثم عاد اليه فقال له خبرني جعلت فداك عن
قوله ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما غضب الله فقال
ابو جعفر غضب الله عقابه يا عمرو ومن ظن ان الله يغيره شيء
فقد كفر وكان مع ما وصفناه عليه السلام به من الفضل في العلم والسؤدد
والرياسة ظاهر الجود في الخاصة والعامة مشهور الكرم في
الكافة معروفا بالفضل والاحسان مع كثرة عياله وتوسط حاله
حدثني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال
حدثنا ابو نصر قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا اسود بن
عامر قال حدثنا حبان بن علي عن الحسن بن كثير قال شكوت
الى ابي جعفر عليه السلام الحاجة وجفاء الاخوان فقال بئس الاخ اخ
يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا ثم امر غلامه فاخرج له كيسا فيه
سبعمائة درهم وقال استنفق هذه فاذا نفدت فاعلمني وقد

وفد اى قدم وورد

محمد بن علي م

روى محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الرحمن بن الزبير قال حدثونا
عن عمرو بن دينار وعبد الله بن عبيد بن عمير انهما قالا ما لقينا
ابا جعفر محمد بن علي عليه السلام الا وحمل الينا النفقة والصلة والكسوة
ويقول هذه معدّة لكم قبل ان تلقوني وروى ابو نعيم النخعي عن
معوية بن هشام عن سليمان بن قرم قال كان ابو جعفر محمد بن علي عليه السلام
يجيزنا بالخمسمائة الى الستمائة الى الالف درهم وكان لا يمل من صلة
اخوانه وقاصديه ومؤمليه وراجيه وروى عنه عن ابائه عليهم السلام
ان رسول الله صلى الله عليه وآله اشد الاعمال ثلثة مواساة الاخوان
في المال وانصاف الناس من نفسك وذكر الله على كل حال وروى
اسحق بن منصور السلولي قال سمعت الحسن بن صالح يقول سمعت
ابا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول ما شيب شيء بشيء احسن من علم بحلم
وروى عنه عليه السلام انه سئل عن الحديث الذي يرسله ولا يسنده
فقال اذا حدثت الحديث فلم اسنده فسندي فيه ابي عن جدي
عن ابيه عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن
الله عز وجل وكان عليه السلام يقول بلية الناس علينا عظيمة ان
دعوناهم لم يستجيبوا لنا وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا وكان عليه السلام
يقول لم ينقم الناس منا نحن اهل بيت الرحمة وشجرة النبوة ومعدن
الحكمة ومختلف الملئكة ومهبط الوحي وتوفي عليه السلام وخلف سبعة
اولاد وكان لكل واحد من اخوته فضل وان لم يبلغ فضله عليه السلام
لمكانه من الامامة ورتبته عند الله في الولاية ومحله من النبي صلى
الله عليه وآله في الخلافة وكانت مدة امامته وقيامه مقام ابيه
في خلافة الله عز وجل على العباد تسع عشرة سنة باب

ذكر طرف من اخبارهم وكان عبد الله بن علي بن الحسين اخو
ابي جعفر عليه السلام يلي صدقات رسول الله وصدقات امير المؤمنين
عليهما السلام وكان فاضلا فقيها وروى عن ابائه عن رسول الله

حلم بعلم

ثار

صلى الله عليه وآله اخبارا كثيرة وحدث الناس عنه وحملوا عنه الا
في ذلك ما رواه ابرهيم بن محمد بن داود بن عبد الله الجعفري عن
عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عمارة بن غزية عن عبد الله
بن علي بن الحسين انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان
البخيل كل البخيل الذي اذا ذكرت عنده فلم يصل علي صلى الله عليه
وآله وروى زيد بن الحسن بن عيسى قال حدثنا ابو بكر بن ابي
اويس عن عبد الله بن سمعان قال لقيت عبد الله بن علي بن
الحسين فحدثني عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين انه كان
يقطع يد السارق اليمنى في اول سرقته فان سرق ثانية قطع رجله
اليسرى فان سرق الثالثة خلده في السجن وكان

عمر بن علي بن الحسين فاضلا جليلا وولي صدقات النبي صلى الله
عليه وآله وصدقات امير المؤمنين عليه السلام وكان ورعا سخيا وقد
روى داود بن القسم قال حدثنا الحسين بن زيد قال رايت
عمي عمر بن علي بن الحسين يشترط على من ابتاع صدقات علي عليه السلام
ان يثلم في الحائط كذا وكذا ثلمة ولا يمنع من دخله يأكل منه
اخبرني الشريف ابو محمد قال حدثنا ابو الحسن بكار بن الحسن
بن احمد الازدي قال حدثنا الحسن بن الحسين العرني عن
عبيد الله بن جرير القطان قال سمعت عمر بن علي بن الحسين
يقول المفرط في حبنا كالمفرط في بغضنا لنا حق بقرابتنا من نبينا
عليه السلام وحق جعله الله لنا فمن تركه ترك عظيما انزلونا بالمنزل
الذي انزلنا الله به ولا تقولوا فينا ما ليس فينا ان يعذبنا الله
فبذنوبنا وان يرحمنا فبرحمته وفضله وكان

زيد بن علي بن الحسين عين اخوته بعد ابي جعفر عليه السلام وافضلهم
وكان عابدا ورعا فقيها سخيا شجاعا وظهر بالسيف يأمر بالمعروف
وينهى عن المنكر ويطلب بثارات الحسين عليه السلام اخبرني الشريف

ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن الحسن بن يحيى قال حدثنا الحسن
بن الحسين عن يحيى بن مساور عن ابي الجارود زياد بن المنذر
قال قدمت المدينة فجعلت كلما سالت عن زيد بن علي قيل لي ذلك
حليف القران وروى هشام قال سالت خالد بن صفوان عن
زيد بن علي وكان يحدثنا عنه فقلت اين لقيته قال بالرصافة فقلت
اي رجل كان فقال كان ما علمت يبكي من خشية الله حتى يختلط
دموعه بمخاطه واعتقد كثير من الشيعة فيه الامامة وكان سبب

المخاط السايل من الانف

اعتقادهم ذلك فيه خروجه بالسيف يدعو الى الرضا من ال محمد فظنوه
يريد بذلك نفسه ولم يكن يريدها به لمعرفته باستحقاق اخيه الامامة
من قبله ووصيته عند وفاته الى ابي عبد الله عليه السلام وكان سبب
خروج ابي الحسين زيد بن علي رضي الله عنه بعد الذي ذكرناه من
غرضه في الطلب بدم الحسين عليه السلام انه دخل على هشام بن عبد الملك
وقد جمع له هشام اهل الشام وامر ان يتضايقوا في المجلس حتى لا يتمكن
من الوصول الى قربه فقال له زيد انه ليس من عباد الله احد
فوق ان يوصى بتقوى الله ولا من عباده احد دون ان يوصي بتقوى
الله وانا اوصيك بتقوى الله يا امير المومنين فاتقه فقال له هشام
انت المؤهل نفسك للخلافة الراجي لها وما انت وذاك لا ام
لك وانما انت ابن امة فقال له زيد اني لا اعلم احدا اعظم منزلة
عند الله من نبي بعثه وهو ابن امة فلو كان ذلك يقصر عن
منتهى غايته لم يبعث وهو اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام فالنبوة اعظم
منزلة عند الله ام الخلافة يا هشام وبعد فما يقصر برجل ابوه
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن علي بن ابي طالب عليه السلام فوثب
هشام عن مجلسه ودعا قهرمانه وقال لا يبيتن هذا في عسكري
فخرج زيد وهو يقول انه لم يكره قوم قط حر السيوف الا ذلوا فلما
وصل الى الكوفة اجتمع اليه اهلها فلم يزالوا به حتى بايعوه على

الحرب ثم نقضوا بيعته واسلموه فقتل عليه السلام وصلب اربع سنين
لا ينكر احد منهم ولا يغير بيد ولا لسان فلما قتل بلغ ذلك من
ابي عبد الله الصادق عليه السلام كل مبلغ وحزن له حزنا شديدا حتى
بان عليه وفرق من ماله في عيال من اصيب معه من اصحابه الف دينار
وامرني ان اقسمها في عيال من اصيب مع زيد فاصاب عيال
عبد الله بن الزبير اخي فضيل الرسان منها اربعة دنانير وكان
مقتله يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة وكانت
سنه يومئذ اثنين واربعين سنة وكان الحسين بن علي بن
الحسين فاضلا ورعا وروى حديثا كثيرا عن ابيه علي بن الحسين
وعمته فاطمة بنت الحسين واخيه ابي جعفر عليه السلام وروى احمد بن
عيسى قال حدثنا ابي قال كنت ارى الحسين بن علي بن الحسين يدعو
فكنت اقول لا يضع يده حتى يستجاب له في الخلق اجمعين وروى
حرب الطحان قال حدثني سعيد صاحب الحسن بن صالح قال لم ار
احدا اخوف من الحسن بن صالح حتى قدمت المدينة فرايت الحسين
بن علي بن الحسين عليه السلام فلم ار اشد خوفا منه كانما ادخل النار ثم اخرج
منها لشدة خوفه وروى يحيى بن سليمن بن الحسين عن عمه ابرهيم
بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي بن الحسين قال كان ابرهيم بن
هشام المخزومي واليا على المدينة وكان يجمعنا يوم الجمعة قريبا من
المنبر ثم يقع في علي عليه السلام ويشتمه قال فحضرت يوما وقد امتلا ذلك
المكان فلصقت بالمنبر فاغفيت فرايت القبر قد انفرج وخرج منه
رجل عليه ثياب بياض فقال لي يا ابا عبد الله الا يحزنك ما يقول
هذا قلت بلى والله قال افتح عينيك انظر ما يصنع الله به فاذا هو قد
ذكر عليا فرمي به من فوق المنبر فمات لعنه الله

باب

ذكر ولد ابي جعفر وعددهم واسمائهم فذكرنا فيما سلف ان ولد
ابي جعفر عليه السلام سبعة نفر ابو عبد الله جعفر بن محمد وكان يكنى به

وعبد الله بن محمد امهما ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر وابرهيم
وعبد الله درجا امهما ام حكيم بنت اسيد بن المغيرة الثقفية وعلي
وزينب لام ولد وام سلمة لام ولد ولم يعتقد في احد من ولد ابي
جعفر عليه السلام الامامة الا في ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام خاصة و
كان اخوه عبد الله رضي الله عنه يشار اليه بالفضل والصلاح وروى
انه دخل على بعض بني امية فاراد قتله فقال له عبد الله رحمه الله لا
تقتلني فاكون لله عليك عونا واكون لك على الله عونا يريد بذلك انه
من يشفع الى الله فيشفعه فقال له الاموي لست هناك فسقاه السم
فقتله

باب ذكر الامام القايم بعد ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام من
ولده وتاريخ مولده ودلايل امامته ومبلغ سنه ووقت وفاته وموضع قبره
وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الصادق جعفر بن محمد بن علي
بن الحسين عليهم السلام من بين اخوته خليفة ابيه محمد بن علي عليهما السلام ووصيه
والقايم بالامامة من بعده وبرز على جماعتهم بالفضل وكان انبههم ذكرا
واعظمهم قدرا واجلهم في العامة والخاصة ونقل الناس عنه من العلوم
ما سارت به الركبان وانتشر ذكره في البلدان ولم ينقل عن احد من اهل
بيته العلماء ما نقل عنه ولا لقي احد منهم من اهل الاثار ونقلة الاخبار
ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن ابي عبد الله عليه السلام فان اصحاب الحديث قد
جمعوا اسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الاراء والمقالات
فكانوا اربعة الف رجل وكان له عليه السلام من الدلايل الواضحة في امامته
ما بهرت القلوب واخرست المخالف عن الطعن فيها بالشبهات وكان
مولده عليه السلام بالمدينة سنة ثلث وثمانين ومضى عليه السلام في شوال سنة
ثمان واربعين ومايه وله خمس وستون سنه ودفن بالبقيع مع ابيه و
جده وعمه الحسن صلوات الله عليهم وامه ام فروه بنت القاسم بن محمد
بن ابي بكر وكانت امامته عليه السلام اربعا وثلثين سنه ووصى اليه ابوه
ابو جعفر عليه السلام وصية ظاهرة ونص عليه بالامامة نصا جليا وروى محمد

بن

[Margin notes:]
درج فلان لم يخلف نسلا ومضى ببيلق
صوابه لا تقتلني فاكون لله عليك عونا واستغني اكون لك على الله عونا
وس الامام الصا
انبههم اى ارفعهم

بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال لما
حضرت ابي الوفاة قال يا جعفر اوصيك باصحابي خيرا قلت جعلت فداك
لادعنهم والرجل منهم يكون في المصر فلا يسئل احدا وروى ابان بن عثمن
عن ابي الصباح الكناني قال نظر ابو جعفر الى ابنه ابي عبد الله عليه السلام فقال
ترى هذا من الذين قال الله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وروى هشام بن سالم عن
جابر بن يزيد الجعفي قال سئل ابو جعفر الباقر عليه السلام عن القايم بعده فضرب
بيده على ابي عبد الله عليه السلام وقال هذا والله القايم ال محمد عليهم السلام و
روى علي بن الحكم عن طاهر صاحب ابي جعفر عليه السلام كان عنده فاقبل جعفر
عليه السلام فقال ابو جعفر عليه السلام هذا خير البرية وروى يونس بن عبد
الرحمن عن عبد الاعلى مولى ال سام عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان
ابي استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة قال ادع لي شهودا فدعوت
اربعة من قريش فيهم نافع مولى عبيد الله بن عمر فقال اكتب هذا ما اوصى
به يعقوب بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون
واوصى محمد بن علي الى جعفر بن محمد وامره ان يكفنه في برده الذي كان
يصلي فيه الجمعة وان يعممه بعمامته وان يربع قبره ويرفعه اربعة اصابع
وان يحل عنه اطماره عند دفنه ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله فقلت
له يا ابت ما كان في هذا بان يشهد عليه فقال يا بني كرهت ان تغلب و
ان يقال لم يوص اليه فاردت ان يكون لك الحجة واشباه هذا الحديث
في معناه كثير وقد جاءت الرواية التي قدمنا ذكرها في خبر اللوح بالنص
عليه من الله عز وجل بالامامة ثم الذي قدمناه من دلايل العقول على
ان الامام لا يكون الا الافضل يدل على امامته عليه السلام لظهور فضله في
العلم والزهد والعمل على كافة اخوته وبني عمه وساير الناس من اهل
عصره ثم الذي يدل على فساد امامة من ليس بمعصوم كعصمة الانبيا
عليهم السلام وليس بكامل في العلم وظهور عجز من سواه ممن ادعى له

[Margin note:]
الطمر بالكسر الثوب الخلق والكساء البالي من غير الصوف ق

الامامة في وقته عن العصمة وقصورهم في علم الدين يدل على امامته عليه السلام اذ لابد من امام معصوم في كل زمان حسب ما قدمناه وصنفناه وقد روى الناس من آيات الله تبارك اسمه الظاهرة على يديه عليه السلام ما يدل على امامته وحقه وبطلان مقام من ادعى الامامة لغيره في ذلك ما رواه نقلة الآثار من خبره عليه السلام مع المنصور قال له قتلني الله ان لم اقتلك اتلحد في سلطاني وتبغيني الغوائل فقال له ابو عبد الله عليه السلام والله ما فعلت ولا اردت فان كان بلغك فمن كاذب ولو كنت فعلت لقد ظلم يوسف فغفر وابتلى ايوب فصبر واعطى سليمان فشكر فهؤلاء انبياء الله واليهم يرجع نسبك فقال له المنصور اجلس ارتفع ههنا فارتفع فقال له فلان بن فلان اخبرني عنك بما ذكرت فقال احضره يا امير المؤمنين ليواقفني على ذلك فاحضر الرجل المذكور فقال له المنصور انت سمعت ما حكيت عن جعفر قال نعم وابتدأ باليمين فقال ابو عبد الله عليه السلام دعني يا امير المؤمنين احلفه انا فقال له افعل فقال ابو عبد الله عليه السلام للساعي برئت من حول الله وقوته والجئت الى حولي وقوتي لقد فعل كذا وكذا جعفر وقال كذا وكذا جعفر فامتنع منها هنيئة ثم حلف بها فما برح حتى ضرب برجله فقال ابو جعفر جروا برجله فاخرجوه لعنه الله قال الربيع وكنت رايت جعفر بن محمد عليهما السلام حين دخل على المنصور يحرك شفتيه فلما حركهما سكن غضب المنصور حتى ادناه منه وقد رضي عنه فلما خرج ابو عبد الله عليه السلام من عند ابي جعفر اتبعته فقلت له ان هذا الرجل كان من اشد الناس غضبا عليك فلما دخلت عليه دخلت وانت تحرك شفتيك وكلما حركتهما سكن غضبه فاي شيء كنت تحركهما قال بدعاء جدي الحسين بن علي عليهما السلام قلت جعلت فداك ما هذا الدعاء قال يا عدتي عند شدتي ويا غوثي عند كربتي احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام قال الربيع فحفظت

الغيلة بالكسر الخديعة ق

الساعي النمام

هذا

هذا الدعاء فما نزلت بي شدة قط الا دعوت به ففرج عني قال وقلت لجعفر بن محمد عليهما السلام لم منعت الساعي ان يحلف بالله قال كرهت ان يراه الله يوحده ويمجده فيحلم عنه ويؤخر عقوبته فاستحلفته بما سمعت فاخذه الله تعالى اخذة رابية وروي ان داود بن علي بن عبد الله بن عباس قتل المعلى بن خنيس مولى جعفر بن محمد عليهما السلام واخذ ماله فدخل عليه جعفر بن محمد وهو يجر رداءه فقال له قتلت مولاي واخذت مالي اما علمت ان الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب اما والله لادعون الله عليك فقال له داود اتهددنا بدعائك كالمستهزئ بقوله فرجع ابو عبد الله عليه السلام الى داره فلم يزل ليله كله قائما وقاعدا حتى اذا كان السحر سمع وهو يقول في مناجاته يا ذا القوة القوية ويا ذا المحال الشديد ويا ذا العزة التي كل خلقك لها ذليل اكفني هذه الطاغية وانتقم لي منه فما كان الا ساعة حتى ارتفعت الاصوات بالصياح وقيل قد مات داود بن علي الساعة وروى ابو بصير قال دخلت المدينة وكانت معي جويرية لي فاصبت منها ثم خرجت الى الحمام فلقيت اصحابنا الشيعة وهم متوجهون الى جعفر بن محمد عليهما السلام فخفت ان يسبقوني ويفوتني الدخول اليه فمشيت معهم حتى دخلت الدار فلما مثلت بين يدي ابي عبد الله عليه السلام نظر الي ثم قال يا ابا بصير اما علمت ان بيوت الانبياء واولاد الانبياء لا يدخلها الجنب فاستحييت وقلت له يا ابن رسول الله اني لقيت اصحابنا فخشيت ان يفوتني الدخول معهم ولن اعود الى مثلها وخرجت وجاءت الرواية عنه مستفيضة بمثل ما ذكرناه من الآيات والاخبار بالغيوب مما يطول تعداده وكان يقول عليه السلام علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة عليها السلام وان عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس اليه فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال اما الغابر فالعلم بما يكون واما المزبور فالعلم بما كان واما النكت في القلوب

ربا يربو ربوا كعلو ازداد واخذة رابية شديدة ق

المحال ككتاب الكيد والقدرة والشدة ق

مثل قام منتصبا ق

النكت ان تضرب في الارض بقضيب فيؤثر فيها ق

الغابر اي الباقي ق

فهو الالهام والنقر في الاسماع حديث الملئكة عليهم السلام نسمع كلامهم ولا نرى
اشخاصهم واما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه و
اله ولن يخرج حتى يقوم قايمنا اهل البيت واما الجفر الابيض فوعاء فيه
تورية موسى وانجيل عيسى وزبور داود وكتب الله تعالى الاولى
واما مصحف فاطمه عليها السلام ففيه ما يكون من حادث واسماء كل من
يملك الى ان تقوم الساعة واما الجامعة فهي كتاب طوله سبعون ذراعا
املاه رسول الله صلى الله عليه واله من فلق فيه وخط علي بن ابي طالب
بيده فيه والله جميع ما يحتاج الناس اليه الى يوم القيمة حتى ان فيه ارش
الخدش والجلدة ونصف الجلدة وكان عليه السلام يقول حديثي حديث ابي
وحديث ابي حديث جدي وحديث جدي حديث علي بن ابي طالب امير
المومنين عليه السلام وحديث علي امير المومنين حديث رسول الله صلى
الله عليه واله وحديث رسول الله صلى الله عليه واله قول الله عز وجل
وروى ابو حمزة الثمالي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال سمعته
يقول الواح موسى عليه السلام عندنا وعصى موسى عليه السلام عندنا ونحن ورثة
النبيين وروى معوية بن وهب عن سعيد السمان قال كنت عند ابي عبد
الله عليه السلام اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له افيكم امام مفترض
الطاعة قال فقال لا قال فقالا له اخبرنا عنك الثقات انك تقول به
وسموا قوما وقالوا هم اصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب فغضب
ابو عبد الله عليه السلام وقال والله ما امرتهم بهذا فلما رايا الغضب في
وجهه خرجا فقال لي اتعرف هذين قلت نعم هما من اهل سوقنا وهما من
الزيدية وهما يزعمان ان سيف رسول الله صلى الله عليه واله عند عبد
الله بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله والله ما راه عبد الله بن الحسن
بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا راه ابوه اللهم الا ان يكون راه عند
علي بن الحسين عليهما السلام فان كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما
اثر في موضع مضربه فان عندي لسيف رسول الله صلى الله عليه واله

جعفر بن محمد م

وان عندي لراية رسول الله صلى الله عليه واله ودرعه ولامته ومغفره فان
كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله صلى الله عليه واله وان
عندي لراية رسول الله صلى الله عليه واله المغلبة وان عندي الواح
موسى وعصاه وان عندي لخاتم سليمن بن داود وان عندي الطست
الذي كان موسى يقرب فيه القربان وان عندي الاسم الذي كان
رسول الله صلى الله عليه واله اذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل
من المشركين الى المسلمين نشابة وان عندي لمثل الذي جاءت به
الملئكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل في اي بيت
وجد التابوت على ابوابهم اوتوا النبوة ومن صار اليه السلاح منا
اوتي الامامة ولقد لبس ابي درع رسول الله صلى الله عليه واله
فخطت على الارض خطيطا ولبستها انا فكانت وكانت و
قائمنا اذا لبسها ملأها ان شاء الله وروى عبد الاعلى بن اعين
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول عندي سلاح رسول الله صلى الله
عليه واله لا انازع فيه ثم قال ان السلاح مدفوع عنه لو وضع عند شر
خلق الله كان خيرهم ثم قال ان هذا الامر يصير الى من يلوى له الحنك
فاذا كانت من الله فيه المشية خرج فيقول الناس ما هذا الذي كان
ويضع الله له يدا على راس رعيته وروى عمر بن ابان قال سالت ابا
عبد الله عليه السلام عما يتحدث الناس انه دفع الى ام سلمة صحيفة مختومة
فقال ان رسول الله صلى الله عليه واله لما قبض ورث علي عليه السلام علمه
وسلاحه وما هناك ثم صار الى الحسن عليه السلام ثم صار الى الحسين عليه السلام
قال فقلت ثم صار الى علي بن الحسين ثم الى ابنه ثم انتهى اليك قال نعم
والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفيما اثبتناه منها كفاية في الغرض
الذي نامه ان شاء الله تعالى

باب ذكر طرف من اخبار
ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وجدت بخط ابي
الفرج علي بن الحسين بن محمد الاصفهاني في اصل كتابه المعروف

النكب المغلوب ساترا والمحكوم له بالغلبة ق

قال الشيخ المفيد قدس سره بعض التابوت الذي جاءت به الملئكة الى طالوت ه

امه فصلك ق

بمقاتل الطالبين اخبرني عمر بن عبد الله العتكي قال حدثنا عمر بن
شبة قال حدثني الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي وابن داحة قال ابو
زيد وحدثني عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة قال حدثني الحسن بن ايوب
مولى بني نمير عن عبد الاعلى بن اعين قال وحدثني ابرهيم بن محمد بن
ابي الكرام الجعفري عن ابيه قال وحدثني محمد بن يحيى عن عبد الله بن
يحيى قال وحدثني عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن ابيه
وقد دخل حديث بعضهم في حديث بعض الاخرين ان جماعة من بني
هاشم اجتمعوا بالابواء وفيهم ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن
عباس وابو جعفر المنصور وصالح بن علي وعبد الله بن الحسن وابناه
محمد وابرهيم ومحمد بن ابرهيم بن عمرو بن عثمان فقال صالح بن علي قد علمتم
انكم الذين يمد الناس اليكم اعينهم وقد جمعكم الله في هذا الموضع
فاعقدوا بيعة لرجل منكم تعطونه اياها من انفسكم وتوافقوا
على ذلك حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين فحمد الله عبد الله بن الحسن
واثنى عليه ثم قال قد علمتم ان ابني هذا هو المهدي فهلم فلنبايعه و
قال ابو جعفر لاي شيء تخدعون انفسكم والله لقد علمتم ما الناس الى
احد اصور اعناقا ولا اسرع اجابة منهم الى هذا الفتى يريد به محمد
بن عبد الله قالوا قد والله صدقت ان هذا الذي فبايعوا محمدا جميعا
ومسحوا على يده قال عيسى وجاء رسول عبد الله بن الحسن الى ابي
ان ائتنا فانا مجتمعون لامر وارسل بذلك الى جعفر بن محمد عليهما السلام
وقال وغير عيسى ان عبد الله بن الحسن قال لمن حضر لا تريدوا
جعفرا فانا نخاف ان يفسد عليكم امركم قال عيسى بن عبد الله بن محمد فارسلني
ابي انظر ما اجتمعوا له فجئتهم ومحمد بن عبد الله يصلي على طنفسة رحل
مثنية فقلت لهم ارسلني ابي اليكم اسألكم لاي شيء اجتمعتم فقال عبد الله
اجتمعنا لنبايع المهدي محمد بن عبد الله قال وجاء جعفر بن محمد
فاوسع له عبد الله بن الحسن الى جنبه فتكلم بمثل كلامه فقال جعفر بن

بمقاصد

الابواء والبوى موضعان ق

اليتم

صور كفرح مال و هو اصور ق

محمد لا تفعلوا فان هذا الامر لم يات بعد ان كنت ترى يعني عبد الله
ان ابنك هذا هو المهدي فليس به ولا هذا اوانه وان كنت انما تريد
ان تخرجه غضبا لله وليامر بالمعروف وينهى عن المنكر فانا والله لا ندعك
وانت شيخنا ونبايع ابنك في هذا الامر فغضب عبد الله وقال لقد علمت
خلاف ما تقول والله ما اطلعك الله على غيبه ولكنك يحملك على هذا
الحسد لابني فقال والله ما ذاك يحملني ولكن هذا واخوته وابناؤهم
دونكم وضرب بيده ظهر ابي العباس ثم ضرب بيده على كتف عبد الله
بن الحسن فقال انها والله ما هي اليك ولا الى ابنيك ولكنها لهم وان
ابنيك لمقتولان ثم نهض وتوكا على يد عبد العزيز بن عمران الزهري
فقال ارايت صاحب الرداء الاصفر يعني ابا جعفر فقال له نعم قال انا
والله نجده يقتله قال له عبد العزيز ايقتل محمدا قال نعم قال فقلت
في نفسي حسده ورب الكعبة قال ثم والله ما خرجت من الدنيا حتى
رايته قتلهما قال فلما قال جعفر ذلك ونهض القوم وافترقوا تبعه عبد
الصمد وابو جعفر فقالا يا ابا عبد الله اتقول هذا قال نعم اقوله والله و
اعلمه قال ابو الفرج وحدثني علي بن العباس المقانعي قال اخبرنا
بكار بن احمد قال حدثنا حسن بن الحسين عن عنبسة بن بكار العابد
قال كان جعفر بن محمد عليهما السلام اذا راى محمد بن عبد الله بن الحسن تغر
غرت عيناه بالدموع ثم يقول بنفسي هو ان الناس ليقولون فيه وانه
لمقتول ليس في كتاب علي من خلفاء هذه الامة **فصل**
وهذا حديث مشهور كالذي قبله لا يختلف العلماء بالاثار في صحتهما
وهما مما يدل على امامة ابي عبد الله الصادق عليه السلام وان المعجزات
كانت تظهر على يده لاخباره بالكائنات قبل كونها كما كان يخبر الانبياء
عليهم السلام فيكون ذلك من اياتهم وعلامات نبوتهم وصدقهم على ربهم عز
وجل اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب
الكليني عن علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن جماعة من رجاله عن

كانه ابو العباس السفاح

الحسنين

عن يونس بن يعقوب قال كنت عند ابى عبد الله بن محمد عليه السلام فورد
عليه رجل من اهل الشام فقال له انى رجل صاحب كلام و فقه و فرايض
و قد جئت لمناظرة اصحابك فقال له ابو عبد الله عليه السلام كلامك هذا
من كلام النبى صلى الله عليه واله او من عندك فقال من كلام رسول
الله صلى الله عليه واله بعضه ومن عندى بعضه فقال له ابو عبد الله
عليه السلام فانت اذا شريك رسول الله صلى الله عليه واله قال لا قال فيجب
طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه واله قال لا فالتفت ابو عبد
الله الى فقال يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل ان يتكلم ثم
قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فيا لها من حسرة
فقلت جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام و تقول ويل لاصحاب
الكلام يقولون هذا ينقاد و هذا لا ينقاد و هذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله
وهذا لا نعقله فقال ابو عبد الله عليه السلام انما قلت ويل لقوم تركوا قولى
وذهبوا الى ما يريدون به ثم قال اخرج الى الباب فانظر من ترى من
المتكلمين فادخله قال فخرجت فوجدت حمران بن اعين وكان يحسن
الكلام ومحمد بن النعمن الاحول وكان متكلما و هشام بن سالم و قيس
الماصر وكانا متكلمين فادخلتهم عليه فلما استقر بنا المجلس وكنا فى خيمة
لابى عبد الله عليه السلام فى طرف جبل فى طرف الحرم و ذلك قبل ايام
الحج بايام اخرج ابو عبد الله عليه السلام راسه من الخيمة فاذا هو ببعير
يخب فقال هشام و رب الكعبة قال فظننا ان هشاما رجل من ولد
عقيل وكان شديد المحبة لابى عبد الله عليه السلام فاذا هشام بن الحكم
قد ورد وهو اول ما اختطت لحيته وليس فينا الا من هو اكبر سنا
منه قال فوسع له ابو عبد الله عليه السلام وقال ناصرنا بقلبه ولسانه
ويده ثم قال لحمران كلم الرجل يعنى الشامى فكلمه حمران فظهر عليه ثم
قال يا طاقى كلمه فكلمه فظهر عليه محمد بن النعمن ثم قال يا هشام بن سالم
تعارفا ثم قال لقيس الماصر كلمه فكلمه فاقبل ابو عبد الله عليه السلام يتبسم

من كلامهما وقد استخذل الشامى فى يده ثم قال للشامى كلم هذا الغلام يعنى
هشام بن الحكم فقال نعم ثم قال الشامى لهشام يا غلام سلنى فى امامة هذا
يعنى ابا عبد الله عليه السلام فغضب هشام حتى ارعد ثم قال له اخبرنى يا هذا
اربك انظر لخلقه ام هم لانفسهم فقال الشامى بل ربى انظر لخلقه قال
ففعل بنظره لهم فى دينهم ماذا قال كلفهم واقام لهم حجة ودليلا على ما
كلفهم وازاح فى ذلك عللهم فقال له هشام فما هذا الدليل الذى نصبه
لهم قال الشامى هو رسول الله صلى الله عليه واله قال له هشام فبعد
رسول الله صلى الله عليه واله من قال الكتاب والسنة قال هشام فهل
ينفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى رفع عنا الاختلاف
ويمكننا من الاتفاق قال الشامى نعم قال له هشام فلم اختلفنا نحن وانت
وجئتنا من الشام تخالفنا وتزعم ان الراى طريق الدين وانت مقر بان
الراى لا يجمع على القول الواحد المختلفين فسكت الشامى كالمفكر فقال
له ابو عبد الله عليه السلام مالك لا تتكلم قال ان قلت انا ما اختلفنا كابرت
وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف ابطلت لانهما
يحتملان الوجوه ولكن لى عليه مثل ذلك فقال له ابو عبد الله عليه السلام
سله تجده مليا فقال الشامى لهشام من انظر للخلق ربهم ام انفسهم
فقال هشام بل ربهم انظر لهم فقال الشامى فهل اقام لهم من يجمع كلمتهم
ويرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم قال هشام نعم قال الشامى
من هو قال هشام اما فى ابتداء الشريعة فرسول الله صلى الله عليه واله
واما بعد النبى صلى الله عليه واله فغيره قال الشامى ومن هو غير النبى صلى
الله عليه واله القائم مقامه فى حجته قال هشام فى وقتنا هذا او قبله قال
الشامى بل فى وقتنا هذا قال هشام هذا الجالس يعنى ابا عبد الله عليه السلام
الذى تشد اليه الرحال ويخبرنا باخبار السماء وراثة عن اب عن
جد قال الشامى وكيف لى بعلم ذلك قال هشام سله عما بدا لك قال
الشامى قطعت عذرى فعلى السؤال فقال له ابو عبد الله عليه السلام انا

الكفيك المسئلة يا شامي اخبرك عن سبيلك و سفرك خرجت يوم
كذا وكان طريقك كذا ومررت على كذا فاقبل الشامي كلما وصف له
شيئا من امره يقول صدقت والله ثم قال الشامي اسلمت لله الساعة
فقال له ابو عبد الله عليه السلام بل آمنت بالله الساعة ان الاسلام قبل الايمان
وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون قال الشامي صدقت
فانا الساعة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي
الاوصياء قال واقبل ابو عبد الله عليه السلام على حمران فقال يا حمران
تجري الكلام على الاثر فتصيب ثم التفت الى هشام بن
سالم فقال تريد الاثر ولا تعرف ثم التفت الى الاحول فقال قياس
رواغ تكسر باطلا بباطل الا ان باطلك اظهر ثم التفت الى قيس
الماصر فقال تتكلم واقرب ما تكون من الخبر عن رسول الله صلى الله
عليه وآله ابعد ما تكون منه تمزج الحق بالباطل وقليل الحق يكفي
من كثير الباطل انت والاحول قفازان حاذقان قال يونس بن
يعقوب فظننت والله انه يقول لهشام قريبا مما قال لهما فقال يا هشام
لا تكاد تقع تلوي رجليك اذا هممت بالارض طرت مثلك فليكلم
الناس اتق الزلة والشفاعة من ورائك **فصل**

وهذا الخبر مع ما فيه من اثبات حجة النظر ودلالة الامامة يتضمن من المعجز
لابي عبد الله عليه السلام بالخبر عن الغايب مثل الذي تضمنه الخبران المتقدمان
ويوافقهما في معنى البرهان واخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد القمي
عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن العباس
بن عمرو الفقيمي ان ابن ابي العوجاء وابن طالوت وابن الاعمى وابن
المقفع في نفر من الزنادقة كانوا مجتمعين في الموسم بالمسجد الحرام
وابو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فيه اذ ذاك يفتي الناس ويفسر
لهم القرآن ويجيب عن المسائل بالحجج والبينات فقال القوم لابن
ابي العوجاء هل لك في تغليط هذا الجالس وسؤاله عما يفضحه عند

الزلة الخطيئة والسقطة ق

ذاك

هولاء المحيطين به فقد ترى فتنة الناس به وهو علامة زمانه
فقال لهم ابن ابي العوجاء نعم ثم تقدم ففرق الناس وقال يا ابا عبد الله
ان المجالس امانات ولا بد لكل من كان به سعال ان يسعل فتأذن
لي في السؤال فقال له ابو عبد الله عليه السلام سل ان شئت فقال ابن
ابي العوجاء الى كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر و
تعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون
هرولة البعير اذا نفر من فكر في هذا وقدر علم انه فعل غير
حكيم ولا ذي نظر فقل فانك راس هذا الامر وسنامه وابوك
اسه ونظامه فقال له الصادق عليه السلام ان من اضله الله واعمى قلبه
استوخم الحق فلم يستعذبه وصار الشيطان وليه وربه يورده
مناهل الهلكة ولا يصدره وهذا بيت استعبد الله به خلقه
ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله قبلة للمصلين
له فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي الى غفرانه منصوب على
استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال خلقه الله قبل دحو الارض
بالفي عام فاحق من اطيع فيما امر ونهي عما زجر الله المنشئ للارواح
والصور فقال له ابن ابي العوجاء ذكرت يا ابا عبد الله فاحلت على
غايب فقال الصادق عليه السلام كيف يكون يا ويلك غايبا من هو مع
خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويعلم
اسرارهم لا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون من مكان
اقرب من مكان يشهد له بذلك آثاره وتدل عليه افعاله والذي
بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة محمد صلى الله عليه وآله جاءنا
بهذه العبادة فان شككت في شيء من امره فاسئل عنه اوضحه لك
قال فابلس ابن ابي العوجاء ولم يدر ما يقول فانصرف من بين
يديه فقال لاصحابه سالتكم ان تلتمسوا لي خمرة فالقيتموني على
جمرة قالوا له اسكت فوالله لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك وما رأينا

احقر منك اليوم فى مجلسه فقال لهم اَلِى تقولون هذا انه ابن من
حلق رؤوس من ترون واومأ بيده الى اهل الموسم وروى ان ابا
شاكر الديصانى وقف ذات يوم فى مجلس ابى عبد الله عليه السلام فقال
له انك لاحد النجوم الزواهر وكان اباؤك بدورا بواهر وامهاتك
عقيلات عباهر وعنصرك من اكرم العناصر واذا ذكر العلماء فبك تثنى
الخناصر خبرنا ايها البحر الزاخر ما الدليل على حدوث العالم فقال له
ابو عبد الله عليه السلام من اقرب الدليل على ذلك ما اذكره لك ثم دعا ببيضة
فوضعها فقال هذا حصن ملموم داخله غرقئ رقيق يطيف به كالفضة
السائلة والذهبة المائعة اتشك فى ذلك قال ابو شاكر لا شك فيه
قال ابو عبد الله عليه السلام ثم انه ينفلق عن صورة كالطاوس أدخله
شئ غير ما عرفت قال لا قال فهذا الدليل على حدوث العالم فقال
ابو شاكر دللت ابا عبد الله فاوضحت وقلت فاحسنت وذكرت
فاوجزت وقد علمت انا لا نقبل الا ما ادركناه بابصارنا او سمعناه
باذاننا او ذقناه بافواهنا او شممناه بانوفنا او لمسناه ببشرتنا
فقال له ابو عبد الله عليه السلام ذكرت الحواس الخمس وهى لا تنفع من
الاستنباط الا بدليل كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح يريد عليه السلام ان
الحواس الخمس بغير عقل لا توصل الى معرفة الغائبات وان الذى
اراه من حدوث الصورة معقول بنى العلم به على محسوس **فصل**
ومما حفظ عنه عليه السلام فى وجوب المعرفة بالله عز وجل وبدينه قوله
وجدت علم الناس كلهم فى اربع اولها ان تعرف ربك والثانى ان
تعرف ما صنع بك والثالث ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف
ما يخرجك من دينك وهذه اقسام تحيط بالمفروض من المعارف لانه
اول ما يجب على العبد معرفة ربه جل جلاله فاذا علم ان له الها وجب
ان يعرف صنعه اليه فاذا عرف صنعه عرف به نعمته فاذا عرف نعمته
وجب عليه شكره فاذا اراد تادية شكره وجب عليه معرفة مراده ليطيعه

بفعله

بفعله واذا وجبت عليه طاعته وجبت عليه معرفة ما يخرجه من دينه
ليجتنبه فيخلص له به طاعة ربه وشكر انعامه **فصل** ومما حفظ
عنه عليه السلام فى التوحيد ونفى التشبيه قوله لهشام بن الحكم ان الله تعالى
لا يشبه شئ وكل ما وقع فى الوهم فهو بخلافه **فصل** ومما حفظ عنه عليه السلام
من موجز القول فى العدل قوله لزرارة بن اعين يا زرارة اعطيك جملة فى
القضاء والقدر قال له زرارة نعم جعلت فداك قال له انه اذا كان يوم
القيمة وجمع الله الخلائق سالهم عما عهد اليهم ولم يسالهم عما قضى عليهم **فصل**
ومما حفظ عنه عليه السلام فى الحكمة والموعظة ما كل من نوى شيئا قدر عليه ولا
كل من قدر على شئ وفق له ولا كل من وفق اصاب له موضعا فاذا اجتمعت
النية والقدرة والتوفيق والاصابة فهنالك تمت السعادة **فصل**
ومما حفظ عنه عليه السلام فى الحث على النظر فى دين الله عز وجل والمعرفة
لاولياء الله قوله عليه السلام احسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله وانصحوا لانفسكم
وجاهدوها فى طلب ما لا عذر لكم فى جهله فان لدين الله اركانا لا ينفع
من جهلها شدة اجتهاده فى طلب ظاهر عبادته ولا يضر من عرفها فدان
بها حسن اقتصاده ولا سبيل لاحد الى ذلك الا بعون الله عز وجل
فصل ومما حفظ عنه عليه السلام فى الحث على التوبة قوله عليه السلام تاخير
التوبة اغترار وطول التسويف حيرة والاعتلال على الله هلكة والاصرار
على الذنب امن لمكر الله ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون والاخبار
فيما حفظ عنه عليه السلام من العلم والحكمة والبيان والحجة والزهد والمواعظ و
فنون العلم كله اكثر من ان تحصى بالخطاب وتحوى بالكتاب وفيما اثبتناه
منها كفاية فى الغرض الذى قصدناه والله الموفق للصواب **فصل**
وفيه عليه السلام يقول السيد اسمعيل بن محمد الحميرى رحمه الله وقد رجع عن
قوله بمذهب الكيسانية لما بلغه انكار ابى عبد الله عليه السلام مقاله ودعاؤه
له الى القول بنظام الامامة

ايا راكبا نحو المدينة جسرة ⁂ عذافرة تطوى بها كل سبسب

اذا ما هداك الله عاينت جعفرا : فقل لولي الله وابن المهذب

الا يا ولي الله وابن وليه : اتوب الى الرحمن ثم تاوب

اليك من الذنب الذي كنت مطنبا : اجاهد فيه دائبا كل معرب

وما كان قولي في ابن خولة دائبا : معاندة مني لنسل المطيب

ولكن روينا عن وصي محمد : ولم يك فيما قال بالمتكذب

بان ولي الامر يفقد لا يرى : سنين كفعل الخايف المترقب

فتقسم اموال الفقيد كانما : تغيبه بين الصفيح المنصف

فان قلت لا فالحق قولك والذي : تقول فحتم غير ما متغضب

واشهد ربي ان قولك حجة : على الحق طرا من مطيع ومذنب

بان ولي الامر والقايم الذي : تطلع نفسي نحوه وتطرب

له غيبة لابد ان سيغيبها : فصلى عليه الله من متغيب

فيمكث حينا ثم يظهر امره : فيملأ عدلا كل شرق ومغرب

وفي هذا الشعر دليل على رجوع السيد رحمه الله عن مذهب الكيسانية وقوله بامامة الصادق عليه السلام ووجود الدعوة ظاهرة من الشيعة في ايام ابي عبد الله عليه السلام الى امامته عليه السلام والقول بغيبة صاحب الزمان عليه وآبائه السلام وانها احد علاماته وهو صريح قول الامامية الاثنى عشرية

باب ذكر اولاد ابي عبد الله الصادق عليه السلام وعددهم واسمائهم وطرف من اخبارهم وكان لابي عبد الله عشرة اولاد اسمعيل وعبد الله وام فروة امهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين بن ابي طالب عليهم السلام وموسى عليه السلام واسحق ومحمد لام ولد والعباس وعلي واسماء وفاطمة لامهات اولاد شتى وكان اسمعيل اكبر اخوته وكان ابوه عليه السلام شديد المحبة له والبر به والاشفاق عليه وكان قوم من الشيعة يظنون انه القايم بعد ابيه والخليفة له من بعده اذ كان اكبر اخوته سنا ولميل ابيه اليه واكرامه له فمات في حيوة ابيه عليه السلام بالعريض وحمل على رقاب الرجال الى ابيه بالمدينة حتى دفن بالبقيع

وروى

وروى ان ابا عبد الله عليه السلام جزع عليه جزعا شديدا وحزن عليه حزنا عظيما وتقدم سريره بغير حذاء ولا رداء وامر بوضع سريره على الارض قبل دفنه مرارا كثيرة وكان يكشف عن وجهه وينظر اليه يريد عليه السلام بذلك تحقيق امر وفاته عند الظانين خلافته له من بعده وازالة الشبهة عنهم في حيوته ولما مات اسمعيل رحمه الله انصرف عن القول بامامته بعد ابيه من كان يظن ذلك فيعتقده من اصحاب عليه السلام واقام على حيوته شرذمة لم تكن من خاصة ابيه ولا من الرواة عنه وكانوا من الاباعد والاطراف فلما مات الصادق عليه السلام انتقل فريق منهم الى القول بامامة موسى بن جعفر عليهما السلام بعد ابيه وافترق الباقين فريقين فريق منهم رجعوا عن حيوة اسمعيل وقالوا بامامة ابنه محمد بن اسمعيل لظنهم ان الامامة كانت في ابيه وان الابن احق بمقام الامامة من الاخ وفريق ثبتوا على حيوة اسمعيل وهم اليوم شذاذ لا يعرف منهم احد يومى اليه وهذان الفريقان يسميان بالاسماعيلية والمعروف منهم الان من يزعم ان الامامة بعد اسمعيل في ولده وولد ولده الى اخر الزمان فصل وكان عبد الله ابن جعفر اكبر اخوته بعد اسمعيل ولم يكن منزلته عند ابيه كمنزلة غيره من ولده في الاكرام وكان متهما بالخلاف على ابيه في الاعتقاد ويقال انه كان يخالط الحشوية ويميل الى مذاهب المرجئة وادعى بعد ابيه الامامة واحتج بانه اكبر اخوته الباقين فاتبعه على قوله جماعة من اصحاب ابي عبد الله ثم رجع اكثرهم بعد ذلك الى القول بامامة اخيه موسى بن جعفر عليهما السلام لما تبينوا ضعف دعواه وقوة امر ابي الحسن عليه السلام ودلالة حقه وبراهين امامته واقام نفر يسير منهم على امرهم ودانوا بامامة عبد الله بن جعفر وهم الطائفة الملقبة بالفطحية وانما لزمهم هذا اللقب لقولهم بامامة عبد الله وكان يقال له افطح الرجلين ويقال انهم لقبوا بذلك لان داعيهم

الى امامة عبد الله كان يقال له عبد الله بن افطح وكان
اسحق بن جعفر من اهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد وروى
عنه الناس الحديث والاثار وكان ابن كاسب اذا حدث عنه قال
حدثني الثقة الرضا اسحق بن جعفر وكان اسحق رضي الله عنه يقول
بامامة اخيه موسى بن جعفر عليهم السلام وروى عن ابيه النص بالامامة
على اخيه موسى بن جعفر عليهما السلام وكان محمد بن جعفر سخيا
شجاعا وكان يصوم يوما ويفطر يوما ويرى راى الزيدية في الخروج
بالسيف وروى عن زوجته خديجة بنت عبد الله بن الحسين
انها قالت ما خرج من عندنا محمد يوما قط في ثوب فرجع حتى يكسوه
وكان يذبح في كل يوم كبشا لاضيافه وخرج على المامون في سنة تسع
وتسعين ومائة بمكة واتبعه الزيدية الجارودية فخرج لقتاله عيسى
الجلودي ففرق جمعه واخذه وانفذه الى المامون فلما وصل اليه
اكرمه المامون وادنى مجلسه منه ووصله واحسن جائزته وكان
مقيما معه بخراسان يركب اليه في موكب من بني عمه وكان المامون
يحتمل منه ما لا يحتمله السلطان من رعيته وروى ان المامون
انكر ركوبه اليه في جماعة من الطالبيين الذين خرجوا على المامون
في سنة المائتين فآمنهم فخرج التوقيع اليهم لا تركبوا مع محمد بن
جعفر واركبوا مع عبيد الله بن الحسين فابوا ان يركبوا ولزموا
منازلهم فخرج التوقيع اركبوا مع من احببتم وكانوا يركبون مع محمد
بن جعفر اذا ركب الى المامون وينصرفون بانصرافه وذكر عن
موسى بن سلمة انه قال اتي الى محمد بن جعفر فقيل له ان غلمان
ذي الرياستين قد ضربوا غلمانك على حطب اشتروه فخرج متزرا
ببردتين ومعه هراوة وهو يرتجز ويقول الموت خير لك من عيش بذل
وتبعه الناس حتى ضرب غلمان ذي الرياستين واخذ الحطب منهم
فرفع الخبر الى المامون فبعث الى ذي الرياستين فقال له ائت

الهراوة العصا الضخمة ق

محمد

محمد بن جعفر فاعتذر اليه وحكمه في غلمانك قال فخرج ذو الرياستين
الى محمد بن جعفر قال موسى بن سلمة فكنت عند محمد بن جعفر جالسا
حتى اتي فقيل له هذا ذو الرياستين فقال لا يجلس الا على الارض
وتناول بساطا كان في البيت فرمى به هو ومن معه ناحية ولم يبق
في البيت الا وسادة جلس عليها محمد بن جعفر فلما دخل عليه ذو الرياستين
وسع له محمد بن جعفر على الوسادة فابى ان يجلس عليها وجلس على
الارض فاعتذر اليه وحكمه في غلمانه وتوفي محمد بن جعفر بخراسان
مع المامون فركب المامون ليشهده فلقيهم وقد خرجوا به فلما نظر الى
السرير نزل فترجل ومشى حتى دخل بين العمودين فلم يزل بينهما حتى وضع
فتقدم فصلى عليه ثم حمله حتى بلغ به القبر ثم دخل قبره فلم يزل فيه
حتى بني عليه ثم خرج فقام على القبر حتى دفن فقال له عبيد الله بن
الحسين ودعا له يا امير المؤمنين انك قد تعبت فلو ركبت فقال
له المامون ان هذه رحم قطعت من مائتي سنة وروى عن اسمعيل
بن محمد بن جعفر انه قال قلت لاخي وهو الى جنبي والمامون قائم على
القبر لو كلمناه في دين الشيخ فلا نجده اقرب منه في وقته هذا فابتدانا
المامون فقال كم ترك ابو جعفر من الدين فقلت خمسة وعشرين الف
دينار فقال قد قضى الله عنه دينه الى من اوصى قلنا الى ابن له يقال
له يحيى بالمدينة فقال ليس هو بالمدينة وهو بمصر وقد علمنا بكونه
فيها ولكن كرهنا ان نعلمه بخروجه من المدينة لئلا يسوءه ذلك
لعلمه بكراهتنا لخروجه عنها وكان علي بن جعفر رضي الله
عنه راوية للحديث سديد الطريق شديد الورع كثير الفضل و
لزم اخاه موسى بن جعفر عليهم السلام وروى عنه شيئا كثيرا وكان
العباس بن جعفر رحمه الله فاضلا نبيلا وكان موسى بن
جعفر عليهم السلام اجل ولد ابي عبد الله عليهم السلام قدرا واعظمهم محلا و
ابعدهم في الناس صيتا ولم ير في زمانه اسخى منه ولا اكرم نفسا

النبل بالضم الذكاء والنجابة وهو نبيل ق

وعشرين وكان اعبد اهل زمانه واورعهم واجلهم واعلمهم وافقههم و
اجتمع جمهور شيعة ابيه على القول بامامته والتعظيم لحقه والتسليم لامره
ورووا عن ابيه عليه السلام نصوصا عليه بالامامة واشارات اليه بالخلافة
واخذوا عنه معالم دينهم ورووا عنه من الايات والمعجزات ما يقطع بها
على حجته وصواب القول بامامته **باب** ذكر الامام القايم
بعد ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام من ولده وتاريخ مولده ودلايل
امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت خلافته ووقت وفاته و
سببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الامام
كما قدمناه بعد ابي عبد الله عليه السلام ابنه ابا الحسن موسى بن جعفر
العبد الصالح عليه السلام لاجتماع خلال الفضل فيه والكمال والنص من
ابيه بالامامة عليه واشارته بها اليه وكان مولده عليه السلام بالابواء سنة
ثمان وعشرين ومايه وقبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن
شاهك لست خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومايه وله يومئذ
خمس وخمسون سنة وامه ام ولد يقال لها حميدة البربرية فكانت
مدة خلافته ومقامه في الامامة بعد ابيه عليه السلام خمسا وثلثين سنة
وكان يكنى بابي ابرهيم وابي الحسن وابا علي ويعرف بالعبد الصالح
وينعت ايضا بالكاظم **فصل** في النص عليه بالامامة من
ابيه عليه السلام فممن روى صريح النص بالامامة من ابي عبد الله الصادق
عليه السلام على ابنه ابي الحسن موسى عليه السلام من شيوخ اصحاب ابي عبد الله
عليه السلام وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رحمهم الله عليهم
المفضل بن عمر الجعفي ومعاذ بن كثير وعبد الرحمن بن الحجاج والفيض
بن المختار ويعقوب السراج وسليمن بن خالد وصفوان الجمال وغيرهم
ممن يطول بذكرهم الكتاب وقد روى ذلك من اخوته اسحق وعلي
ابنا جعفر وكانا من الفضل والورع على ما لا يختلف فيه اثنان وروى
موسى الصيقل عن المفضل بن عمر الجعفي رحمه الله قال كنت عند ابي عبد الله

عليه السلام

امام السابع

الابواء بالمد موضع ق

بربر جيل من الناس ق
جيل من الناس اي
صنف البربر جيل و
الروم جيل ق

البطانة بالكسر
الصاحب و
الوليجة ق

عليه السلام فدخل ابو ابرهيم موسى عليه السلام وهو غلام فقال لي ابو عبد الله
عليه السلام استوص به وضع امره عند من تثق به من اصحابك وروى
ثبيت عن معاذ بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت اسئل الله عز
وجل الذي رزق اباك منك هذه المنزلة ان يرزقك من عقبك قبل
الممات مثلها فقال قد فعل الله ذلك قلت من هو جعلت فداك فاشار
الى العبد الصالح وهو راقد فقال هذا الراقد وهو يومئذ غلام وروى
ابو علي الارجاني عن عبد الرحمن بن الحجاج قال دخلت على جعفر بن محمد عليهما السلام
في منزله فاذا هو في بيت كذا من داره في مسجد له وهو يدعو وعلى يمينه
موسى بن جعفر عليه السلام يؤمن على دعائه فقلت له جعلني الله فداك قد عرفت
انقطاعي اليك وخدمتي لك فمن ولي الامر بعدك قال يا عبد الرحمن
ان موسى قد لبس الدرع واستوت عليه فقلت له لا احتاج بعد هذا الى
شيء وروى عبد الاعلى عن الفيض بن المختار قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام خذ بيدي من النار من لنا بعدك قال فدخل ابو ابرهيم وهو يومئذ
غلام فقال هذا صاحبكم فتمسك به وروى ابن ابي نجران عن منصور
بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام بابي انت وامي ان الانفس
يغدى عليها ويراح فاذا كان ذلك فمن فقال ابو عبد الله عليه السلام اذا
كان ذلك فهو صاحبكم وضرب بيده على منكب ابي الحسن الايمن وهو فيما
اعلم يومئذ خماسي وعبد الله بن جعفر جالس معنا وروى ابن ابي نجران
عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله
عليه السلام قال رايته يلوم عبد الله ابنه ويعظه ويقول له ما يمنعك ان
تكون مثل اخيك فوالله اني لاعرف النور في وجهه فقال عبد الله وكيف
أليس ابي وابوه واحدا واصلي واصله واحدا فقال له ابو عبد الله
عليه السلام انه من نفسي وانت ابني وروى محمد بن سنان عن يعقوب
السراج قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وهو واقف على راس ابي
الحسن موسى عليه السلام وهو في المهد فجعل يساره طويلا فجلست حتى فرغ

فقمت اليه فقال لي ادن الى مولاك فسلم عليه فدنوت فسلمت عليه فرد علي بلسان فصيح ثم قال لي اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها امس فانه اسم يبغضه الله تعالى وكانت ولدت لي بنت فسميتها بالحميراء فقال ابو عبد الله انته الى امره ترشد فغيرت اسمها وروى ابن مسكان عن سليمن بن خالد قال دعا ابو عبد الله عليه السلام ابا الحسن يوما ونحن عنده فقال لنا عليكم بهذا بعدي فهو والله صاحبكم بعدي وروى الوشا عن علي بن الحسين عن صفوان الجمال قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن صاحب هذا الامر لا يلهو ولا يلعب فاقبل ابو الحسن موسى عليه السلام وهو صغير ومعه بهمه وهو يقول لها اسجدي لربك فاخذه ابو عبد الله عليه السلام وضمه اليه ثم قال بابي وامي من لا يلهو ولا يلعب وروى يعقوب بن جعفر الجعفي قال حدثني اسحق بن جعفر الصادق عليه السلام قال كنت عند ابي يوما فساله علي بن عمر بن علي فقال جعلت فداك الى من نفزع ويفزع الناس بعدك فقال الى صاحب هذين الثوبين الاصفرين والغديرتين وهو الطالع عليك من الباب فالبثنا ان طلعت علينا كفان اخذتا بالبابين حتى انفتحا ودخل علينا ابو ابرهيم موسى عليه السلام وهو صبي وعليه ثوبان اصفران وروى محمد بن الوليد قال سمعت علي بن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول سمعت ابي جعفر بن محمد عليهما السلام يقول لجماعة من خاصته واصحابه استوصوا بابني موسى خيرا فانه افضل ولدي ومن اخلف بعدي وهو القايم مقامي والحجة لله على كافة خلقه من بعدي وكان علي بن جعفر شديد التمسك باخيه موسى والانقطاع اليه والتوفر على اخذ معالم الدين منه وله مسائل مشهورة عنه وجوابات رواها سماعا منه والاخبار فيما ذكرناه اكثر من ان تحصى على ما بيناه

باب ذكر طرف من دلايل ابي الحسن موسى عليه السلام واياته وعلاماته ومعجزاته اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى عن

احمد

احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم قال كنا بالمدينة بعد وفات ابي عبد الله عليه السلام انا ومحمد بن النعمان صاحب الطاق والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر انه صاحب الامر بعد ابيه فدخلنا عليه والناس عنده فسالناه عن الزكوة في كم تجب فقال في مايتي درهم خمسة دراهم فقلنا له ففي مائة درهم قال درهمان ونصف قلنا والله ما يقول المرجية هذا فقال والله ما ادري ما يقول المرجية قال فخرجنا ضلالا لا ندري الى اين نتوجه انا وابو جعفر الاحول فقعدنا في بعض ازقة المدينة باكيين لا ندري اين نتوجه والى من نقصد نقول الى المرجية ام الى القدرية الى المعتزلة الى الزيدية فنحن كذلك اذ رايت رجلا شيخا لا اعرفه يومي الي بيده فخفت ان يكون عينا من عيون ابي جعفر اليه الناس فيوخذ فيضرب عنقه فخفت ان يكون منهم فقلت للاحول تنح فاني خايف على نفسي وعليك وانما يريدني ليس يريدك فتنح عني لا تهلك فتعين على نفسك فتنحى عني بعيدا وتبعت الشيخ وذلك اني ظننت اني لا اقدر على التخلص منه فما زلت اتبعه وقد عزمت على الموت حتى ورد بي على باب ابي الحسن موسى عليه السلام ثم خلاني ومضى فاذا خادم بالباب فقال لي ادخل رحمك الله فدخلت فاذا ابو الحسن موسى عليه السلام فقال لي ابتداء منه الي الي لا الى المرجية ولا الى القدرية ولا الى المعتزلة ولا الى الخوارج ولا الى الزيدية قلت جعلت فداك مضى ابوك قال نعم قلت مضى موتا قال نعم قلت فمن لنا من بعده قال ان شاء الله ان يهديك هداك قلت جعلت فداك فانت هو قال لا اقول ذلك قال فقلت في نفسي لم اصب طريق المسئلة ثم قلت له جعلت فداك عليك امام قال لا قال فدخلني شيء لا يعلمه الا الله اعظاما له وهيبة ثم قلت له جعلت فداك اسئلك كما كنت اسال اباك قال سل تخبر ولا تذع فان اذعت فهو الذبح قال فسالته فاذا هو بحر لا ينزف قلت جعلت فداك شيعة ابيك ضلال فالقي اليهم هذا الامر وادعوهم اليك فقد اخذت

القدريه جاحدوا القدر

الى الخوارج

على الكتمان قال من آنست منه رشدا فالق اليه وخذ عليه الكتمان
فان اذاع فهو الذبح واشار بيده الى حلقه قال فخرجت من عنده و
لقيت ابا جعفر الاحول فقال لي ما وراءك قلت الهدى وحدثته بالقصه
قال ثم لقينا زرارة وابا بصير فدخلا عليه وسمعا كلامه وسائلاه و
قطعا عليه ثم لقينا الناس افواجا وكل من دخل عليه قطع عليه الا طايفه
عمار الساباطي وبقي عبد الله لا يدخل اليه من الناس الا القليل اخبرني
ابو القسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم
عن ابيه عن الرافقي قال كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان
زاهدا وكان من اعبد اهل زمانه وكان يتقيه السلطان لجدّه في الدين
واجتهاده وربما استقبل السلطان في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
بما يغضبه فكان يحتمل ذلك له لصلاحه فلم تزل هذه حاله حتى دخل
يوما المسجد وفيه ابو الحسن موسى عليه السلام فاومى اليه فاتاه فقال له يا
ابا علي ما احب الي ما انت عليه واسرّني به الا انه ليست لك معرفة فاطلب
المعرفة فقال له جعلت فداك فما المعرفة قال اذهب تفقه واطلب الحديث
قال عمن قال عن فقهاء اهل المدينة ثم اعرض علي الحديث قال فذهب
فكتب ثم جاء فقراه عليه فاسقطه كله ثم قال له اذهب فاعرف وكان
الرجل معنيا بدينه قال فلم يزل يترصد ابا الحسن عليه السلام حتى خرج الى
ضيعة له فلقيه في الطريق فقال جعلت فداك اني احتج عليك بين
يدي الله عز وجل فدلني على ما يجب علي معرفته قال فاخبره ابو الحسن
عليه السلام بامر امير المومنين عليه السلام وحقه وما يجب له وامر الحسن والحسين
وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام ثم سكت فقال له
جعلت فداك فمن الامام اليوم قال ان اخبرتك تقبل قال نعم قال انا
هو قال فشيء استدل به قال اذهب الى تلك الشجرة واشار الى بعض
شجر ام غيلان فقل لها يقول لك موسى بن جعفر اقبلي قال فاتيتها
فرايتها والله تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه ثم اشار اليها بالرجوع

فرجعت

عناه اى اتعبه

ام غيلان شجر الشوك

فرجعت قال فاقرّ به ثم لزم الصمت والعبادة فكان لا يراه احد يتكلم بعد
ذلك وروى احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابي بصير قال قلت
لابي الحسن جعلت فداك بم يعرف الامام فقال بخصال اما اولهن
فانه بشيء قد تقدم فيه من ابيه واشارته اليه ليكون حجة ويسئل فيجيب
واذا سكت عنه ابتدا ويخبر بما في غد ويكلم الناس بكل لسان ثم قال يا
با محمد اعطيك علامة قبل ان تقوم فلم نلبث ان دخل عليه رجل من اهل
خراسان فكلمه الخراساني بالعربية فاجابه ابو الحسن بالفارسية فقال
له الخراساني والله ما منعني ان اكلمك بالفارسية الا اني ظننت انك
لا تحسنها فقال سبحان الله اذا كنت لا احسن ان اجيبك فما فضلي عليك
فيما استحق به الامامة ثم قال يا با محمد ان الامام لا يخفى عليه كلام احد من
الناس ولا منطق الطير ولا كلام شيء فيه روح وروى عبد الله بن
ادريس عن ابن سنان قال حمل الرشيد في بعض الايام الى علي بن يقطين
ثيابا اكرمه بها وكان في جملتها دراعة خز سوداء من لباس الملوك مثقلة
بالذهب فانفذ علي بن يقطين جل تلك الثياب الى موسى بن جعفر
عليه السلام وانفذ في جملتها تلك الدراعة واضاف اليها مالا كان اعدّ على
رسم له فيما يحمله اليه من خمس ماله فلما وصل ذلك الى ابي الحسن
عليه السلام قبل المال والثياب ورد الدراعة على يد الرسول الى علي
بن يقطين وكتب اليه احتفظ بها ولا تخرجها عن يدك فسيكون لك
بها شان تحتاج اليها معه فارتاب علي بن يقطين بردها عليه ولم يدر
ما سبب ذلك واحتفظ بالدراعة فلما كان بعد ايام تغير علي بن يقطين على
غلام كان يختص به فصرفه عن خدمته وكان الغلام يعرف ميل علي
بن يقطين الى ابي الحسن موسى عليه السلام ويقف على ما يحمل اليه في كل وقت
من مال وثياب والطاف وغير ذلك فسعى به الى الرشيد فقال
انه يقول بامامة موسى بن جعفر ويحمل اليه خمس ماله في كل سنة وقد
حمل اليه الدراعة التي اكرمه بها امير المومنين في وقت كذا وكذا فاستشاط

سعى اى مشى ونمّ

الرشيد لذلك وغضب غضبا شديدا وقال لأكشفن عن هذه الحال
فان كان الامر كما تقول ازهقت نفسه وانفذ في الوقت باحضار علي بن
يقطين فلما مثل بين يديه قال له ما فعلت بالدراعة التي كسوتك بها قال هي
يا امير المومنين عندي في سفط مختوم وفيه طيب قد احتفظت بها قل ما
اصبحت الا وفتحت السفط ونظرت اليها تبركا بها وقبلتها ورددتها الى
موضعها وكلما امسيت صنعت مثل ذلك فقال احضرها الساعة قال نعم يا امير
المومنين واستدعا بعض خدمه فقال امض الى البيت الفلاني من
داري فخذ مفتاحه من خازنتي وافتحه ثم افتح الصندوق الفلاني فجئني
بالسفط الذي فيه بختمه فلم يلبث الغلام ان جاء بالسفط مختوما فوضع بين
يدي الرشيد فامر بكسر ختمه وفتحه فلما فتح نظر الى الدراعة فيه بحالها
مطوية مدفونة في الطيب فسكن الرشيد من غضبه ثم قال لعلي بن يقطين
اردها الى مكانها وانصرف راشدا فلن اصدق عليك بعدها ساعيا و
امر ان يتبع بجايزة سنية وتقدم بضرب الساعي به الف سوط فضرب نحو خمسماية
سوط فمات في ذلك ورواه محمد بن اسمعيل عن محمد بن الفضل قال اختلفت
الرواية بين اصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء اهو من الاصابع الى الكعبين
ام من الكعبين الى الاصابع فكتب علي بن يقطين الى ابي الحسن موسى عليه السلم
جعلت فداك ان اصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين فان رايت ان تكتب
الي بخطك ما يكون عملي عليه فعلت ان شاء الله فكتب اليه ابو الحسن
عليه السلم فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء والذي امرك به في
ذلك ان تتمضمض ثلاثا وتستنشق ثلاثا وتغسل وجهك ثلاثا و
تخلل شعر لحيتك وتمسح راسك كله وتمسح ظاهر اذنيك وباطنهما وتغسل
رجليك الى الكعبين ثلاثا ولا تخالف ذلك الى غيره فلما وصل الكتاب
الى علي بن يقطين تعجب مما رسم له فيه مما جميع العصابة على خلافه ثم قال
مولاي اعلم بما قال وانا ممتثل امره وكان يعمل في وضوءه على هذا الحد
ويخالف ما عليه جميع الشيعة امتثالا لامر ابي الحسن عليه السلم وسعي بعلي

بن يقطين الى الرشيد وقيل له انه رافضي مخالف لك فقال الرشيد لبعض
خاصته كثر عندي القول في علي بن يقطين والقرف له بخلافنا وميله
الى الرفض ولست ارى في خدمته لي تقصيرا وقد امتحنته مرارا
فاظهرت منه على ما يقرب به واحب ان استبرئ امره من حيث لا
يشعر بذلك فيتحرز مني فقيل له ان الرافضة يا امير المومنين تخالف الجماعة
في الوضوء فتخففه ولا ترى غسل الرجلين فامتحنه من حيث لا يعلم بالوقوف
على وضوءه فقال اجل ان هذا الوجه يظهر به امره ثم تركه مدة وناطه بشيء
من الشغل في الدار حتى دخل وقت الصلوة وكان علي بن يقطين يخلو في حجرة
في الدار لوضوئه وصلوته فلما دخل وقت الصلوة وقف الرشيد من
وراء حايط الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو فدعا بالماء للوضوء
فتمضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا وغسل وجهه ثلاثا وخلل شعر لحيته
وغسل يديه الى المرفقين ثلاثا ومسح راسه واذنيه وغسل رجليه و
الرشيد ينظر اليه فلما راه قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى اشرف عليه
بحيث يراه ثم ناداه كذب يا علي بن يقطين من زعم انك من الرافضة وصلحت
حاله عنده وورد عليه كتاب ابي الحسن عليه السلم ابتدا من الان يا علي بن يقطين
توضا كما امر الله اغسل وجهك مرة فريضة واخرى اسباغا واغسل يديك
من المرفقين كذلك وامسح بمقدم راسك وظاهر قدميك من فضل نداوة
وضوئك فقد زال ما كنت اخاف عليك والسلام وروى علي بن حمزة
البطائني قال خرج ابو الحسن موسى عليه السلم في بعض الايام من المدينة
الى ضيعة له خارجة عنها فصحبته انا وكان عليه السلم راكبا بغلة وانا على
حمار لي فلما صرنا في بعض الطريق اعترضنا اسد فاحجمت خوفا واقدم ابو
الحسن موسى عليه السلم غير مكترث به فرايت الاسد يتذلل لابي الحسن
عليه السلم ويهمهم فوقف له ابو الحسن عليه السلم كالمصغي الى همهمته ووضع
الاسد يده على كفل بغلته وقد همتني نفسي من ذلك وخفت خوفا
شديدا ثم تنحى الاسد على جانب الطريق وحول ابو الحسن موسى عليه السلم

وجهه الى القبلة وجعل يدعو ويحرك شفتيه بما لم افهمه ثم اومى الى الاسد
بيده ان امض فهمهم الاسد همهمة طويلة وابو الحسن عليه السلام يقول امين
امين وانصرف الاسد حتى غاب من بين اعيننا ومضى ابو الحسن عليه السلام لوجهه
واتبعته فلما بعدنا عن الموضع لحقته فقلت له جعلت فداك ما شان هذا
الاسد فلقد خفته والله عليك وعجبت من شانه معك فقال لي ابو الحسن
عليه السلام انه خرج الي يشكو عسر الولادة على لبوته وسالني ان اسال الله عز
وجل ان يفرج عنها ففعلت ذلك فالقي في روعي انها تلد له ذكرا فخبرته
بذلك فقال لي امض في حفظ الله فلا سلط الله عليك ولا على ذريتك
ولا على احد من شيعتك شيئا من السباع فقلت امين والاخبار في هذا
الباب كثيرة وفيما اثبتناه منها كفاية على الرسم الذي تقدم والمنة لله

باب ذكر طرف من فضائله ومناقبه وخلاله التي بان

بها في الفضل من غيره وكان ابو الحسن موسى عليه السلام اعبد اهل زمانه و
افقههم واسخاهم كفا واكرمهم نفسا وروى انه كان يصلي نوافل الليل ويصلها
بصلوة الصبح ثم يعقب حتى تطلع الشمس ويخر لله ساجدا فلا يرفع راسه
من الدعاء والتحميد حتى يقرب زوال الشمس وكان يدعو كثيرا فيقول
اللهم اني اسالك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب ويكرر ذلك
وكان من دعائه عليه السلام عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك
وكان يبكي من خشية الله عز وجل حتى تخضل لحيته بالدموع وكان
اوصل الناس لاهله ورحمه وكان يتفقد فقراء المدينة في الليل فيحمل
اليهم الزنبيل فيه العين والورق والادقة والتمور فيوصل ذلك اليهم
ولا يعلمون من اي جهة هو اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد بن
يحيى قال حدثنا جدي يحيى بن الحسن بن جعفر قال حدثنا اسمعيل
بن يعقوب قال حدثنا محمد بن عبد الله البكري قال قدمت المدينة
اطلب بها دينا فاعياني فقلت لو ذهبت الى ابي الحسن موسى بن جعفر
عليه السلام فشكوت اليه فاتيته بنقمى في ضيعته فخرج الي ومعه غلام معه

منسف فيه قديد مجزع ليس معه غيره فاكل واكلت معه ثم سالني
عن حاجتي فذكرت له قصتي فدخل ولم يقم الا يسيرا حتى خرج الي
فقال لغلامه اذهب ثم مد يده الي فدفع الي صرة فيها ثلاث مائة دينار
ثم قام فولى فقمت فركبت دابتي وانصرفت واخبرني الشريف ابو
محمد الحسن بن محمد عن جده عن غير واحد من اصحابه ومشايخه ان
رجلا من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذي ابا الحسن موسى عليه السلام
ويسبه اذا راه ويشتم عليا عليه السلام فقال له بعض جلسائه يوما دعنا نقتل
هذا الفاجر فنهاهم عن ذلك اشد النهي وزجرهم اشد الزجر وسال
عن العمري فذكر له انه يزدرع بناحية من نواحي المدينة فركب فوجده في
مزرعة فدخل المزرعة بحماره فصاح به العمري لا توطئ زرعنا فتوطاه
ابو الحسن عليه السلام بالحمار حتى وصل اليه فنزل وجلس عنده وباسطه و
ضاحكه وقال له كم غرمت في زرعك هذا فقال له مائتي دينار قال
فكم ترجوا ان تصيب قال لست اعلم الغيب فقال له انما قلت لك كم
ترجوا ان يجيئك فيه قال ارجوا ان يجيئني فيه مائتا دينار قال فاخرج
له ابو الحسن عليه السلام صرة فيها ثلثمائة دينار وقال هذا زرعك على حاله
والله يرزقك فيه ما ترجوا قال فقام العمري فقبل راسه وساله ان
يصفح عنه عن فارطه فتبسم اليه ابو الحسن عليه السلام وانصرف قال وراح
الى المسجد فوجد العمري جالسا فلما نظر اليه قال الله اعلم حيث يجعل
رسالاته قال فوثب اصحابه اليه فقالوا ما قصتك قد كنت تقول
غير هذا قال فقال لهم قد سمعتم ما قلت الان وجعل يدعو لابي الحسن
عليه السلام فخاصموه وخاصمهم فلما رجع ابو الحسن عليه السلام الى داره قال لجلسائه
الذين سالوه في قتل العمري ايما كان خيرا ما اردتم او ما اردت انني
اصلحت امره بالمقدار الذي عرفتم وكفيت به شره وذكر جماعة من
اهل العلم ان ابا الحسن عليه السلام كان يصل بالمائتي دينار الى الثلثمائة
وكان صرار موسى عليه السلام مثلا وذكر ابن عمار وغيره من الرواة انه

لما خرج الرشيد الى الحج وقرب من المدينة استقبلته الوجوه من اهلها
يقدمهم موسى بن جعفر عليه السلام على بغلة فقال له الربيع ما هذه البغلة
التي تلقيت عليها امير المومنين وانت ان طلبت عليها لم تدرك وان
طلبت لم تفت فقال انها تطأطأت عن خيلاء الخيل وارتفعت عن
ذلة العير وخير الامور اوسطها قالوا ولما دخل هرون الرشيد المدينة
توجه لزيارة قبر النبي صلى الله عليه واله ومعه الناس فتقدم الى قبر
النبي صلى الله عليه واله فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك
يا ابن العم مفتخرا بذلك على غيره فتقدم ابو الحسن عليه السلام الى القبر
فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابه فتغير وجه الرشيد
وتبين الغيظ فيه وروى ابو زيد قال اخبرني عبد الحميد قال سال
محمد بن الحسن الشيباني ابا الحسن موسى عليه السلام بمحضر من الرشيد وهم بمكة
فقال له ايجوز للمحرم ان يظلل على محمله فقال له موسى عليه السلام لا يجوز له ذلك
مع الاختيار فقال له محمد بن الحسن افيجوز له ان يمشي تحت الظلال مختارا
فقال نعم فتضاحك محمد بن الحسن من ذلك فقال له ابو الحسن موسى عليه السلام اتعجب
من سنة النبي صلى الله عليه واله وتستهزئ بها ان رسول الله صلى الله عليه
واله كشف ظلاله في احرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم يا محمد ان احكام
الله عز وجل لا تقاس فمن قاس بعضها على بعض فقد ضل عن سواء السبيل
فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جوابا وقد روى الناس عن ابي الحسن
موسى عليه السلام فاكثروا وكان افقه اهل زمانه حسب ما قدمناه واحفظهم
لكتاب الله عز وجل واحسنهم صوتا بالقران وكان اذا قراه يحزن ويبكي
ويبكي السامعون لتلاوته وكان الناس بالمدينة يسمونه زين المتهجدين
وسمي بالكاظم لما كظمه من الغيظ وصبر من فعل الظالمين به حتى مضى قتيلا
في حبسهم ووثاقهم صلى الله عليه باب ذكر السبب في وفاته
وطرف من الخبر في ذلك وكان السبب في قبض الرشيد ابي الحسن
موسى عليه السلام وحبسه وقتله ما ذكره احمد بن عبيد الله بن عمار عن علي بن محمد

الخيلاء الكبر يقول منه اختال فهو ذو خيلاء وذو خال وذو مخيلة اي ذو كبر ص

التخذير التخويف ص

النوفلي

النوفلي عن ابيه واحمد بن محمد بن سعيد وابو محمد الحسن بن يحيى عن مشايخهم
قالوا كان السبب في قبض موسى بن جعفر عليه السلام ان الرشيد جعل ابنه في حجر
جعفر بن محمد بن الاشعث فحسده يحيى بن خالد البرمكي على ذلك وقال ان
افضت اليه الخلافة زالت دولتي ودولة ولدي فاحتال على جعفر بن محمد
الاشعث وكان يقول بالامامة حتى داخله وانس به وكان يكثر غشيانه
في منزله فيقف على امره ويرفعه الى الرشيد ويزيد عليه في ذلك بما يقدح
في قلبه ثم قال يوما لبعض ثقاته تعرفون لي رجلا من ال ابي طالب ليس
بواسع الحال يعرفني ما احتاج اليه فدل على علي بن اسمعيل بن جعفر بن
محمد فحمل اليه يحيى بن خالد مالا وكان موسى عليه السلام يانس بعلي بن اسمعيل
ويصله ويبره ثم انفذ اليه يحيى بن خالد يرغبه في قصد الرشيد و
يعده بالاحسان اليه فعمل على ذلك واحس به موسى بن جعفر عليه السلام فدعاه
فقال له الى اين يا ابن اخي قال الى بغداد قال وما تصنع قال علي دين
وانا مملق فقال له موسى عليه السلام فانا اقضي دينك وافعل بك واصنع
فلم يلتفت الى ذلك وعمل على الخروج فاستدعاه ابو الحسن موسى عليه السلام
فقال له انت خارج قال نعم لا بد لي من ذلك فقال له انظر يا ابن اخي واتق
الله ولا تؤتم اولادي وامر له بثلثمائة دينار واربعة الف درهم فلما قام من
بين يديه قال ابو الحسن موسى عليه السلام لمن حضره والله ليسعين في دمي
ويؤتمن اولادي فقالوا له جعلنا الله فداك فانت تعلم هذا من حاله و
تعطيه وتصله قال لهم نعم حدثني ابي عن ابائه عن رسول الله صلى الله
عليه واله ان الرحم اذا قطعت فوصلت فقطعت قطعها الله واني اردت
ان اصله بعد قطعه لي حتى اذا قطعني قطعه الله قالوا فخرج علي بن اسمعيل
حتى اتى يحيى بن خالد فتعرف منه خبر موسى بن جعفر عليه السلام ورفعه الى
الرشيد وزاد عليه ثم اوصله الى الرشيد فساله عن عمه فسعى به اليه وقال
له ان الاموال تحمل اليه من المشرق والمغرب وانه اشترى ضيعة سماها
اليسيرة بثلثين الف دينار فقال له صاحبها وقد احضره المال لا اخذ هذا

ابلغ اقطع ق

النقد ولا اخذ الآنقد كذا وكذا فامر بذلك المال فرد واعطاه ثلثين
الف دينار من النقد الذى سال بعينه فسمع ذلك منه الرشيد وامر
له بمائتى الف درهم يسبب على بعض النواحى فاختار بعض كور المشرق
ومضت رسله لقبض المال واقام ينتظرهم فدخل فى بعض تلك الايام
الى الخلا فزحر زحرة خرجت منها حشوته كلها فسقط وجهد وافى
ردها فلم يقدر واقع لما به وجاءه المال وهو ينزع فقال ما اصنع
به وانا فى الموت وخرج الرشيد فى تلك السنة الى الحج وبدا بالمدينة
فقبض فيها على ابى الحسن موسى عليه السلام ويقال انه لما ورد المدينة استقبله
موسى بن جعفر عليهما السلام فى جماعة من الاشراف وانصرفوا من استقباله فمضى
ابو الحسن عليه السلام الى المسجد على رسمه واقام الرشيد الى الليل وصار الى
قبر النبى صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله انى اعتذر اليك من شئ
اريد ان افعله اريد ان احبس موسى بن جعفر فانه يريد التشتيت
بين امتك وسفك دمائهم ثم امر به فاخذ من المسجد فادخل اليه فقيده و
استدعا قبتين فجعله فى احديهما على بغل وجعل القبة الاخرى على بغل
وخرج البغلان من داره عليهما القبتان مستورتان ومع كل واحدة
منهما خيل فافترقت الخيل فمضى بعضها مع احدى القبتين على طريق
البصرة والاخرى على طريق الكوفة وكان ابو الحسن عليه السلام فى القبة التى مضى
بها على طريق البصرة وانما فعل ذلك الرشيد ليعمى على الناس الامر فى باب
ابى الحسن عليه السلام وامر القوم الذين كانوا مع قبة ابى الحسن عليه السلام ان
يسلموه الى عيسى بن جعفر بن المنصور وكان على البصرة حينئذ فسلم اليه فحبسه
عنده سنة وكتب اليه الرشيد فى دمه فاستدعى عيسى بن جعفر بعض
خاصته وثقاته واستشارهم فيما كتب به اليه الرشيد فاشاروا عليه
بالتوقف عن ذلك والاستعفاء منه وكتب عيسى بن جعفر الى الرشيد
يقول له قد طال امر موسى بن جعفر ومقامه فى حبسى وقد اختبرت
حاله ووضعت عليه العيون طول هذه المدة فما وجدته يفتر عن العبادة

سفك الدم والدمع ...

ووضعت عليه العيون طول هذه المدة فما وجدت من يسمع منه ما يقول
فى دعائه فما دعا عليك ولا علىّ ولا ذكرنا بسوء وما يدعو لنفسه الا بالمغفرة
والرحمة فان انت انفذت الىّ من يتسلمه منى والا خليت سبيله فانى
متحرج من حبسه وروى ان بعض عيون عيسى بن جعفر رفع اليه انه يسمعه
كثيرا يقول فى دعائه وهو محبوس عنده اللهم انك تعلم انى كنت اسئلك
ان تفرغنى لعبادتك اللهم وقد فعلت فلك الحمد فوجه الرشيد من تسلمه
من عيسى بن جعفر وصير به الى بغداد فسلم الى الفضل بن الربيع فبقى عنده
مدة طويلة فاراده الرشيد على شئ من امره فابى فكتب اليه بتسليمه الى
الفضل بن يحيى فتسلمه منه وجعله فى بعض حجر دوره ووضع عليه الرصد
وكان عليه السلام مشغولا بالعبادة يحيى الليل كله صلوة وقراءة للقران ودعاء
واجتهادا ويصوم النهار فى اكثر الايام ولا يصرف وجهه عن المحراب
فوسع عليه الفضل بن يحيى واكرمه فاتصل ذلك بالرشيد وهو بالرقة
فكتب اليه ينكر عليه توسعته على موسى عليه السلام ويامره بقتله فتوقف عن
ذلك ولم يقدم عليه فاغتاظ الرشيد لذلك ودعا مسرور الخادم فقال
له اخرج على البريد فى هذا الوقت الى بغداد وادخل من فورك على موسى
بن جعفر فان وجدته فى دعة ورفاهية فاوصل هذا الكتاب الى العباس
بن محمد وامره بامتثال ما فيه وسلم اليه كتابا اخر الى السندى بن
شاهك يامره فيه بطاعة العباس بن محمد فقدم مسرور فنزل دار الفضل
بن يحيى لا يدرى احد ما يريد ثم دخل على موسى بن جعفر عليه السلام فوجده
على ما بلغ الرشيد فمضى من فوره الى العباس بن محمد والسندى بن شاهك
فاوصل الكتابين اليهما فلم يلبث الناس ان خرج الرسول يركض الى
الفضل بن يحيى فركب معه وخرج مشدوها دهشا حتى دخل على العباس
بن محمد فدعا العباس بسياط وعقابين وامر بالفضل فجرد وضربه
السندى بين يديه مائة سوط وخرج متغير اللون خلاف ما دخل
وجعل يسلم على الناس يمينا وشمالا وكتب مسرور بالخبر الى الرشيد

الراصد الحارس

عقابين بالفارسية تنك نير

فامر بتسليم موسى بن جعفر عليه السلام الى السندى بن شاهك وجلس الرشيد مجلسا حافلا وقال ايها الناس ان الفضل بن يحيى قد عصانى وخالف طاعتى ورايت ان العنه فالعنوه فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت والدار بلعنه وبلغ يحيى بن خالد الخبر فركب الى الرشيد فدخل من غير الباب الذى يدخل الناس ومعه حتى جاءه من خلفه وهو لا يشعر ثم قال له التفت يا امير المومنين الى فاصغى اليه فزعا فقال له ان الفضل حدث وانا اكفيك ما تريد فانطلق وجهه وسر فاقبل على الناس فقال ان الفضل كان قد عصانى فى شىء فلعنته وقد تاب واناب الى طاعتى فتولوه فقالوا نحن اولياء من واليت واعداء من عاديت وقد توليناه ثم خرج يحيى بن خالد على البريد حتى وافى بغداد فماج الناس وارجفوا بكل شىء واظهر انه ورد لتعديل السواد والنظر فى امور العمال وتشاغل ببعض ذلك اياما ثم دعا السندى بن شاهك فامره فيه بامره فامتثله وكان الذى تولى به السندى قتله عليه السلام سما جعله فى طعام قدمه ويقال انه جعله فى رطب اكل منه فاحس بالسم ولبث ثلاثا بعده موعوكا منه ثم مات فى اليوم الثالث ولما مات موسى بن جعفر عليهما السلام ادخل السندى بن شاهك عليه الفقهاء ووجوه اهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدى وغيره فنظروا اليه لا اثر به من جراح ولا خنق واشهدهم على انه مات حتف انفه فشهدوا على ذلك واخرج ووضع على الجسر ببغداد ونودى هذا موسى بن جعفر قد مات فانظروا اليه فجعل الناس يتفرسون فى وجهه وهو ميت وقد كان قوم زعموا فى ايام موسى بن جعفر عليه السلام انه هو القائم المنتظر وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة للقائم فامر يحيى بن خالد ان ينادى عليه عند موته هذا موسى بن جعفر الذى تزعم الرافضة انه هو القائم لا يموت فانظروا اليه فنظر الناس اليه ميتا ثم حمل فدفن فى مقابر قريش فى باب التين وكانت هذه المقبرة لبنى هاشم والاشراف من الناس قديما وروى انه عليه السلام لما حضرته الوفاة

سال السندى بن شاهك ان يحضره مولى له مدنيا ينزل عند دار العباس بن محمد فى مشرعة القصب ليتولى غسله وتكفينه ففعل ذلك قال السندى بن شاهك وكنت سالته فى الاذن لى ان اكفنه فابى وقال انا اهل بيت مهور نسائنا وحج صرورتنا واكفان موتانا من طاهر اموالنا وعندى كفنى واريد ان يتولى غسلى وجهازى مولاى فلان فتولى ذلك منه

باب عدد اولاده وطرف من اخباره وكان لابى الحسن موسى عليه السلام سبعة وثلثون ولدا ذكرا وانثى منهم على بن موسى الرضا وابرهيم والعباس والقاسم لامهات اولاد واسمعيل وجعفر وهرون والحسن لام ولد واحمد ومحمد وحمزة لام ولد وعبد الله واسحق وعبيد الله وزيد والحسن والفضل والحسين وسليمن لامهات اولاد وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ورقية وحكيمة وام ابيها ورقية الصغرى وام جعفر ولبابة وزينب وخديجة وعلية وامنة وحسنة وبريهة وعائشة وام سلمة وميمونة وام كلثوم لامهات اولاد وكان افضل ولد ابى الحسن عليه السلام وانبههم واعظمهم قدرا واعلمهم واجمعهم فضلا ابو الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام وكان احمد بن موسى كريما جليلا ورعا وكان ابو الحسن موسى عليه السلام يحبه ويقدمه ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة ويقال ان احمد بن موسى رضى الله عنه اعتق الف مملوك اخبرنى الشريف ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنا جدى قال سمعت اسمعيل بن موسى يقول خرج ابى بولده الى بعض امواله بالمدينة واسمى ذلك المال الا ان ابا الحسن يحيى نسى الاسم قال فكنا فى ذلك المكان وكان مع احمد بن موسى عشرون رجلا من خدم ابى وحشمه ان قام احمد قاموا معه وان جلس جلسوا معه وابى بعد ذلك يرعاه ببصره ما يغفل عنه فما انقلبنا حتى انشج احمد بن موسى بيننا وكان محمد بن موسى من اهل الفضل والصلاح اخبرنى ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنى جدى قال حدثتنى هاشمية

مولاة رقية بنت موسى قال كان محمد بن موسى صاحب وضوء وصلاة
وكان ليله كله يتوضأ ويصلي فيسمع سكب الماء والوضوء ثم يصلي ليلا
ثم يهدأ ساعة فيرقد ويقوم فيسمع سكب الماء والوضوء ثم يصلي فلا
يزال ليله كله كذلك حتى يصبح وما رأيته قط إلا ذكرت قول الله عز
وجل كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وكان إبراهيم بن موسى
شجاعا كريما وتقلد الإمرة على اليمن في أيام المأمون من قبل محمد بن زيد
بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الذي بايعه أبو السرايا
بالكوفة ومضى إليها ففتحها وأقام بها مدة إلى أن كان من أمر أبي السرايا
ما كان وأخذ له الأمان من المأمون ولكل واحد من ولد أبي الحسن
موسى عليه السلام فضل ومنقبة مشهورة وكان الرضا عليه السلام المقدم عليهم
في الفضل حسب ما ذكرناه وحسبنا الله وحده

باب

ذكر الإمام القائم بعد أبي الحسن عليه السلام من ولده وتاريخ مولده ودلائل
إمامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع
قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره وكان الإمام القائم بعد أبي
الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ابنه أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام
لفضله على جماعة إخوته وأهل بيته وظهور علمه وحلمه وورعه و
اجتماع الخاصة والعامة على ذلك فيه ومعرفتهم به منه وبنص أبيه عليه السلام
على إمامته من بعده وإشارته إليه بذلك دون جماعة إخوته وأهل
بيته وكان مولده عليه السلام بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة وقبض عليه السلام
بطوس من أرض خراسان في صفر من سنة ثلاث ومائتين وله يومئذ
خمس وخمسون سنة وأمه أم ولد يقال لها أم البنين وكانت مدة
إمامته وقيامه بعد أبيه في خلافته عشرين سنة

فصل

فممن روى النص على الرضا علي بن موسى عليه السلام بالإمامة من أبيه والإشارة
إليه منه بذلك من خاصته وثقاته وأهل الورع والعلم والفقه من
شيعته داود بن كثير الرقي ومحمد بن إسحاق بن عمار وعلي بن يقطين

امام الثامن

ونعيم القابوسي والحسين بن المختار وزياد بن مروان والمخزومي وداود بن
سليمان ونصر بن قابوس وداود بن زربي ويزيد بن سليط ومحمد بن سنان
أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن أحمد بن
مهران عن محمد بن علي عن محمد بن سنان وإسماعيل بن غياث القصري جميعا
عن داود الرقي قال قلت لأبي إبراهيم عليه السلام جعلت فداك إني قد كبرت
سني فخذ بيدي وأنقذني من النار من صاحبنا بعدك قال فأشار
إلى ابنه أبي الحسن فقال هذا صاحبكم من بعدي وأخبرني أبو القاسم جعفر
بن محمد عن محمد بن يعقوب الكليني عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد
بن محمد بن عبد الله عن الحسن عن ابن أبي عمير عن محمد بن إسحاق بن عمار
قال قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام ألا تدلني على من آخذ عنه ديني فقال هذا
ابني علي إن أبي أخذ بيدي فأدخلني إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال يا بني إن الله تعالى قال إني جاعل في الأرض خليفة وإن الله إذا
قال قولا وفى به أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب الكليني
عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن الحسين
بن نعيم الصحاف قال كنت أنا وهشام بن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد فقال
علي بن يقطين كنت عند العبد الصالح فقال لي يا علي بن يقطين هذا علي
سيد ولدي أما إني قد نحلته كنيتي فضرب هشام براحته جبهته ثم قال
ويحك كيف قلت فقال علي بن يقطين سمعته والله منه كما قلت فقال هشام
إن الأمر والله فيه من بعده أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن
يعقوب عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن معاوية بن حكيم
عن نعيم القابوسي عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال ابني علي أكبر ولدي
وآثرهم عندي وأحبهم إلي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه إلا نبي أو وصي
نبي أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن أحمد بن مهران
عن محمد بن علي عن محمد بن سنان وعلي بن الحكم جميعا عن الحسين بن المختار
قال خرجت إلينا ألواح من أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس عهدي

الى اكبر ولدى ان يفعل كذا وكذا وفلان لاتنله شيا حتى القاك او يقضى
الله علىّ الموت وبهذا الاسناد عن احمد بن مهران عن محمد بن على عن زياد
بن مروان القندى قال دخلت على ابى ابرهيم عليه السلام وعنده ابو الحسن
ابنه عليه السلام فقال لى يا زياد هذا ابنى فلان كتابه كتابى وكلامه كلامى و
رسوله رسولى وما قال فالقول قوله وبهذا الاسناد عن احمد بن مهران
عن محمد بن على عن محمد بن الفضيل قال حدثنى المخزومى وكانت امه من
ولد جعفر بن ابى طالب قال بعث الينا ابو الحسن موسى عليه السلام فجمعنا ثم قال
اتدرون لم دعوتكم فقلنا لا قال اشهدوا ان ابنى هذا وصيى والقيم بامرى
وخليفتى من بعدى من كان له عندى دين فلياخذه من ابنى هذا ومن
كانت له عندى عدة فلينجزها منه ومن لم يكن له بد من لقائى فلا يلقنى
الا بكتابه وبهذا الاسناد عن محمد بن على عن ابى على الخزاز عن داود بن سليمن
قال قلت لابى ابرهيم عليه السلام انى اخاف ان يحدث حدث ولا القاك فاخبرنى
من الامام بعدك فقال ابنى فلان يعنى ابا الحسن عليه السلام وبهذا الاسناد عن
على بن مهران عن محمد بن على عن سعيد بن ابى الجهم عن نصر بن قابوس قال
قلت لابى ابرهيم عليه السلام انى سالت اباك من الذى يكون من بعدك فاخبرنى
انك انت هو فلما توفى ابو عبد الله عليه السلام ذهب الناس يمينا وشمالا وقلت
بك انا واصحابى فاخبرنى من الذى يكون من بعدك من ولدك قال ابنى
فلان وبهذا الاسناد عن محمد بن على عن الضحاك بن الاشعث عن داود
بن زربى قال جئت الى ابى ابرهيم عليه السلام بمال فاخذ بعضه وترك بعضه
فقلت اصلحك الله لاى شىء تركته عندى قال ان صاحب هذا الامر يطلبه
منك فلما جاء نعيه بعث الى ابو الحسن الرضا عليه السلام فسالنى ذلك المال فدفعته
اليه وبهذا الاسناد عن احمد بن مهران عن محمد بن على عن على بن الحكم عن
عبد الله بن ابرهيم بن على بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب عن يزيد بن
سليط فى حديث عن ابى ابرهيم عليه السلام انه قال فى السنة التى قبض عليه
عليه السلام فيها انى اوخذ فى هذه السنة والامر الى ابنى على سمى على وعلى

فاما

فاما على الاول فعلى بن ابى طالب واما على الاخر فعلى بن الحسين عليهما السلام اعطى فهم
الاول وحلمه ونصره وودّه ودينه ومحنة الاخر وصبره على ما يكره فى الحديث
بطوله اخبرنى ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن الحسن
عن سهل بن زياد عن محمد بن على وعبيد الله بن المرزبان عن ابن سنان
قال دخلت على ابى الحسن موسى عليه السلام من قبل ان يقدم العراق بسنة
وعلى ابنه جالس بين يديه فنظر الىّ وقال يا محمد انه سيكون
فى هذه السنة حركة فلا تجزع لذلك قال قلت وما يكون جعلنى الله فداك
فقد اقلقنى قال اصير الى هذه الطاغية اما انه لا يبدأنى منه سوء ومن
الذى يكون بعده قال قلت وما يكون جعلنى الله فداك قال يضل الله الظالمين
ويفعل الله ما يشاء قال قلت وما ذاك جعلنى الله فداك قال من ظلم ابنى هذا
حقه وجحد امامته من بعدى كان كمن ظلم على بن ابى طالب عليه السلام امامته
وجحده حقه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال قلت والله لئن مدّ
الله لى فى العمر لاسلمنّ له حقه ولاقرنّ بامامته قال صدقت يا محمد يمد الله
فى عمرك وتسلم له حقه وتقرّ له بامامته وامامة من يكون من بعده قال قلت
ومن ذاك قال محمد ابنه قال قلت له الرضا والتسليم

باب

ذكر طرف من دلائله واخباره اخبرنى ابو القاسم جعفر بن محمد عن
محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن
هشام بن احمر قال قال لى ابو الحسن الاول عليه السلام هل علمت احدا من
اهل المغرب قدم قلت لا قال بلى قد قدم رجل من اهل المغرب المدينة
فانطلق بنا فركب وركبت معه حتى انتهينا الى الرجل فاذا رجل من
اهل المغرب معه رقيق فقلت له اعرض علينا فعرض علينا سبع جوار كل ذلك
يقول ابو الحسن عليه السلام لا حاجة لى فيها ثم قال اعرض علينا فقال ما عندى
الا جارية مريضة فقال له ما عليك ان تعرضها فابى عليه فانصرف ثم ارسلنى
من الغد فقال لى قل له كم كان غايتك فيها فاذا قال لك كذا وكذا فقل
قد اخذتها فاتيته فقال ما كنت اريد ان انقصها من كذا وكذا فقلت قد

قد اخذتها فقال هي لك اخبرني من الرجل الذي كان معك بالامس
قلت رجل من بني هاشم قال من اي بني هاشم فقلت ما عندي اكثر من
هذا فقال اخبرك اني اشتريتها من اقصى المغرب فلقيتني امراة
من اهل الكتاب فقالت ما هذه الوصيفة معك قلت اشتريتها لنفسي
فقالت ما ينبغي ان تكون هذه عند مثلك ان هذه الجارية ينبغي ان تكون
عند خير اهل الارض فلا تلبث عنده الا قليلا حتى تلد له غلاما لم يولد
بشرق الارض ولا غربها مثله قال فاتيته بها فلم تلبث عنده الا قليلا
حتى ولدت الرضا عليه السلام اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن
يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن صفوان بن يحيى قال لما
مضى ابو ابرهيم عليه السلام وتكلم ابو الحسن الرضا خفنا عليه من ذلك فقيل
له انك قد اظهرت علينا امرا عظيما وانا نخاف عليك هذا الطاغية
فقال ليجتهد جهده فلا سبيل له علي اخبرني ابو القاسم جعفر بن
محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن ابن جمهور عن ابرهيم بن
عبد الله عن احمد بن عبيد الله عن الغفاري قال كان لرجل من
آل ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له فلان علي حق
فتقاضاني والح علي فلما رايت ذلك صليت الصبح في مسجد الرسول
صلى الله عليه وآله ثم توجهت نحو الرضا عليه السلام وهو يومئذ بالعريض
فلما قربت من بابه اذا هو قد طلع علي على حمار وعليه قميص ورداء فلما
نظرت اليه استحييت منه فلما لحقني وقف فنظر الي وسلمت عليه وكان
شهر رمضان فقلت له جعلت فداك ان لمولاك فلان علي حقا وقد والله
شهرني وانا اظن في نفسي انه يامره بالكف عني ووالله ما قلت له لم له
علي ولا سميت له شيئا فامرني بالجلوس الى رجوعه فلم ازل حتى صليت
المغرب وانا صائم فضاق صدري واردت ان انصرف فاذا هو قد طلع
علي وحوله الناس وقد قعد له السؤال وهو يتصدق عليهم فمضى و
دخل بيته ثم خرج ودعاني فقمت اليه ودخلت معه فجلس وجلست

تلقيتني م

الوصيف الخادم غلاما كان او جارية وقال ثعلب وربما قالوا للجارية وصيفة صح

عريض كزبير واد بالمدينة به اموال لاهلها ق

فجعلت

فجعلت احدثه عن ابن المسيب وكان كثيرا ما احدثه عنه فلما فرغت قال
ما اظنك افطرت بعد فقلت لا فدعا بطعام فوضع بين يدي وامر الغلام
ان ياكل معي فاصبت انا والغلام من الطعام فلما فرغنا قال ارفع
الوسادة وخذ ما تحتها فرفعتها فاذا دنانير فاخذتها ووضعتها في كمي
وامر اربعة من عبيده ان يكونوا معي حتى يبلغوني منزلي فقلت جعلت
فداك ان طائف ابن المسيب يقعد واكره ان يلقاني ومعي عبيدك فقال
لي اصبت اصاب الله بك الرشاد وامرهم ان ينصرفوا اذا رددتهم فلما
قربت من منزلي وانست رددتهم وصرت الى منزلي ودعوت السراج ونظرت
الى الدنانير فاذا هي ثمانية واربعون دينارا وكان حق الرجل علي ثمانية
وعشرين دينارا وكان فيها دينار يلوح فاعجبني حسنه فاخذته وقربته
من السراج فاذا عليه نقش واضح حق الرجل عليك ثمانية وعشرون
دينارا وما بقي فهو لك ولا والله ما كنت عرفت ما له علي على التحديد
اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن بعض
اصحابه عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه خرج من المدينة في السنة التي حج فيها
هرون يريد الحج فانتهى الى جبل على يسار الطريق يقال له فارع فنظر اليه
ابو الحسن عليه السلام ثم قال باني فارع وهادمه يقطع اربا اربا فلم ندر ما ذلك
فلما بلغ هرون ذلك الموضع نزله وصعد جعفر بن يحيى الجبل وامر ان يبنى
له فيه مجلس فلما رجع من مكة صعد اليه فامر بهدمه فلما انصرف الى
العراق قطع جعفر بن يحيى اربا اربا واخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن
محمد بن يعقوب عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن عيسى عن
محمد بن حمزة بن الهيثم عن ابرهيم بن موسى قال الححت على ابي الحسن الرضا
عليه السلام في شيء اطلبه منه فكان يعدني فخرج ذات يوم يستقبل والي المدينة
وكنت معه فجاء الى قرب قصر فلان فنزل عنده تحت شجرات ونزلت معه
وليس معنا ثالث فقلت جعلت فداك هذا العيد قد اظلنا ولا والله ما
املك درهما فما سواه فحك بسوطه الارض حكا شديدا ثم ضرب بيده فتناول

لاح والاح البرق اى لمع وتلألأ

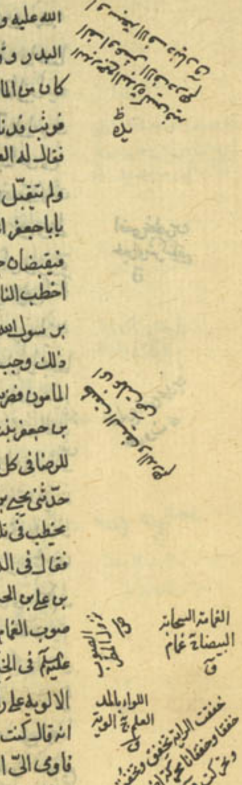
مضخم [illegible] الاريا العضو [illegible]

سبيكة ذهب ثم قال استنفع بها واكتم ما رأيت اخبرني ابو القاسم جعفر بن
محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن مسافر
قال كنت مع ابي الحسن الرضا عليه السلام بمنى فمر يحيى بن خالد فغطى وجهه من
الغبار فقال الرضا عليه السلام مساكين لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة
ثم قال واعجب من هذا هرون وانا كهاتين وضم اصبعيه قال مسافر فوالله
ما عرفت معنى حديثه حتى دفناه **فصل** وكان المامون قد انفذ
الى جماعة من آل ابي طالب فحملهم اليه الى المدينة وفيهم الرضا عليه السلام فاخذ
بهم على طريق البصرة حتى جاؤه بهم وكان المتولي لاشخاصهم المعروف بالجلودي
فقدم بهم على المامون فانزلهم دارا وانزل الرضا علي بن موسى عليه السلام دارا
واكرمه وعظم امره ثم انفذ اليه انني اريد ان اخلع نفسي من الخلافة واقلدك اياها فما
رأيك في ذلك فانكر الرضا عليه السلام هذا الامر وقال له اني اعيذك
بالله يا امير المومنين من هذا الكلام وان يسمع به احد فرد عليه الرسالة
فاذا ابيت ما عرضت عليك فلا بد من ولاية العهد من بعدي فابى
عليه الرضا عليه السلام اباء شديدا فاستدعاه اليه وخلا به ومعه الفضل بن
سهل ذو الرياستين ليس في المجلس غيرهم وقال له اني قد رأيت ان
اقلدك امر المسلمين وافسخ ما في رقبتي واضعه في رقبتك فقال له الرضا
عليه السلام الله الله يا امير المومنين انه لا طاقة لي بذلك ولا قوة لي عليه قال
له فاني موليك العهد من بعدي فقال له اعفني من ذلك يا امير المومنين
فقال له المامون كلاما فيه كالتهدد له على الامتناع عليه وقال في كلامه
ان عمر بن الخطاب جعل الشورى في ستة احدهم جدك امير المومنين
علي بن ابي طالب عليه السلام وشرط فيمن خالف منهم ان يضرب عنقه ولا بد
من قبولك ما اريد منك فانني لا اجد محيصا عنه فقال له الرضا
عليه السلام فاني اجيبك الى ما تريد من ولاية العهد على انني لا آمر ولا انهى
ولا افتي ولا اقضي ولا اولي ولا اعزل ولا اغير شيئا مما هو قائم فاجابه
المامون الى ذلك كله اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال

حدثنا جدي قال حدثني موسى بن سلمة قال كنت بخراسان مع محمد بن
جعفر فسمعت ان ذا الرياستين خرج ذات يوم وهو يقول واعجبا
وقد رأيت عجبا سلوني ما رأيت فقالوا وما رأيت اصلحك الله قال رأيت
المامون امير المومنين يقول لعلي بن موسى قد رأيت ان اقلدك امور
المسلمين وافسخ ما في رقبتي واجعله في رقبتك ورأيت علي بن موسى
يقول يا امير المومنين لا طاقة لي بذلك ولا قوة فما رأيت خلافة قط كانت
اضيع منها ان امير المومنين يتفصى منها ويعرضها على علي بن موسى وعلي
بن موسى يرفضها ويأباها وذكر جماعة من اصحاب الاخبار ورواة
السير وايام الخلفاء ان المامون لما اراد العقد للرضا علي بن موسى عليهما السلام
وحدث نفسه بذلك احضر الفضل بن سهل فاعلمه بما قد عزم عليه من
ذلك وامره بالاجتماع مع اخيه الحسن بن سهل على ذلك ففعل واجتمعا
بحضرته وجعل الحسن يعظم ذلك عليه ويعرفه ما في اخراج الامر من اهله عليه
فقال له المامون اني عاهدت الله انني ان ظفرت بالمخلوع اخرجت الخلافة
الى افضل آل ابي طالب وما اعلم احدا افضل من هذا الرجل على وجه الارض
فلما رأى الفضل والحسن عزيمته على ذلك امسكا عن معارضته فيه
فارسلهما الى الرضا عليه السلام فعرضا ذلك عليه فامتنع منه فلم يزالا به حتى اجاب و
رجعا الى المامون فعرفاه اجابته فسر بذلك وجلس للخاصة في يوم خميس
وخرج الفضل بن سهل فاعلم الناس برأي المامون في علي بن موسى عليه السلام و
انه قد ولاه عهده وسماه الرضا وامرهم بلبس الخضرة والعود لبيعته في يوم
الخميس الآخر على ان يأخذوا رزق سنة فلما كان ذلك اليوم ركب الناس
على طبقاتهم من القواد والحجاب والقضاة وغيرهم في الخضرة وجلس المامون
ووضع للرضا وسادتين عظيمتين حتى لحق بمجلسه وفرشه واجلس الرضا
عليه السلام في الخضرة وعليه عمامة وسيف ثم امر ابنه العباس بن المامون ان يبايع
له اول الناس فرفع الرضا يده فتلقى بها وجه نفسه وبطنها وجوههم
فقال له المامون ابسط يدك للبيعة فقال الرضا عليه السلام ان رسول الله صلى

افضى بخلافتين خيرا وشر كشفي ع

المخلوع اخيه محمد بن هرون له



الله عليه واله هكذا كان يبايع فبايعه الناس ويده فوق ايديهم ووضعت البدر وقام الخطبا والشعرا فجعلوا يذكرون فضل الرضا عليه السلام وما كان من المامون في امره ثم دعا ابو عباد العباس بن المامون فوثب فدنا من ابيه فقبّل واسره بالجلوس ثم نودى محمد بن جعفر بن محمد فقال له الفضل بن سهل قم فقام فمشى حتى قرب من المامون فوقف ولم يتقبّل يده فقال له امض فخذ جائزتك وناداه المامون ارجع ياباجعفر الى مجلسك فرجع ثم جعل ابو عباد يدعو بعلوى وعباسى فيقبضان جوائزهما حتى نفدت الاموال ثم قال المامون للرضا عليه السلام اخطب الناس وتكلم فيهم فحمد الله واثنى عليه وقال ان لنا عليكم حقا برسول الله صلى الله عليه واله ولكم علينا حق به فاذا انتم اديتم الينا ذلك وجب علينا الحق لكم ولم يذكر عنه غير هذا في ذلك المجلس وامر المامون فضربت له الدراهم وطبع عليها اسم الرضا وزوّج اسحق بن موسى بن جعفر بنت عمه اسحق بن جعفر بن محمد وامره فحج بالناس وخُطِبَ للرضا في كل بلد بولاة العهد وروى احمد بن محمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن الحسن العلوى قال حدثني من سمع عبد الجبار بن سعيد يخطب في تلك السنة على منبر رسول الله صلى الله عليه واله بالمدينة فقال في الدعاء له ولىّ عهد المسلمين على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على عليهم السلام: ستة اباؤهم ماهم: افضل من يشرب صوب الغمام: وذكر المداينى عن رجاله قال لما جلس الرضا على بن موسى عليه السلام في الخِلَع بولاية العهد قام بين يديه الخطبا والشعرا وخفقت الالوية على راسه فذكر عن بعض من حضر ممن كان يختص بالرضا عليه السلام انه قال كنت بين يديه في ذلك اليوم فنظر الىّ وانا مستبشر بما جرى فاومى الىّ ان ادن منى فدنوت منه فقال لى من حيث لا يسمعه غيرى لا تشغل قلبك بهذا الامر ولا تستبشر له فانه شى لا يتم وكان فيمن ورد عليه من الشعرا دعبل بن على الخزاعى فلما دخل عليه قال انى قد قلت


قصيدة

قصيدة وجعلت على نفسى الا انشدها احدا قبلك فامره بالجلوس حتى خفّ مجلسه ثم قال له هاتها فانشد قصيدة التى اولها

مدارس ايات خلت من تلاوة ✽ ومنزل وحى مقفر العرصات

حتى اتى على اخرها فلما فرغ من انشادها قام الرضا عليه السلام فدخل الى حجرته وبعث اليه خادما بخرقة خزّ فيها ستماية دينار وقال للخادم قل له استعن بهذه على سفرك واعذرنا فقال له دعبل لا والله ما هذا اردت ولا له خرجت ولكن قل له اكسنى ثوبا من اثوابك وردّها عليه فردّها عليه الرضا عليه السلام وقال له خذها وبعث اليه بجبّة من ثيابه فخرج دعبل حتى ورد قم فلما راوا الجبة معه اعطوه بها الف دينار فابى عليهم وقال لا والله ولا خرقة منها بالف دينار ثم خرج من قم فاتبعوه فقطعوا عليه واخذوا الجبّة فرجع الى قم وكلّمهم فيها فقالوا له ليس اليها سبيل ولكن ان شئت فهذه الف دينار قال لهم وخرقة منها فاعطوه الف دينار وخرقة من الجبّة وروى على بن ابرهيم عن ياسر الخادم والريان بن الصلت جميعا قالا لما حضر العيد وكان قد عُقِد للرضاء عليه السلام الامر بولاية العهد بعث المامون اليه في الركوب الى العيد والصلوة بالناس والخطبة بهم فبعث اليه الرضا عليه السلام قد علمت ما كان بينى وبينك من الشروط في دخول الامر فاعفنى من الصلوة بالناس فقال له المامون انما اريد بذلك ان تطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضلك ولم تزل الرسل تردد بينهم في ذلك فلما الحّ عليه المامون ارسل اليه ان اعفيتنى فهو احب الىّ وان لم تعفنى خرجت كما خرج رسول الله صلى الله عليه واله وامير المومنين على بن ابى طالب عليه السلام فقال المامون اخرج كيف شئت وامر القوّاد والناس ان يبكّروا الى باب الرضا عليه السلام قال فقعد الناس لابى الحسن عليه السلام في الطرقات والسطوح واجتمع الصبيان والنساء ينتظرون خروجه وصار جميع القوّاد والجند الى بابه فوقفوا على دوابهم حتى طلعت الشمس فاغتسل

العكازة عصا ذات حديدة في اسفلها والجمع العكاكيز منه ق

شمر ثيابه تشميرا رفعه ق

ابو الحسن عليه السلام ولبس ثيابه وتعمم بعمامة بيضاء من قطن القى طرفا منها
على صدره وطرفا بين كتفيه ومس شيئا من الطيب واخذ بيده عكازة
وقال لمواليه افعلوا ما فعلت فخرجوا بين يديه وهو حاف قد شمر
سراويله الى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة فمشى قليلا ورفع
راسه الى السماء وكبر وقد كبر معه مواليه ثم مشى حتى وقف على
الباب فلما راوه القواد والجند على تلك الصورة سقطوا كلهم عن
الدواب الى الارض وكان احسنهم حالا من كان معه سكين قطع بها
شرابة جاجيلته ونزعها وتحفى وكبر الرضا عليه السلام على الباب وكبر
الناس معه فخيل الينا ان السماء والارض والحيطان تجاوبه وتزعزعت
مرو بالبكاء والضجيج لما راوا ابا الحسن عليه السلام وسمعوا تكبيره وبلغ المامون
ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين يا امير المومنين ان
بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس وخفنا كلنا على
دمائنا فانفذ اليه ان يرجع فبعث اليه المامون قد كلفناك شططا
واتعبناك ولسنا نحب ان تلحقك مشقة فارجع وليصل بالناس
من كان يصلي بهم على رسمه فدعا عليه السلام بخفه فلبسه وركب ورجع و
اختلف امر الناس في ذلك اليوم ولم ينتظم امر صلاتهم اخبرني ابو
القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ياسر
قال لما عزم المامون على الخروج من خراسان الى بغداد خرج وخرج الفضل
بن سهل ذو الرياستين وخرجنا مع ابي الحسن الرضا عليه السلام فورد على
الفضل كتاب من اخيه الحسن بن سهل ونحن في بعض المنازل اني
نظرت في تحويل السنة فوجدت فيه انك تذوق في شهر كذا وكذا يوم
الاربعاء حر الحديد وحر النار وارى ان تدخل الحمام انت والرضا و
امير المومنين في هذا اليوم وتحتجم فيه وتصب على بدنك الدم ليزول
عنك نحسه فكتب ذو الرياستين الى المامون بذلك فساله ان يسال ابا
الحسن الرضا عليه السلام ذلك فكتب المامون الى ابي الحسن عليه السلام يساله فيه فاجابه

ابو الحسن عليه السلام لست بداخل الحمام غدا فاعاد اليه الرقعة مرتين فكتب
اليه ابو الحسن عليه السلام لست بداخل غدا الحمام فاني رايت رسول الله صلى الله
عليه وآله في هذه الليلة فقال لي يا علي لا تدخل الحمام غدا فلا ارى لك يا امير
المومنين ولا للفضل ان تدخلا الحمام غدا فكتب اليه المامون صدقت
يا ابا الحسن وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله لست بداخل الحمام
غدا والفضل اعلم قال فقال ياسر فلما امسينا وغابت الشمس قال لنا
الرضا عليه السلام قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة فلم نزل
نقول ذلك فلما صلى الرضا عليه السلام الصبح قال لي اصعد السطح فاستمع هل
تجد شيئا فلما صعدت سمعت الضجة وكثرت وزادت فلم نشعر بشيء
فاذا نحن بالمامون قد دخل من الباب الذي كان من داره الى دار
ابي الحسن عليه السلام وهو يقول يا سيدي يا ابا الحسن آجرك الله في
الفضل فانه دخل الحمام ودخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه واخذ ممن
دخل عليه ثلثة نفر احدهم ابن خالة الفضل ابن ذي القلمين قال فاجتمع
الجند والقواد ومن كان من رجال الفضل على باب المامون فقالوا هو
اغتاله وشغبوا عليه وطلبوا بدمه وجاؤوا بالنيران ليحرقوا الباب
فقال المامون لابي الحسن عليه السلام ترى ان تخرج اليهم وترفق بهم حتى يتفرقوا
قال نعم وركب ابو الحسن عليه السلام وقال لي يا ياسر اركب فركبت فلما خرجنا
من باب الدار نظر الى الناس وقد ازدحموا عليه فقال لهم بيده تفرقوا
قال ياسر فاقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض وما اشار الى احد الا
ركض ومضى لوجهه اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن
علي بن محمد عن مسافر قال لما اراد هرون بن المسيب ان يواقع محمد
بن جعفر قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلام اذهب اليه فقل له لا تخرج غدا فانك
ان خرجت غدا هزمت وقتل اصحابك فقال لي من اين علم هذا فقلت
رايت في النوم فقال نام ولم يغسل استه ثم خرج فانهزم وقتل اصحابه

باب ذكر وفاة الرضا علي بن موسى عليهما السلام

واقعه حاربه ق

الاست العجز وقد يراد به حلقة الدبر منه ق

وسنثبتها وطرف من الاخبار في ذلك وكان الرضا عليه السلم يكثر وعظ
المامون اذا خلا به ويخوفه بالله عز وجل ويقبح له ما يرتكبه من خلافه
وكان المامون يظهر قبول ذلك منه ويبطن كراهته واستثقاله
ودخل الرضا عليه السلم يوما عليه فرآه يتوضأ للصلوة والغلام يصب على
يده الماء فقال لا تشرك يا امير المؤمنين بعبادة ربك احدا فصرف
المامون الغلام وتولى تمام وضوئه بنفسه وزاد ذلك في غيظه و
وجده وكان عليه السلام يزري على الحسن والفضل ابني سهل عند المامون
اذا ذكرهما ويصف له مساويهما وينهاه عن الاصغاء الى قولهما وعرفا
ذلك منه فجعلا يحطبان عليه عند المامون ويذكران له عنه ما يبعده
منه ويخوفانه من حمل الناس عليه فلم يزالا كذلك حتى قلبا رايه
فيه وعمل على قتله عليه السلم فاتفق انه اكل هو والمامون يوما طعاما فاعتل
منه الرضا عليه السلم واظهر المامون تمارضا فذكر محمد بن علي بن حمزة عن
منصور بن بشير عن اخيه عبد الله بن بشير قال امرني المامون
ان اطول اظفاري على العادة ولا اظهر لاحد ففعلت ثم استدعاني فاخرج
الي شيا شبه التمر الهندي وقال لي اعجن هذا بيديك جميعا ففعلت
ثم قام فتركني فدخل على الرضا عليه السلم فقال له ما خبرك فقال له ارجو ان اكون
صالحا قال له المامون انا اليوم بحمد الله ايضا صالح فهل جاءك احد من
المترفقين في هذا اليوم قال لا فغضب المامون وصاح على غلمانه ثم قال خذ
ماء الرمان الساعة فانه لا يستغنى عنه ثم دعاني فقال ايتنا برمان فاتيته
به فقال لي اعصره بيديك ففعلت وسقاه المامون الرضا بيده وكان
ذلك سبب وفاته ولم يلبث الا يومين حتى مات وذكر عن ابي الصلت
الهروي انه قال دخلت على الرضا عليه السلم وقد خرج المامون من عنده فقال
لي يا ابا الصلت قد فعلوها وجعل يوحد الله عز وجل ويمجده وروى
عن محمد بن الجهم انه قال كان الرضا عليه السلم يعجبه العنب فاخذ له منه
شي فجعل في موضع اقماعه الابر اياما ثم نزعت منه وجيء به اليه فاكل منه

وهو

وهو في علته التي ذكرناها فقتله وذكر ان ذلك من لطيف السموم و
لما توفي الرضا عليه السلم كتم المامون موته يوما وليلة ثم انفذ الى محمد بن
جعفر الصادق عليه السلم وجماعة من آل ابي طالب الذين كانوا عنده فلما
حضروه نعاه اليهم وبكى واظهر حزنا شديدا وتوجعا واراهم اياه صحيح
الجسد وقال يعز علي يا اخي ان اراك في هذه الحال قد كنت اؤمل
ان اقدم قبلك فابى الله الا ما اراد ثم امر بغسله وتكفينه وتحنيطه وخرج
مع جنازته يحملها حتى انتهى الى الموضع الذي هو مدفون فيه الان والموضع
دار حميد بن قحطبة في قرية يقال لها سناباد على دعوة من نوقان
بارض طوس وفيها قبر هارون الرشيد وقبر ابي الحسن الرضا عليه السلم
بين يديه في قبلته ومضى الرضا علي بن موسى عليهما السلم ولم يترك ولدا نعلمه
الا ابنه الامام بعده ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلم وكان سنه يوم وفاة ابيه
سبع سنين واشهر **باب** ذكر الامام بعد ابي الحسن علي بن
موسى عليه السلم وتاريخ مولده ودلائل امامته وطرف من اخباره ومدة امامته
ومبلغ سنه وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر
من اخباره وكان الامام بعد الرضا علي بن موسى عليهما السلم ابنه محمد بن
علي الرضا عليه السلم بالنص عليه والاشارة من ابيه اليه وتكامل الفضل فيه و
كان مولده عليه السلم بالمدينة في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة و
قبض ببغداد في ذي القعدة سنة عشرين ومائتين وله يومئذ خمس
وعشرون سنة وكانت مدة خلافته لابيه وامامته من بعده سبع عشرة
سنة وامه ام ولد يقال لها سبيكة وكانت نوبية **باب**
ذكر طرف من النص على ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلم بالامامة والاشارة اليه
بها من ابيه عليه السلم فممن روى النص على ابي الحسن الرضا عليه السلم على ابنه
ابي جعفر محمد بن علي عليه السلم بالامامة علي بن جعفر بن محمد الصادق و
صفوان بن يحيى ومعمر بن خلاد والحسين بن يسار وابن ابي نصر البزنطي
وابن قياما الواسطي والحسن بن جهم وابو يحيى الصنعاني والخيراني

امام التاسع

تولده منتصف رمضان

ويحيى بن حبيب الزيات في جماعة كثيرة يطول بذكرهم الكتاب اخبرني ابو
القاسم بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه وعلي
بن محمد القاساني جميعا عن زكريا بن يحيى بن النعمن البصري قال سمعت علي
بن جعفر بن محمد يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين عليهم فقال
في حديثه لقد نصر الله ابا الحسن الرضا عليه لما بغى عليه اخوته وعمومته
وذكر حديثا طويلا حتى انتهى الى قوله فقمت وقبضت على يد ابي جعفر
محمد بن علي الرضا عليه فقلت له اشهد انك امامي عند الله فبكى الرضا
عليه ثم قال يا عم الم تسمع ابي وهو يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله
بابي ابن خيرة الاماء النوبية الطيبة يكون من ولده الطريد الشريد
الموتور بابيه وجده صاحب الغيبة فيقال مات او هلك اي واد سلك
فقلت صدقت جعلت فداك اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد
بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن صفوان بن يحيى قال
قلت للرضا عليه قد كنا نسالك قبل ان يهب الله لك ابا جعفر فكنت
تقول يهب الله لي غلاما فقد وهبه الله لك وقر عيوننا به ولا ارانا الله
يومك فان كان كون فالى من فاشار بيده الى ابي جعفر وهو قايم بين يديه
فقلت له جعلت فداك وهذا ابن ثلاث سنين قال وما يضره من ذلك قد
قام عيسى بالحجة وهو ابن اقل من ثلاث سنين اخبرني ابو القاسم جعفر
بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن
معمر بن خلاد قال سمعت الرضا عليه وذكر شيا فقال ما حاجتكم الى ذلك
هذا ابو جعفر قد اجلسته مجلسي وصيرته مكاني وقال انا اهل بيت
يتوارث اصاغرنا عن اكابرنا القذة بالقذة اخبرني ابو القاسم جعفر بن
محمد عن محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن جعفر
بن يحيى عن مالك بن اشيم عن الحسين بن بشار قال كتب ابن قياما الواسطي
الى ابي الحسن الرضا عليه كتابا يقول فيه كيف تكون اماما وليس لك
ولد فاجابه ابو الحسن عليه وما علمك انه لا يكون لي ولد والله لا تمضي

الايام والليالي حتى يرزقني الله ذكرا يفرق بين الحق والباطل حدثني
ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن بعض اصحابه عن محمد بن علي
عن معوية بن حكيم عن ابي نصر البزنطي قال قال لي ابن النجاشي من الامام بعد
صاحبك فاحب ان سالك حتى اعلم فدخلت على الرضا عليه فاخبرته قال
فقال لي الامام ابني ثم قال هل يجتري احد ان يقول ابني وليس له ولد
ولم يكن ولد ابو جعفر عليه فلم تمض الايام حتى ولد عليه اخبرني ابو
القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن احمد بن مهران عن محمد بن علي
عن ابن قياما الواسطي وكان واقفا قال دخلت على علي بن موسى الرضا
عليه فقلت له ايكون امامان قال لا الا ان يكون احدهما صامتا فقلت
له هو ذا انت ليس لك صامت فقال لي والله ليجعلن الله مني ما يثبت
به الحق واهله ويمحق به الباطل واهله ولم يكن له في الوقت ولد فولد
له ابو جعفر عليه بعد سنة اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن
يعقوب عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن الحسن بن الجهم قال كنت
مع ابي الحسن عليه جالسا فدعا بابنه وهو صغير فاجلسه في حجري
وقال لي جرده وانزع قميصه فنزعته فقال لي انظر بين كتفيه قال فنظرت
فاذا في احدى كتفيه شبه الخاتم داخل اللحم ثم قال لي اترى هذا مثله
في هذا الموضع كان من ابي عليه اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن
محمد بن يعقوب عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابي يحيى الصنعاني
قال كنت عند ابي الحسن عليه جالسا فجي بابنه ابي جعفر عليه وهو
صغير فقال هذا المولود الذي لم يولد مولود اعظم على شيعتنا بركة منه
اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسن بن محمد
عن الخيراني عن ابيه قال كنت واقفا بين يدي ابي الحسن عليه
بخراسان فقال قايل يا سيدي ان كان كون فالى من قال الى ابي جعفر
ابني فكان القايل استصغر سن ابي جعفر فقال ابو الحسن عليه ان
الله سبحانه بعث عيسى بن مريم رسولا نبيا صاحب شريعة مبتداة في

اصغر من السن الذى فيه ابو جعفر عليه السلام اخبرنى ابو القاسم جعفر بن
محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد
عن يحيى بن حبيب الزيات قال اخبرنى من كان عند ابى الحسن عليه السلام جالسا
فلما نهض القوم قال لهم ابو الحسن الرضا عليه السلام القوا ابا جعفر فسلموا عليه
و جددوا به عهدا فلما نهض القوم التفت الىّ فقال لى رحم الله المفضل
انه كان يقنع بدون هذا باب طرف من الاخبار عن مناقب
ابى جعفر عليه السلام لما راى من فضله مع صغر سنه و بلوغه فى العلم والحكمة والادب
وكمال العقل ما لم يساوه فيه احد من مشايخ اهل الزمان فزوجه ابنته ام
الفضل وحملها معه الى المدينة وكان متوفرا على اكرامه وتعظيمه واجلال
قدره و روى الحسن بن محمد بن سليمن عن على بن ابرهيم بن هاشم عن
ابيه عن الريان بن شبيب قال لما اراد المامون ان يزوج ابنته ام
الفضل ابا جعفر محمد بن على عليه السلام بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم و
استكبروه وخافوا ان ينتهى الامر معه الى ما انتهى مع الرضا عليه السلام فخاضوا
فى ذلك واجتمع اهل بيته الادنون منه فقالوا ننشدك الله يا امير
المومنين ان تقيم على هذا الامر الذى قد عزمت عليه من تزويج ابن
الرضا فانا نخاف ان يخرج به عنا امر قد ملكناه الله وينزع منا
عزا قد البسناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هولاء القوم قديما وحديثا
وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم
وقد كنا فى وهلة من عملك مع الرضا عليه السلام حتى كفانا الله المهم من ذلك
فالله الله ان تردنا الى غم قد انحسر عنا واصرف رايك عن ابن الرضا
واعدل الى من تراه من اهل بيتك يصلح لذلك دون غيره فقال لهم
المامون اما ما بينكم وبين آل ابى طالب فانتم السبب فيه ولو انصفتم
القوم لكان اولى بكم واما ما كان يفعله من كان قبلى بهم فقد كان
به قاطعا للرحم اعوذ بالله من ذلك و والله ما ندمت على ما كان منى
من استخلاف الرضا ولقد سالته ان يقوم بالامر وانزعه عن نفسى فابى

و كان امر الله قدرا مقدورا واما ابو جعفر محمد بن على فقد اخترته
لتبريزه على كافة اهل الفضل فى العلم والفضل مع صغر سنه والاعجوبة
فيه بذلك وانا ارجوا ان يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا ان الراى ما
رايت فيه فقالوا ان هذا الفتى وان راقك منه هديه فانه صبى لا معرفة
له ولا فقه فامهله ليتادب ويتفقه فى الدين ثم اصنع ما تراه بعد ذلك
فقال لهم ويحكم اننى اعرف بهذا الفتى منكم ان هذا من اهل بيت علمهم من
الله و مواده والهامه ولم يزل اباؤه اغنياء فى علم الدين والادب عن
الرعايا الناقصة عن حد الكمال فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما يتبين لكم
به ما وصفت لكم من حاله قالوا قد رضينا لك يا امير المومنين ولانفسنا
بامتحانه فخل بيننا وبينه لننصب من يساله بحضرتك عن شئ من
فقه الشريعة فان اصاب الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض فى امره وظهر
للخاصة والعامة سديد راى امير المومنين فيه وان عجز عن ذلك فقد
كفينا الخطب فى معناه فقال لهم المامون شانكم وذاك متى اردتم فخرجوا
من عنده واجتمع رايهم على مسالة يحيى بن اكثم وهو يومئذ قاضى
الزمان على ان يساله مسالة لا يعرف الجواب فيها ووعدوه باموال
نفيسة على ذلك وعادوا الى المامون فسالوه ان يختار لهم يوما للاجتماع
فاجابهم الى ذلك واجتمعوا فى اليوم الذى اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى
بن اكثم وامر المامون ان يفرش لابى جعفر عليه السلام دست ويجعل له فيه مسورتان
ففعل ذلك وخرج ابو جعفر عليه السلام وهو يومئذ ابن تسع سنين واشهر
فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن اكثم بين يديه وقام الناس فى
مراتبهم والمامون جالس فى دست متصل بدست ابى جعفر فقال يحيى
بن اكثم للمامون تاذن لى يا امير المومنين ان اسال ابا جعفر عن مسالة
فقال له المامون استاذنه فى ذلك فاقبل يحيى بن اكثم فقال تاذن لى
جعلت فداك فى مسالة فقال له ابو جعفر عليه السلام سل ان شئت قال يحيى ما
تقول جعلت فداك فى محرم قتل صيدا فقال له ابو جعفر عليه السلام قتله

مسئلة الصيد

فحلّ او حرم عالما كان المحرم او جاهلا قتله عمدا او خطاء حرا كان المحرم
او عبدا صغيرا كان او كبيرا مبتدءا بالقتل او معيدا من ذوات الطير
ام من غيرها من صغار الصيد كان ام كبارها مصرا على ما فعل او
نادما في الليل كان قتله للصيد ام نهارا محرما كان بالعمرة اذ قتله
او بالحج كان محرما فتحير يحيى بن اكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع
وتلجلج حتى عرف جماعة اهل المجلس امره فقال المامون الحمد لله على
هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي ثم نظر الى اهل بيته ثم قال لهم
أعرفتم الآن ما كنتم تنكرون ثم اقبل على ابي جعفر عليه السلام فقال له أتخطب
يا ابا جعفر قال نعم يا امير المؤمنين فقال له المامون اخطب جعلت

خطبة النكاح

فداك لنفسك رضيتك لنفسي وانا مزوجك ام الفضل ابنتي
وان رغم قوم لذلك فقال ابو جعفر عليه السلام الحمد لله اقرارا بنعمته
ولا اله الا الله اخلاصا لوحدانيته وصلى الله على محمد سيد بريته
والاصفياء من عترته اما بعد فقد كان من فضل الله على الانام ان
اغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه وانكحوا الايامى منكم والصالحين
من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم
ثم ان محمد بن علي بن موسى يخطب ام الفضل ابنة عبد الله المامون
وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد صلوات الله عليهما

رسول الله صلى الله عليه وآله

وهو خمسمائة درهم جيادا فهل زوجته يا امير المؤمنين بها على هذا
الصداق المذكور قال نعم قد زوجتك يا ابا جعفر ام الفضل ابنتي
على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح قال ابو جعفر عليه السلام قد قبلت
ذلك ورضيت به فامر المامون ان يقعد الناس على مراتبهم في الخاصة
والعامة قال الريان ولم نلبث ان سمعنا اصواتا تشبه اصوات الملاحين

هو الريان بن شبيب الراوي للحديث

في محاوراتهم فاذا الخدم يجرون سفينة مصنوعة من الفضة حبالها
من الابريسم على عجل مملوءة من الغالية فامر المامون ان تخضب لحاء الخاصة
من تلك الغالية ثم مدت الى دار العامة فطيبوا منها ووضعت الموائد

فاكل

فاكل الناس وخرجت الجوائز الى كل قوم على قدرهم فلما تفرق الناس
وبقي من الخاصة من بقي قال المامون لابي جعفر عليه السلام ان رأيت جعلت فداك

جواب مسئلة الصيد

ان تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم الصيد لنعلمه ونستفيده
فقال ابو جعفر عليه السلام نعم ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل وكان الصيد من
ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة فان اصابه في الحرم فعليه الجزاء
مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن واذا قتل
في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ وان كان من الوحش وكان حمار وحش
فعليه بقرة وان كان نعامة فعليه بدنة وان كان ظبيا فعليه شاة فان
قتل شيئا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة واذا
اصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان احرامه للحج نحره بمنى وان كان
احرامه للعمرة نحره بمكة وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء وفي العمد
له المأثم وهو موضوع عنه في الخطا والكفارة على الحر في نفسه وعلى السيد
في عبده والصغير لا كفارة عليه وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط
بندمه عنه عقاب الاخرة والمصر يجب عليه العقاب في الاخرة فقال له المامون
احسنت يا ابا جعفر احسن الله اليك فان رأيت ان تسأل يحيى بن اكثم
عن مسألة كما سألك فقال ابو جعفر عليه السلام ليحيى اسألك قال ذلك اليك
جعلت فداك فان عرفت جواب ما تسألني عنه والا استفدته منك فقال

مسئلة النظر الى المراة

له ابو جعفر عليه السلام اخبرني عن رجل نظر الى امراة في اول النهار وكان
نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت
عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل
وقت العشاء الاخرة حلت له فلما كان انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع
الفجر حلت له ما حال هذه المراة وبماذا حلت له وحرمت عليه فقال له
يحيى بن اكثم لا والله ما اهتدي الى جواب هذا السؤال ولا اعرف الوجه
فيه فان رأيت ان تفيدنا فقال له ابو جعفر عليه السلام هذه امة لرجل من الناس
نظر اليها اجنبي في اول النهار وكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار

ابتاعها من مولاها فحلت فلما كان وقت الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان
وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه
فلما كان وقت العشاء الاخرة كفر عن الظهار فحلت فلما كان نصف الليل طلقها
واحدة فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له قال فاقبل المامون
على من حضره من اهل بيته فقال لهم هل فيكم احد يجيب عن هذه المسالة
بمثل هذا الجواب او يعرف القول فيما تقدم من السوال قالوا لا والله ان
امير المومنين اعلم وما راى فقال لهم ويحكم ان اهل هذا البيت خصوا
من الخلق بما ترون من الفضل وان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال
اما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله افتتح دعوته بدعاء امير المومنين
علي بن ابي طالب عليه السلام وهو ابن عشر سنين وقبل منه الاسلام وحكم
له به ولم يدع احدا في سنه غيره وبايع الحسن والحسين عليهما السلام وهما
ابنا دون الست سنين ولم يبايع صبيا غيرهما افلا تعلمون الان
ما اختص الله به هولاء القوم وانهم ذرية بعضها من بعض يجري لآخرهم
ما يجري لاولهم قالوا صدقت والله يا امير المومنين ثم نهض القوم فلما
كان من الغد احضر الناس وحضر ابو جعفر عليه السلام وصار القواد والحجاب
والخاصة والعمال لتهنية المامون وابي جعفر عليه السلام فاخرجت ثلاثة اطباق
من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون في اجواف تلك البنادق
رقاع مكتوبة باموال جزيلة وعطايا سنية واقطاعات فامر المامون
بنثرها على القوم من خاصته فكان كل من وقع في يده بندقة اخرج
الرقعة التي فيها والتمسه فاطلق له ووضعت البدر فنثر ما فيها
على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم اغنياء بالجوايز والعطايا و
تقدم المامون بالصدقة على كافة المساكين ولم يزل مكرما لابي جعفر
عليه السلام معظما لقدره مدة حيوته يوثره على ولده وجماعة اهل بيته
وقد روى الناس ان ام الفضل كتبت الى ابيها من المدينة تشكوا ابا
جعفر عليه السلام وتقول انه يتسرى علي ويغيرني فكتب اليها المامون

يا

يا بنية انا لم نزوجك ابا جعفر لنحرم عليه حلالا فلا تعاودي لذكر
ما ذكرت بعدها ولما توجه ابو جعفر عليه السلام من بغداد منصرفا من
عند المامون ومعه ام الفضل قاصدا بها الى المدينة صار الى شارع
باب الكوفة ومعه الناس يشيعونه فانتهى الى دار المسيب عند مغيب
الشمس فنزل ودخل المسجد وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد فدعا
بكوز فيه ماء فتوضا في اصل النبقة وقام عليه السلام فصلى بالناس صلوة المغرب
فقرا في الاولى منها الحمد واذا جاء نصر الله والفتح وقرا في الثانية الحمد و
قل هو الله احد وقنت قبل ركوعه وصلى الثالثة وتشهد وسلم ثم
جلس هنيئة فذكر الله تعالى وقام من غير ان تعقب فصلى النوافل
اربع ركعات وعقب بعدها وسجد سجدتي الشكر ثم خرج فلما انتهى
الى النبقة راها الناس وقد حملت حملا حسنا فتعجبوا من ذلك واكلوا
منها فوجدوه نبقا حلوا لا عجم فيه وودعوه ومضى عليه السلام من وقته الى
المدينة فلم يزل بها الى ان اشخصه المعتصم في اول سنة خمس وعشرين
ومايتين الى بغداد فاقام بها حتى توفي في اخر ذي القعدة من هذه
السنة فدفن في ظهر جده ابي الحسن موسى عليهما السلام اخبرني ابو القاسم
جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن احمد بن ادريس عن محمد بن حسان
عن علي بن خالد قال كنت بالعسكر فبلغني ان هناك رجلا محبوسا
اتي به من ناحية الشام مكبولا وقالوا انه تنبا قال فاتيت الباب وداريت
البوابين حتى وصلت اليه فاذا رجل له فهم وعقل فقلت له يا هذا ما قصتك
فقال اني كنت رجلا بالشام اعبد الله في الموضع الذي يقال انه نصب
فيه راس الحسين بن علي عليهما السلام فبينا انا ذات ليلة في موضعي مقبل على
المحراب اذكر الله تعالى اذ رايت شخصا بين يدي فنظرت اليه فقال لي قم فقمت
معه فمشى بي قليلا فاذا انا في المسجد الكوفة فقال لي اتعرف هذا المسجد
فقلت نعم هذا مسجد الكوفة قال فصلى وصليت معه ثم انصرف وانصرفت
معه ومشى قليلا فاذا نحن بمسجد الرسول عليه السلام فسلم على رسول الله

صلى الله عليه وآله وصلى وصليت معه ثم خرج وخرجت معه فمشى قليلا
فاذا انا بمكة فطاف بالبيت وطفت معه ثم خرج فمشى قليلا فاذا انا بموضع
الذى كنت اعبد الله تعالى فيه بالشام وغاب الشخص عن عينى فبقيت متعجبا
حولاً مما رأيت فلما كان فى العام المقبل رأيت ذلك الشخص فاستبشرت به
ودعانى فاجبته ففعل كما فعل فى العام الماضى فلما اراد مفارقتى بالشام
قلت له سألتك بالحق الذى اقدرك على ما رأيت منك الا اخبرتنى من
انت فقال انا محمد بن على بن موسى بن جعفر فحدثت من كان يصير الى
بخبره فرقى ذلك الى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث الى فاخذنى
وكبلنى فى الحديد وحملنى الى العراق وحبست كما ترى وادعى على المحال
فقلت له فارفع عنك قصة الى محمد بن عبد الملك فقال افعل فكتبت
عنه قصة شرحت امره فيها ورفعتها الى محمد بن عبد الملك الزيات
فوقع فى ظهرها قل للذى اخرجك من الشام فى ليلة واحدة الى الكوفة
ومن الكوفة الى المدينة ومن المدينة الى مكة وردك من مكة الى الشام
ان يخرجك من حبسك هذا قال على بن خالد فغمنى ذلك من امره ورققت
له فانصرفت محزونا عليه فلما كان من الغد باكرت الحبس لاعلمه بالحال
وامره بالصبر والعزاء فوجدت الجند واصحاب الحرس واصحاب السجن و
خلقا عظيما من الناس يهرعون فسألت عن حالهم فقيل لى المحمول من
الشام المتنبى افتقد البارحة من الحبس فلا يدرى اخسفت به الارض
او اختطفه الطير وكان هذا الرجل اعنى على بن خالد زيديا فقال
بالامامة لما رأى ذلك وحسن اعتقاده اخبرنى ابو القاسم جعفر بن
محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن
على عن محمد بن حمزة عن محمد بن على الهاشمى قال دخلت على ابى جعفر عليه السلام
صبيحة عرسه ببنت المامون وكنت تناولت من الليل دواء فاول من
دخل عليه فى صبيحته انا وقد اصابنى العطش وكرهت ان ادعو بالماء
فنظر ابو جعفر عليه السلام فى وجهى وقال اراك عطشان قلت اجل قال يا

غلام

غلام اسقنا ماء فقلت فى نفسى الساعة يأتونه بماء مسموم واغتممت لذلك
فاقبل على الغلام ومعه الماء فتبسم فى وجهى ثم قال يا غلام ناولنى فشرب
الماء فتناول الماء فشرب ثم ناولنى فشربت واطلت عنده فعطشت فدعا
بالماء ففعل كما فعل فى المرة الاولى وشرب ثم ناولنى فتبسم قال محمد بن حمزة
فقال لى على الهاشمى والله انى اظن ان ابا جعفر يعلم ما فى النفوس كما
تقول الرافضة اخبرنى ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن
عدة من اصحابه عن احمد بن محمد عن الحجال وعمرو بن عثمن عن رجل من
اهل المدينة عن المطرفى قال مضى ابو الحسن الرضا عليه السلام ولى عليه اربعة
الف درهم لم يكن يعرفها غيرى وغيره فارسل الى ابو جعفر عليه السلام اذا كان
فى غد فأتنى فاتيته من الغد فقال لى مضى ابو الحسن عليه السلام ولك عليه
اربعة الف درهم فقلت نعم فرفع المصلى الذى كان تحته فاذا تحته دنانير
فدفعها الى فكان قيمتها فى ذلك الوقت اربعة الف درهم اخبرنى ابو القاسم
جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن
محمد قال خرج على ابو جعفر عليه السلام حدثان موت ابيه فنظرت الى قده
لاصف قامته لاصحابنا فقعد ثم قال يا معلى احتج الله فى الامامة بمثل
ما احتج به فى النبوة فقال وآتيناه الحكم صبيا اخبرنى ابو القاسم جعفر
بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن سهل بن زياد عن ابى
هاشم داود بن الجعفرى قال دخلت على ابى جعفر عليه السلام ومعى ثلاث رقاع
غير معنونة واشتبهت على فاغتممت فتناول احديها وقال هذه رقعة
ريان بن شبيب ثم تناول الثانية فقال هذه رقعة فلان فبهت انظر اليه
فتبسم واخذ الثالثة وقال هذه رقعة فلان فقلت نعم جعلت فداك فاعطانى
ثلثمائة دينار وامرنى ان احملها الى بعض بنى عمه وقال لى اما انه سيقول
لك دلنى على حريف يشترى لى بها متاعا فدله عليه قال فاتيته بالدنانير
فقال لى يا ابا هاشم دلنى على حريف يشترى لى بها متاعا فقلت نعم وكلمنى
فى الطريق جمال سألنى ان اخاطبه فى ادخاله مع بعض اصحابه فى امور

عليه السلام

فدخلت لاكلمه فوجدته يأكل ومعه جماعة فلم اتمكن من كلامه فقال لي
يا ابا هاشم كل ووضع بين يدي ما اكل منه ثم قال ابتداء من غير مسئلة
يا غلام انطلق بالجمال الذي اتانا به ابو هاشم فضمه اليك قال ابو هاشم
ودخلت معه ذات يوم بستانا فقلت له جعلت فداك اني مولع باكل
الطين فادع الله لي فسكت ثم قال لي بعد ايام ابتداء منه قد اذهب
الله عنك اكل الطين قال ابو هاشم فما شيء ابغض الي منه اليوم والاخبار
في هذا المعنى كثيرة وفيما اثبتناه منها كفاية فيما قصدناه ان شاء الله

باب ذكر وفات ابي جعفر عليه السلام وسببها وموضع قبره
وذكر ولده واسمائهم قد تقدم القول في مولد ابي جعفر عليه السلام وذكرنا
انه ولد بالمدينة وقبض ببغداد وكان سبب وروده اليها اشخاص
المعتصم له من المدينة فورد بغداد لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين
ومائتين وتوفي فيها في ذي القعدة من هذه السنة وقيل انه مضى
مسموما ولم يثبت بذلك عندي خبر فاشهد به ودفن في مقابر
قريش في ظهر جده ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وكان له يوم قبض
خمس وعشرون سنة واشهر وكان منعوتا بالمنتجب والمرتضى
وخلف بعده من الولد عليا ابنه الامام من بعده وموسى وفاطمة و
امامة ابنتيه ولم يخلف ذكرا غير من سميناه

الامام العاشر

باب ذكر
الامام بعد ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام وتاريخ مولده ودلايل امامته
ومبلغ سنه وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر
من اخباره وكان الامام بعد ابي جعفر عليه السلام ابا الحسن علي بن محمد عليهما السلام
لاجتماع خصال الامامة فيه وتكامل فضله وانه لا وارث لمقام ابيه سواه
وثبوت النص عليه بالامامة والاشارة اليه من ابيه بالخلافة وكان
مولده بصريا من مدينة الرسول عليه السلام للنصف من ذي الحجة سنة
اثنتي عشرة ومائتين وتوفي بسر من راى في رجب سنة اربع
وخمسين ومائتين وله يومئذ احدى واربعون سنة واشهر وكان

المتوكل

المتوكل قد اشخصه مع يحيى بن هرثمة بن اعين من المدينة الى سر
من راى فاقام بها حتى مضى لسبيله وكانت مدة امامته ثلاثا وثلاثين
سنة وامه ام ولد يقال لها سمانة

باب طرف من الخبر
في النص عليه بالامامة والاشارة اليه بالخلافة من ابيه عليهما السلام اخبرني
ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن
اسمعيل بن مهران قال لما اخرج ابو جعفر عليه السلام من المدينة الى بغداد في
الدفعة الاولى من خرجتيه قلت له عند خروجه جعلت فداك اني اخاف
عليك في هذا الوجه فالى من الامر بعدك قال فكر بوجهه الي
ضاحكا متبسما وقال ليس كما ظننت في هذه السنة فلما استدعي به
الى المعتصم وصرت اليه فقلت له جعلت فداك انت خارج فالى من
هذا الامر من بعدك فبكى حتى اخضلت لحيته ثم التفت الي فقال عند
هذه يخاف علي الامر من بعدي الى ابني علي اخبرني ابو القاسم جعفر
بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن الخيراني عن ابيه انه
قال كنت الزم باب ابي جعفر عليه السلام للخدمة التي وكلت بها وكان احمد بن
محمد بن عيسى الاشعري يجيء في السحر من كل ليلة ليتعرف خبر علة ابي
جعفر عليه السلام وكان الرسول الذي يختلف بين ابي جعفر عليه السلام وبين الخيراني
اذا حضر قام احمد وخلا به قال الخيراني فخرج ذات ليلة وقام احمد بن
محمد بن عيسى عن المجلس وخلا بي الرسول واستدار احمد فوقف حيث
يسمع الكلام فقال الرسول ان مولاك يقرا عليك السلام ويقول لك اني
ماض والامر صاير الى ابني علي وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد ابي
ثم مضى الرسول ورجع احمد الى موضعه فقال لي ما الذي قال لك قلت
خيرا قال قد سمعت ما قال واعاد علي ما سمع فقلت له قد حرم الله عليك
ما فعلت لان الله تعالى يقول ولا تجسسوا فاذا سمعت فاحفظ الشهادة
لعلنا نحتاج اليها يوما ما واياك ان تظهرها الى وقتها قال واصبحت
وكتبت نسخة الرسالة في عشر رقاع وختمتها ودفعتها الى عشرة

من وجوه اصحابنا وقلت ان حدث بي حدث الموت قبل ان اطالبكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها فلما مضى ابو جعفر عليه السلم لم اخرج من منزلي حتى عرفت ان رؤساء العصابة قد اجتمعوا عند محمد بن الفرج يتفاوضون في الامر فكتب الي محمد بن الفرج يعلمني باجتماعهم عنده ويقول لولا مخافة الشهرة لصرت معهم اليك فاحب ان تركب الي فركبت وصرت اليه فوجدت القوم مجتمعين عنده فتجارينا في الباب فوجدت اكثرهم قد شكوا فقلت لمن عنده الرقاع وهم حضور اخرجوا تلك الرقاع فاخرجوها فقلت لهم هذا ما امرت به فقال بعضهم قد كنا نحب ان يكون معك في هذا الامر آخر ليتأكد القول فقلت لهم قد اتاكم الله بما تحبون هذا ابو جعفر الاشعري يشهد لي بسماع هذه الرسالة فاسالوه فسأله القوم فتوقف عن الشهادة فدعوته الى المباهلة فخاف منها وقال قد سمعت ذلك وهي مكرمة كنت احب ان تكون لرجل من العرب فاما مع المباهلة فلا طريق الى كتمان الشهادة فلم يبرح القوم حتى سلموا لابي الحسن عليه السلم والاخبار في هذا الباب كثيرة جدا ان عملنا على اثباتها طال بها الكتاب وفي اجماع العصابة على امامة ابي الحسن عليه السلم وعدم من يدعيها سواه في وقته ممن يلتبس الامر فيه غنى عن ايراد الاخبار بالنصوص على التفصيل

باب ذكر طرف من دلائل ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلم واخباره وبراهينه وبيناته

اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن خيران الاسباطي قال قدمت على ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلم المدينة فقال لي ما خبر الواثق عندك قلت جعلت فداك خلفته في عافية انا من اقرب الناس عهدا به عهدي به منذ عشرة ايام قال فقال لي ان اهل المدينة يقولون انه مات فقلت انا اقرب الناس به عهدا فقال لي ان الناس يقولون انه مات فلما قال لي ان الناس يقولون انه مات علمت انه يعني نفسه ثم قال لي ما فعل جعفر قلت تركته اسوء الناس حالا في السجن

المفاوضة الاشتراك في كل شيء كالتفاوض والمجاراة في الامر

قال فقال اما انه صاحب الامر فعل ابن الزيات قلت الناس معه والامر امره فقال اما انه شؤم عليه قال ثم سكت وقال لي لابد ان تجري مقادير الله واحكامه يا خيران مات الواثق وقد قعد المتوكل جعفر وقد قتل ابن الزيات فقلت متى جعلت فداك فقال بعد خروجك بستة ايام

اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابراهيم بن محمد الطاهري قال مرض المتوكل من خراج به فاشرف منه على الموت فلم يجسر احد ان يمسه بحديدة فنذرت امه ان عوفي ان تحمل الى ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلم مالا جليلا من مالها وقال له الفتح بن خاقان لو بعثت الى هذا الرجل يعني ابا الحسن علي بن محمد فسألته فانه ربما كان عنده صفة شيء يفرج الله به عنك فقال ابعثوا اليه فمضى الرسول ورجع فقال خذوا كسب الغنم فديفوه بماء ورد وضعوه على الخراج فانه نافع باذن الله فجعل من بحضرة المتوكل يهزا من قوله فقال لهم الفتح وما يضر من تجربة ما قال فوالله اني لارجو الصلاح به فاحضر الكسب وديف بماء ورد ووضع على الخراج فانفتح وخرج ما كان فيه وبشرت ام المتوكل بعافيته فحملت الى ابي الحسن عليه السلم عشرة الف دينار تحت ختمها واستقل المتوكل من علته فلما كان بعد ايام سعى البطحاني بابي الحسن عليه السلم الى المتوكل وقال عنده اموال وسلاح فتقدم المتوكل الى سعيد الحاجب ان يهجم عليه ليلا وياخذ ما يجد عنده من الاموال والسلاح ويحمله اليه قال ابراهيم بن محمد فقال لي سعيد الحاجب صرت الى دار ابي الحسن عليه السلم بالليل ومعي سلم فصعدت منه الى السطح ونزلت من الدرجة الى بعضها في الظلمة فلم ادر كيف اصل الى الدار فناداني ابو الحسن عليه السلم من الدار يا سعيد مكانك حتى ياتوك بشمعة فلم البث ان اتوني بشمعة فنزلت فوجدت عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادة على حصير بين يديه وهو مقبل على القبلة فقال لي دونك البيوت فدخلتها وفتشتها فلم اجد فيها شيئا ووجدت البدرة مختومة بخاتم ام المتوكل وكيسا مختوما معها

فقال لي ابو الحسن عليه السلام دونك المصلى فرفعته فوجدت سيفاً في جفن ملبوس فاخذت ذلك وصرت اليه فلما نظر الى خاتم امه على البدرة بعث اليها فخرجت اليه فسألها عن البدرة فاخبرني بعض خدم الخاصة انها قالت كنت نذرت في علتك ان عوفيت ان احمل اليه من مالي عشرة الف دينار فحملتها اليه وهذا خاتمك على الكيس ما حركها وفتح الكيس الآخر فاذا فيه اربعمائة دينار فامر ان يضم الى البدرة بدرة اخرى وقال لي احمل الى ابي الحسن واردد عليه السيف والكيس بما فيه فحملت ذلك اليه واستحييت منه فقلت له يا سيدي انا مأمور عز علي بدخولي الى دارك بغير اذنك فقال لي وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد النوفلي قال قال لي محمد بن الفرج الرخجي ان ابا الحسن عليه السلام كتب اليه يا محمد اجمع امرك وخذ حذرك قال فانا في جمع امري لست ادري ما الذي اراد بما كتب به الي حتى ورد علي رسول حملني من مصر مصفداً بالحديد وضرب على كل ما املك فمكثت في السجن ثماني سنين ثم ورد علي كتاب منه وانا في السجن يا محمد بن الفرج لا تنزل في ناحية الجانب الغربي فقرأت الكتاب وقلت في نفسي يكتب الي ابو الحسن بهذا وانا في السجن ان هذا لعجب فما مكثت الا اياماً يسيرة حتى افرج عني وحلت قيودي وخلي سبيلي قال فكتبت اليه بعد خروجي اسأله ان يسأل الله ان يرد علي ضياعي فكتب الي سوف يرد عليك ضياعك وما يضرك الا ترد عليك قال علي بن محمد النوفلي فلما شخص محمد بن الفرج الرخجي الى العسكر كتب له برد ضياعه فلم يصل الكتاب حتى مات قال علي بن محمد النوفلي وكتب علي بن الخصيب الى محمد بن الفرج بالخروج الى العسكر فكتب الى ابي الحسن عليه السلام يشاوره فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام اخرج فان فيه فرجك ان شاء الله فخرج فلم يلبث الا يسيراً حتى مات وروى احمد بن عيسى قال اخبرني ابو يعقوب فقال رأيت محمد بن الفرج قبل موته بالعسكر

عز علي اى اشتد

مصفدًا اى مقيد بالحديد

سوف

في عشية من العشايا وقد استقبل ابا الحسن عليه السلام فنظر اليه نظراً شافياً فاعتل محمد بن الفرج من الغد فدخلت عليه عائداً بعد ايام من علته فحدثني ان ابا الحسن عليه السلام قد انفذ اليه بثوب واراني مدرجاً تحت رأسه قال فكفن فيه والله اعلم وذكر احمد بن محمد بن عيسى قال حدثني ابو يعقوب قال رأيت ابا الحسن عليه السلام مع احمد بن الخصيب يتسايران وقد تقصر ابو الحسن عليه السلام عنه فقال له ابن الخصيب سر جعلت فداك فقال ابو الحسن عليه السلام انت المقدم فما لبثنا الا اربعة ايام حتى وضع الدهق على ساق ابن الخصيب وقتل قال والح عليه ابن الخصيب في الدار التي كان قد نزلها وطالبه بالانتقال منها وتسليمها اليه فبعث اليه ابو الحسن عليه السلام لاقعدن لك من الله مقعداً لا تبقى لك معه باقية فاخذه الله في تلك الايام وروى الحسين بن الحسن الحسني قال حدثني ابو الطيب يعقوب بن ياسر قال كان المتوكل يقول ويحكم قد اعياني امر ابن الرضا وجهدت ان يشرب معي وان ينادمني فامتنع علي وجهدت ان اجد فرصة في هذا المعنى فلم اجدها فقال له بعض من حضر ان لم تجد من ابن الرضا ما تريد من هذه الحال فهذا اخوه موسى قصاف عزاف يأكل ويشرب ويعشق ويتخالع فاحضره واشهره فان الخبر يشيع عن ابن الرضا بذلك فلا يفرق الناس بينه وبين اخيه ومن عرفه اتهم اخاه بمثل فعاله فقال اكتبوا باشخاصه مكرماً فاشخص مكرماً فتقدم المتوكل ان يتلقاه جميع بني هاشم والقواد وسائر الناس وعمل على انه اذا رآه اقطعه قطيعة وبنى له فيها وحول اليها الخمارين والقيان وتقدم بصلته وبره وافرد له منزلاً سرياً يصلح ان يزوره هو فيه فلما وافى موسى تلقاه ابو الحسن عليه السلام في قنطرة وصيف وهو موضع يتلقى فيه القادمون فسلم عليه ووفاه حقه ثم قال ان هذا الرجل قد احضرك ليهتكك ويضع منك فلا تقر له انك شربت نبيذاً قط واتق الله يا اخي ان ترتكب محظوراً فقال له موسى انما دعاني لهذا فما حيلتي قال فلا تضع من قدرك ولا تعص ربك ولا تفعل ما يشينك فما غرضه الا

ذكر حال موسى بن محمد الجواد

المحظور المحرم

هنالك فابى عليه موسى فكرر عليه ابو الحسن عليه السلم القول والوعظ
وهو مقيم على خلافه فلما راى انه لا يجيب قال له اما ان المجلس الذى
تريد الاجتماع معه لا تجتمع عليه انت وهو ابدا قال فاقام موسى ثلاث
سنين يبكر كل يوم الى باب المتوكل فيقال له قد تشاغل اليوم فيروح
فيقال له قد سكر فيبكر فيقال انه قد شرب دواء فما زال على هذا ثلث سنين
حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه على شراب وروى محمد بن على قال اخبرنى
زيد بن على بن الحسين بن زيد قال مرضت فدخل الطبيب على ليلا
ووصف لى دواء اخذه فى السحر كذا وكذا يوما فلم يمكنى تحصيله من
الليل وخرج الطبيب من الباب وورد صاحب ابى الحسن عليه السلم فى
الحال ومعه صرة فيها ذلك الدواء الموصوف بعينه فقال لى ابو الحسن
يقرئك السلم ويقول خذ هذا الدوا كذا وكذا يوما فاخذته وشربته
فبرئت قال محمد بن على فقال لى زيد بن على يا محمد اين الغلاة عن
هذا الحديث **باب** ذكر ورود ابى الحسن عليه السلم من المدينة الى
العسكر ووفاته بها وسبب ذلك وعدد اولاده وطرف من اخباره
وكان سبب شخوص ابى الحسن عليه السلم الى سر من راى ان عبد الله
بن محمد كان يتولى الحرب والصلوة بمدينة الرسول صلى الله عليه واله
فسعى بابى الحسن عليه السلم الى المتوكل وكان يقصده بالاذى وبلغ ابا
الحسن عليه السلم سعايته به فكتب الى المتوكل يذكر تحامل عبد الله بن
محمد ويكذبه فيما سعى به فتقدم المتوكل باجابته عن كتابه ودعائه فيه
الى حضور العسكر على جميل من الفعل والقول فخرجت نسخة الكتاب
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان امير المومنين عارف بقدرك
راع لقرابتك موجب لحقك مقدر من الامور فيك وفى اهل
بيتك ما يصلح الله به حالك وحالهم ويثبت به عزك وعزهم و
يدخل الامن عليك وعليهم يبتغى بذلك رضاء ربه واداء ما افترض
عليه فيك وفيهم وقد راى امير المومنين صرف عبد الله بن محمد عما كان

فبكر

يتولى

يتولى من الحرب والصلوة بمدينة الرسول صلى الله عليه واله وسلم
اذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك وعندما
قرفك به ونسبك اليه من الامر الذى قد علم امير المومنين براءتك
منه وصدق نيتك فى برك وقولك وانك لم تؤهل نفسك لما قرفت
بطلبه وقد ولى امير المومنين ما كان يلى من ذلك محمد بن الفضل وامره
باكرامك وتبجيلك والانتهاء الى امرك ورايك والتقرب الى الله والى امير
المومنين بذلك وامير المومنين مشتاق اليك يحب احداث العهد
بك والنظر اليك فان نشطت لزيارته والمقام قبله ما احببت شخصت
ومن اخترت من اهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمانينة
ترحل اذا شئت وتنزل اذا شئت وتسير كيف شئت وان احببت ان
يكون يحيى بن هرثمة مولى امير المومنين ومن معه من الجند يرحلون
برحيلك ويسيرون بسيرك فالامر فى ذلك اليك وقد تقدمنا اليه
بطاعتك فاستخر الله حتى توافى امير المومنين فما احد من اخوته وولده
واهل بيته وخاصته الطف منه منزلة ولا احمد له اثرة ولا هو لهم انظر ولا
عليهم اشفق وبهم ابر واليهم اسكن منه اليك والسلام عليك ورحمة الله
وبركاته وكتب ابرهيم بن العباس فى شهر كذا من سنة ثلث واربعين
ومايتين فلما وصل اليها تقدم المتوكل بان يحجب عنه فى يومه فنزل فى خان
يعرف بخان الصعاليك واقام فيه يومه ثم تقدم المتوكل بافراد دار له
فانتقل اليها اخبرنى ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين
بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن محمد بن يحيى
عن صالح بن سعيد قال دخلت على ابى الحسن عليه السلم يوم وروده فقلت
له جعلت فداك فى كل الامور ارادوا اطفاء نورك والتقصير بك حتى
انزلوك هذا الخان الاشنع خان الصعاليك فقال ههنا انت يا ابن سعيد
ثم اومى بيده فاذا انا بروضات انقات وانهار جاريات وجنان فيها
خيرات عطرات وولدان كانهن اللؤلؤ المكنون فحار بصرى وكثر تعجبى

التبجيل التعظيم ق

نشط من المكان ينشط خرج ق

فقال لي حيث كنا فقد لنا يا ابن سعيد لسنا في خان الصعاليك واقام
ابو الحسن عليه السلام مدة مقامه بسر من راى مكرما في ظاهر حاله يجتهد المتوكل
في ايقاع حيلة به فلا يتمكن من ذلك وله معه احاديث يطول بذكرها
الكتاب فيها ايات وله بينات ان قصدنا لايراد ذلك خرجنا عن الغرض
فيما نحوناه وتوفي ابو الحسن عليه السلام في رجب سنة اربع وخمسين ومايتين
ودفن في داره بسر من راى وخلف من الولد ابا محمد الحسن ابنه
هو الامام من بعده والحسين ومحمد وجعفرا وابنته عايشة وكان
مقامه بسر من راى الى ان قبض عشر سنين واشهرا وتوفي وسنه يومئذ
على ما قدمناه احدى واربعون سنة باب ذكر امام القايم
بعد ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام وتاريخ مولده ودلايل امامته والنص
عليه من ابيه ومبلغ سنه ومدة خلافته وذكر وفاته وموضع قبره وطرف
من اخباره وكان الامام بعد ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام ابنه ابا محمد
الحسن بن علي عليهما السلام لاجتماع خلال الفضل فيه وتقدمه على كافة اهل
عصره فيما يوجب له الامامة ويقتضي له الرياسة من الزهد والعلم وكمال العقل
والعصمة والشجاعة والكرم وكثرة الاعمال المقربة الى الله جل اسمه ثم
لنص ابيه عليه السلام عليه واشارته بالخلافة اليه وكان مولده عليه السلام بالمدينة
في شهر ربيع الاخر من سنة اثنين وثلثين ومايتين وقبض عليه السلام يوم
الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومايتين
وله يومئذ ثماني وعشرون سنة ودفن في داره بسر من راى في
البيت الذي دفن فيه ابوه عليهما السلام وامه ام ولد يقال لها حديث وكانت
مدة خلافته ست سنين باب ذكر طرف من الخبر الوارد
بالنص عليه من ابيه عليهما السلام والاشارة اليه بالامامة من بعده اخبرني
ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن
احمد النهدي عن يحيى بن يسار العنبري قال اوصى ابو الحسن علي بن محمد
عليهما السلام الى ابنه ابي محمد الحسن عليه السلام قبل مضيه باربعة اشهر واشار اليه

مولده في عاشر شهر ربيع الثاني

وفاته قبل في رابع ربيع الاول

امام الحادي عشر

بالامر من بعده واشهدني على ذلك وجماعة من الموالي اخبرني ابو القاسم
جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي عن
بشار بن احمد البصري عن علي بن عمر النوفلي قال كنت مع ابي الحسن
عليه السلام في داره فمر بنا محمد ابنه فقلت له جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك
فقال لا صاحبكم بعدي الحسن وبهذا الاسناد عن بشار بن احمد عن
عبد الله بن محمد الاصبهاني قال قال ابو الحسن عليه السلام صاحبكم بعدي الذي
يصلي علي قال ولم نكن نعرف ابا محمد قبل ذلك قال فخرج ابو محمد بعد وفاته
فصلى عليه وبهذا الاسناد عن بشار بن احمد عن موسى بن جعفر
بن وهب عن علي بن جعفر قال كنت حاضرا ابا الحسن عليه السلام لما توفي
ابنه محمد فقال للحسن يا بني احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا
اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد
عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله بن مروان الانباري
قال كنت حاضرا عند مضي ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام فجاء ابو الحسن
عليه السلام فوضع له كرسي فجلس عليه وحوله اهل بيته وابو محمد ابنه عليه السلام
قايم في ناحية فلما فرغ من امر ابي جعفر التفت الى ابي محمد فقال يا بني
احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا اخبرني ابو القاسم جعفر بن
محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن احمد القلانسي عن
علي بن الحسين بن عمر وعن علي بن مهزيار قال قلت لابي الحسن عليه السلام
ان كان كون واعوذ بالله فالى من قال عهدي الى الاكبر من ولدي
يعني الحسن عليه السلام اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن علي بن محمد الاسترابادي عن علي بن عمرو العطار قال دخلت على
ابي الحسن عليه السلام وابنه ابو جعفر يحيى وانا اظن انه هو الخلف من بعده
فقلت له جعلت فداك من اخص من ولدك فقال لا تخصوا احدا
حتى يخرج اليكم امري قال فكتبت اليه بعد فيمن يكون هذا الامر قال
فكتب الي في الاكبر من ولدي قال وكان ابو محمد عليه السلام اكبر من ابي جعفر

لما كان يعرف عليه السلام ان من الشيعة جماعة
يعتقدون ان الامامة في محمد فلو كان
بقي محمد ولم يتوف كانوا يختلفون في امامة
ابي محمد وتتفرق الشيعة فبعد موته حدث
حيث اليقين لهم في امامة ابي محمد عليه السلام
وذلك هو الامر الذي حدث فيه عليه السلام
لا البداء في امامته من الله تعالى لقوله ع
عهدي الى الاكبر من ولدي وفي الكتب
في جواب فيمن يكون هذا الامر كتب في
الاكبر من ولدي وقوله وكتابته كان
في حيوة ابي جعفر لقول الراوي وكان
ابو محمد عليه السلام اكبر من ابي جعفر وقد
بين ابو الحسن عليه السلام فيما يجي هذا المعنى
صريحا وهو قوله بدا لله في ابي محمد بعد
ابي جعفر ما لم نكن نعرف له كما بدا في موسى
بعد مضي اسمعيل ما كشف به عن حاله
فالمراد بلفظ البدا الاظهار والكشف
لا بدا الامر فيه كما فهم بعض الناس
واستدل به على جواز البدا صح عنه

اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى وغيره
عن سعد بن عبد الله عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسين الافطس
انهم حضروا المانوفي محمد بن علي بن محمد دار ابي الحسن عليه السلام وقد بسط له
في صحن داره والناس جلوس حوله فقالوا قدرنا ان يكون حوله من آل ابي
طالب وبني العباس وقريش مائة وخمسون رجلا سوى مواليه وساير
الناس اذ نظر الى الحسن بن علي وقد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن
يمينه ونحن لا نعرفه فنظر اليه ابو الحسن بعد ساعة من قيامه ثم قال له يا بني
احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا فبكى الحسن واسترجع وقال
الحمد لله رب العالمين واياه اسئل تمام نعمه علينا وانا لله وانا اليه راجعون
فسألنا عنه فقيل لنا هذا الحسن بن علي ابنه وقدرنا له العمر في ذلك الوقت
عشرين سنة ونحوها فيومئذ عرفناه وعلمنا انه قد اشار اليه بالامامة
واقامه مقامه اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي
بن محمد عن اسحق بن محمد عن محمد بن يحيى قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام
بعد مضي ابي جعفر ابنه فعزيته عنه وابو محمد جالس فبكى ابو محمد فاقبل
عليه ابو الحسن فقال ان الله تعالى قد جعل فيك خلفا منه فاحمد الله
اخبرني ابو القاسم جعفر عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن اسحق بن
محمد عن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي الحسن عليه السلام بعد ما مضى
ابنه ابو جعفر واني لافكر في نفسي اريد ان اقول كانهما اعني ابا جعفر
وابا محمد في هذا الوقت كابي الحسن موسى واسمعيل ابني جعفر بن محمد عليهم السلام
وان قصتهما كقصتهما فاقبل علي ابو الحسن عليه السلام قبل ان انطق فقال نعم
يا ابا هاشم بدا لله في ابي محمد بعد ابي جعفر ما لم يكن يعرف له كما بدا في
موسى بعد مضي اسمعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدثتك نفسك
وان كره المبطلون ابو محمد ابني الخلف من بعدي عنده علم ما يحتاج اليه
ومعه آلة الامامة وبهذا الاسناد عن اسحق بن محمد عن محمد بن يحيى
بن رئاب عن ابي بكر الفهفكي قال كتب الي ابو الحسن عليه السلام ابو محمد ابني

زياد

الغريزة الطبيعة ق

اصح آل محمد غريزة واوثقهم حجة وهو الاكبر من ولدي وهو الخلف واليه تنتهي
عرى الامامة واحكامها فما كنت سائلي عنه فاسأله فعنده ما يحتاج اليه و
بهذا الاسناد عن اسحق بن محمد عن شاهويه بن عبد الله قال كتب الي
ابو الحسن عليه السلام في كتاب اردت ان تسأل عن الخلف بعد ابي جعفر و
قلقت لذلك فلا تقلق فان الله لا يضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين
لهم ما يتقون صاحبكم بعدي ابو محمد ابني وعنده ما تحتاجون اليه يقدم الله ما
يشاء ويؤخر ما يشاء ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها
وفي هذا بيان واقناع لذي عقل يقظان اخبرني ابو القاسم جعفر بن
محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن رجل ذكره عن محمد بن احمد
العلوي عن داود بن القاسم الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول
الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت ولم
جعلني الله فداك فقال انكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت
فكيف نذكره فقال قولوا الحجة من آل محمد عليهم السلام والاخبار في هذا الباب
كثيرة يطول بشرحها الكتاب باب ذكر طرف من اخبار ابي محمد
عليه السلام ومناقبه وآياته ومعجزاته اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن
يعقوب عن الحسين بن محمد الاشعري ومحمد بن يحيى وغيرهما قالوا كان
احمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم فجرى في مجلسه يوما
ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد النصب والانحراف عن اهل البيت
عليهم السلام فقال ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلا من العلوية مثل الحسن
بن علي بن محمد الرضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكبرته عند
اهل بيته وبني هاشم كافة وتقديمهم اياه على ذوي السن منهم والخطر و
كذلك كانت حاله عند القواد والوزراء وعامة الناس واذكر اني
كنت يوما قائما على رأس ابي وهو يوم مجلسه للناس اذ دخل حجابه فقالوا
ابو محمد بن الرضا بالباب فقال بصوت عال ائذنوا له فتعجبت مما سمعت
منهم ومن جسارتهم ان يكنوا رجلا بحضرة ابي ولم يكن يكنى عنده الا خليفة

اي العداوة

النبل بالضم الذكاء والنجابة يقال نبيل ص ق

الهدى الطريقة والسيرة ق

خطر الرجل قدره ومنزلته ق

الذكر نقيض النسيان ص ق

او ولي عهد او من امر السلطان ان يكنى فدخل رجل اسمر حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حديث السن له جلالة وهيبة حسنة فلما نظر اليه ابي قام فمشى اليه خطًا ولا اعلم فعل هذا باحد من بني هاشم والقواد فلما دنى منه عانقه وقبل وجهه وصدره واخذ بيده واجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجلس الى جنبه مقبلا عليه بوجهه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه وانا متعجب مما ارى منه اذ دخل الحاجب فقال الموفق قد جاء وكان الموفق اذا دخل على ابي تقدم حجابه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس ابي وبين باب الدار سماطين الى ان يدخل ويخرج فلم يزل ابي مقبلا على ابي محمد يحدثه حتى نظر الى غلمان الخاصة فقال حينئذ اذا شئت جعلني الله فداك ثم قال لحجابه خذوا به خلف السماطين لا يراه هذا يعني الموفق فقام وقام ابي وعانقه ومضى فقلت لحجاب ابي وغلمانه ويلكم من هذا الذي كنيتموه بحضرة ابي وفعل به ابي هذا الفعل فقالوا هذا علوي يقال له الحسن بن علي يعرف بابن الرضا فازددت تعجبا ولم ازل يومي ذلك قلقا متفكرا في امره وامر ابي وما رايته منه حتى كان الليل وكانت عادته ان يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج اليه من المؤامرات وما يرفعه الى السلطان فلما صلى وجلس جئت وجلست بين يديه وليس عنده احد فقال لي يا احمد الك حاجة قلت نعم يا ابه فان اذنت سالتك عنها فقال قد اذنت قلت يا ابه من الرجل الذي رايتك الغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وابويك فقال يا بني ذاك امام الرافضة الحسن بن علي المعروف بابن الرضا ثم سكت ساعة وانا ساكت ثم قال يا بني لو زالت الامامة عن خلفائنا بني العباس ما استحقها احد من بني هاشم غيره لفضله وعفافه وهديه وصيانته وزهده وعبادته وجميل اخلاقه وصلاحه ولو رايت اباه رايت رجلا جزلا نبيلا فاضلا فازددت قلقا وتفكرا وغيظا على ابي وما سمعت منه فيه ورايته من فعله به فلم يكن لي همة بعد ذلك الا السؤال عن خبره والبحث عن امره

فا

السلطان من النخل والناس الجانبان يقال مشى بين السماطين ص

الجزل العظيم ق

فما سالت احدا من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وساير الناس الا وجدته عندهم في غاية الاجلال والاعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع اهل بيته ومشايخه فعظم قدره عندي اذ لم ار له وليا ولا عدوا الا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه فقال له بعض من حضر مجلسه من الاشعريين فما خبر اخيه جعفر وكيف كان منه في المحل فقال ومن جعفر فتسئل عن خبره او يقرن بالحسن جعفر معلن بالفسق فاجر شريب للخمور واقل من رايته من الرجال واهتكهم لنفسه خفيف قليل في نفسه ولقد ورد على السلطان واصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي ما تعجبت منه وما ظننت انه يكون وذلك انه لما اعتل فركب من ساعته الى دار الخلافة ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة من خدم امير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته فيهم نحرير وامرهم بلزوم دار ابي محمد الحسن وتعرف خبره وحاله وبعث الى نفر من المتطببين بلزوم داره وبعث الى قاضي القضاة فاحضره مجلسه وامره ان يختار عشرة ممن يوثق به في دينه وورعه وامانته فاحضرهم فبعث بهم الى دار ابي محمد الحسن وامرهم بلزومه ليلا ونهارا فلم يزالوا هناك حتى توفي عليه السلام فلما ذاع خبر وفاته صارت سر من راى ضجة واحدة وعطلت الاسواق وركب بنو هاشم والقواد وساير الناس الى جنازته وكانت سر من راى يومئذ شبيها بالقيمة فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان الى ابي عيسى بن المتوكل فامره بالصلوة عليه فلما وضعت الجنازة للصلوة عليه دنا ابو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والمعدلين وقال هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حتف انفه على فراشه وحضره من خدم امير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ومن المتطببين فلان وفلان ثم غطى وجهه وصلى عليه وامر بحمله ولما دفن جاء جعفر بن علي اخوه ابي فقال اجعل لي مرتبة اخي وانا اوصل اليك في كل سنة عشرين الف دينار فزبره ابي واسمعه ما كره وقال له يا احمق السلطان اطال الله بقاءه جرد سيفه

خبر جعفر الكذاب

النعر والنعار كبير ما العاق التمتن الماجا العاقل المجرب الق ي ق الفطن الصيب لكل شي ق

الضج القوم اضجاجا اذا اجلبوا وصاحوا ص جلب الى فرسه اذا صاح به ص

زبره يزبره اذا انتهره الزجر والمنع والنهي

فى الذين زعموا ان اباك واخاك ائمة ليردهم عن ذلك فلم يتهيأ له ذلك
فان كنت عند شيعة ابيك واخيك اماما فلا حاجة بك الى سلطان
يرتبك مراتبهم ولا غير سلطان وان لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها
بنا واستقله ابى عند ذلك واستضعفه وامر ان يحجب عنه فلم ياذن
له فى الدخول عليه حتى مات ابى وخرجنا وهو على تلك الحال والسلطان
يطلب اثر ولد الحسن بن على الى اليوم وهو لا يجد الى ذلك سبيلا
وشيعته مقيمون على انه مات وخلف ولدا يقوم مقامه فى الامامة
اخبرنى ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد
عن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن موسى بن جعفر قال كتب ابو محمد الى
ابى القاسم اسحق بن جعفر الزبيرى قبل موت المعتز بنحو عشرين يوما
الزم بيتك حتى يحدث الحادث فلما قتل المعتز ترجمة كتب اليه قد حدث
الحادث فما تامرنى فكتب اليه ليس هذا الحادث الحادث الاخر فكان
من المعتز ما كان قال وكتب الى رجل اخر بقتل محمد بن داود قبل
قتله بعشرة ايام فلما كان فى اليوم العاشر قتل اخبرنى ابو القاسم
جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد بن ابرهيم المعروف
بابن الكردى عن محمد بن على بن ابرهيم بن موسى بن جعفر قال ضاق
بنا الامر فقال امض بنا حتى نمضى الى هذا الرجل يعنى ابا محمد فانه
قد وصف عنه سماحة فقلت تعرفه قال ما اعرفه ولا رايته قط قال فقصدناه
قال فقال ابى وهو فى طريقه ما احوجنا الى ان يامر لنا بخمسمائة درهم مايتا
درهم للكسوة ومايتا درهم للدقيق ومائة درهم للنفقة وقلت فى نفسى
ليته امر لى بثلاثمائة درهم مائة اشترى بها حمارا ومائة للنفقة ومائة
للكسوة فاخرج الى الجبل قال فلما وافينا الباب خرج الينا غلام فقال
يدخل على بن ابرهيم ومحمد ابنه فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لابى يا على
ما خلفك عنا الى هذا الوقت قال يا سيدى استحييت ان القاك
على هذه الحال فلما خرجنا من عنده جائنا غلام فناول ابى صرة

سمح كرم سماحة وسماحا جاد وكرم ق

وقال هذه

وقال هذه خمسمائة درهم مايتان للكسوة ومايتان للدقيق ومائة
للنفقة واعطانى صرة وقال هذه ثلثمائة درهم اجعل مائة فى ثمن حمار و
مائة للكسوة ومائة للنفقة ولا تخرج الى الجبل وصر الى سورا قال
فصار الى سورا وتزوج بامراة منها فدخله اليوم الف دينار
ومع هذا يقول بالوقف قال محمد بن ابرهيم الكردى فقلت له ويحك
اتريد امرا ابين من هذا قال فقال صدقت ولكنا على امر قد
جرينا عليه اخبرنى ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن على بن محمد عن محمد بن على بن ابرهيم قال حدثنى احمد بن الحارث
القزوينى قال كنت مع ابى بسر من راى وكان ابى يتعاطى البيطرة
فى مربط ابى محمد عليه السلم قال وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسنا
وكبرا وكان يمنع ظهره واللجام وقد كان جمع عليه الراضة فلم يكن
لهم حيلة فى ركوبه قال فقال له بعض ندمائه يا امير المومنين الا تبعث
الى الحسن بن الرضا حتى يجيء فاما ان يركبه واما ان يقتله قال فبعث الى
ابى محمد ومضى معه ابى قال فلما دخل ابو محمد الدار كنت مع ابى فنظر ابو
محمد الى البغل واقفا فى صحن الدار فعدل اليه فوضع يده على كفله
قال فنظرت الى البغل وقد عرق حتى سال العرق منه ثم صار الى المستعين
فسلم عليه فرحب به وقرب مجلسه وقال يا ابا محمد الجم هذا البغل فقال
ابو محمد عليه السلم لابى الجمه يا غلام فقال له المستعين الجمه انت فوضع ابو
محمد طيلسانه ثم قام فالجمه ثم رجع الى مجلسه وجلس فقال له يا ابا محمد
اسرجه قال لابى يا غلام اسرجه فقال المستعين بل تسرجه انت فقام
ثانية فاسرجه ورجع فقال له ترى ان تركبه فقال ابو محمد نعم فركبه
من غير ان يمتنع عليه ثم ركضه فى الدار ثم حمله على الهملجة فمشى احسن
مشى يكون ثم رجع فنزل فقال له المستعين يا ابا محمد كيف رايته قال
ما رايت مثله حسنا وفراهة فقال له المستعين فان امير المومنين
قد حملك عليه فقال ابو محمد لابى يا غلام خذه فاخذه ابى فقاده ورى

سورى كطوبى موضع بالعراق وهو من بلد السريانيين وموضع من اعمال بغداد وقد يمد ق

البيطر معالج الدواب ق
البيطار كالبيطر ق

راض المهر رياضا ورياضة ذلله فهو رائض ق

الطيلسان بفتح اللام واحد الطيالسة والهاء فى الجمع للعجمة لانه فارسى معرب ص

الهملاج بالكسر من البراذين الهملجة والهملاج فارسى معرب واسم هملج مذلل منقاد ق

علي

ابو احمد بن راشد عن ابي هاشم الجعفري قال شكوت الى ابي محمد الحسن
بن علي عليهم الحاجة فحك بسوطه الارض فاخرج منها سبيكة فيها نحوا
من خمسمائة دينار قال خذها يا اباهاشم واعذرنا اخبرني ابو القاسم جعفر
بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن علي بن الحسن بن الفضل
اليماني قال نزل بالجعفري من ال جعفر خلق كثير لا قبل له بهم فكتب
الى ابي محمد عليهم يشكو ذلك فكتب اليه تكفونهم ان شاء الله فخرج اليهم
في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين الف فارس وهو في اقل من
الف فارس فاستباحهم اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن علي بن محمد عن ابي عبد الله بن صالح عن ابيه عن ابي علي المطهري
انه كتب اليه من القادسية يعلمه انصراف الناس عن المضي الى الحج وانه
يخاف العطش ان مضى فكتب اليه عليهم امضوا فلا خوف عليكم ان شاء
الله فمضى من بقي سالمين ولم يجد واعطشا وبهذا الاسناد عن محمد
بن اسمعيل العلوي قال حبس ابو محمد عليهم عند علي بن اوتامش
وكان شديد العداوة لآل محمد عليهم غليظا على ال ابي طالب وقيل
له افعل به وافعل قال فما اقام الا يوما حتى وضع خديه له وكان لا
يرفع بصره اليه اجلالا له واعظاما وخرج من عنده وهو احسن الناس
بصيرة واحسنهم فيه قولا وروى اسحق بن محمد النخعي قال حدثني ابو
هاشم الجعفري قال شكوت الى ابي محمد عليهم ضيق الحبس وثقل
القيد فكتب الي انت تصلي الظهر اليوم في منزلك فاخرجت
وقت الظهر فصليت في منزلي كما قال عليهم وكنت مضيقا
فاردت ان اطلب منه معونة في الكتاب الذي كتبته اليه فاستحييت
فلما صرت الى منزلي وجه الي بمائة دينار وكتب الي اذا كانت لك
حاجة فلا تستحيي ولا تحتشم واطلبها يأتيك على ما تحب ان شاء الله
وبهذا الاسناد عن احمد بن محمد الاقرع قال قال حدثني ابو حمزة
نصير الخادم قال سمعت ابا محمد عليهم غير مرة يكلم غلمانه بلغاتهم

وفيهم ترك وروم وصقالبة فتعجبت من ذلك وقلت هذا ولد بالمدينة
ولم يظهر لاحد حتى مضى ابو الحسن عليهم ولا رآه احد فكيف هذا احدث
نفسي بذلك فاقبل علي فقال ان الله تبارك وتعالى بين حجته من ساير
خلقه واعطاه معرفة كل شيء فهو يعرف اللغات والاسباب والحوادث
ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق وبهذا الاسناد قال حدثني
الحسين بن ظريف قال اختلج في صدري مسئلتان اردت الكتاب بهما
الى ابي محمد عليهم فكتبت اسأله عن القائم عليهم اذا قام بما يقضي واين
مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس واردت ان اكتب اسأله عن شيء
لحمى الربع فاغفلت ذكر الحمى فجاء الجواب سألت عن القائم واذا قام قضى
بين الناس بعلمه كقضاء داود لا يسئل البينة وكنت اردت ان تسأل
عن حمى الربع فانسيت فاكتب في ورقة وعلقه على المحموم يا نار كوني
بردا وسلاما على ابراهيم فكتبت ذلك وعلقت على محموم لنا فافاق وبرأ
اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد ره عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن
اسحق بن محمد النخعي قال حدثني اسمعيل بن محمد بن علي بن اسمعيل بن
علي بن عبد الله بن العباس قال قعدت لابي محمد عليهم على ظهر الطريق
فلما مر بي شكوت اليه الحاجة وحلفت بالله انه ليس عندي درهم فما
فوقه ولا غداء ولا عشاء قال فقال تحلف بالله كاذبا وقد دفنت مائتي
دينار وليس قولي هذا دفعا لك عن العطية اعطه يا غلام ما معك
فاعطاني غلامه مائة دينار ثم اقبل علي فقال لي انك تحرم الدنانير التي
دفنتها احوج ما تكون اليها وصدق عليهم وذلك اني انفقت ما وصلني
به واضطررت ضرورة شديدة الى شيء انفقه وانغلقت علي ابواب
الرزق فنبشت على الدنانير التي كنت دفنتها فلم اجدها فنظرت فاذا
ابن لي قد عرف موضعها فاخذها وهرب فما قدرت منها على شيء وبهذا
الاسناد عن اسحق بن محمد النخعي قال حدثنا علي بن زيد بن علي بن الحسين
قال كان لي فرس وكنت به معجبا اكثر ذكره في المجالس فدخلت على

ابى محمد عليه السلام يوما فقال ما فعل فرسك قلت هو عندى وهو ذا اقام
على بابك الآن نزلت عنه فقال استبدل به قبل المساء ان قدرت على مشترى
ولا تؤخر ذلك ودخل علينا داخل فانقطع الكلام فقمت مفكرا ومضيت
الى منزلى فاخبرت اخى فقال لى ما ادرى ما اقول فى هذا وشححت به و
نفست على الناس ببيعه وامسينا فلما صليت العتمة جاءنى السائس فقال
يا مولى نفق فرسك الساعة فاغتممت وعلمت انه عنى هذا بذلك القول ثم دخلت
على ابى محمد عليه السلام بعد ايام وانا اقول فى نفسى ليته اخلف على دابة فلما جلست
قال قبل ان احدث بشىء نعم نخلف عليك يا غلام اعطه برذونى الكميت
ثم قال هذا خير من فرسك واوطأ واطول عمرا وبهذا الاسناد قال حدثنى
محمد بن الحسن بن شمون قال حدثنى احمد بن محمد قال كتبت الى ابى محمد عليه السلام
حين اخذ المهتدى فى قتل الموالى يا سيدى الحمد لله الذى شغله عنا
فقد بلغنى انه يتهددك ويقول والله لاجلينهم عن جديد الارض فوقع ابو
محمد عليه السلام بخطه ذلك اقصر لعمره عد من يومك هذا خمسة ايام ويقتل فى
اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمر به وكان كما قال عليه السلام اخبرنى
ابو القاسم جعفر بن محمد رحمه الله عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن محمد بن
اسمعيل بن ابرهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام قال دخل العباسيون على صالح
بن وصيف عند ما حبس ابو محمد عليه السلام عنده فقالوا له ضيق عليه ولا توسع
فقال لهم صالح ما اصنع به وقد وكلت به رجلين شر من قدرت عليه
فقد صارا من العبادة والصلوة والصيام الى امر عظيم ثم امر باحضار الموكلين
فقال لهما ويحكما ما شانكما فى امر هذا الرجل فقالا ما نقول فى رجل يصوم
النهار ويقوم الليل كله لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة فاذا نظر الينا
ارعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من انفسنا فلما سمع ذلك العباسيون
انصرفوا خاسئين اخبرنى ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن
على بن محمد عن جماعة من اصحابنا قالوا سلم ابو محمد عليه السلام الى نحرير وكان
يضيق عليه ويؤذيه فقالت له امرأته اتق الله فانك لا تدرى من فى

منزلك وذكرت له صلاحه وعبادته وقالت انى اخاف عليك منه فقال
والله لارمينه بين السباع ثم استاذن فى ذلك فاذن له فرمى به اليها
ولم يشكوا فى اكلها له فنظر الى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه عليه السلام
قائما يصلى والسباع حوله فامر باخراجه الى داره والروايات فى هذا المعنى
كثيرة وفيما اثبتناه منها كفاية فيما نحوناه ان شاء الله باب

ذكر وفات ابى محمد الحسن بن على صلوات الله عليه وموضع قبره وذكر
ولده ومرض ابو محمد عليه السلام فى اول شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين
ومات فى يوم الجمعة لثمان ليال خلون من هذا الشهر فى السنة المذكورة
وله يوم وفاته ثمان وعشرون سنة ودفن فى البيت الذى دفن فيه
ابوه من دارهما بسر من راى وخلف ابنه المنتظر لدولة الحق وكان قد
اخفى مولده وستر امره لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان الزمان و اجتهاده
فى البحث عن امره ولما شاع من مذهب الشيعة الامامية فيه وعرف من
انتظارهم له فلم يظهر ولده عليه السلام فى حيوته ولا عرفه الجمهور بعد وفاته وتولى
جعفر بن على اخو ابى محمد عليه السلام اخذ تركته وسعى فى حبس جوارى ابى
محمد عليه السلام واعتقال حلائله وشنع على اصحابه بانتظارهم ولده وقطعهم بوجوده
والقول بامامته واغرى بالقوم حتى اخافهم وشردهم وجرى على مخلفى ابى
محمد عليه السلام بسبب ذلك كل عظيمة من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير
واستخفاف وذل ولم يظفر السلطان منهم بطائل وحاز جعفر ظاهر تركة
ابى محمد عليه السلام واجتهد فى القيام عند الشيعة مقامه فلم يقبل احد منهم
ذلك ولا اعتقده فيه فصار الى سلطان الوقت يلتمس مرتبة اخيه وبذل
مالا جليلا وتقرب بكل ما ظن انه يتقرب به فلم ينتفع بشىء من ذلك ولجعفر
اخبار كثيرة فى هذا المعنى رايت الاضراب عن ذكرها لاسباب لا يحتمل
الكتاب شرحها وهى مشهورة عند الامامية ومن عرف اخبار الناس
من العامة وبالله استعين باب ذكر الامام القائم بعد ابى
محمد الحسن بن على صلوات الله عليه وتاريخ مولده ودلائل امامته وذكر

ذكر بعض احوال جعفر الكذاب

الامام الثاني عشر

طرف من اخباره وغيبته وسيرته عند قيامه ومدة دولته صلوات الله
عليه وكان الامام بعد ابي محمد عليه السلام ابنه المسمى باسم رسول الله صلى الله عليه
واله المكنى بكنيته ولم يخلف ابوه ولدا ظاهرا ولا باطنا غيره وخلفه غايبا
مستترا على ما قدمنا ذكره وكان مولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان
سنة خمس وخمسين ومايتين وامه ام ولد يقال لها نرجس وكان
سنه عند وفاة ابيه خمس سنين اتاه الله فيه الحكم وفصل الخطاب
وجعله اية للعالمين واتاه الحكمة كما اتاها يحيى صبيا وجعله اماما في حال
الطفولية الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبيا وقد سبق النص
عليه في ملة الاسلام من نبي الهدى صلى الله عليه واله ثم من امير المومنين
علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ونص عليه الايمة صلوات الله عليهم واحد
بعد واحد الى ابيه الحسن عليهما السلام ونص ابوه عليه عند ثقاته وخاصته
شيعته وكان الخبر بغيبته ثابتا قبل وجوده وبدولته مستفيضا قبل
غيبته وهو صاحب السيف من ايمة الهدى صلوات الله عليهم والقايم بالحق
والمنتظر لدولة الايمان وله قبل قيامه غيبتان احديهما اطول من الاخرى
كما جاءت بذلك الاخبار فاما القصرى منهما فمنذ وقت مولده الى انقطاع
السفارة بينه وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاة واما الطولى فهي
بعد الاولى وفي اخرها يقوم بالسيف صلوات الله عليه قال الله جل من
قايل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ايمة ونجعلهم
الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما
كانوا يحذرون وقال سبحانه ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان
الارض يرثها عبادي الصالحون ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين وقال
رسول الله صلى الله عليه واله لن تنقضي الليالي والايام حتى يبعث الله رجلا
من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي يملاها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا
وقال صلى الله عليه واله لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك
اليوم حتى يبعث فيه رجلا من ولدي يواطي اسمه اسمي يملاها عدلا وقسطا

وقيل اربع وخمسين

المهد بالكسر الدين والسرير ق

كما ملئت ظلما وجورا

باب ذكر طرف من الدلايل على امامة
القايم بالحق ابن الحسن صلوات الله عليهما فمن الدلايل على ذلك ما يقتضيه
العقل بالاستدلال الصحيح من وجود امام معصوم كامل غني عن رعاياه
في الاحكام والعلوم في كل زمان لاستحالة خلو المكلفين من سلطان
يكونون بوجوده اقرب الى الصلاح وابعد من الفساد وحاجة الكل من
ذوي النقصان الى مودب للجناة مقوم للعصاة رادع للغواة معلم للجهال
منبه للغافلين محذر من الضلال مقيم للحدود منفذ للاحكام فاصل بين
اهل الاختلاف ناصب للامراء ساد للثغور حافظ للاموال حام عن
بيضة الاسلام جامع للناس في الجمعات والاعياد وقيام الادلة على انه معصوم
من الزلات لغناه بالاتفاق عن امام واقتضاء ذلك له العصمة بلا ارتياب
ووجوب النص على من هذه سبيله من الانام او ظهور المعجز عليه لتمييزه
ممن سواه وعدم هذه الصفات في كل احد سوى من اثبت امامته اصحاب
الحسن بن علي عليهما السلام وهو ابنه المهدي على ما بيناه وهذا اصل لن يحتاج
معه في الامامة الى رواية النصوص وتعداد ما جاء فيها من الاخبار لقيامه
بنفسه في قضية العقول وصحته بثابت الاستدلال ثم قد جاءت روايات
في النص على ابن الحسن عليهما السلام من طرق ينقطع بها الاعذار انا بمشية الله
من [illegible] فاثبتها على السبيل التي سلفت من الاختصار ان شاء الله

باب
ما جاء من النص على امامة صاحب الزمان الثاني عشر من الايمة عليهم السلام
في مجمل ومفسر على البيان اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن
يعقوب الكليني عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضل
عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ان الله عز اسمه ارسل محمدا
صلى الله عليه واله الى الجن والانس وجعل من بعده اثني عشر وصيا منهم من
سبق ومنهم من بقي وكل وصي جرت به سنة الاوصياء الذين من بعد
محمد عليه السلام على سنة اوصياء عيسى وكانوا اثني عشر وكان امير المومنين
على سنة المسيح اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب

عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن ابي عبد الله ومحمد بن
الحسين عن سهل بن زياد جميعا عن الحسن بن العباس عن ابي جعفر
الثاني عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لاصحابه امنوا
بليلة القدر فانه ينزل فيها امر السنة وان لذلك ولاة من بعدي
علي بن ابي طالب واحد عشر من ولده وبهذا الاسناد قال قال امير
المومنين عليه السلم لابن عباس ان ليلة القدر في كل سنة وانه ينزل في
تلك الليلة امر السنة ولذلك الامر ولاة من بعد رسول الله صلى الله
عليه واله فقال له ابن عباس من هم قال انا واحد وعشر من صلبي ائمة
محدثون اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن
يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم
عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه واله وبين يديها لوح فيه اسماء الاوصيا والائمة من ولدها
فعددت اثني عشر اسما اخرهم القائم من ولد فاطمة ثلاثة منهم محمد وثلاثة
منهم علي اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن ابي علي
الاشعري عن الحسن بن عبيد الله عن الحسن بن موسى الخشاب عن
علي بن سماعة عن علي بن الحسن بن رباط عن ابن اذينة عن زرارة قال
سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول الاثني عشر الائمة من ال محمد عليهم السلم كلهم محدث
علي بن ابي طالب عليه السلم واحد عشر من ولده ورسول الله صلى الله عليه
واله وعلي هما الوالدان عليهما السلم اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن
علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن عمير عن سعيد بن غزوان عن ابي بصير عن
ابي جعفر عليه السلم قال يكون بعد الحسين عليه السلم تسعة ائمة تاسعهم قائمهم
اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد
عن الوشا عن ابان عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول الائمة اثني
عشر اماما منهم الحسن والحسين ثم الائمة من ولد الحسين عليهم السلم اخبرني
ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن علي بن

عن امير المومنين ع

محمد بن علي ع

بلال قال خرج الي من ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلم قبل مضيه بسنتين
يخبرني بالخلف من بعده اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن محمد بن
يحيى عن احمد بن اسحق عن ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي محمد الحسن
بن علي عليهما السلم جلالتك تمنعني عن مسالتك فتاذن لي ان اسالك فقال سل
فقلت يا سيدي هل لك ولد قال نعم قلت فان حدث حدث فاين
اسال عنه قال بالمدينه اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي
بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي عن جعفر بن محمد المكفوف عن عمرو الاهوازي
قال اراني ابو محمد ابنه وقال هذا صاحبكم بعدي اخبرني ابو القاسم عن
محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن حمدان القلانسي عن العمري قال مضى
ابو محمد عليه السلم وخلف ولدا له اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب
عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله قال خرج
عن ابي محمد عليه السلم حين قتل الزبيري لعنه الله هذا جزاء من اجترى
على الله سبحانه في اوليائه زعم انه يقتلني وليس لي عقب فكيف راى قدرة
الله عليه فيه قال محمد بن عبد الله وولد له ولد اخبرني ابو القاسم عن
محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عمن ذكره عن محمد بن احمد العلوي عن
داود بن القاسم الجعفري قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد عليهما السلم يقول
الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف قلت ولم جعلني
الله فداك فقال لانكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت وكيف
نذكره قال قولوا الحجة من ال محمد عليهم السلم وهذا طرف يسير مما جاء من
النصوص على الثاني عشر من الائمة عليهم السلم والروايات في ذلك كثيرة قد دونها
اصحاب الحديث من هذه العصابة واثبتوها في كتبهم وممن اثبتها على الشرح
والتفصيل محمد بن ابرهيم المكنى بابي عبد الله النعماني رحمة الله عليه في كتابه
الذي صنفه في الغيبه فلا حاجة بنا مع ما ذكرناه الى اثباتها على التفصيل
في هذا المكان

باب ذكر من راى الامام الثاني عشر عليه السلم وطرف

من دلايله وبيناته اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد رحمه الله عن محمد بن

يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عليهم السلام
وكان اسن شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله بالعراق قال
رايت ابن الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام بين المسجدين وهو غلام اخبرني
ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن حمدان القلانسي قال
قلت لابي عمرو العمري قد مضى ابو محمد فقال لي قد مضى ولكن خلف فيكم
من رقبته مثل هذه واشار بيده اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب
عن محمد بن يحيى عن الحسن بن رزق الله قال حدثني موسى بن القاسم
بن حمزة بن موسى بن جعفر قال حدثني حكيمة بنت محمد بن علي وهي عمة
الحسن عليه السلام انها رات القايم عليه السلام ليلة مولده وبعد ذلك اخبرني
ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن فتح مولى الزراري
قال سمعت ابا علي بن مطهر يذكر انه راه عليه السلام ووصف له قده اخبرني
ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن شاذان بن
نعيم عن خادم لابرهيم بن عبدة النيشابوري وكانت من الصالحات انها
قالت كنت واقفة مع ابرهيم على الصفا فجاء صاحب الامر صلوات الله عليه
حتى وقف معه وقبض على كتاب مناسكه وحدثه باشياء اخبرني ابو القسم
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن احمد بن ابرهيم بن ادريس عن ابيه
انه قال رايته عليه السلام بعد مضي ابي محمد عليه السلام حين ايفع وقبلت يده وراسه
اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن ابي عبد الله بن
صالح واحمد بن النضر عن القنبري قال جرى حديث جعفر بن علي فذمه
فقلت فليس غيره قال بلى قلت فهل رايته قال لم اره ولكن غيري راه
قلت من غيرك قال قد راه جعفر مرتين اخبرني ابو القاسم عن محمد بن
يعقوب عن علي بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي عن جعفر المكفوف عن
عمرو الاهوازي قال اراينه ابو محمد عليه السلام فقال هذا صاحبكم اخبرني
ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن الحسن بن علي النيشابوري
عن ابرهيم بن محمد عن ابي نصر طريف الخادم انه راه عليه السلام وامثال هذه

ينع الغلام راهق العشرين كاينع وهو يانع لا موينع ق

الاخبار في معنا ما ذكرناه كثيرة والذي اقتصرنا عليه كاف فيما قصدناه
اذ العمدة في وجوده وامامته صلوات الله عليه ما قدمناه والذي
ياتي من بعد زيادة في التاكيد لو لم نورده لكان غير مخل بما شرحناه
والمنة لله باب ذكر طرف من دلايله صلوات الله عليه وبيناته واياته
اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد بن عبد الله عن محمد بن يعقوب عن
علي بن محمد عن محمد بن حمويه عن محمد بن ابرهيم بن مهزيار قال شككت عند
مضي ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام واجتمع عند ابي مال جليل فحمله وركب
السفينة معه مشيعا له فوعك وعكا شديدا فقال يا بني ردني فهو الموت
وقال لي اتق الله في هذا المال واوصى الي فمات بعد ثلثة ايام فقلت
في نفسي لم يكن ابي ليوصي بشيء غير صحيح احمل هذا المال الى العراق واكترى
دارا على الشط ولا اخبر احدا بشيء فان وضح لي شيء كوضوحه في ايام ابي
محمد انفذته والا انفقته في ملاذي وشهواتي فقدمت العراق واكتريت
دارا على الشط وبقيت اياما ~~لا يرفع لي راس فاغتممت~~ فاذا برقعة مع رسول
فيها يا محمد معك كذا وكذا حتى قص علي جميع ما معي وذكر في جملته شيا لم
احط به علما فسلمته الى الرسول وبقيت اياما لا يرفع لي راس فاغتممت
فخرج الي قد اقمتك مكان ابيك فاحمد الله وروى محمد بن ابي عبد الله
السياري قال اوصلت اشياء للمرزباني الحارثي فيها سوار ذهب فقبلت
ورد علي السوار فامرت بكسره فكسرته فاذا في وسطه مثاقيل حديد و
نحاس او صفر فاخرجت وانفذت الذهب بعد ذلك فقبل علي بن محمد
قال اوصل رجل من اهل السواد مالا فرد عليه وقيل له اخرج حق ولد عمك
منه وهو اربعماية درهم وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمه فيها شركة قد
حبسها عنهم فنظر فاذا الذي لولد عمه من ذلك المال اربعماية درهم
فاخرجها وانفذ الباقي فقبل القاسم بن العلا قال ولد لي عدة بنين
فكنت اكتب واسال الدعاء لهم فلم يكتب الي بشيء من امرهم فماتوا كلهم
فلما ولد الحسين ابني كتبت اسال الدعاء فاجبت فبقي والحمد لله على

الوعك اذى الحمى ووجعها ومغثها في البدن ق

بن محمد عن ابي عبد الله بن صالح قال خرجتُ سنةً من السنين الى بغداد
واستاذنت في الخروج فلم يؤذن لي فاقمت اثنين وعشرين يوما بعد
خروج القافلة الى النهروان فاذن لي بالخروج يوم الاربعا وقيل لي
اخرج فيه فخرجت وانا آيس من القافلة ان الحقها فوافيت النهروان و
القافلة مقيمة فما كان الا ان اعلفتُ جمالي حتى رحلت القافلة فرحلت و
قد دعي لي بالسلامة فلم الق سوءً والحمد لله علي بن محمد عن نصر بن
صباح البلخي عن محمد بن يوسف الشاشي قال خرج لي ناسور فاريته
الاطباء وانفقت عليه مالا فلم يصنع الدواء فيه شيا فكتبت رقعة اسأل
فيها الدعا فوقّع اليّ البسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا والآخرة
فما اتت عليّ جمعة حتى عوفيت وصار الموضع مثل راحتي فدعوت طبيبا
من اصحابنا واريته اياه فقال ما عرفنا لهذا دواء وما جاءتك العافية
الا من قبل الله عز وجل بغير احتساب علي بن محمد عن علي بن الحسين اليماني
قال كنت في بغداد فتهيأت قافلة لليمانيين فاردت الخروج معها فكتبت
التمس الاذن في ذلك فخرج لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة
واقم بالكوفة قال فاقمت وخرجت القافلة فخرجت عليهم بنو حنظلة فاجتاحتهم
قال وكتبت استاذن في ركوب الماء فلم يؤذن لي فسالت عن المراكب
التي خرجت من تلك السنة في البحر فعرفت انه لم يسلم منها مركب وخرج عليها
قوم يقال لهم البوارح فقطعوا عليها علي بن الحسين قال وردت العسكر
فاتيت الدرب مع المغيب ولم اكلم احدا ولم اتعرف الى احد فانا اصلي في
المسجد بعد فراغي من الزيارة واذا بخادم قد جاءني فقال لي قم فقلت له
الى اين فقال لي الى المنزل قلت ومن انا لعلك ارسلت الى غيري فقال
لا ما ارسلت الا اليك انت علي بن الحسين وكان معه غلام فساره فلم ادر
ما قال حتى اتاني بجميع ما احتاج اليه وجلست عنده ثلاثة ايام واستاذنته
في الزيارة من داخل الدار فاذن لي فزرت ليلا الحسين بن الفضل
الهمداني قال كتب ابي بخطه كتابا فورد جوابه ثم كتبت بخطي فورد جوابه ثم كتب بخط

رجل جليل من فقهاء اصحابنا فلم يرد جوابه فنظرنا فاذا ذلك الرجل قد
تحول قرمطيا وذكر الحسين بن الفضل قال وردت العراق وعملت على
ان لا اخرج الا عن بينة من امري ونجاح من حوائجي ولو احتجت ان اقيم بها
حتى اتصدق قال وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام واخاف ان يفوتني
الحج قال فجئت يوما الى محمد بن احمد وكان السفير يومئذ اتقاضاه فقال
لي صر الى مسجد كذا وكذا فانه يلقاك رجل قال فصرت اليه فدخل علي رجل
فلما نظر الي ضحك وقال لي لا تغتم فانك ستحج في هذه السنة وتنصرف الى
اهلك وولدك سالما قال فاطمأننت وسكن قلبي وقلت هذا مصداق
ذلك قال ثم وردت العسكر فخرجت اليّ صرة فيها دنانير وثوب فاغتممت
وقلت في نفسي جدّي عند القوم هذا واستعملت الجهل فرددتها
وكتبت رقعة ثم ندمت بعد ذلك ندامة شديدة وقلت في نفسي كفرت
بردي على مولاي وكتبت رقعة اعتذر من فعلي وابوء بالاثم واستغفر
من زللي وانفذتها وقمت اتمسح للصلوة وانا اذ ذاك افكر في نفسي
واقول ان ردت علي الدنانير لم احلل شدها ولم احدث فيها شيئا حتى
احملها الى ابي فانه اعلم مني فخرج الى الرسول الذي حمل الصرة فقال
اسأت اذ لم تعلم الرجل انا ربما فعلنا ذلك ابتداء بموالينا وربما سالونا ذلك
يتبركون به وخرج الي اخطات في ردك برنا فاذا استغفرت الله فالله
يغفر لك واذا كانت عزيمتك وعقد نيتك فيما حملناه اليك الا تحدث
فيه حدثا اذا رددناه عليك ولا تنتفع به في طريقك فقد صرفناه عنك
فاما الثوب فخذه لتحرم فيه قال وكتبت في معنيين واردت ان اكتب في
الثالث فامتنعت منه مخافة ان يكره ذلك فورد جواب المعنيين والثالث
الذي طويت مفسرا والحمد لله قال وكنت وافقت جعفر بن ابرهيم النيسابوري
على ان اركب معه الى الحج وازامله فلما وافيت بغداد بدا لي وذهبت اطلب
عديلا فلقيني ابن الوجنا وكنت قد صرت اليه وسالته ان يكتري لي
فوجدته كارها فلما لقيني قال لي انا في طلبك وقد قيل لي انه يصحبك

فاحسن عشيرته واطلب له عقيلا واكتر له علي بن محمد عن الحسن بن
عبد الحميد قال شككت في امر حاجز فجمعت شيئا ثم صرت الى العسكر فخرج
الي ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بامرنا رد ما معك الى حاجز
بن يزيد علي بن محمد عن محمد بن صالح قال لما مات ابي وكان الامر الي
كان لابي على الناس سفاتج من مال الغريم يعني صاحب الامر عليه السلام قال
الشيخ وهذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديما بينها ويكون خطابها عليه للتقية
قال وكتبت اليه اعلمه فكتب الي طالبهم واستقض عليهم فقضاني الناس
الا رجل واحد كانت عليه سفتجة باربعمائة دينار فجئت اليه اطالبه فمطلني
واستخف بي ابنه وسفه علي فشكوته الى ابيه فقال وكان ماذا فقبضت
على لحيته واخذت برجله فسحبته الى وسط الدار فخرج ابنه مستغيثا
باهل بغداد يقول قمي رافضي قد قتل والدي فاجتمع علي منهم خلق كثير
فركبت دابتي وقلت احسنتم يا اهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم
انا رجل من اهل همذان من اهل السنة وهذا ينسبني الى اهل قم ويرميني
بالرفض ليذهب بحقي ومالي قال فمالوا عليه وارادوا ان يدخلوا الى حانوته
حتى سكنتهم وطلب الي صاحب السفتجة ان اخذ مالها وحلف بالطلاق ان
يوفيني مالي في الحال فاستوفيته منه علي بن محمد عن عدة من اصحابنا عن
احمد بن الحسن والعلاء بن رزق الله عن بدر غلام احمد بن الحسن عنه
قال وردت الجبل وانا لا اقول بالامامة احبهم جملة الى ان مات يزيد بن
عبد الله فاوصى في علته ان يدفع الشهري السمند وسيفه ومنطقته
الى مولاه فخفت ان لم ادفع الشهري الى اذكوتكين نالني منه استخفاف
فقومت الدابة والسيف والمنطقة بسبعمائة دينار في نفسي ولم اطلع عليه
احدا ودفعت الشهري الى اذكوتكين واذا الكتاب قد ورد علي من
العراق ان وجه السبعمائة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري والسيف
والمنطقة علي بن محمد قال حدثني بعض اصحابنا قال ولد لي ولد فكتبت
استاذن في تطهيره يوم السابع فورد لا تفعل فمات يوم السابع او الثامن

السفتجة كقرطعة ان يعطي مالا لاحد وللاخذ مال في بلد المعطي فيوفيه ثم فيستفيد امن الطريق ق

سحبه كمنعه جره على وجه الارض ق

السمند الفرس فارسية ق

الشهري بالكسر ضرب من البراذين ق

ثم كتبت بموته فورد ستخلف غيره وغيره فسم الاول احمد ومن بعد احمد جعفر
فجاء كما قال وقال تهيات للحج وودعت الناس وكنت على الخروج فورد
نحن لذلك كارهون والامر اليك قال فضاق صدري واغتممت و
كتبت انا مقيم على السمع والطاعة غير اني مغتم بتخلفي عن الحج فوقع لا يضيقن
صدرك فانك ستحج قابلا ان شاء الله قال لما كان من قابل كتبت
استاذن فورد الاذن فكتبت اني عادلت محمد بن العباس وانا واثق
بديانته وصيانته فورد الاسدي نعم العديل فان قدم فلا تختر
عليه فقدم الاسدي فعادلته اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد رحمه
الله عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن الحسن بن عيسى العريضي
قال لما مضى ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلام ورد رجل من اهل مصر بمال
الى مكة لصاحب الامر عليه السلام فاختلف عليه وقال بعض الناس ان
ابا محمد قد مضى بغير خلف وقال الاخر ان الخلف من بعده جعفر وقال
الاخرون الخلف من بعده ابنه ولدهم فبعث رجلا يكنى بابي طالب الى عسكر
يبحث عن الامر وصحته ومعه كتاب فصار الرجل الى جعفر وساله عن
برهان فقال له جعفر لا يتهيا في هذا الوقت فصار الرجل الى الباب وانفذ
الكتاب الى اصحابنا الموسومين بالسفارة فخرج اليه اجرك الله في صاحبك
فقد مات واوصى بالمال الذي كان معه الى ثقة يعمل فيه بما يجب واجيب
عن كتابه وكان الامر كما قيل له وبهذا الاسناد عن علي بن محمد قال
حمل رجل من اهل آبه شيئا يوصله ونسي سيفا كان اراد حمله بآبه
فلما وصل الشيء كتب اليه بوصوله وقيل في الكتاب ما خبر السيف الذي
انسيته وبهذا الاسناد عن علي بن محمد عن محمد بن شاذان النيسابوري
قال اجتمع عندي خمسمائة درهم ينقص عشرين درهما فلم احب ان
انفذها ناقصة فوزنت من عندي عشرين درهما وبعثتها الى الاسدي
ولم اكتب ما لي فيها فورد الجواب وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون
درهما الحسن بن محمد الاشعري قال كان يرد كتاب ابي محمد عليه السلام في

آبه قرية قرب ساوه وبلد بافريقية ق

في الاجراء على الجنيد قاتل فارس بن حاتم بن ماهويه وابي الحسن واخي فلما
مضى ابو محمد عليه السلام ورد استيناف من الصاحب عليه السلام بالاجراء لابي الحسن
وصاحبه ولم يرد في امر الجنيد شي قال فاغتممت لذلك فورد نعي الجنيد
بعد ذلك علي بن محمد عن ابي عقيل عيسى بن نصر قال كتب علي بن زياد
الصيمري يسال كفنا فكتب اليه انك تحتاج اليه في سنة ثمانين فمات
في سنة ثمانين وبعث اليه بالكفن قبل موته علي بن محمد عن محمد بن هرون
الهمداني قال كان للناحية المقدسة علي خمسمائة دينار فضقت بها ذرعا
ثم قلت في نفسي لي حوانيت ابيعها بخمسمائة وثلثين دينارا فجعلتها للناحية
بخمسمائة دينار ولم انطق بذلك فكتب الى محمد بن جعفر اقبض الحوانيت
من محمد بن هرون بخمسمائة دينار التي لنا عليه اخبرني ابو القاسم جعفر بن
محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد قال خرج نهي عن زيارة مقابر
قريش والحاير على ساكنيها السلام فلما كان بعد اشهر دعا الوزير الباقطاني
فقال له الق بني الفرات والبرسيين وقل لهم لا تزوروا مقابر قريش
فقد امر الخليفة ان يتفقد كل من زار فيقبض عليه والاحاديث في هذا
المعنى كثيرة وهي موجودة في الكتب المصنفة المذكورة فيها اخبار القائم
عليه السلام وان ذهبت الى ايراد جميعها طال بذلك هذا الكتاب وفيما اثبته
منها مقنع ولله المنة باب ذكر علامات القائم عليه السلام ومدة
ايام ظهوره وشرح سيرته وطريقة احكامه وطرف مما يظهر في دولته قد
جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي صلوات الله
عليه وحوادث تكون امام قيامه وآيات ودلالات فمنها خروج السفياني
وقتل الحسني واختلاف بني العباس في الملك الدنياوي وكسوف
الشمس في النصف من شهر رمضان وكسوف القمر في آخره على خلاف
العادات وخسف بالبيداء وخسف بالمغرب وخسف بالمشرق و
ركود الشمس من عند الزوال الى وسط اوقات العصر وطلوعها
من المغرب وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين وذبح

الاستيناف الابتداء ق

ضاقت بالامر ذرعه ضعفت طاقته ولم يجد من المكروه فيه مخلصا ق

تفقد وتفقده طلبه عند غيبته ق

رجل

رجل هاشمي بين الركن والمقام وهدم حائط مسجد الكوفة واقبال رايات
سود من قبل خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات
ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء
القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في
آفاقها ونار تظهر بالمشرق طولا وتبقى في الجو ثلثة ايام او سبعة ايام
وخلع العرب اعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم وقتل
اهل مصر اميرهم وخراب الشام واختلاف ثلث رايات فيه ودخول
رايات قيس والعرب الى مصر ورايات كندة الى خراسان وورود
خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيرة واقبال رايات سود من قبل المشرق
نحوها وبثق في الفرات حتى يدخل الماء ازقة الكوفة وخروج ستين كذابا كلهم
يدعي النبوة وخروج اثني عشر من آل ابي طالب كلهم يدعي الامامة لنفسه
واحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولاء وخانقين
وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ريح سوداء بها في اول النهار
وزلزلة حتى ينخسف كثير منها وخوف يشمل اهل العراق وموت ذريع فيه ونقص
من الاموال والانفس والثمرات وجراد يظهر في اوانه وفي غير اوانه حتى
يأتي على الزرع والغلات وقلة ريع لما يزرعه الناس واختلاف صنفين
من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم
وقتلهم مواليهم ومسخ لقوم من اهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير و
غلبة العبيد على بلاد السادات ونداء من السماء يسمعه اهل الارض اهل كل
لغة بلغتهم ووجه وصدر يظهران للناس في عين الشمس واموات
ينشرون من القبور حتى يرجعوا الى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون
ثم يختم ذلك باربع وعشرين مطرة تتصل فتحيى بها الارض من بعد موتها
ويعرف بركاتها وتزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق من شيعة
المهدي صلوات الله عليه فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون
نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الاخبار ومن جملة هذه الاحداث محتومة

الرملة ناحية بالشام ق

قيس كورة بمصر ...

كندة بالضم قرية بسمرقند وبالفتح ناحية بخجند وكندة بالكسر ابو حي من اليمن ق

جلولا قرية ببغداد قرب خانقين ق

خانقين وخانقون بلد بسواد بغداد لان النعمان خنق به عدي بن زيد العبادي حتى قتله وبلد بالكوفة ... بغداد

الذريع كامير الموت الفاشي ق

ومنها مشترطة والله اعلم بما يكون وانما ذكرناها على حسب ما ثبت في الاصول
وتضمنها الاثر المنقول والله نستعين واياه نسال التوفيق اخبرني
ابو الحسن علي بن بلال المهلبي قال حدثني محمد بن جعفر المودب عن
احمد بن ادريس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان رحمه
الله عن اسمعيل بن الصباح قال سمعت شيخا من اصحابنا يذكر عن سيف
بن عميرة قال كنت عند ابي جعفر المنصور فقال لي ابتداء يا سيف بن
عميرة لابد من منادٍ ينادي من السماء باسم رجل من ولد ابي طالب فقلت
جعلت فداك يا امير المومنين تروي هذا فقال اي والذي نفسي
بيده لسماع اذني له فقلت يا امير المومنين ان هذا الحديث ما سمعته قبل
وقتي هذا فقال يا سيف انه لحق واذا كان فنحن اول من يجيبه اما ان
النداء الى رجل من بني عمنا فقلت رجل من ولد فاطمة فقال نعم يا سيف
لولا انني سمعت ابا جعفر محمد بن علي يحدثني به وحدثني به اهل الارض
كلهم ما قبلته منهم ولكنه محمد بن علي عليهما السلام وروى يحيى بن ابي طالب
عن علي بن عاصم عن عطا بن السايب عن ابيه عن عبد الله بن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي
ولا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذابا كلهم يقول انا نبي الفضل بن
شاذان عمن رواه عن ابي حمزة قال قلت لابي جعفر عليه السلام خروج السفياني
من المحتوم قال نعم والندا من المحتوم وطلوع الشمس من مغربها محتوم
واختلاف بني العباس في الدولة محتوم وقتل النفس الزكية محتوم
وخروج القايم من ال محمد محتوم قلت له وكيف يكون النداء فقال ينادي
مناد من السما اول النهار الا ان الحق مع علي وشيعته ثم ينادي
ابليس في اخر النهار من الارض الا ان الحق مع عثمن وشيعته و
عند ذلك يرتاب المبطلون الحسن بن علي الوشا عن احمد بن عايذ
عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يخرج القايم حتى يخرج
قبله اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو الى نفسه محمد بن ابي البلاد

عن علي بن محمد الاودي عن ابيه عن جده قال قال امير المومنين صلوات
الله عليه بين يدي القايم موت احمر وموت ابيض وجراد في حينه وجراد
في غير حينه كالوان الدم فاما الاحمر فالسيف واما الموت الابيض فالطاعون
الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام
قال الزم الارض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات اذكرها لك وما اراك
تدرك ذلك اختلاف بني العباس ومناد ينادي من السماء وخسف قرية
من قرى الشام تسمى الجابية ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة و
اختلاف كثير عند ذلك في كل ارض حتى تخرب الشام ويكون سبب خرابها
اجتماع ثلث رايات فيها راية الاصهب وراية الابقع وراية السفياني علي بن
ابي حمزة عن ابي الحسن موسى عليه السلام في قوله جل اسمه سنريهم اياتنا في الافاق وفي
انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قال الفتن في افاق الارض والمسخ في اعداء
الحق وهيب بن حفص عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في
قوله تعالى ان نشا ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين قال
سيفعل الله ذلك بهم قلت من هم قال بنو امية وشيعتهم قلت وما الاية قال ركود
الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدر رجل ووجهه
في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفياني وعندها
يكون بواره وبوار قومه عبد الله بن بكير عن عبد الملك بن اسمعيل عن ابيه
عن سعيد بن جبير قال ان السنة التي يقوم فيها المهدي عليه السلام تمطر الارض
اربعا وعشرين مطرة ترى اثارها وبركاتها الفضل بن شاذان عن احمد
بن محمد بن ابي نصر عن ثعلبة الازدي قال قال ابو جعفر عليه السلام ايتان تكونان قبل
القايم عليه السلام كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في اخره قال
فقلت يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في اخر الشهر والقمر في النصف فقال
ابو جعفر عليه السلام انا اعلم بما قلت انهما ايتان لم تكونا منذ هبط ادم عليه السلام ثعلبة
بن ميمون عن شعيب الحداد عن صالح بن ميثم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام
يقول ليس بين قيام القايم عليه السلام وقتل النفس الزكية اكثر من خمس عشرة

الابقع والاصهب والكلاب
كالبلق والابلق الذي يخالط
بياضه سواد وبياض بحمرة فرق
الاصهب من الابل الذي يخالط
بياضه حمرة ق

الجابية قرية بدمشق وباب
الجابية من ابواب
دمشق

قد بار فلان هلك وابار الله
اي اهلكه ق

ليلة عمر بن شمر عن جابر قال قلت لابي جعفر عليه السلام متى يكون هذا الامر قال
انى يكون ذلك يا جابر ولما يكثر القتلى بين الحيرة والكوفة محمد بن سنان
عن الحسين بن المختار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا هُدم حائط مسجد
الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك القوم وعند
زواله يخرج القايم عليه السلام سيف بن عميرة عن بكر بن محمد عن ابي عبد الله
عليه السلام قال خروج الثلاثة السفياني والخراساني واليماني في سنة واحدة في
شهر واحد في يوم واحد وليس فيها راية اهدى من راية اليماني لانه يدعو
الى الحق الفضل بن شاذان عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن
الرضا عليه السلام قال لا يكون ما تمدون اليه اعناقكم حتى تميزوا وتمحصوا ولا يبقى
منكم الا الندر ثم قال الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا
يفتنون ثم قال ان من علامات الفرج حدث يكون بين المسجدين
ويقتل فلان بن فلان خمسة عشر كبشا من العرب الفضل بن شاذان عن
معمر بن خلاد عن ابي الحسن عليه السلام قال كاني براياتٍ من مصر مقبلات خضر
مصبغات حتى تاتي الشامات فتهدى الى ابن صاحب الوصيات حماد
بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا
يذهب ملك هولاء حتى يستعرضوا الناس بالكوفة في يوم الجمعة لكاني انظر
الى رؤوس تندر فيما بين المسجد واصحاب الصابون علي بن اسباط عن
الحسن بن الجهم قال سال رجل ابا الحسن عليه السلام عن الفرج فقال تريد الاكثار
او اجمل لك قال بل تجمله لي قال اذا ركزت رايات قيس بمصر ورايات كندة
بخراسان الحسين بن ابي العلا عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان
لولد فلان عند مسجدكم يعني مسجد الكوفة لوقعة في يوم عروبة يقتل فيها
اربعة الاف من باب الفيل الى اصحاب الصابون فاياكم وهذا الطريق فاجتنبوه
واحسنهم حالا من اخذ في درب الانصار علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ان قدام القايم عليه السلام لسنة غيداقة يفسد فيها الثمر في
النخل فلا تشكوا في ذلك ابرهيم بن محمد عن جعفر بن سعد عن ابيه عن ابي

باب الفيل

الغدق محركة الماء الكثير والغيداق الكريم والغدق المطر والغدودق كثر قطره ق

عبد الله عليه السلام قال سنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل على ازقة الكوفة وفي
حديث محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان قدام القايم بلوى
من الله قلت ما هو جعلت فداك فقرا ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع و
نقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين ثم قال الخوف من
ملوك بني فلان والجوع من غلاء الاسعار ونقص الاموال من كساد التجارات
وقلة الفضل فيها ونقص الانفس بالموت الذريع ونقص الثمرات بقلة ريع الزرع
وقلة بركة الثمار ثم قال وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القايم عليه السلام
الحسين بن يزيد عن منذر الجوزي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول
يزجر الناس قبل قيام القايم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر في السماء وحمرة
تجلل السماء وخسف ببغداد وخسف ببلد البصرة ودماء تسفك بها وخراب
دورها وفناء يقع في اهلها وشمول اهل العراق وخوف لا يكون لهم معه
قرار **فصل** فاما السنة التي يقوم فيها عليه السلام واليوم بعينه فقد جاءت
فيه اثار عن الصادقين عليهم السلام وروى الحسن بن محبوب عن علي بن ابي حمزة
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يخرج القايم عليه السلام الا في وتر من
السنين سنة احدى او ثلاث او خمس او سبع او تسع الفضل بن شاذان
عن محمد بن علي الكوفي عن وهيب بن حفص عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله
عليه السلام ينادى باسم القايم عليه السلام في ليلة ثلاث وعشرين ويقوم في يوم عاشورا
وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي عليهما السلام لكاني به في يوم السبت العاشر
من المحرم قايما بين الركن والمقام جبرئيل قابضا على يده ينادي البيعة لله فيصير
اليه شيعته من اطراف الارض تطوى لهم طيا حتى يبايعوه فيملا الله به الارض
عدلا كما ملئت جورا وظلما **فصل** وقد جاء الاثر بانه عليه السلام يسير من مكة
حتى ياتي الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها في الامصار روى
الحجال عن ثعلبة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر عليه السلام قال كاني بالقايم عليه السلام
على نجف الكوفة قد سار اليها من مكة في خمسة الاف من الملائكة جبرئيل عن
يمينه وميكائيل عن شماله والمومنون بين يديه وهو يفرق الجنود في البلاد

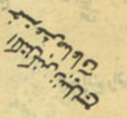
قتل فريح الحسيح ق

الزجر المنع والنهي ق

وفي رواية عمرو بن شمر عن ابي جعفر عليه السلام قال ذكر المهدي فقال يدخل
الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت فتصفو له ويدخل حتى المنبر فيخطب
فلا يدري الناس ما يقول من البكاء فاذا كانت الجمعة الثانية سأله الناس
ان يصلي بهم الجمعة فيأمر ان يخط له مسجد على الغري ويصلي بهم هناك
ثم يأمر من يحفر من ظهر مشهد الحسين عليه السلام نهرا يجري الى الغريين حتى
ينزل الماء في النجف ويعمل على فوهته القناطر والارحاء فكأني بالعجوز على
رأسها مكتل فيه بر تأتي تلك الارحاء فتطحنه بلا كراء وفي رواية صالح بن ابي
الاسود عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكر مسجد السهلة فقال اما انه منزل
صاحبنا اذا قدم باهله وفي رواية المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول اذا قام قائم آل محمد عليه السلام بنى في ظهر الكوفة مسجدا له الف
باب واتصلت بيوت اهل الكوفة بنهري كربلا فصل وقد
وردت الاخبار بمدة ملك القائم عليه السلام وايامه واحوال شيعته فيها
وما يكون عليه الارض ومن عليها من الناس وروى عبد الكريم الخثعمي
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام كم يملك القائم عليه السلام قال سبع سنين يطول
له الايام والليالي حتى يكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من
سنيكم فيكون سنين ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه واذا آن قيامه مطر الناس جمادى
الآخرة وعشرة ايام من رجب مطرا لم ير الخلايق مثله فينبت الله به لحوم
المؤمنين وابدانهم في قبورهم وكأني انظر اليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون
شعورهم من التراب وروى المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول ان قائمنا اذا قام اشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن
ضوء الشمس وذهبت الظلمة ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له الف ذكر
لا يولد فيهم انثى وتظهر الارض كنوزها حتى يراها الناس على وجهها
ويطلب الرجل منكم من يصله بماله ويأخذ منه زكاته فلا يجد احدا يقبل منه
ذلك استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله فصل
وقد جاء الخبر بصفة القائم وحليته عليه السلام فروى عمرو بن شمر عن جابر الجعفي

قال

الغريان بناآن مشهوران بالكوفة ق



قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول سأل عمر بن الخطاب امير المؤمنين عليه السلام فقال
اخبرني عن المهدي ما اسمه فقال اما اسمه فان حبيبي عهد الي الا احدث
به حتى يبعثه الله قال فاخبرني عن صفته قال هو شاب مربوع حسن
الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه ويعلو نور وجهه سواد شعر
لحيته ورأسه بأبي ابن خيرة الاماء فصل واما سيرته عليه السلام عند
قيامه وطريقة احكامه وما يبينه الله تعالى من آياته فقد جاءت الآثار به حسب
ما قدمناه فروى المفضل بن عمر الجعفي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول اذا اذن الله عز وجل للقائم في الخروج صعد المنبر فدعا الناس
الى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم الى حقه وان يسير فيهم بسيرة رسول
الله صلى الله عليه وآله ويعمل فيهم بعمله فيبعث الله جبرئيل حتى يأتيه فينزل
على الحطيم ثم يقول له الى اي شيء تدعو فيخبره القائم عليه السلام فيقول جبرئيل
انا اول من يبايعك ابسط يدك فيمسح على يده وقد وافاه ثلثمائة وبضعة
عشر رجلا فيبايعونه ويقيم بمكة حتى يتم اصحابه عشرة آلاف نفس ثم يسير
منها الى المدينة وروى محمد بن عجلان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام
القائم دعا الناس الى الاسلام جديدا وهداهم الى امر قد دثر وضل عنه
الجمهور وانما سمي المهدي مهديا لانه يهدي الى امر مضلول عنه وسمي
بالقائم لقيامه بالحق وروى عبد الله بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اذا قام القائم من آل محمد عليه السلام قام خمسماية من قريش فضرب اعناقهم
ثم خمسماية اخرى حتى يفعل ذلك ست مرات قلت ويبلغ عدد هؤلاء هذا
قال نعم منهم ومن مواليهم وروى ابو بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام
اذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتى يرده الى اساسه وحول المقام الى الموضع
الذي كان فيه وقطع ايدي بني شيبة وعلقها بالكعبة وكتب عليها هؤلاء
سراق الكعبة وروى ابو الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في حديث طويل
انه اذا قام القائم عليه السلام سار الى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر الف نفس
يدعون البترية عليهم السلاح فيقولون له ارجع من حيث جئت فلا حاجة

ثم اقام خمسماية فضرب اعناقهم خ

لنا في بني فاطمة فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم ثم يدخل الكوفة فيقتل بها
كل منافق مرتاب ويهدم قصورها ويقتل مقاتليها حتى يرضى الله عز وجل
وروى ابو خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام القائم عليه السلام جاء بامر
جديد كما دعى رسول الله صلى الله عليه وآله في بدء الاسلام الى امر جديد
وروى علي بن عقبة عن ابيه قال اذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل وارتفع
في ايامه الجور وامنت به السبل واخرجت الارض بركاتها ورد كل حق الى
اهله ولم يبق اهل دين حتى يظهروا الاسلام ويعترفوا بالايمان اما سمعت
الله تعالى يقول وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون
وحكم في الناس بحكم داود وحكم محمد عليهما السلام فحينئذ تظهر الارض كنوزها وتبدي
بركاتها فلا يجد الرجل منكم يومئذ موضعا لصدقته ولا لبره لشمول الغنى
جميع المؤمنين ثم قال ان دولتنا آخر الدول ولم يبق اهل بيت لهم دولة الا ملكوا
قبلنا لئلا يقولوا اذا رأوا سيرتنا اذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء
وهو قول الله عز وجل والعاقبة للمتقين وروى ابو بصير عن ابي جعفر
عليه السلام في حديث طويل انه قال اذا قام القائم عليه السلام سار الى الكوفة فهدم بها اربعة
مساجد ولم يبق مسجد على وجه الارض له شرف الا هدمها وجعلها جما ووسع
الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل الكنف والميازيب
الى الطرقات ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتتح قسطنطينية
والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين
من سنينكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قال قلت له جعلت فداك وكيف تطول
السنون قال يأمر الله الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام لذلك و
السنون قال قلت له انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة
فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه عليه وآله السلام ورد
الشمس من قبله ليوشع بن نون واخبر بطول يوم القيامة وانه كالف سنة مما تعدون
وروى جابر عن ابي جعفر عليه السلام انه قال اذا قام قائم آل محمد عليهم السلام ضرب فساطيط
لمن يعلم الناس القرآن على ما انزل الله عز وجل فاصعب ما يكون على من حفظه اليوم

بيت لهم م

لانه



لانه يخالف فيه التاليف وروى المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال يخرج
مع القائم عليه السلام من ظهر الكعبة سبعة وعشرون رجلا خمسة عشر من قوم موسى
عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من اهل الكهف ويوشع
بن نون وسلمان وابا دجانة الانصاري والمقداد ومالك الاشتر فيكونون
بين يديه انصارا وحكاما وروى عبد الله بن عجلان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا
قام قائم آل محمد عليهم السلام حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج الى بينة يلهمه الله تعالى
فيحكم بعلمه ويخبر كل قوم بما استبطنوه ويعرف وليه من عدوه بالتوسم قال الله
عز اسمه ان في ذلك لآيات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم وروى ان مدة القائم عليه السلام
تسعة عشر سنة يطول ايامها وشهورها على ما قدمناه وهذا امر مغيب عنا
وانما القي الينا منه ما يفعله الله تعالى بشرط يعلمه من المصالح المعلومة له جل
اسمه فلسنا نقطع على احد الامرين وان كانت الرواية بذكر سبع سنين اظهر
واكثر وليس بعد دولة القائم عليه السلام لاحد دولة الا ما جاءت به الرواية من
قيام ولده ان شاء الله ذلك ولم يرد به على القطع والثبات واكثر الروايات انه
لن يمضي مهدي الامة عليه السلام الا قبل القيامة باربعين يوما يكون فيها الهرج وعلامة
خروج الاموات وقيام الساعة للحساب والجزاء والله اعلم بما يكون وهو ولي التوفيق
للصواب واياه نسأل العصمة من الضلال ونستهدي به الى سبيل الرشاد وصلى
الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين قال الشيخ السعيد المفيد ابو عبد الله محمد بن
محمد بن النعمان رضي الله عنه وحشره مع الصادقين قد اوردنا في كل باب من هذا
الكتاب طرفا من الاخبار بحسب ما احتمله الحال ولم نستقص ما جاء في كل معنى
منه كراهة الانتشار في القول ومخافة الاملال به والاضجار واثبتنا من اخبار
القائم المهدي عليه السلام ما يشاكل المتقدم منها في الاختصار واضربنا عن كثير من
ذلك لمثل ما ذكرناه فلا ينبغي ان ينسبنا احد فيما تركناه من ذلك الى الاهمال ولا
يحمله على عدم العلم منا به والسهو عنه والاغفال وفيما رسمناه من موجز الاحتجاج
على امامة الائمة عليهم السلام ومختصر من اخبارهم كفاية فيما قصدناه والله ولي التوفيق
وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآله الطاهرين



